ثقافة
10 «تلاوة الظل»: بوابات الوجود الأربع

منوعات
13 رحيل المطرب اللبناني وديع الصافي

مدارات
الدستور التوافقي معركة مصر القادمة 18

رأي
هل الطائفية فعلا من يقتل العراقيين؟ 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7563 السبت/الاحد 13/12 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 8/7 ذو الحجة /1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7563 Saturday/Sunday 12/13 October 2013

الاخوان يشترطون «الشرعية».. والوسيط يؤكد انهم لم يذكروا «عودة مرسي»

مصر: تضارب الروايات بشأن اتصالات لحل الأزمة سياسيا

مظاهرات محدودة لانصار الجماعة بعد تراجعها عن الدعوة الى دخول «التحرير»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تضاربت الروايات بشأن اتصالات جديدة لحل الأزمة في مصر سياسيا، اذ كشف د. أحمد كمال أبو المجد المفكر الإسلامي والفقيه الدستوري تفاصيل الاتصالات بينه و بين الإخوان وقال، خلال لقائه مع الإعلامية رشا نبيل على قناة دريم، إن الاتصالات تمت بموافقة ضمنية من الإخوان ومؤسسات الدولة الحاكمة واستهدفت ضرورة تطبيق القانون بعدالة ناجزة ووقف عمليات التحريض ضد الجيش ووقف العنف والمظاهرات بالإضافة إلى عدم الحديث عن عودة الرئيس السابق.

وكشف أبو المجد أنه التقى محمد علي بشر وعمرو دراج القياديين الإخوانيين، وأنه سيلتقي عددا من قيادات الجماعة.

وتابع: قبلوا أشياء لم أتوقع أن يوافقوا عليها، فلم يتحدثوا عن عودة مرسي لأن الواقع فرض نفسه، ولا يجب أن يمتلك أي حزب تنظيمات عسكرية حتى لا يخلق فجوة بينه وبين الشارع. وأضاف: قلت لهم نريد تطبيق المبادرة بلا مداورة أو مناورة ووجدت من جانبهم إدراكا صامتا للمطبات التي وقعوا فيها خلال الفترة السابقة.

وقال أبو المجد: قلت للإخوان إن تصعيد المواجهة ضد المصلحة المصرية،ودراج وبشر وافقا على تطبيق القانون ووقف المظاهرات والتوقف عن العنف والتحريض ضد القوات المسلحة وهم يدركون أنهم يعيشون نكسة كبيرة.

لكن بشر قال في بيان الجمعة انه اكد خلال اللقاء «أن أي خطوة للحلول النهائية لابد أن تكون في إطار الشرعية الدستورية، وأن موقف التحالف لم ولن يتغير في هذا الخصوص، وأن التحالف لا يستطيع أن يتخذ أية مواقف لا تعبر عن مطالب الجماهير التي تخرج يوميا برسائل واضحة لا لبس فيها».

واضاف انهم طرحوا النقاط التالية:

–1 استقرار مصر ووحدتها واستتباب الأمن في ربوعها أمر يعلو تماما على أي اعتبار آخر لأي حزب أو فصيل أيا كان. –2 استتاب الأمن مسؤولية مشتركة على الجميع ولا يمكن أن يفرط فيها كما لا يعذر أحد أيا كان في تهاونه بشأنها.

–3 لا نقبل بالتدخل الخارجي بأي صورة من الصور، وهو أمر مرفوض شكلا وموضوعا ولا يجوز لأي جهة أو أي مواطن التعويل عليه أو السعي لاستخدامه.

–4 الوساطة الوطنية مقبولة وضرورية ولابد من التعاون معها للوصول إلى حل سياسي للأزمة.

–5 دور القوات المسلحة المصرية بالغ الأهمية ويترسخ هذا الدور في أعمالها الأساسية في حفظ الحدود والدفاع عن الوطن ضد المعتدين، دون التدخل في الحياة السياسية.

لكن الدكتور ابو المجد اعتبر في تصريحاته أن الإخوان وصلوا للسلطة بعد سنوات ظلم فوسوس لهم الشيطان وزين لهم أن يحتكروا السلطة، ولم يسألوا أصحاب الخبرة.

وحول دور القوات المسلحة قال: من حقها حماية الأمن ويد الدولة يجب أن تكون قوية في إطار سيادة القانون، ولا بد أن نفرق بين العمل السياسي والتخريبي.

وانتقد أبو المجد الاستقواء الإخواني بالخارج بقوله: هذا عكس قلة خبرة سياسية وعندي «ارتكاريا» من التدخل الأجنبي، مشيدا بدور القوات المسلحة.

وحسب وكالة الانباء الفرنسية فقد تظاهر بضعة الاف فقط من انصار الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي الجمعة في مصر في استجابة محدودة لدعوة تحالف اسلامي مؤيد للاخوان دعاهم ايضا لعدم التظاهر في ميدان التحرير «لتجنب اراقة المزيد من الدماء» وذلك بعد سقوط 77 قتيلا ومئات المصابين عبر البلاد في اكثر الاسابيع دموية منذ شهرين.

وخلافا لدعوته للتظاهر في التحرير عبر الاسبوع الماضي، اهاب»التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» في بيان له في وقت مبكر من صباح الجمعة انصاره «تجنب أماكن إراقة المزيد من الدماء سواء في ميدان التحرير أو غيره»، وذلك لان «النظام الانقلابي لا يرعى ويسفك الدماء دون احترام للقانون أو القيم التي يتبناها شعبنا العظيم».

(تفاصيل ص 3)

مقتل 50 شخصا بغرق قارب يقل 250 مهاجراً قبالة سواحل ايطاليا

■ باليرمو ـ رويترز: قتل حوالي خمسين مهاجرا بينهم عشرة اطفال في غرق مركب جديد مساء الجمعة بين مالطا ولامبيدوزا كما افادت وكالة الانباء الايطالية.

وفي المقابل تمكنت سفينة مالطية من انتشال 150 ناجيا من المياه فيما انقذت السفينة الحربية الايطالية (ليبرا) 50 اخرين.

وغرق المركب مساء الجمعة وعلى متنه حوالي 250 مهاجرا.

وقالت وكالة الانباء الايطالية ان عدد القتلى يبلغ حوالي خمسين شخصا.

وكان متحدث باسم سلاح البحر المالطي قال سابقا «لقد ارسلنا مراكب النجدة التي تتبعنا ومروحيات الى الموقع الذي يقع على بعد نحو 130 كلم شمالي مالطا. لدينا معلومات تقول ان المركب غرق وهناك مهاجرون وقعوا في البحر».

واضاف «العملية جارية وظروف الابحار صعبة مع رياح قوية». ورمت مروحيات زوارق نجدة مطاطية.

ويأتي الحادث بعد اسبوع من غرق مركب قبالة جزيرة لامبيدوزا جنوب ايطاليا في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) وادى الى مقتل اكثر من 300 مهاجر. وكان المركب يقل اكثر من 500 مهاجر معظمهم من الاريتريين.

وكانت كارثة الاسبوع الماضي من اسوأ الكوارث في ازمة طويلة للمهاجرين شهدت وصول عشرات الالاف من الناس في قوارب متهالكة ومزدحمة الى جنوب ايطاليا وتحطم بعض منها. وتحملت وطأة الازمة جزيرة لامبيدوسا الصغيرة الواقعة في منتصف المسافة بين صقلية وتونس.

وفي وقت سابق الجمعة وصل 500 مهاجر اخر على الاقل او تم انقاذهم اثناء توجههم الى اجزاء مختلفة من صقلية على ثلاثة قوارب.

وكان قارب اخر يقل اكثر من مائة مهاجر غير شرعي غرق قرب الاسكندرية، وتم العثور على جثث 12 منهم فيما يجري البحث عن الباقين، واغلبهم من السوريين والفلسطينيين.

رئيس الحكومة الليبية: عملية اختطافي «كانت محاولة انقلاب على الشرعية» من قبل مجموعة سياسية في البرلمان

■ عواصم ـ وكالات: أعلن رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان مساء الجمعة في كلمة وجهها للشعب الليبي عبر التلفزيون ان عملية اختطافه الخميس «كانت محاولة للانقلاب على الشرعية».

وقال زيدان «لا اعتقد ان اكثر من 100 سيارة مدججة بالاسلحة وتقفل منطقة الفنادق وتمنعها عن المارة دون امر من قيادة (..) هذا الامر محاولة انقلاب على الشرعية».

وشدد على ان «هذا العمل لا ينبغي ان يتم (يمر) بسهولة» مضيفا «انا اتواصل مع الثوار، وكثير منهم في مؤسسات الدولة ووزراء في الحكومة، لكن نحن نتعامل مع الثوار المسؤولين الذين يحترمون القانون ويمتثلون لاوامر الدولة والشرعية» مؤكدا ان «الحكومة مستعدة للرحيل ولكن بالطرق القانونية والشرعية».

وقال زيدان ان «هناك من يريد ان يحول ليبيا الى صومال او افغانستان جديدة، يريد ان لا تكون هناك دولة قائمة»، موضحا ان «من لم يرتكب اي جرم زمن النظام السابق فله الحق ان يكون في مؤسسات الدولة».

واوضح ان خاطفيه «اتهموا الحكومة بانها وراء اختطاف المواطن ابو انس الليبي»، مؤكدا «نحن لا نعلم بهذا الامر، ولكن ندين ونستنكر ونرفض الاعتداء على اي مواطن ليبي، ونرى ان محاكمة الليبيين يجب ان تتم في ليبيا ونحرص على ذلك».

وكان يشير الى اعتقال وحدات خاصة امريكية السبت في طرابلس ابو انس الليبي القيادي المفترض في القاعدة الذي تتهمه واشنطن بالضلوع في اعتداءات 1998 ضد سفارات امريكية في شرق افريقيا. ونقل المشتبه به الى سفينة حربية امريكية لاستجوابه.

وكان زيدان دعا الى التهدئة عقب الافراج عنه الخميس بعيد ساعات من احتجازه على أيدي ثوار سابقين.

وقال زيدان إن مجموعة سياسية (لم يسمها) هي من تقف وراء اختطافه للإطاحة بالحكومة، وتستخدم كل الأساليب.

وأضاف أنه لا يريد أن يسمي هذه المجموعة الآن «ولكنها المجموعة السياسية الوحيدة ، التي تسعى للإطاحة بالحكومة بالقوة، بالديموقراطية، أو بدون الديموقراطية، بأي شيء، وسأسميها في المؤتمر الوطني العام (البرلمان)، وسأتحدث عنها، لا أريد ان اسميها الآن، لأسباب لا أريد ذكرها».

(تفاصيل ص 6 و7)

اقارب للرئيس السوداني في تظاهرة معارضة

■ الخرطوم – ا ف ب: شارك قريبان للرئيس السوداني عمر البشير الجمعة في تظاهرة معارضة للحكومة لتأييد حرية التعبير والمطالبة بانشاء سلطة انتقالية بحسب صحافي في فرانس برس.

وانضم عم البشير، الطيب مصطفى وامين بناني الذي تربطه به روابط مصاهرة ووزير سابق الى حوالى 150 متظاهرا تجمعوا امام المسجد المركزي في الخرطوم. وكتب المتظاهرون في رسالة موجهة الى البشير «نريد حرية التعبير (...) والحق في التظاهر السلمي». وقرأ الرسالة بناني الذي بات رئيسا لمجموعة معارضة سميت «حزب العدالة.»

ويدير مصطفى صحيفة «الانتباهة» الاكثر شعبية في السودان والتي منع صدورها لانتقادها رفع الدعم عن المحروقات بموجب قرار حكومي اتخذ في 23 ايلول/سبتمبر، في قرار اثار حركة احتجاجات غير مسبوقة في الشهر الفائت في البلاد.

فوز منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بجائزة نوبل للسلام

■ اوسلو ـ رويترز: فازت منظمة حظر الاسلحة الكيميائية التي تشرف على تدمير ترسانة الاسلحة الكيماوية السورية بجائزة نوبل للسلام لعام 2013 الجمعة. ويعمل خبراء من المنظمة الدولية ومقرها لاهاي بدعم من الامم المتحدة لتدمير مخزونات سورية الكبيرة من الأسلحة الكيماوية بعد هجوم بغاز السارين على ضواحي دمشق أسفر عن مقتل اكثر من 1400 شخص في آب (اغسطس).

وساعد نشر الخبراء بدعم من الامم المتحدة في تجنيب الرئيس السوري بشار الاسد خطر هجوم جوي امريكي.

وقال ثوربيورن جاجلاند رئيس اللجنة المانحة لجائزة نوبل للسلام «إن الجائزة بمثابة تذكرة للدول التي لديها مخزونات كبيرة مثل الولايات المتحدة وروسيا لتتخلص من مخزوناتها خاصة لأنها تطلب من دول أخرى مثل سورية أن تفعل ذلك».

(رأي القدس ص 19)

الجيش الحر يتهم قوات النظام السوري بإعدام 100 بريف دمشق والائتلاف يتبرأ من فصائل مسلحة متهمة بارتكاب «جرائم حرب»

■ عواصم ـ وكالات: قال نشطاء بالمعارضة السورية ان معارك تدور بين مقاتلين سوريين من السنة وميليشيات أجنبية بالقرب من مزار رئيسي للشيعة في الأطراف الجنوبية لدمشق.

وقالت المصادر إنه وردت انباء عن قتال ضار إذ هاجم المقاتلون الساعون إلى الاطاحة بالرئيس بشار الأسد ميليشيا حزب الله وميليشيا شيعية عراقية في ضاحية السيدة زينب بدمشق بقذائف الهاون (المورتر) ونيران الأسلحة الآلية.

جاء ذلك فيما أعلن الجيش السوري الحر الجمعة، أن قوات النظام يساندها مقاتلون من حزب الله اللبناني ولواء أبي الفضل العباس الذي يضم مقاتلين شيعة، تمكنت من اقتحام بلدة الذيابية بريف دمشق (جنوب سورية) التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة، وارتكبت «مجزرة» بحق الأهالي ومقاتلي المعارضة راح ضحيتها نحو 100 شخص.

جاء ذلك فيما تبرّأ الائتلاف السوري المعارض لنظام بشار الأسد، الجمعة، مما ارتكبه تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وجيش «المجاهدين والأنصار»، اللذان اتهمتهما منظمة «هيومن رايتس ووتش»، بارتكاب «جرائم حرب» في قرى علوية بريف اللاذقية (غرب سورية)، معتبراً الحادثة التي وثقتها المنظمة، «هجوماً مخزياً شنته الجماعات المتطرفة التي تزدهر تحت يد نظام الأسد».

جاء ذلك في رسالة بعثها الائتلاف إلى منظمة «هيومن رايتس ووتش»، تعقيباً على البيان الذي أصدرته المنظمة الحقوقية الأمريكية، في وقت سابق الجمعة، واتهمت فيه جماعات مسلحة معارضة على رأسها «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وجماعة جيش «المجاهدين والأنصار»، بالمسؤولية عن ارتكاب ما أسمتها «جرائم حرب» في عدد من القرى التي يقطنها سكان من الطائفة العلوية، التي ينتمي لها الأسد، وأسفرت عن مقتل 190 مدنيا، بينهم 67 ، تم إعدامهم وقتلهم بشكل «غير مشروع»، على حد قول المنظمة. وأوضح الائتلاف في رسالته، التزامه بالقوانين الدولية الناظمة لحقوق الإنسان، وتبرؤه من أعمال مرتكبي «جريمة» ريف اللاذقية، وقال «نتبرأ مرة أخرى، مما ارتكبته الجماعات، التي تم تحديدها في التقرير على أنهم مرتكبو تلك الجرائم»، مديناً عمليات الخطف والقتل خارج نطاق القضاء. ولفت الائتلاف إلى أنه يسعى إلى تطبيق معايير صارمة لتقديم الجناة إلى العدالة، في جميع حالات انتهاكات حقوق الإنسان، وحمل نظام الأسد المسؤولية عن الغالبية العظمى من انتهاكات حقوق الإنسان خلال الثورة.

(تفاصيل ص 5)

احد ضحايا المجزرة الجديدة في سورية الجمعة

مقتل المتهم بتفجيري الضاحية على الحدود السورية مع مرافقيه وتوقيف اخر في طرابلس يشعل جبهة جبل محسن ـ باب التبانة

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس

قتل المتهم بتفجيري بئر العبد والرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت عمر الأطرش عند الحدود اللبنانية السورية.

وتعددت الروايات حول ظروف مقتل الأطرش، إلا أن الأجهزة الأمنية ومصادر مقربة منه أكدت الحادثة.

وفيما نقلت «المنار» عن مصادر أمنية أن الأطرش قتل بصاروخ إستهدف مجموعته في منطقة النعمات على الحدود السورية، ذكرت مصادر مقربة من الأطرش أنه قتل بعبوة ناسفة إستهدفت سيارته. وأفادت معلومات أن الاطرش قتل معه في السيارة اللبنانيان سامح بريدي وسامي الحجيري الملقب بـ"الطعومي". ووجدت جثثهم على طريق الزمراني الذي يصل عرسال برأس بعلبك وتوتر الوضع في عرسال بشكل مرتفع عند تبلغ الأهالي النبأ. وكان فُقد الإتصال بالأطرش منذ ليل الخميس. واكد رئيس بلدية عرسال علي الحجيري مقتل عمر الاطرش وقال ان جثته لم تصل الى البلدة بعد.

على خط آخر، سمع دوي انفجارات مساء امس بين منطقتي التبانة وجبل محسن، وتحديداً في محيط مستديرة الملولي، اثر توقيف شاب من جبل محسن. وأعلن مصدر عسكري أن الجيش اللبناني أطلق النار على الجانبين المتقاتلين الذين ردوا ورموا قنابل يدوية باتجاه الملالات. وذكرت مصادر امنية أن الشاب الموقوف تحوم حوله شبهة أمنية في ملف تفجيري طرابلس والتحقيقات معه ستثبت ذلك أو تنفيه. في وقت أكد رئيس الحزب العربي الديموقراطي رفعت علي عيد « أن عملية توقيف الشاب في جبل محسن محاولة لالغاء الطائفة العلوية وهي لن تمر مرور الكرام ونطالب بتسليم الموقوف الى الجيش».

لبنان: مخطوفو اعزاز والمطرانان والطياران التركيان الى الحرية قبل الاضحى بموجب صفقة أدارها ابراهيم

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تبرز يوماً بعد يوم معطيات ايجابية جديدة عن ملف المخطوفين اللبنانيين التسعة في اعزاز أنعشت الآمال في إمكان التوصل الى صفقة تبادل قريبة قد تشمل ايضاً اطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابرهيم المخطوفين في حلب منذ نيسان الماضي، وكذلك الطيارين التركيين المخطوفين في بيروت. وتم وضع رئيس الجمهورية ميشال سليمان في جو الجهود المبذولة من أجل اطلاق المخطوفين اللبنانيين في اعزاز والتي يقودها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، والتي قد تثمر الافراج عن المخطوفين قبل عيد الاضحى.

وفيما يتابع اللواء ابراهيم تحركاته المكوكية السرية، التي يتولى عبرها استكمال التفاصيل العملانية لاتمام عملية التبادل على مراحل متفق عليها بين الاطراف المعنيين، فقد انتقل الى بكركي حيث نقل الى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أجواء ايجابية عن اطلاق المطرانين يازجي وابراهيم.

الى ذلك، انتقل اللواء ابراهيم، ليل الخميس الى تركيا وباشر سلسلة اتصالات مع جهات على تماس مباشر مع خاطفي لبنانيي أعزاز وكذلك مع السلطات التركية، ليتقرر في ضوء نتائجها ما إذا كان سيمدّد زيارته لتركيا أم لا.

وتمنى ابراهيم أنِ تصل الأمور الى خواتيمها السعيدة قريباً، رافضاً الخوض في المواعيد. وأفيد أن الصفقة يشارك في صياغتها الى جانب ابراهيم، رئيس الاستخبارات التركية الجنرال حقان فيدان، بالاضافة الى سفير فلسطين في أنقرة نبيل معروف، بالتنسيق مع جهات استخباراتية عربية وأوروبية، وقد لامست الصفقة في الساعات الأخيرة أدق التفاصيل، حول عدد النساء المعتقلات اللواتي سيفرج عنهن من سجون النظام السوري، والجهة التي ستدفع المبلغ الذي طلب الخاطفون الحصول عليه، بالإضافة الى المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم المحتجزين لدى احدى مجموعات المعارضة السورية، والطيار التركي مراد اكبينار ومساعده مراد آغا المخطوفين لدى جهة لبنانية على صلة بذوي مخطوفي أعزاز.

رئيس الحكومة و16 وزيرا غادروا العاصمة تخوفا من تدهور امني

اليمن: اجبار الارياني على تقديم استقالته من حزب المؤتمر

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلنت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الرسمية أن المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الدكتور عبد الكريم الارياني قدم استقالته من حزب المؤتمر الحاكم سابقا، والذي يرأسه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وأكدت أن هادي قبل منه مبررات تقديم الاستقالة ولكنه لم يوافق على استقالة الارياني.

وقالت الوكالة في خبر مقتضب «ان الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية، النائب الأول لرئيس المؤتمر الشعبي العام استقبل مساء أمس الدكتور عبد الكريم الإرياني النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي العام وبحث معه موضوع استقالته من جميع هيئات المؤتمر الشعبي العام «.

وأوضحت وكالة «سبأ»، «ان الأخ الرئيس قبل اعتذار الدكتور الإرياني حول ما جرى في لجنة التوفيق بمؤتمر الحوار الوطني الشامل ورفض الاستقالة».

وكان العديد من المصادر الصحافية اليمنية نشرت صورة لاستقالة الارياني مكتوبة بخط يده قال فيها «الأخ المشير عبدربه منصور هادي، رئيس الجمهورية... أود أن أقر بأنني ارتكبت خطأ فادحا عندما أقريت في لجنة التوفيق النص الذي أقرته اللجنة وهو: لا يتمتع بالحصانة الممنوحة بناء على القانون رقم 1 لعام 2012 كل من استمر في ممارسة العمل السياسي والنشاط الحزبي بعد صدور ذلك القانون».

وأضاف «نظرا إلى أن اللجنة العامة ـ المكتب السياسي لحزب المؤتمر ـ قد عارضت هذا النص بشدة وهو يمكن أن يؤدي إلى انقسام المؤتمر، لذلك فإنني أقدم استقالتي من جميع هيئات المؤتمر الشعبي العام وأتخلى عن تمثيل المؤتمر الشعبي في مؤتمر الحوار الوطني».

وكانت استقالة الارياني أثارت قلقا بالغا لدى الأوساط السياسية اليمنية، خاصة وانهم يعتبرون الارياني الرجل الأهم في حزب المؤتمر بعد صالح، والذي يقف في منتصف الطريق بين هادي وصالح، ولعب دورا مهما في التسوية السياسية اليمنية وكان حلقة الوصل بين الرئيسين السابق والحالي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر سياسي أن «الارياني أجبر على تقديم استقالته من حزب المؤتمر تحت ضغوط شديدة وصلت حد التهديد بالتصفية الجسدية في حال استمر في مواقفه المساندة للرئيس هادي على حساب سلفه صالح».

وأضح أن الارياني شعر بالقلق من الوضع الأمني المتدهور الذي قد تصل شرارته إليه في حال استمر في أداء مهامه الوطنية في حزب المؤتمر الذي يواجه فيه ضغوطات كبيرة من أجل اتخاذ قرارات تتناقض وقناعاته السياسية، والتي لمس من خلالها أنه قد يكون «كبش الفداء» اذا اصر على مواقفه السياسية التي تتوافق وتوجهات التسوية السياسية في البلد. وترددت أنباء في صنعاء خلال اليومين الماضيين تشير إلى أن الأجهزة الأمنية أحبطت محاولة انقلابية على الرئيس هادي نهاية الشهر الماضي ومخططا آخر لاسقاط العاصمة صنعاء خلال إجازة عيد الأضحى الذي يوافق الثلاثاء المقبل، وأن القلق الأمني ما زال قائما.

ومع وصول مؤتمر الحوار الوطني الى طريق مسدود ومقاطعة جلساته الختامية من قبل ممثلي الحراك الجنوبي والحوثيين، تفجر الوضع سياسيا وأمنيا وارتفع مستوى القلق الأمني الى أعلى المستويات، والذي دفع بنحو 16 وزيرا بينهم رئيس الوزراء، ويشكلون نصف قوام الحكومة، الى مغادرة البلد مع عائلاتهم بذريعة قضاء إجازة العيد في الخارج، بينما السبب الرئيس وراء ذلك قلقهم الشديد من احتمال انفجار الوضع خلال اجازة عيد الأضحى.

امريكا قد تواجه خلال اسبوع حالة الافلاس تقنيا وقانونيا والجمهوريون يتجهون لاطالة امد الازمة بشقيها: الميزانية وسقف الدَين

لندن – «القدس العربي»:

يبدو ان دراما اغلاق الحكومة الامريكية واحتمال عجزها عن سداد بعض ديونها مرشحة للاستمرار حتى الذروة في السابع عشر من الشهر الحالي، عندما يتم الوصول الى اللحظة التي لا تستطيع بعدها ادارة الرئيس باراك اوباما اقتراض اي دولار اضافي لتسيير اعمالها.

الازمة الحالية ليست جديدة، وليست اقتصادية او مالية الاساس، بل هي من افرازات لعبة ابتزاز سياسي يمارسها الحزب الجمهوري الذي يسيطر على مجلس النواب لمضايقة ومعاقبة اوباما على بعض اهم انجازاته الداخلية، المتمثلة في نجاحه بالغاء تسهيلات ضريبية كانت ممنوحة للاغنياء واستصدار قانون جديد يوسع نطاق تأمين الخدمات الصحية بحيث يشمل المزيد من الفقراء وذوي الدخل المحدود.

هذه الانجازات بنظر الجمهوريين، ومن هم على يمينهم من «حزب الشاي»، اقرب ما تكون الى الشيوعية، تماما كتوفير بريطانيا، مثلا، خدمات طبية مجانية لكل مواطنيها.

والازمة، التي يترقب العالم تطوراتها لان لها انعكاسات عالمية ربما تصل الى حد التسبب بأزمة مالية عالمية جديدة، ذات شقين. فالادارة الامريكية التي اضطرت في مطلع الشهر الحالي الى وقف (اغلاق) بعض عملياتها فعلت ذلك التزاما بقوانين تسري بشكل تلقائي اذا فشلت في الحصول على موافقة السلطة التشريعية (مجلسي الكونغرس) على مشروع الميزانية التي تقدمها الحكومة.

وقد بدأت السنة المالية الامريكية في الاول من الشهر الحالي بدون ميزانية معتمدة، لان الجمهوريين اشترطوا موافقتهم على مشروع الميزانية بتأجيل تطبيق اجراءات تتعلق بتطبيق القانون الجديد للتأمين الصحي المسماة «اوباماكير».

هذا من جهة. ومن جهة ثانية يرفض الجمهوريون قبول اقتراح اوباما برفع سقف الدين المسموح للادارة باقتراضه والبالغ 16.7 تريليون دولار، والذي سيتم الوصول اليه يوم السابع عشر من تشرين الاول/ اكتوبر الجاري. وهذا يعني انه من الممكن بعد هذا التاريخ ان تعجز وزارة الخزانة (المالية) عن الوفاء بالتزاماتها تجاه حملة سندات الخزانة التي يحين آنذاك موعد استحقاقها، او موعد دفع الفوائد عليها. في هذه الحالة تعتبر الولايات المتحدة، من الناحية الفنية والقانونية، عاجزة عن دفع ما يتوجب عليها دفعه، اي انها بحالة افلاس.

كثير من الجمهوريين في الكونغرس لا يرون فيما يحصل في امريكا او في القلق من تداعياته عالميا مشكلة كبيرة، ويرون في التحذيرات المتصلة بهذا الشأن مبالغة تستهدف الضغط عليهم لتغيير مواقفهم، التي يقولون انها تنطلق اولا وقبل كل شيء في رغبتهم بتقليص نفقات الحكومة، ومجالات تدخلاتها الاجتماعية بالصحة والتعليم وتأمين دخل للفقراء خصوصا، وكذلك تقليص العبء الضريبي المفروض على الاعمال وذوي الثروات.

غير ان بعض الجمهوريين الأقل ايديولوجية يخشون انه بحالة تحقق مخاوف منتقدي سياستهم، المعرقلة لاقرار الميزانية ولرفع السقف المسموح للحكومة باقتراضه، فان شعبيتهم ستتدهور.

لذا يبادر هؤلاء الى تقديم اقتراحات تحول دون جمود الموقف او تدهوره لغاية الوصول الى يوم 17 اكتوبر. وهكذا اقترحت قيادة الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب زيادة مؤقتة في سقف الدين العام كوسيلة لكسر حالة الجمود السياسي المسيطرة على المشهد وتفادي إعلان الولايات المتحدة عجزها عن سداد ديونها.

ومقابل الزيادة المؤقتة لسقف الدين العام، لمدة أربعة أو ستة أسابيع بعد 17 اكتوبر، يريد الجمهوريون تعهدا من الديمقراطيين والرئيس باراك أوباما بفتح»حوار مثمر» بشأن الميزانية وقضايا الإنفاق الأخرى بحسب عضوة مجلس النواب الجمهوري كاثي ماكموريس روجرز. غير ان الادارة الامريكية لا تبدي استعدادا لقبول الشروط التي يضعها الجمهوريون لانها ترى فيها ابتزازا.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إيران تسعى لمنصب في لجنة دولية لنزع السلاح وأمريكا تعترض

مقتل وإصابة 7 من الحرس الثوري باشتباك مع مسلحين أكراد

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول إيراني ان خمسة من عناصر الحرس الثوري الإيراني قتلوا وجرح اثنان في اشتباك وقع عصر الخميس مع عناصر معادية للثورة في منطقة ساوان بمدينة بانة بمحافظة كردستان غرب البلاد.

وقال مسعود منصوري، قائم مقام مدينة بانة الحدودية، لوكالة أنباء الجمهورية الاسلامية «ارنا» الجمعة ان الجريحين يتلقيان العلاج بأحد مستشفيات مدينة سنندج، مؤكدا أن القتلى من أبناء محافظة كردستان.

ولم يكشف منصوري عن هوية العناصر المسلحة كما لم تعلن أية جهة المسؤولية عن الهجوم.

كان أربعة عناصر من كوادر فيلق بيت المقدس التابع للحرس الثوري لقوا حتفهم إثر انفجار لغم في مرتفعات «شاهو» بالمحافظة في آب /اغسطس الماضي.

يشار الى ان محافظة كردستان التي تقع على الحدود مع العراق تسكنها اغلبية سنية، وغالبا ما تكون هذه المنطقة مسرحا لعمليات مسلحة، لا سيما مع وجود «البيجاك» وهي حركة انفصالية مرتبطة بحزب العمال الكردستاني (بي كيه كيه) الذي ينشط في تركيا.

من جهة اخرى تقدمت إيران بمرشح لمنصب نائب رئيس لجنة الأمم المتحدة لنزع الأسلحة وهو ما وصفته الولايات المتحدة بانه أمر غير مقبول في ظل انتهاكات طهران المتعددة لمطالب مجلس الأمن الدولي لوقف برنامجها النووي المثير للجدل.

وأبلغ عدة دبلوماسيين في الأمم المتحدة رويترز أن إيران ستفوز بالتزكية بواحد من منصبي نائب رئيس اللجنة المخصصين لمجموعة آسيا والمحيط الهادي وهي احدى خمس مجموعات إقليمية في الأمم المتحدة.

ودافعت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة عن ترشحها للمنصب قائلة إن طهران «لعبت دورا رئيسيا» في مسائل نزع السلاح على مدى سنوات.

وذكر دبلوماسيون غربيون أن مثل هذه المناصب في الأمم المتحدة رمزية بصورة كبيرة رغم ان طهران تستخدمها لمحاولة تحسين سمعتها في المنظمة الدولية.

وقالت واشنطن التي لا يمكنها منع إيران من الفوز بالمنصب إن طهران هي الدولة غير المناسبة لشغل منصب في لجنة نزع السلاح التي تتولى مناقشة قضايا نزع السلاح وتصدر توصيات بشأنها.

وذكرت ايرين بيلتون المتحدثة باسم البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة «كانت إيران هدفا للعديد...من قرارات مجلس الأمن الدولي (بفرض عقوبات) فيما يتعلق ببرنامجها النووي...كما تنتهك إيران تعهداتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.»

وأضافت «يتعين على المجموعات الاقليمية أن تطبق المبدأ البديهي وهو انه لا يجوز للدول الخاضعة لعقوبات الأمم المتحدة أن تمنح مناصب رسمية أو شرفية في هيئات الأمم المتحدة.»

ورفض علي رضا ميريوسفي المتحدث باسم البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة الانتقادات الأمريكية.

وقال «إيران ضحية رئيسية لأسلحة الدمار الشامل في العقود القليلة الماضية وباعتبارها عضو مؤسس في الأمم المتحدة ورئيسة لحركة عدم الانحياز...لعبت دورا رئيسيا في قضايا نزع السلاح.»

ألمانيا تريد تقاربا غربيا حذرا مع إيران دون الثقة بنواياها ونتنياهو يحذر من اتفاق سيء معها

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يبدو ان التقارب الامريكي الإيراني يثير قلق برلين بشكل خاص، الا أن المانيا لا تريد ان تبدو على نحو يميل الى التشدد، خاصة ان دولا اوروبية عديدة ايدت التفاهمات الامريكية الإيرانية الاخيرة، بعد الحملة الدبلوماسية التي يقودها الرئيس الإيراني حسن روحاني والذي اكد فيها مرارا على توجه إيران الجديد بالاستعداد للتعاون مع الغرب في اكثر من مجال ومن بينها الملف النووي الإيراني .

الحكومة الالمانية ابدت تفاؤلا حذرا على لسان متحدثها شتيفان زايبرت الذي اكد أن برلين تأمل في نجاح الطرفين في القيام بخطوات سريعة من أجل إيجاد حل للأزمة وكان وزير الخارجية الالماني جيدو فيسترفيله قد أكد أمس الجمعة اهتمام المانيا الكبير في ايجاد حل للازمة الإيرانية مؤكدا بالوقت ذاته على ترحيب المانيا بمنح منظومة حظر الاسلحة الكيميائية جائزة نوبل للسلام وهي قد تعطي دفعة كبيرة لنزع السلاح ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل على المستوى العالمي ومن بينها إيران.

وكانت صحيفة «تاغس شبيغل» الالمانية قد حذرت في افتتاحيها من الانحياز للجانب الإيراني ومن الدبلومسية التي يقودها روحاني معتبرة بان إيران لا يمكن الثقة بنواياها وبان القادة الإيرانيين وان بدو بانهم مختلفون الا انهم قي الواقع يقومون بنفس الافعال من تطوير للسلاح النووي ومواصلة الطريق لحصول إيران على اسلحة الدمار الشامل.

وقالت الصحيفة بان روحاني اكد ايضا على اهمية حصول إيران على برنامج نووي سلمي وهو ما يدلل على اهمية الموضوع لروحاني وصعوبة سلوك طريق دبلوماسية اخرى الا انه قد تكون العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران قد ادت الى ليونة من الجانب الإيراني ودعته الى سلوك طريق الحوار ودعت الصحيفة الدول الاوروبية عامة والمانيا خاصة الى التنبه الى أهمية العقوبات المفروضة على إيران ودعمها وعدم التخلي عنها الا ببرنامج واضح يصب في خانة نزع أسلحة الدمار الشامل .

من جهتها تساءلت صحيفة «نويه رور تسايتونغ» عن جدية التقارب الامريكي الإيراني مؤكدة بان اوباما بحاجة الى إيران مثلما ان روحاني بحاجة الى امريكا وأكدت الصحيفة بان روحاني يراهن على خطوة حسن النوايا من الجانب الأمريكي بهدف تخفيف العقوبات المسلطة على بلاده.

وأوباما بحاجة إلى إيران، فمن دونها لا يمكنه التوصل إلى حل دبلوماسي لإنهاء الحرب الأهلية السورية، باعتبار أنها الحليف القوي لنظام الرئيس بشار الأسد.

وفي العراق، يمنع الإيرانيون حلفائهم الشيعة من الدخول في مواجهات على نطاق واسع مع السنة المتمردين. وفي حال تراجعهم عن ذلك، فإن البلاد ستنهار. وهو الأمر الذي سيعتبر فشلا رسميا للتدخل الأمريكي السابق في العراق والذي كان هدفه اقامة حكم مدني ديمقراطي في المنطقة.

من جهة اخرى اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ» الالمانية امس الجمعة ان عدم وجود اتفاق دولي مع إيران بخصوص برنامجها النووي سيكون افضل بكل تاكيد من اتفاق سيء معها لا يؤدى بالضرورة الى اي غرض.

وقال نتينياهو بان المفاوضين الإيرانيين الذين سيلتقون مفاوضي مجموعة المنظمة الدولية والمسماة 5+1 وهي دول (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) في 15 و16 تشرين الاول/اكتوبر الحالي في جنيف لن يقترحوا سوى «تنازلات تجميلية» للبرنامج النووي الإيراني وهو ما يعتبر مضيعة للوقت ورأى ان «إيران تواجه صعوبات اقتصادية بسبب هذه العقوبات. لقد وصلنا الان الى الجولة ال12 من هذه المصارعة ويمكننا القضاء على البرنامج النووي الإيراني بالسبل السلمية من خلال الابقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران وتشديدها اكثر حتى ترضخ إيران للمطالب الدولية.

وذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاتفاق مع كوريا الشمالية حول الموضوع نفسه الذي لم يفض الى نتيجة ففي حينها اتفق الجميع على ان هذا الاتفاق بداية حقبة جديدة. وبعد سنة اجرت كوريا الشمالية تجربتها النووية الاولى» مضيفا ان هذا النوع من التجارب يجب الا يتكرر مع إيران خاصة ان إيران اقوى واخطر من كوريا الشمالية بخمسين مرة على حد قوله.

الإمارات تفرج عن 390 سجينا من جنسيات مختلفة بمناسبة عيد الأضحى

■ دبي ـ د ب ا: قررت الامارات الخميس الافراج عن 390 سجينا من جنسيات مختلفة بمناسبة عيد الأضحى.

وقال عصام الحميدان النائب العام في دبي أن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الامارات، حاكم دبي أصدر قرارا بالافراج عن 346 سجينا في الامارة «حرصا على لم شمل هؤلاء السجناء مع عائلاتهم في عيد الأضحى المبارك».

وذكر أن النيابة العامة وبالتعاون مع القيادة العامة لشرطة دبي بدأت باتخاذ الإجراءات لتنفيذ القرار قبل حلول عيد الأضحى المبارك كي يتمكن المفرج عنهم من قضاء أيام العيد المبارك بين أسرهم. وأوضح أن القرار يشمل السجناء الذي أمضوا فترات متفاوتة من فترة العقوبة وهم اماراتيون ومن جنسيات أخرى.

كما أصدر الشيخ حمد الشرقي حاكم امارة الفجيرة قرارا بالإفراج عن 44 سجينا من مختلف الجنسيات بمناسبة العيد». وشمل القرار «من ثبتت أهليتهم للتمتع بالعفو وفق شروط حسن سيرة وسلوك». يشار الى ان حكام الامارات اعتادوا الافراج عن مسجونين في الاعياد والمناسبات الكبرى.

أحكام بالسجن بحق محتجين عُمانيين تظاهروا ضد التلوث

■ مسقط ـ الأناضول: أصدرت محكمة عُمانية الخميس، أحكاما بالسجن تتراوح ما بين 3 سنوات وسنة ونصف، لإدانتهم بتهمتي التجمهر بقصد الاخلال بالنظام العام وقطع الطريق، على خلفية مشاركتهم في وقفة احتجاجية قبل شهرين.

وقالت وكالة الأنباء العُمانية الرسمية أن المحكمة الابتدائية بمسقط حكمت في قضية التجمهر بقصد الاخلال بالنظام العام التي حدثت أمام ميناء صحار الصناعي في شهر آب (اغسطس) الماضي للتعبير عن تضررهم من التلوث.

وبينت الوكالة أن المحكمة ادانت جميع المتهمين وعددهم عشرة مواطنين بتهمة التجمهر بقصد الاخلال بالنظام العام، وقضت بمعاقبة اثنين منهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات ومعاقبة باقي المتهمين بالسجن لمدة سنة ونصف. يشار إلى أن الحكم ابتدائي وقابل للطعن.

واعتقل 10 مواطنين بعد تفريق وقفة احتجاجية لأهل ولاية لوي شمال البلاد في 22 آب (اغسطس) الماضي للتعبير عن تضررهم من التلوث البيئي الناجم عن المنشآت الصناعية بميناء صحار.

وشهدت ولاية لوي، احتجاجات متعددة على مدار الأعوام الماضية ضد الغازات المنبعثة من مصفاة صحار النفطية، والتي يقول أهل الولاية أنها تسببت في إصابات خطيرة للعديد من المواطنين في المنطقة القريبة من المصفاة، ولا سيما قرية غضفان.

إعتقال باكستاني وكويتي في نيويورك بتهمة التآمر لإرسال مساعدات لجماعات «إرهابية» في أفغانستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلنت شرطة نيويورك عن اعتقال شخصين من سكان المدينة هما باكستاني وكويتي بتهم التآمر لإرسال مساعدات إلى جماعات تصنفها واشنطن إرهابية في أفغانستان.

وأعلن مكتب المدعي العام في كوينز الخميس أنه تم اتهام الباكستاني هايمون نابي (27 عاما) واسماعيل الشرابي (32 عاماً) الكويتي الذي يحمل الجنسية الأميركية بالتآمر لمساعدة جماعات «إرهابية» بينها القاعدة وطالبان.

وبحسب مكتب المدعي العام، فقد سعى نابي والسرابي إلى تزويد مقاتلي المعارضة بملابس شتوية وأجهزة الكترونية لضمان تمكنهم من الاستمرار في شنّ هجمات خلال فصل الشتاء القارس في أفغانستان.

ونقلت شبكة (سي أن أن) عن المدعي العام بمنطقة كوينز بنيويورك، ريتشارد براون قوله إن «المتهمين لم يريدا ارسال ملابس فقط لأفغانستان بل تآمرا لدعم العدو في قتل الجنود الأميركيين.»

وقد يواجه المتهمان عقوبة تصل إلى السجن 7 سنوات.

تسوية دعوى قضائية رفعها الفايد على أسطورة الغناء بول أنكا لمصلحة.. الأخير

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: سويت لمصلحة أسطورة الغناء الأميركي بول أنكا، دعوى قضائية رفعها ضده رجل الأعمال المصري محمد الفايد، يتهمه فيها بتشويه سمعته في مذكراته التي يصور من خلالها ابنه «دودي»، الذي توفي بحادث سير مع الأميرة ديانا، بأنه شخص أساء التصرّف بشكل دائم تاركاً لوالده تنظيف الفوضى التي يخلفها.

وأفاد موقع (تي إم زي) الأميركي انه بعد قرابة 4 أشهر على رفع الفايد الدعوى ضد أنكا قائلاً انه يصور ابنه «دودي الفايد» في كتاب «طريقي»، بأنه «زير نساء ومجرم ويتعاطى المخدرات»، وزاعماً أن والده تدخل مراراً لحمايته حتى أنه عرض على المغني شخصياً مالاً ليسكت عن قرض أعطاه لابنه، تم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين وكانت النتيجة لمصلحة أسطورة الغناء.

وأوضحت ان أنكا كشف عن شيكات مالية موقعة من الفايد أمام محامي الأخير، ما شكل صدمة وسرعان ما تمت تسوية القضية.

ولم يكشف عن شروط التسوية السرية، لكن الموقع نقل عن بعض المصادر ان الفايد وافق على دفع 70 ألف دولار لمحامي أنكا.

وكان أنكا ذكر في كتابه ان الجمارك الأميركية صادرت 150 ألف دولار كانت بحوزة «دودي الفايد» وكان خائفاً من أن يعلم والده بالأمر فطلب منه إقراضه المبلغ الذي سدّده والده في النهاية خوفاً من أن يكشف مشاكل ابنه.

وورد في الدعوى التي رفعت في حزيران/يونيو الماضي ان أنكا أساء الكلام عن دودي الفايد، زاعماً أن الفايد الأب منعه من التوجّه إلى لوس أنجلس لأنه كان خارجاً عن السيطرة. وأكد أنكا يومها انه لا يخشى من الدعوى، وهو واثق من كل ما لديه «لأن كل شيء صحيح ومدعوم بالأدلة».

يذكر أن الفايد ملياردير مصري، وهو والد عماد الفايد المعروف بـ«دودي» الذي قتل مع الأميرة ديانا في العام 1997 في حادث سيارة في العاصمة الفرنسية باريس.

القوى الغربية تتحدث عن نزع السلاح النووي لكنها تطور ترساناتها

فيينا ـ من فريدريك دال:

انخفضت مخزونات العالم من الأسلحة النووية إلى ربع ما كانت عليه خلال ذروة الحرب الباردة في الثمانينات لكن الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا تدرس جميعا أو تتخذ خطوات بالفعل لتحديث أنظمة أسلحتها.

ويقدر معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن عدد الرؤوس الحربية النووية على مستوى العالم يبلغ نحو 17 ألف رأس بانخفاض نسبته حوالي 75 في المئة خلال الأعوام الثلاثين الماضية وهو ما يرجع إلى حد بعيد إلى تخفيضات قامت بها الولايات المتحدة وروسيا.

وفي عام 2009 أعطى الرئيس الأمريكي باراك اوباما قوة دفع جديدة لعملية نزع السلاح النووي– التي تتعرض دائما لعراقيل– عندما طرح رؤية لعالم بلا اسلحة نووية في كلمة القاها بعد توليه السلطة بثلاثة اشهر حصل بسببها على جائزة نوبل للسلام.

غير أن هدف أوباما أسفر عن نتائج متباينة حتى الآن فيما يرجع بشكل أساسي إلى خطة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي لبناء درع صاروخية في اوروبا الغربية اعتبرت روسيا أنها تقوض نواياه.

واقترح أوباما في يونيو حزيران الماضي تخفيضات جديدة بواقع الثلث في الترسانتين النوويتين لكن روسيا قالت إن الدرع التي تهدف للتصدي لهجمات من إيران وكوريا الشمالية تلزم روسيا بالاحتفاظ بمزيد من الصواريخ حتى لا تفقد قدرتها على الردع. وتخشى روسيا أن تسقط الصواريخ الاعتراضية للدرع صواريخها النووية طويلة المدى.

ويقول اتحاد العلماء الأمريكيين وهو مؤسسة بحثية أيضا إن الولايات المتحدة تعدل في الوقت نفسه رؤوسها الحربية الحالية بموجب ما تطلق عليه اسم برامج إطالة العمر الافتراضي في حين تزيد روسيا عدد الرؤوس الحربية بكل من صواريخها وتضم الصين صواريخ متنقلة جديدة إلى اسلحتها النووية.

ودفعت تلك الأنشطة انجيلا كين ممثلة الأمم المتحدة العليا لشئون نزع السلاح للتعليق بالقول في سبتمبر ايلول «برامج التحديث القوية للأسلحة النووية ... تثير تساؤلات مشروعة بشأن ما إذا كانت تلك الخطوات تمضي باتجاه عالم خال تماما من الأسلحة النووية أو بدلا من ذلك إلى عالم مسلح نوويا بشكل دائم.»

ويضيف هنري سوكولسكي من مركز ثقافة سياسة عدم انتشار الأسلحة بالولايات المتحدة «نظريا بوسع الجميع أن يقول إن العدد المثالي هو صفر لكن عمليا لا أحد مستعد للقيام بهذه المخاطرة.»

واستغلت الولايات المتحدة الاجتماع السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في سبتمبر ايلول لتأكيد التزامها «بالسعي من أجل السلام والأمن» لعالم خال من الأسلحة النووية وقالت إنها اتخذت خطوات مهمة من أجل هذا الهدف.

والأمل معلق الآن على نجاح الولايات المتحدة والقوى النووية الغربية الأخرى في إقناع إيران بكبح أنشطة تخصيب اليورانيوم الحساسة بعد سنوات من العقوبات المشددة التي فشلت في ذلك.

وقدم الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني مبادرات تجاه الغرب وفي حين أنها تصر على «حقوق» طهران النووية فقد عززت الآمال في تسوية من خلال المفاوضات للنزاع المستمر منذ عشر سنوات قبل محادثات مزمعة بين الجانبين في 15 و16 اكتوبر تشرين الأول في جنيف.

وتنفي الجمهورية الإسلامية اتهامات غربية لها بالسعي لامتلاك القدرة على صنع اسلحة نووية.

وتشير التقديرات إلى أن تسع دول حاليا تمتلك أسلحة نووية تشمل الهند وباكستان وإسرائيل وكوريا الشمالية مقارنة مع تنبؤات امريكية في اوائل الستينات بأن نادي الأسلحة النووية يمكن أن يزيد إلى 25 دولة خلال بضعة عقود.

والدول الأربعة الأخيرة ليست اعضاء في معاهدة حظر الانتشار النووي التي تضم 189 دولة. ويعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل هي القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط وهو ما يثير إدانات متكررة لها من إيران والعرب.

ويقول محللون إنه كلما طال تمسك الدول المسلحة نوويا بترساناتها زاد احتمال إغراء دول أخرى ببحث إمكانية تطوير مثل هذه الأسلحة.

وحذر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية من أن سباق التسلح في جنوب آسيا وتطوير باكستان لأسلحة ذرية تكتيكية «لساحة المعركة» يزيد خطر تحول أي صراع إلى حرب نووية.

ويقول اتحاد العلماء الأمريكيين إن الرؤوس الحربية الروسية والأمريكية تشكل اكثر من 90 في المئة من المخزون الاجمالي العالمي في حين تملك كل من بريطانيا وفرنسا والصين ما يتراوح بين 200 و300 رأس والهند 110 رؤوس وباكستان 120 وإسرائيل 80 رأسا.

ويقول اتحاد العلماء الأمريكيين ومعهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام إن العدد الإجمالي للرؤوس الحربية المنتشرة – المحملة على صواريخ أو الموجودة في قواعد مع قوات عاملة – تصل إلى نحو 4400 رأس الغالبية العظمى منها أمريكية وروسية. (رويترز)

محكمة تقضي بحبس مشرف اسبوعين عقب اعتقاله ومقتل 3 مسلحين بانفجار عبوة كانت بحوزتهم في كراتشي

■ إسلام آباد ـ وكالات: قضت محكمة باكستانية الجمعة بحبس الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف 14 يوما في أحدث حلقة ضمن مسلسل طويل من الخصومة بين الدكتاتور العسكري السابق وجهاز القضاء.

وقالت الشرطة إن هذا الامر يأتي عقب اعتقال مشرف أمس على خلفية اتهامات بمسؤوليته عن غارة نفذت عام 2007 على مسجد يرتاده متشددون ما أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص.

يجيء اعتقال مشرف ايضا بعد يوم من اعلان هيئة الدفاع عنه انه افرج عنه بكفالة فيما يتعلق بثلاث قضايا وانه قد سمح له بمغادرة البلاد.

وكان البلاغ ضد مشرف فيما يتعلق بقضية الجامع الاحمر قد قدم الشهر الماضي بناء على اوامر من احد القضاة. واقتحمت القوات الباكستانية المسجد بعد مواجهة مع اسلاميين متشددين كانوا يتحصنون داخله.

وتولى مشرف – الذي ينفي ارتكاب أي مخالفات في قضية الجامع الاحمر– سدة الحكم عقب انقلاب عسكري عام 1999 الا انه اطيح به في احتجاجات شعبية تزعمها جهاز القضاء عام 2008 .

وتوجه مشرف في العام ذاته الى منفى اختياري ليعيش متنقلا بين دبي ولندن الا انه عاد الى بلاده في وقت سابق من العام الجاري في محاولة فاشلة لعودته الى الساحة السياسية قبل الانتخابات العامة التي جرت في آيار (مايو).

يجيء اعتقال مشرف في وقت يتحدى فيه جهاز القضاء سلطة الجيش في البلاد. وبخلاف مشرف لم يتم اعتقال أي من قادة الجيش في باكستان حتى بعد خروجهم من السلطة.

الى ذلك قتل 3 مسلحين جراء انفجار عبوة ناسفة كانوا يحاولون زرعها أو ينقلونها إلى مكان ما في مدينة كراتشي الباكستانية.

ونقلت قناة (جيو تي في) الباكستانية عن الشرطة قولها ان 3 مسلحين قتلوا ليل الخميس ـ الجمعة في منطقة أورانجي بكراتشي نتيجة انفجار عبوة ناسفة ينقلونها أو يحاولون زرعها قبل الموعد المحدد لذلك.

وطوقت فرق تفكيك القنابل والشرطة المكان وجمعت بعض الأدلة.

وأثار الانفجار القوي حالة من الذعر في صفوف المواطنين، ورفع من حدة التوتر في المنطقة.

وعرفت الشرطة عن اثنين من القتلى باسمي «رفيع الله» و«عصمت الله»، وكلاهما من بلوشستان.

الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف

الصليب الاحمر يخطط لتوزيع مساعدات غذائية على المحتاجين ببريطانيا للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية

■ لندن ـ يو بي اي: أعلنت منظمة الصليب الأحمر عن إطلاق حملة طارئة في فصل الشتاء لتوزيع مساعدات غذائية على المحتاجين في المملكة المتحدة، وذلك للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت صحيفة (اندبندانت) الجمعة، إن متطوعين في المنظمة الخيرية، التي تعمل في مناطق الكوارث وتتخذ من مدينة جنيف مقراً لها، سينتشرون في المتاجر الإستهلاكية في جميع أنحاء بريطانيا بنهاية تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل لجمع تبرعات غذائية من المتسوقين، وستقوم جمعية الصليب الأحمر البريطاني بمساعدتهم على توزيعها.

وأضافت أن بريطانيا أصبحت واحدة من العديد من البلدان التي تكافح الأسر فيها لتأمين احتياجاتها الغذائية جرّاء الارتفاع الحاد الذي شهدته أسعارها في الآونة الأخيرة، وسجّل الصليب الأحمر زيادة مقدارها 75 % في عدد الأشخاص الذين يعتمدون على المساعدات الغذائية على مدى السنوات الثلاث الماضية بسبب آثار الأزمة المالية المدمّرة في أوروبا، والتي جعلت 43 مليون شخص على الأقل في جميع أنحائها لا يحصلون على ما يكفي من الطعام كل يوم، و120 مليوناً آخرين يواجهون خطر الفقر.

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولي الصليب الأحمر دعوا الحكومات الأوروبية إلى السعي لإيجاد طرق جديدة لمعالجة الأزمة الغذائية، بعد أن أدّت سياسات التقشف التي تبنّتها إلى إغراق الملايين من الناس في براثن الجوع والفقر.

ونسبت إلى الأمين العالم للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، بيكيليه جيليتا، قوله «نحن ندرك تماماً أن الحكومات تحتاج لتوفير المال، لكننا ننصح بقوة ضد التخفيضات العشوائية في الصحة العامة والرعاية الاجتماعية لأن تكاليفها من المحتمل أن تكون أكبر على المدى الطويل».

وكانت جمعيات خيرية بريطانية كشفت في أيار/مايو الماضي أن أكثر من نصف مليون بريطاني يعتمدون على بنوك الغذاء لتأمين احتياجاتهم من الطعام، واتهمت حكومة بلادها بمفاقمة الوضع من خلال تخفيض الإنفاق العام، وجعل الكثير من الأسر تكافح من أجل تغطية نفقاتها المعيشية مع ارتفاع الأسعار والانكماش الاقتصادي.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجمعيات الخيرية البريطانية تكافح الآن لتلبية طلبات المحتاجين للمساعدات، وطلبت واحدة منها تُدعى (فير شير) من الصليب الأحمر التدخّل. ونقلت عن جولييت ماونتفورد، رئيسة قسم التنمية الخاص بالمملكة المتحدة في الصليب الأحمر قولها إن «المنظمة الخيرية الدولية وافقت على تقديم المساعدة على أرضية وجود أدلة قوية على ازدياد الحاجة لدعم قضايا الفقر الغذائي في بريطانيا».

شقيق الرئيس الأفغاني يخوض انتخابات الرئاسة ويعرض منصبا على كرزاي

■ كابول ـ رويترز: بدأ شقيقا الرئيس الأفغاني حامد كرزاي حملة انتخابية هذا الأسبوع لتولي السلطة في البلاد وتركا الباب مفتوحا أمام استفادة كرزاي من الروابط العائلية كي يبقى في سدة الحكم بعد انتهاء فترته الرئاسية في ابريل نيسان.

ورغم سنوات النزاع داخل عشيرة كرزاي الغنية في أفغانستان يعتزم شقيقا كرزاي – الذي لا يحق له الترشح مجددا للرئاسة بموجب الدستور– عرض منصب عليه في حكومتهما المحتملة.

وقال قيوم الشقيق الأكبر لكرزاي الذي سيخوض انتخابات الرئاسة لرويترز «أعتقد أنه يستحق دورا. أفغانستان في حاجة بصورة خاصة لشخصيات كبيرة مثل الرئيس الذي عمل لمدة 13 عاما لتوحيد البلد.»

والانتخابات هي الأهم منذ أن أطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحركة طالبان في عام 2001 مما أدى إلى تولي كرزاي السلطة كما أنها فرصة لتخليص البلاد من سنوات من مزاعم الفساد وسوء الإدارة.

ويقول محللون إن نجاح اتحاد أسرة كرزاي قد يحمي الرئيس المنتهية ولايته من الملاحقة بسبب مزاعم كسب غير مشروع.

وسيؤيد شقيق آخر لكرزاي يدعى محمود ترشح قيوم للرئاسة وقال إنه قد يتولى هو نفسه منصبا إذا فازت أسرة كرزاي. ووافق على تولي حامد وهو الأصغر بين الإخوة الثلاثة دورا رسميا.

وقال محمود كرزاي لرويترز في مقابلة منفصلة «يستند انتقادي إلى السياسة وليس الشخصية. السيد كرزاي رجل عظيم. في الحقيقة إذا فزنا قد يصبح مستشارنا السياسي. سنطلب منه ذلك.»

وتعهد شقيقا كرزاي بالفعل بعدم التحقيق في مزاعم الفساد أثناء فترة حكم شقيقهما.

وقالت الأمم المتحدة إن حجم الفساد في القطاع العام العام الماضي بلغ 3.9 مليار دولار في أفغانستان أي ضعف قيمة العائدات الحكومية.

ملالا تريد أن تصبح رئيسة لحكومة باكستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: عبّرت الناشطة الباكستانية المؤيدة لحقّ الفتيات في التعليم، ملالا يوسف زاي، عن رغبتها بأن تصبح رئيسة للحكومة لخدمة بلدها.

وقالت ملالا البالغة من العمر 16 عاماً المرشحة لنيل جائزة نوبل للسلام، في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» ستبث يوم الأحد المقبل «أريد أن أصبح رئيسة لحكومة باكستان، وأظن أن ذلك جيد حقاً لأنه عبر السياسية يمكنني خدمة بلدي كلّها. يمكنني أن أصبح طبيبة البلد كله».

وأضافت «يمكنني أن أنفق الكثير من المال من الميزانية للتعليم».

وقالت الناشطة إنها ستشعر بالفخر الكبير في حال فازت بجائزة نوبل للسلام للعام 2013، لكنها ذكرت أنها تشعر بأن نيلها الجائزة في هذه المرحلة من حياتها قد يكون سابقا لأوانه قليلا، لإنها تريد أن تعمل لهذا أولاً.

وأضافت «أظن حقاً أنه سن مبكر (لنيل الجائزة). وسأشعر بالفخر عندما أعمل من أجل التعليم، عندما أقوم بشيء، عندما أشعر بالثقة لأقول للناس نعم، لقد بنيت هذه المدرسة، لقد درّبت هؤلاء المعلمات، لقد أدخلت هؤلاء الأطفال إلى المدرسة».

وقالت إن نيل جائزة نوبل للسلام قد يساعدها على بدء حملتها لتعليم الفتيات.

وأضافت «ما أنا متعطشة له وأريد النضال من أجله وهو الجائزة بالنسبة لي، رؤية كل طفل يدخل المدرسة.. ومن أجل ذلك، سأناضل وأعمل بجد ».

وقد فازت الناشطة الباكستانية أمس بجائزة «سخاروف» لحرية الفكر التي يمنحها البرلمان الأوروبي، وتعتبر من أبرز المرشحين للفوز بجائزة نوبل للسلام التي من المتوقع أن يعلن عن اسم الفائز بها الجمعة.

يذكر أن ملالا يوسف زاي، تحولت إلى مدافعة عالمية عن حق الفتيات في التعليم بعد محاولة الإغتيال التي تعرضت لها من قبل عناصر من حركة طالبان أثناء عودتها من المدرسة برفقة زميلات لها في وادي سوات العام الماضي. وقد أصيبت بجروح في الرأس ولكنها تعافت بعد خضوعها للعلاج في بريطانيا.

باكستان تتهم الهند بإطلاق النار عبر الخط الفاصل وقتل مواطن وإصابة اثنين آخرين بجروح

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: اتهمت باكستان، الجمعة، الجيش الهندي بفتح النار على خط المراقبة في إقليم كشمير، ما أسفر عن مقتل باكستاني وإصابة اثنين آخرين بجروح.

ونقلت قناة (جيو تي في) الباكستانية عن مسؤول أمني، أن صبياً قتل، وجرح رجلان عندما فتح جنود هنود النار على قطاع «غويي» عند خط المراقبة.

وذكرت أن القوات الهندية قصفت أيضاً مناطق باكستانية في قطاع نكيال بمنطقة سيالكوت.

ونقلت عن مصادر أن القصف المتقطع تواصل منذ ليل أمس على مناطق عدة، ما دفع بالجيش الباكستاني إلى الرد بالطريقة المناسبة.

ولا تزال قضية كشمير تشكل نقطة خلاف بين الهند وباكستان منذ نحو 60 عاماً، حيث خاض البلدان 3 حروب بسببها.

تعهد عرض مبادرة أبو المجد على «تحالف» دعم مرسي لأخذ الرأي

قيادي اخواني: الوساطة الوطنية مقبولة وضرورية ولا بد من التعاون معها للوصول إلى حل سياسي للأزمة

■ القاهرة – الأناضول: أصدر محمد علي بشر، القيادي بـ»تحالف دعم الشرعية ورفض الانقلاب» الداعم للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، بيانا الجمعة تضمن ما دار في لقاء جمع بين وفد من التحالف مع الوزير الأسبق والمفكر السياسي، أحمد كمال أبو المجد، لمناقشة مبادرة طرحها الأخير حول الخروج من الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد منذ عزل مرسي.

وفيما يلي نص البيان الذي وصل الأناضول نسخة منه:

بداية.. نؤكد أن اللقاء الذي تم جاء بناء علي دعوة كريمة من د. أبو المجد للتحالف الوطني، وليس لحزب الحرية والعدالة أو لجماعة الإخوان بمفردهم، حيث حضر اللقاء كل من د. محمد علي بشر ود. عمرو دراج ود. عماد عبد الغفور.

واللقاء كان في مجمله حوارا عاما فيما يتعلق بالشأن المصري وما تشهده البلاد من أحداث، ولم يتضمن طرح أية مبادرات محددة أو حديث عن حلول نهائية أو خطوات تنفيذية مزمّنة، وكان هدفه الأساسي من الدكتور أبو المجد هو محاولة تهيئة الأجواء المتوترة التي تشهدها الساحة قبل الانخراط في أية حوارات سياسية.

وقد أكدنا خلال اللقاء أن أي خطوة للحلول النهائية لابد أن تكون في إطار الشرعية الدستورية، وأن موقف التحالف لم ولن يتغير في هذا الخصوص، و أن التحالف لا يستطيع أن يتخذ أية مواقف لا تعبر عن مطالب الجماهير التي تخرج يوميا برسائل واضحة لا لبس فيها.

الغريب أن المثار في كثير من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية حول هذا الموضوع في أغلبه عار من الصحة، وبه كثير من المغالطات غير الصحيحة وغير الدقيقة، وإن كان من أدق ما نشر بشكل نسبي كان في جريدة (الشروق) الصادرة يوم الأربعاء 9 أكتوبر الجاري.

وحرصا منا على إيصال الحقيقة كاملة، فأني أشير هنا إلى ما تناوله اللقاء وما عرضه د. أبو المجد من تصور حول ما ينبغي أن يتم اتخاذه من خطوات بما يسبق أي حوار سياسي، و هو ما يشكل تصورا قريبا مما أعلنه التحالف في مناسبات عديدة، والذي يشمل أولا عدد من الأطر والمبادئ العامة التي نتفق عليها، والتي تتلخص فيما يلي:

–1 استقرار مصر و وحدتها واستتباب الأمن في ربوعها أمر يعلو تماما على أي اعتبار آخر لأي حزب أو فصيل أيا كان.

–2 استتاب الأمن مسئولية مشتركة علي الجميع ولا يمكن أن يفرط فيها كما لا يعذر أحد أيا كان في تهاونه بشأنها.

–3 لا نقبل بالتدخل الخارجي بأي صورة من الصور، وهو أمر مرفوض شكلا وموضوعا ولا يجوز لأي جهة أو أي مواطن التعويل عليه أو السعي لاستخدامه.

–4 الوساطة الوطنية مقبولة وضرورية ولابد من التعاون معها للوصول إلى حل سياسي للأزمة.

–5 دور القوات المسلحة المصرية بالغ الأهمية ويترسخ هذا الدور في أعمالها الأساسية في حفظ الحدود والدفاع عن الوطن ضد المعتدين، دون التدخل في الحياة السياسية.

وطرح د. أبو المجد عدة خطوات مقترحة لتهيئة الأجواء لأي حوار لاحق:

–1 ضرورة الاستقرار على الحل الدستوري القائم علي بقاء دستور 2012 المستفتي عليه شعبيا، مع التأكيد علي احتياجه لبعض التعديلات.

–2 السعي فورا وبجدية تامة نحو التهدئة ووقف كل صور التصعيد التي تزيد الموقف تعقيدا كما تشكك في جدية كثير من الوعود والبيانات.

–3 وقف حملات الملاحقة والاعتقال والاعتداء على المظاهرات السلمية مع أهمية اتخاذ الحزم والردع لوقف جميع صور الخروج على القانون والاعتداء على الأرواح والممتلكات، مع الإفراج عن المعتقلين السياسيين ومن يعبرون عن أرائهم بشكل سلمي.

–4 تأكيد ألا تتعلق هذه الخطوات من قريب أو بعيد بالخط الأحمر المتعلق بدم الشهداء، باعتباره حق لا يمكن التدخل فيه أو التنازل عنه، كما لا يتضمن أولئك المتورطين في جرائم جنائية.

–5 معاملة الشهداء والمصابين معاملة واحدة مثل معاملة شهداء ومصابي ثورة 25 يناير، فالجميع مصريون والمساواة بينهم ضمان مهم للانتقال إلى مرحلة جديدة إيجابية للعمل الوطني.

–6 تنفيذ هذه المبادرات وتحقيق توافق عملي يلتزم به الجميع دون مناورة أو مزاورة.

وقد وعدنا د. أبو المجد بعرض هذه المبادرة على التحالف لأخذ الرأي، كما نؤكد أنه لم يرد إلى علمنا ما يفيد عرض هذه المبادرة على الأطراف الأخرى، أو ردود أفعالها تجاهها.

وختاما.. أؤكد أن ما يثار حوار قرار التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب بالتراجع عن الدعوة للتظاهر في ميدان التحرير اليوم ليس له أي علاقة من قريب أو بعيد باللقاء، وأنه قرار تم اتخاذه لحفظ دماء المصريين، وجاء استجابة لمناشدات الكثيرين من أبناء الأمة المخلصين والعديد من المفكرين والقوى السياسية بتجنب الميادين التي تؤدي إلى إراقة المزيد من الدماء، وتأكيداً لسلمية الفعاليات خاصة أن النظام الانقلابي لم يتورع عن سفك الدماء دون احترام للقانون أو الأعراف أو القيم التي يتبناها شعبنا العظيم».

انصار جماعة الاخوان اثناء مظاهرة في القاهرة الجمعة

الشرطة المصرية تتدخل لفض اشتباكات بين مؤيدي ومعارضي مرسي في الاسكندرية

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر أمنية ان الشرطة أطلقت الغازات المسيلة للدموع امس الجمعة لفض اشتباكات بين مؤيدين ومعارضين للرئيس المعزول محمد مرسي في الاسكندرية.

وتشهد مصر اضطرابات منذ عزل مرسي في الثالث من تموز بعد احتجاجات جماهيرية حاشدة على حكمه مما دفع جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها الى تنظيم احتجاجات شبه يومية.

وأضافت المصادر الأمنية أن آلافا من أنصار مرسي نظموا احتجاجات امس في القاهرة والاسكندرية وفي بلدات أخرى ساحلية وفي الدلتا.

وقال مصدر طلب عدم نشر اسمه «اندلعت اشتباكات في الاسكندرية بين محتجين مؤيدين لمرسي والأهالي المعارضين لمرسي.»

وأضاف «أزعجهم الاحتجاج الذي تضمن هتافات معادية للجيش مما دفع قوات الأمن إلى إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود.»

واندلعت كذلك اشتباكات على نطاق أصغر في محافظة الشرقية في شرق الدلتا وفي مدينة دمياط الساحلية حيث أصيب أحد أنصار مرسي.

وفي 14 آب فضت قوات الأمن اعتصامين لأنصار مرسي في القاهرة مما أدى الى مقتل مئات المدنيين.

وسقط حوالي 57 قتيلا في اشتباكات بين أنصار مرسي وخصومه يوم الأحد.

واعلنت الحكومة المدعومة من الجيش حالة الطوارئ وفرضت حظرا للتجول. واعتقل آلاف من أعضاء الإخوان المسلمين من بينهم مرسي نفسه.

وبينما يحظى تدخل الجيش بتأييد معظم المصريين إلا أن المجتمع الدولي وكثيرا من الإسلاميين في مصر يشعرون بانزعاج للحملة التي يشنها الجيش والشرطة ضد مرسي وأنصاره.

وقالت الولايات المتحدة –وهي حليف لمصر وتدعم الجيش المصري منذ فترة طويلة بالمال والعتاد– يوم الاربعاء إنها ستوقف تسليم دبابات وطائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر وصواريخ للقاهرة فضلا عن مساعدة نقدية قيمتها 260 مليون دولار.

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إن واشنطن ستبحث استئناف بعض المساعدات «على أساس الآداء» فيما تسعى الحكومة المؤقتة لتنفيذ «خارطة مستقبل» تقود البلاد لإجراء انتخابات جديدة العام القادم.

وانتقدت الحكومة المصرية القرار الأمريكي وقالت إنه قرار غريب «في هذا التوقيت الحيوي الذي تخوض فيه مصر حربا ضد الإرهاب.»

لكن وزارة الخارجية الأمريكية قالت إن الولايات المتحدة ستواصل الدعم العسكري لمصر في مواجهة الإرهاب والحفاظ على الأمن في سيناء.

جرح ضابط مصري و5 جنود باستهداف مدرّعتهم في رفح المصرية

■ القاهرة – يو بي اي: أصيب ضابط بالجيش المصري و5 جنود الجمعة، جرّاء انفجار عبوات ناسفة بمدرّعات للجيش في رفح المصرية المحاذية لقطاع غزة.

وقالت مصادر أمنية وطبية مصرية إن ضابطاً و5 جنود أصيبوا بجروح بانفجار عبوات ناسفة بمدرّعة للجيش أثناء قيامها بمهمة في منطقة الأنفاق برفح المصرية المحاذية لقطاع غزة.

وقال سكّان من رفح المصرية إن 6 انفجارات على الأقل استهدفت بعد ظهر اليوم، مدرّعة تابعة للجيش المصري بمنطقة الجندي المجهول شمال معبر رفح، وقد شوهدت عربات الإسعاف وهي تهرع الى المكان.

مقتل 12 شخصاً بغرق سفينة تحمل مهاجرين غير شرعيين غرب الاسكندرية

■ القاهرة – يو بي اي: قتل 12 شخصاً وأُنقذ 116 آخرون الجمعة، اثر غرق سفينة تحمل على متنها مهاجرين غير شرعيين غرب محافظة الاسكندرية المصرية.

ونسب (موقع المصري) الى اللواء أمين عز الدين، مدير أمن الإسكندرية، قوله إن عدد الضحايا في حادث غرق سفينة هجرة غير شرعية قبالة شاطئ العجمي غرب الإسكندرية، وصل إلى 12 قتيلاً، فضلاً عن إنقاذ 116 آخرين.

وأضاف أن جميع الغرقى من فلسطين وسوريا، ولفت إلى أن بين الناجين 40 سورياً، و72 فلسطينياً، و4 مصريين.

وصول الأمير خالد بن سلطان إلى القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: وصل إلى القاهرة الجمعة نائب وزير الدفاع السعودي السابق الأمير « خالد بن سلطان « رئيس مجلس جائزة الأمير « سلطان بن عبد العزيز « للمياه قادما من جدة على رأس وفد في زيارة لمصر تستغرق يومين يلتقى خلالها مع عدد من المسؤولين .

وكان الأمير « خالد بن سلطان « قد صرح قبل يومين بأن السعودية ستعطى المياه اهتماماً أكبر في المستقبل القريب وقال : « أعتقد أن أهمية المياه أكبر بكثير من أهمية النفط، لذلك ربما حان الوقت لإنشاء مجلس أعلى للمياه في السعودية حيث أن أفقر منطقة في العالم من حيث الثروة المائية هي منطقة الشرق الأوسط، والسعودية تعد الأكثر شحاً في المياه بالمنطقة، ولذلك نولي المياه اهتماماً كبيراً ونؤمن بأن الخطر الأكبر الذي يهدد السعودية مستقبلاً هو خطر ندرة المياه، فالماء عامل أساسي للبقاء على قيد الحياة، ويرتبط بكل ما هو حي « ..

وقال : إن الأمير الراحل « سلطان بن عبد العزيز « أطلق جائزته العالمية، للإسهام في حل أزمة المياه في العالم كله وليس في السعودية فقط، من خلال حث الباحثين والعلماء المتخصصين من مختلف بقاع الأرض على بذل جهودهم لخدمة الإنسانية جمعاء».

ضاحي خلفان: «السيسي» صمام أمان للأمة طالما بقي في موقعه بالقوات المسلحة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الفريق ضاحي خلفان، قائد شرطة دبي، إن الفريق أول عبدالفتاح السيسي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي «سيبقى صمام أمان للأمة، طالما بقي في موقعه بالقوات المسلحة».

وقال، في حسابه على «تويتر»، الجمعة: «يبقى (السيسي) صمام أمان للأمة، طالما بقي في موقعه بالقوات المسلحة».

وأضاف: «يجب أن يدرك الناس أن الجيش للشعب». وانطلقت حملة شعبية، مؤخرًا، تطالب الفريق أول عبدالفتاح السيسي، النائب الأول لرئيس الوزراء، والقائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، بالترشح لرئاسة الجمهورية، فيما لم يعلن «السيسي» موقفًا منها، وقال، حين سئل في أول حوار صحفي له اختص به «المصري اليوم» عن إمكانية ترشحه للرئاسة، إن «هذا السؤال ليس وقته الآن، والله غالب على أمره».

الحزن والصعوبات الاقتصادية تجعل عيد الاضحى قاتما في السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: رأى سودانيون ان الحزن على ضحايا الاحتجاجات الدامية التي شهدها السودان مؤخرا والصعوبات الاقتصادية في البلاد يجعل عيد الاضحى الذي يبدأ الثلاثاء المقبل، قاتما هذا العام.

وقال عباس محمد احمد (28 عاما) الذي يعمل طبيبا بيطريا وهو في حالة حداد على شقيقه الذي قتل في ام درمان المدينة التؤام للعاصمة الخرطوم اثناء الاحتجاجات على ارتفاع اسعا ر المنتجات البترولية «لا استطيع ان اصف مشاعري».

واضاف «خططت لمراسم زواجي في اليوم الذي يلي عيد الاضحى (...) خططت لاحتفال كبير بمشارك الاهل والاصدقاء». لكنه تابع «لان لن تكون هناك مراسم وحتى العيد نفسه سيكون مختلفا هذا العام».

وخرج الاف السودانيين الى الشوارع اغلبهم من مناطق فقيرة في الخرطوم في 23 ايلول/سبتمبر الماضي عقب تخفيض الحكومة دعمها على المحروقات.

وطالبت التظاهرات التي تحاكي ما حدث في بلدان «الربيع العربي» باسقاط نظام الرئيس السوداني عمر البشير الذي يحكم البلاد منذ 24 عاما في اسوأ اضطرابات يواجهها في مناطق حضرية منذ توليه السلطة.

واكدت منظمة العفو الدولية انها على قناعة بان قوات الامن الحكومي قتلت اكثر من مئتين من المتظاهرين اغلبهم باطلاق النار على رؤوسهم واعناقهم.

من جهتها، تؤكد السلطات ان عدد القتلى يتراوح بين ستين وسبعين شخصا، مشددة على انها تدخلت بعد ان تحولت الاحتجاجات الى اعمال عنف.

وخلال التظاهرات، تمت مهاجمة محطات لخدمة الوقود ومراكز للشرطة.

وبرفع الحكومة جزء من الدعم عن المنتجات البترولية بما فيها غاز الطبخ ارتفعت اسعار هذه المواد بنسبة نحو 60 %.

وقال عمر البشير ان هذه القرارات الاقتصادية اتخذت لمنع الاقتصاد من الانهيار بعد ارتفاع معدلات التضخم وعدم استقرار سعر صرف العملة المحلية.

واكدت حنان جادين التي تبيع الشاي على قارعة الطريق في الجزء الجنوبي من الخرطوم «نواجه اوقاتا صعبة خاصة اننا في مناسبة العيد نشتري الكثير من الاشياء».

واضافت «لكن مع ارتفاع الاسعار وكل الاشياء ارتفعت اسعارها لا اعتقد ان العيد سيكون مثل الاعياد السابقة».

وتابعت «صحيح فقدنا العديد من الشباب في المظاهرات الاخيرة ونحن حزينون عليهم لكن حزننا ايضا لاننا لا نستطيع توفير احتياجات اطفالنا».

وسيذبح الذين يمتلكون المقدرة المالية اضحية. ويبلغ سعر الاضحية حوالى الف جنيه سوداني (حوالى 130 دولار)، وهو مبلغ لا يستطيع كثيرون تأمينه.

وقال رجل طالب عدم كشف اسمه «لا املك المال لشرائها».

من جهته، اكد كاتب يعمل حرا «اكون محظوظا عندما احصل في اليوم على عشرة جنيهات للانفاق على زوجتي واثنين من الابناء». واوضح انه «طعامنا في الغالب هو الفول واصناف من البقوليات».

وتابع «نحتاج لحوالى ثمانين جنيها يوميا لتوفير اشياء ضرورية مثل السكر وزيت الطعام وربما كمية قليلة من اللحم»، مؤكدا انه «يحمد الله على ما يحصل عليه لكنه يتطلع للمساعدة من منظمات دولية».

وللتخفيف من وطأة رفع الدعم عن المنتجات البترولية قالت الحكومة ان 700 الف اسرة ستتلقى دعما شهريا قدره 150 جنيه سوداني. كما قامت بخطوات اخرى منها رفع الحد الادنى الشهري للاجور في الخدمة المدنية من 300 جنيه الي 425 جنيه.

وتفيد تقارير رسمية ان معدل التضخم ارتفع خلال ايلول/سبتمبر الماضي الى 29,42 % مقابل 22,9 % في آب/ اغسطس.

وارتفع سعر كيلوغرام اللحم البقري في السوق الى 43 جنيها مقابل 32 جنيها قبل شهر.

وزاد سعر كيلوغرام البطاطس بنسبة 50 % ...

وقال عصام محمد حسن (47 عاما) الذي يعمل في شركة خاصة ان «الوضع الاقتصادي سيجبر العائلات على وقف الكثير من نفقاتها»، موضحا انه اضطر لالغاء للرحلة التي يقوم بها كل عيد اضحى عادة الى منطقة اسرته.

وقال حسن «ليس لدي المال لتغطيتها».

لكنه رأى في الوقت نفسه ان «القتل في المظاهرات انعكس على اجواء العيد»، معتبرا ان «هذا العيد سيكون مختلفا تماما عن سابقيه».

وقال حمدان موسى الذي يعمل ميكانيكي سيارات ان مقتل ابن صديقه في التظاهرات الاخيرة «غير كل شئ». واضاف انه اعتاد على تبادل الزيارات مع اسرة صديقه في العيد. وقال «سنذهب الى منزلهم لكن الوضع سيكون مختلفا».

خطيب الفلوجة العراقية يدعو السنة لتغيير وضعهم «الضعيف» عبر تجاوز خلافاتهم

■ الفلوجة – «الأناضول»: دعا خطيب صلاة الجمعة الموحدة في مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار (غربي العراق)، السنة في العراق إلى تجاوز خلافاتهم وتوحيد كلمتهم ليكونوا أكثر قوة من وضعهم الحالي الذي وصفه بـ»الضعيف».

وقال الشيخ أحمد سعيد، خطيب جمعة الفلوجة، التي أقيمت على الطريق الدولي السريع شرق المدينة، وأطلق عليها اسم «عراق الفاروق» وحضرها الآلاف من أبناء المدينة، إن «الحكومة المركزية في بغداد استباحت عرض أهل السنة، وكرامتهم، وفجرت وحرقت واغتصبت مساجدهم، واليوم يسبون عمر الفاروق»، ثاني الخلفاء الراشدين، معتبراً ذلك يأتي في سياق «مسلسل غير أخلاقي لا ينتمي إلى الدين الإسلامي»، حسب تعبيره.

ودعت قوى دينية وعشائرية بمحافظة الأنبار، ذات الغالبية السنية، في بيان لها، منذ يومين، إلى تنظيم فعاليات احتجاجية مختلفة ردًا على إساءة عناصر شيعية لثاني الخلفاء الراشدين، عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بترديد عبارات مسيئة له، وكذلك للسيدة عائشة بنت أبي بكر، زوجة النبي محمد (ص)، ونشرت تلك الفيديوهات على مواقع الإنترنت ما أثار ردود فعل واسعة.

ورأى سعيد أن الحل لوقف هذه «المهزلة»، ينطلق من حل الخلافات، معتبراً أنه لا بد من العمل لتأسيس «وضع قانوني» للسنة في العراق، فالأكراد أقوياء باستقلالهم وامتلاكهم جيش يدافعون به عن أنفسهم، والشيعة أقوياء باستلامهم الحكومة، ولديهم ميليشيات تنفذ أجنداتهم، في حين أن السنة في العراق «ضعفاء لا يستطيعون تحقيق أي شيء».

وتنظم لجان شعبية في ست مدن عراقية، يغلب عليها السكان السنة، منذ نهاية العام الفائت، احتجاجات وتظاهرات واعتصامات مناهضة لسياسات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي تتهمه بـ»اعتقال أبنائهم والتضييق على سياسييهم والنيل من أهل السنة».

اثار تفجير استهدف حسينية في بغداد

باحث أمريكي: سياسة واشنطن تعزز الاعتقاد أنها تدعم «الإخوان»

لندن ـ «القدس العربي»:

هاجم اريك تراجر، أحد كبار الباحثين بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، قرار إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بحجب جزء كبير من المساعدات الأمريكية المقدمة لمصر والتي تبلغ 1.3 مليار دولار سنويا، مشيرا إلى أن «السياسة الأمريكية عززت من اعتقاد المصريين بأن الولايات المتحدة ترغب في بقاء الإخوان المسلمين، وهو من وجهة نظرهم تهديد أكبر من حكم العسكريين للبلاد».

وأكد الباحث أن «قطع المعونات في هذا التوقيت سيغذي هذا الاعتقاد، وهو ما يعني فقدان واشنطن نفوذها والذي ربما من الممكن استغلاله في المستقبل».

وأشار إلى أن «قطع المعونات سيكلف واشنطن فقدان قدر كبير من تأثيرها على مصر دون تحقيق أي مكاسب سواء على المستوى الاستراتيجي الأمريكي، أو تدعيم الديمقراطية في مصر». وأضاف الباحث تعليقا على القرار الأمريكي، أن «القول بأن الجيش أطاح برئيس منتخب ديمقراطيا هو إغفال للواقع الذي أثبت خروج احتجاجات شعبية غير مسبوقة ضد نظام الإخوان المسلمين في 30 يونيو الماضي».

وتابع أن «الإبقاء على جزء من المعونة الخاصة بمكافحة الإرهاب وتأمين الحدود يعني أن الإدارة الأمريكية تدعم الرؤية التي تؤمن بأن الغرض الأساسي للمعونات العسكرية هو حماية إسرائيل دون الأخذ في الاعتبار صالح المصريين، وأن قطع المساعدات عن مصر هو خطأ لا لزوم له»، بحسب قوله.

«الحاج» عبدالله النسور والنكتة السياسية مجددا في الأردن: اتجاهات متعاكسة بين التيارات المحافظة وخيارات القصر وتطبيق متناقض لاستعادة هيبة الدولة

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يفرق كثيرون في الإدارة العليا للدولة الأردنية والتي إنتقدها الملك عبدالله الثاني علنا الإثنين الماضي بين التوافق الوطني العام على ضرورة إستعادة «هيبة الدولة» وبين إستثمار هذه التوافقات لتوجيه ضربات مبرمجة على أساس «قمعي» وتحديدا للمعارضين من أصحاب الرأي الأخر.

وفي الوقت الذي توسع فيه مؤخرا الخطاب الملكي داخل وخارج البلاد في الحديث عن الإلتزام بالإصلاح والديمقراطية وتكريس المواطنة وحقوق التعبير إستمرت محكمة أمن الدولة في تعزيز حضورها على صعيد إعتقال النشطاء في الحراك الشعبي.

فوق ذلك إعتقل المزيد من النشطاء في الشارع لانهم إستعملوا تقنية «واتس أب» في التغريد خارج السرب وتم إعتقال شبان إستعملوا إشارة ميدان رابعة المصري الشهيرة وحظيت مبادرة إنشقاقية عن الأخوان المسلمين برعاية رسمية مكشوفة في سلسلة من الإجتهادات أمنية الطابع التي تكرس القناعة بإستمرار وجود فارق بين الخطاب والممارسة على مستوى أجهزة الدولة.

هذا التباين يكرس القناعة مجددا بأن بعض المستويات الوظيفية العاملة بالميدان لا تمارس إلتقاطا ذكيا لرسائل الخطاب الملكي في السعي لتأسيس قواعد جديدة ونظيفة للعبة على حد تعبير عضو البرلمان الأسبق والناشط السياسي البارز مبارك أبو يامين.

لكن هذه المستويات تفعل ذلك أحيانا بكل قصدية محتملة.

وأحيانا اخرى لانها لا تعرف كيف تتصرف على أساس معادلة الحقوق والقانون والسياق المدني.

وهو وضع معقد أشار له عضو البرلمان المخضرم عبد الهادي المجالي في مناقشة سابقة مع «القدس العربي» عندما طالب بالتفريق ما بين موظفين في الإدارة ضد الديمقراطية والمرونة الإصلاحية وآخرين لا يعرفون سبل الممارسة الديمقراطية ولم يعتادوها.

عليه تصبح المسألة متعلقة بممارسة روتينية داخل الجهاز البيروقراطي متعاكسة تماما مع الخطاب الملكي في متوالية هندسية لا زالت تظهر في الحياة السياسية لان الديمقراطية لا زالت برأي السياسي المعروف ممدوح العبادي عملية ينتجها الديمقراطيون والإصلاح يحتاج للإصلاحيين.

من المرجح أن مؤسسة النظام وفي أرفع المستويات بدأت تعترف مؤخرا بواقعية هذا الفصام الذي تحدث عنه مؤخرا القيادي البارز في الأخوان المسلمين الشيخ سالم الفلاحات عندما وصف القصر الملكي بأنه إصلاحي خلافا للحكومات والأجهزة التنفيذية.

برزت سلسلة من الإعترافات مؤخرا في السياق بدأها الملك شخصيا عندما أعلن بأن إدارة القطاع العام تتراجع وبانها مترهلة قبل الإفصاح العلني عن هوية المؤسسات التي ترى مؤسسات التقييم الملكية أنها مقصرة أو يشوب عملها مثالب إدارية متعددة.

هي تقييمات تقود أولا تقود لشيء محدد في الطريق برأي أبو يامين لكن الأهم أن الأوساط السياسية إلتقطتها كإشارة واضحة المعالم تطوي صفحة الحكومة الحالية برئاسة المخضرم عبدالله النسور الذي أثار بدوره لغطا كبيرا في الأوساط الحراكية عندما غادر لرحلة الحج الموسمية إلى السعودية وسط إستعراض إعلامي وتفاعل للنكتة السياسية.

ذهب الحاج النسور للحج تاركا وراءه زحاما في التكهنات التي تتوقع رحيلا وشيكا لحكومته بعد جملة نقدية ملكية مكثفة لأداء الإدارة والقطاع العام تخللها إدخال بعض الشخصيات البرلمانية بعمق لتفاصيل العمل الحكومي وتغييرات بارزة بدأت مع تعيين عمدة جديد مقرب من القصر لبلدية عمان العاصمة.

التغييرات يتردد أنها ستشمل شخصيات في ديوان الملك على رأسها رئيس الديوان فايز طراونة ومدير المكتب الخاص عماد فاخوري.

بالسياق يمكن قراءة إحتمالية التجديد لرئيس البرلمان القوي سعد هايل السرور مع إنعاش بعض المؤسسات الإستراتيجية السيادية التي بقيت تعمل في الظل طوال السنوات الماضية مثل مجلس الأمن القومي مجلس السياسات ومركز الأزمات وهو مركز يشهد حاليا تقييمات ودراسات وتوصيات مغرقة في الأهمية وفي كل القطاعات.

عبدالله النسور

إجماع أمني وسياسي في إسرائيل: لا يمكن الانتصار على حزب الله إلا إذا اعتبرت كل لبنان ضاحية جنوبية يتحتم تدمير الأخضر واليابس فيها بتفعيل قوة عسكرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يتواصل في جامعة بار إيلان، الواقعة بالقرب من مدينة أبيب، المؤتمر السنويّ الذي يُنظّمه مركز بيغن– السادات للدراسات الإستراتيجيّة، وخلافًا للسنة الماضية، فقد كان المؤتمر هذه السنة زاخرًا بالقادة السياسيين والأمنيين في الدولة العبريّة، الذي استغلوا المؤتمر لطرح أجنداتهم الخاصّة والعامّة، ولتوجيه الرسائل إلى دول الجوار، وتحديدًا إلى سوريّة ولبنان.

وكالعادة، فقد كان حزب الله حاضرًا في المؤتمر بشكل كبير، ذلك لأنّ صنّاع القرار في تل أبيب، باتوا على قناعة بأنّ الجيش العربيّ السوريّ لم يعُد قادرًا على مواجهة إسرائيل عسكريًا بسبب انشغاله في قمع المعارضة المسلحة للنظام، كما صرّح وزير الأمن الإسرائيليّ، موشيه يعلون، وبالتالي، فإنّ العدو، مع أل التعريف، بحسب المصادر الإسرائيليّة، أصبح حزب الله، مع أنّ مركز الدراسات عينه، أصدر في الأيام الأخيرة دراسة عن المقاومة، جاء فيها أنّ حزب الله فقد كثيرًا من شعبيته في لبنان، بسبب تدخله في الشأن السوريّ الداخليّ، كما أنّ هذا التنظيم، الذي كان من أكثر التنظيمات العربيّة شعبيّة على صعيد الوطن العربيّ، بات اليوم، بحسب الدراسة، مكروهًا بسبب كونه تنظيمًا شيعيًا، يُساعد النظام العلويّ في مصر، ضدّ الأكثريّة السنيّة في العالم العربيّ، كما قالت الدراسة الإسرائيليّة.

ولكن على الرغم من ذلك، يُستشف من تصريحات المسؤولين في تل أبيب أنّ حزب الله كان وما زال وسيبقى يقّض مضاجع المنظومتين السياسيّة والأمنيّة في دولة الاحتلال، وللتدليل على ذلك، يكفي في هذا السياق الإشارة إلى تصريح وزير شؤون حماية الجبهة الداخلية الإسرائيليّ غلعاد أردان في المؤتمر، والذي قال إنّ حزب الله يمتلك أكثر من 200 ألف صاروخ، لافتًا إلى أنّه بحسب أخطر سيناريو وضعه الجيش قد تتعرّض إسرائيل لهجوم بآلاف الصواريخ، وأنّ القصف سيستمر ثلاثة أسابيع في حال نشوب حرب في المنطقة.

علاوة على ذلك، لفت الوزير أردان إلى أنّ حزب الله يمتلك أكثر من 200 ألف صاروخ يستطيع إصابة كل منزل في الدولة العبريّة، على حدّ تعبيره.

وزاد قائلاً إنّ الكنيست سيستكمل في غضون بضعة أسابيع عملية تشريع قانون الجبهة الداخلية الجديد، موضحًا أنه اتفق مع وزير الأمن على أن قيادة الجبهة الداخلية في الجيش ستتولى المسؤولية عن مجالات الوقاية والحماية والمواد الخطرة والإعلام، على حدّ قوله.

ومن الأهمية بمكان الإشارة في هذه العجالة إلى أنه على الرغم من مخاوف صنّاع القرار في تل أبيب من هجوم صاروخي من قبل حزب الله، فإنّ أكثر من أربعين بالمئة من سكّان الدولة العبريّة لم يحصلوا حتى الآن على الكمامات الواقية من الغازات السامّة، بسبب عدم توفرها دائمًا، ومن ناحية أخرى، بسبب اللا مبالاة من قبل الإسرائيليين للحصول عليها من مراكز التوزيع، على الرغم من أنّ وزارة أردان قامت بحملة إعلاميّة ضخمة في وسائل الإعلام العبريّة لحث المواطنين على التوجه إلى المراكز للحصول على الكمامات الواقية.

في السياق ذاته، كان خطاب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، الجنرال احتياط غيورا آيلاند، في المؤتمر عينه بمثابة صفارة إنذار للحكومة الإسرائيليّة بقيادة بنيامين نتنياهو، حيث وضع الجنرال آيلاند النقاط على الحروف، وقال إنّ الحرب المقبلة مع حزب الله ستبدو كالحرب السابقة عام 2006، وستتسبب بضربة اكبر لإسرائيل، لأنّ حزب الله تحسن على مستوى القتال التكتيكي أكثر مما تحسنت إسرائيل، مشددًا على أنّ الجيش لن يتمكن من الانتصار وإلحاق الهزيمة بالحزب ما لم يقدم على تغيير استراتيجياته، وتحسين قدراته الردعية، على حدّ قوله، وأردف قائلاً إنّ تفعيل القوة العسكرية يواجه تحدياً يرتبط بتغير طبيعة الحروب، فبعد حرب أكتوبر من العام 1973، أصبحت معظم الحروب تخاض بين دول ومنظمات، ولم تعد حروبًا شاملة بين دول، الأمر الذي يوجب على التخطيط العسكري تغيير طريقة العمل التقليديّة.

وبحسب الجنرال الإسرائيليّ، الذي يُعتبر مرجعية إستراتيجيّة مهمة جدًا في الدولة العبريّة فإنّ العبرة الأولى في حرب لبنان الثانية، هي وقوع إسرائيل في خطأ الرد المناسب، إذ علينا أنّ نعلن بأنّ لبنان كله، من حزب الله إلى الحكومة إلى المواطنين المدنيين إلى الجيش اللبناني، كلهم أهداف يمكن ضربها، وكلهم أعداء مستهدفون في الحرب، مؤكّدًا على أنّ دولة الاحتلال أنهت الحرب الأخيرة بدعم دولي، لكنّها لم تتمكن من الانتصار على حزب الله، على حدّ قوله.

وهذه النظريّة القتاليّة كان قد طرحها القائد السابق للواء الشمال في جيش الاحتلال، الجنرال غادي أيزنكوط، الذي قال في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، قبل أنْ يُعيّن نائبًا لرئيس هيئة الأركان العامّة، إنّه يتحتّم على إسرائيل في المواجهة القادمة مع حزب الله اعتبار كل لبنان كأنّه الضاحية الجنوبيّة، التي قام الجيش الإسرائيليّ بتدميرها كليًا في حرب لبنان الثانية. أمّا قائد اللواء الشماليّ في الجيش، الجنرال يائير غولان، فقال إنّه كلّما زاد حزب الله من ضربه للعمق الإسرائيليّ، فإنّ جيش الاحتلال سيزيد من توجيه الضربات القاسية له داخل لبنان، ولفت الجنرال غولان إلى أنّ القدرة والمعرفة اللتان يتمتّع بهما الجيش الإسرائيليّ قادرتان على إيجاد حلّ لمشكلة القصف الصاروخيّ المتوقّع من قبل حزب الله، وسنضطر إلى قصف القرى والبيوت في الجنوب اللبنانيّ، ذلك أنّ الحزب حوّل هذه القرى والبيوت إلى مخازن أسلحة، على حدّ قوله.

وزاد الجنرال غولان قائلاً إنّ الحرب القادمة في لبنان ستكون مع استعمال قوة هائلة مما تعودنا عليه في الماضي، ذلك أنه لا يُمكن القتال دون أن نُفعل قوتنا الكبيرة، وبالتالي فإن النتائج في المواجهة القادمة على الطرف الثاني ستكون صعبة للغاية.

وتابع الجنرال غولان قائلاً إنّه على الرغم من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية على جنوب الدولة العبرية ومنطقة مركز البلاد، فإنّ التهديد على الجبهة الشمالية يزيد بعشرات الأضعاف عما هو الحال جنوبًا، حيث تؤكّد التقديرات التي نملكها بأنّ حزب الله يمتلك 70 ألف صاروخ كثير منها مزودة بأجهزة توجيه ستقود هذه الصواريخ نحو أهدافها بدقة مثل إصابة محطة الكهرباء بمنطقة الخضيرة أوْ مقر القيادة العسكرية العامة (الكرياه) وسط تل أبيب أو مطار اللد الدولي، وإذا جمعنا التصريحات التي ذكرت أنفا نصل إلى النتيجة بأنّ إسرائيل ستلجأ في المواجهة القادمة إلى اعتبار كلّ لبنان ضاحية جنوبيّة وتدمير الأخضر واليابس في بلاد الأرز.

مسؤول أمني إسرائيلي رفيع: الكشف عن التدريب الذي يحاكي عمليات بعيدة المدى لسلاح الجو هدفه إيصال رسالة لإيران بأن جميع الخيارات على الطاولة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، في عددها الصادر أمس الجمعة إنّ الناطق بلسان جيش الاحتلال الإسرائيليّ أصدر أمس بيانًا خاصًا جاء فيه أنّ سلاح الجو الإسرائيليّ أنهى تدريبًا بمشاركة جميع طائرات F16 وF15 التي تمتلكها الدولة العبريّة، لافتًا إلى أنّه شارك في التدريب أحد الجيوش الغربيّة، دون أنْ يذكر اسم الدولة التي ينتمي إليها، كما أنّ الطائرات التي شاركت في التدريب، أضاف الناطق، قامت بالتحليق في أجواء دول صديقة، دون أنْ يذكر اسمها.

وزاد الناطق العسكريّ قائلاً إنّ التدريب كان معقدًا ومركبًا للغاية، وأنّه حاكي سيناريوهات القيام برحالات لمسافات طويلة المدى، والتزود بالوقود جوا.

وقالت الصحيفة إنّ الكشف عن هذه التدريب وحجمه في هذه التوقيت بالذات لم يأت من قبيل المصادفة، وإنّما هو عبارة عن رسالة إلى إيران والغرب في ظل اقتراب انعقاد الجولة القادمة من المفاوضات بين الجمهوريّة الإسلاميّة ومجموعة الدول 5+1 في جنيف يوم الثلاثاء القادم، والتخوف الإسرائيليّ من التوجه الغربيّ نحو فتح علاقات دبلوماسيّة مع طهران.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ هذا التدريب يأتي في ظل التوتر القائم بين إيران وإسرائيل من ناحية، والسخونة في العلاقات الغربيّة مع إيران، علاوة على ذلك، شدّدت الصحيفة على أنّ الناطق العسكريّ قام بصورة غير مسبوقة بتوزيع صور عن التدريب، بما في ذلك أشرطة فيديو، لوسائل الإعلام العبريّة والغربيّة بهدف إيصال رسالة حادّة وصارمة لطهران، على حدّ قول المصادر الأمنيّة في تل أبيب.

من ناحيته، قال محلل الشؤون العسكريّة في موقع «WALLA» الإخباريّ، أمير بوحبوط، إنّه بعد انتهاء التدريب، قال أحد القادة الكبار في سلاح الجو الإسرائيليّ، والذي شارك في التدريب إنّ الأمر يتعلّق بادئ ذي بدء بالتخطيط لطيران بعيد عن البيت، ومن ثمّ يستمر التخطيط لمواجهة التحديات التي قد تواجهها الطائرات في الرحلات البعيدة مثل الأحوال الجويّة، وأيضًا تهديدات أخرى منها المتوقع ومنها غير المتوقع.

كما أوضح القائد عينه أنّ هذا النوع من الطيران لمسافة بعيدة ولمدة زمنيّة طويلة يتطلّب من المشاركين في التدريب القدرة على تحمل المشقّات، والتركيز لساعات طويلة، دون راحة أو تناول الطعام، على حدّ قوله. ولفت المحلل إلى أنّ هناك العديد من المسؤولين الأمنيين في إسرائيل يريدون من وراء هذا التدريب والنشر المكثّف عنه توصيل الرسالة إلى إيران والتي تقول إنّ جميع الخيارات، بما في ذلك الخيار العسكريّ، ما زالت مطروحة على الطاولة.

ونقل المحلل عن مصدر أمنيّ رفيع في تل أبيب قوله إنّه في حقيقة الأمر فإنّ إسرائيل تمنح الولايات المتحدّة الأمريكيّة الفرصة لإدارة المفاوضات مع إيران، ولكنّه شدد على أنّ تخفيف العقوبات المفروضة على هذه الدولة من قبل الغرب أوْ التوصل إلى اتفاق سيء مع إيران، من شأنهما أنْ يُفهما في إسرائيل على أنهما يُشكلان اجتيازًا للخطوط الحمراء، والتي لن توافق تل أبيب عليهما، على حدّ تعبيره. ونقل المحلل عن مسؤول ثان، رفض هو الآخر الكشف عن اسمه قوله إنّه من أجل أنْ يتأكدوا في العالم بأنّ إسرائيل جادّة جدًا، فهي ملزمة أنْ تُوجه رسائل مفادها أنّها تقف وراء أقوالها، لافتًا إلى أنّه بعد ما حصل في سوريّة، أيْ التوصل لاتفاق دبلوماسيّ لتجريد دمشق من ترسانتها الكيميائيّة، فقد تبيّن للإسرائيليين أنّ الضغط العسكريّ يجلب النتائج المرجوة، كما قال.

جدير بالذكر أنه في شهر آذار (مارس) الماضي، شاركت طائرات حربيّة إسرائيليّة ويونانيّة وأمريكية في تمرين بحري لمدة أسبوعين.

وفي نفس السياق، أوضحت «يديعوت أحرونوت» أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، استغل أمس الإعلام الغربيّ وأدلى بعدّة مقابلات لشبكات التلفزة الغربيّة، عاد وكرر من خلالها التحذير من وقوع الغرب في المصيدة الإيرانيّة.

ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله إنّه عندما يقوم نظام حكم وحشيّ، أيْ النظام الحاكم في إيران، بالحديث بلهجة هادئة، ومع ذلك يُواصل التسلّح وجمع القدرات العسكريّة، فإنّه يتحتم على المجتمع الدوليّ وقفه فورًا، قال نتنياهو وأضاف: إنّه إذا لم يتّم إيقاف النظام الإيرانيّ الآن وبشكل فوريّ من جهوده للوصول إلى القنبلة النوويّة، فإنّه لن يملك فقط قنبلتين، إنّما 200 قنبلة ستكون موجهة صوب أوروبا، على حدّ قوله.

في السياق ذاته، قال المحلل المخضرم، شيمعون شيفر، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنّ رئيس الدولة، شيمعون بيريس يعتقد أنّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد يقود الدولة العبرية إلى واقع مرعب في اليوم الذي يلي الهجوم على إيران، مضيفاً أنّ الرئيس الإسرائيليّ يحاول التلميح من خلال تصريحه بأنّ إسرائيل غير قادرة لوحدها على توجيه ضربة عسكريّة للبرنامج النوويّ الإيرانيّ، إلى أنّ مهاجمة إيران هي خطوة جديّة ومصيريّة أكثر ممّا يمكن إبقاء القرار بشأنها بأيدي نتنياهو، على حد قوله.

مخطط اسرائيلي لاقامة كنيس يهودي على خمس مساحة المسجد الاقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية الجمعة عن وجود مخطط اسرائيلي لاقامة كنيس يهودي على خمس مساحة المسجد الاقصى المبارك من جهته الشرقية.

واوضحت «مؤسسة الاقصى للوقف والتراث» في تقرير صحافي عممته الجمعة بان هناك مسودة اقتراح ومخطط خارطة لتقسيم زماني ومكاني للاقصى، وإقامة كنيس يهودي على خمس مساحته من الجهة الشرقية .

واشارت «مؤسسة الاقصى» الى ان مصادر اسرائيلية تحدثت لوسائل الاعلام اسرائيلية مقترح تقسيم الاقصى يقوم بتحريكه «الحنان جلط» مدير عام مكتب الشؤون الدينية في «وزارة الاديان» بالحكومة الاسرائيلية، وقد قدم الى نائب وزير الاديان «الراب ايلي بن دهان» الذي يدعم ويبارك الخطوة.

وحسب مسودة الاقتراح فان المساحة التي تسعى سلطات الاحتلال لاقامة الكنيس اليهودي عليها تمتد من محاذاة مدخل المصلى المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من الاقصى مرورا بمنطقة باب الرحمة وانتهاءً عند باب الاسباط، واقصى الجهة الشرقية الشمالية من الاقصى، على ان تشكل هذه المساحة بمثابة كنيس يهودي، توزع فيها مساحات لإقامة الصلوات اليهودية الفردية وأخرى للجماعية.

وأكدت «مؤسسة الاقصى» أن المسجد الاقصى يمر بأقسى درجات الخطر وأن على الأمة الاسلامية ان تتحرك عاجلاً لإنقاذ المسجد الاقصى.

بعد اتهامه بالتحرّش الجنسي: المونسنيور لبكي فاقد للقيم أم ضحية؟

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنشغلت الاوساط اللبنانية وخصوصاً المسيحية منها في اليومين الماضيين بقضية اتهام أحد رجال الدين البارزين في الكنيسة المارونية المونسنيور منصور لبكي بالتحرّش الجنسي بقاصرين في فرنسا بينها إبنة اخته وفق ما نقلت المؤسسة اللبنانية للارسال عن صحيفة « لا كروا » الفرنسية التي ذكرت أن المونسنيور لبكي وضع في الاقامة الجبرية في دير راهبات الصليب في برمانا في جبل لبنان ليقضي حياته بالتوبة والصلاة والتأمل.

وفي وقت بدأت هذه القضية تنتشر في الاعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وتثير بلبلة حول صحتها أو عدمه، أعلنت أمانة سر مطرانية بيروت المارونية «ان قضية المونسنيور منصور لبكي هي من اختصاص الكنيسة، وهي في عهدة الدوائر الفاتيكانية».

وأضافت في بيان أنه «يرجى من الجميع احترام هذا المقام الرفيع وسلطته، وعدم تناول هذه القضية خارج إطارها الكنسي البحت، كما يرجى من وسائل الاعلام التعاطي بمسؤولية في ما يعود للحرمات الشخصية وبما تقتضيه الخلقية الاعلامية المعهودة لديها».

الى ذلك، علم أن مطران بيروت للموارنة بولس مطر زار المونسنيور لبكي واطلع منه على تفاصيل القضية قبل إصدار البيان وهو الموقف الرسمي الأول الذي يصدر عن مرجع كنسي لبناني. وفيما ينقل مقرّبون من لبكي إستياءه الشديد مما يُبث ويُشاع ملتزماً عدم الخروج عن صمته، فسيتولى أحد أفراد عائلته المحامي أرز لبكي والصحافي بسام البرّاك واصدقاء الردّ في مؤتمر صحافي يُعقَد عصر اليوم في بلديّة بعبدات بلدة لبكي.

في غضون ذلك، سُجلت على مواقع التواصل الإجتماعي حملة تعاطف مع لبكي إزاء الحملة التي شُنّت ضده وصوّرته على أنه «وحش» أو «شيطان» أو «فاقد للقيم».

ورصدت «القدس العربي» تعليقات على غرار «إغفر لهم يا أبتاه لأنّهم لا يدرون ما يفعلون» و«لا تدينوا كي لا تدانوا» الى «من منكم بلا خطيئة فليرجمه بحجر».

ولكن الاهم في هذه التعليقات أنها تناولت المؤسسة اللبنانية للارسال التي أذاعت الخبر نقلاً على صحيفة «لا كروا» الفرنسية حيث نالت نصيبها من الانتقادات والحملات ولاسيما أنها في رأي الناشطين على الفايسبوك يفترض ألا تركض وراء السبق الصحافي قبل أن تتأكد منه وقبل أن تفسح في المجال لشرح الرأي الآخر. وعبّر هؤلاء عن موقف عاتب على الـ «ال بي سي» التي تبتعد أكثر فأكثر عن «جذورها المسيحية وأصالتها».

وكتب اعلاميون سابقون في المؤسسة تعليقات تدين المحطة التلفزيونية من بينهم المراسلة نورا خوري التي كتبت «المصيبة الكبرى أنّ من يتولى ادارة نشرة الاخبار في lbci هو نفسه الذي دافع عن إغلاق ملهى لواط ودعارة باسم الحريّة والديمقراطيّة.. وهو من قال يوماً إنّ مجيئه الى lbci هو لدقّ آخر مسمار في نعش اليمين المسيحي! لكن الله، الذي لا تعرفه هذه الحثالة وهؤلاء السماسرة الصغار نظراً لانتماءاتهم الماضية والحاضرة، ما عندو حجار... لكن كما تدينون وتشهّرون، سوف تدانون يوماً ويشهّر بكم أبشع تشهير».

وكان ابن شقيق لبكي المحامي أرز لبكي، أكد أن الكاهن « خضع لمحاكمة غير عادلة وتعرض لحملة تشهير كبيرة منذ العام 2010»، شارحاً أن «السبب الرئيسي لهذه الحملة هو نقله لإدارة «بيت مريم نجمة الشرق» الموجود في لورد من يد إحدى الفرنسيات، التي كانت تديره والتي كانت تريد إعطاءه لمجموعة فرنسية أخرى، إلى رهبانية لبنانية».

وقال «كان الكاهن في العام نفسه قد تلقى رسائل تهديد بعد أن توفيت إحدى أبرز الفيلسوفات اليهوديات، التي أبت إلا أن تتعمّد على يده ومن ثم على فراش الموت، أبت إلا أن تتلقى الأسرار الأخيرة منه، وهذا ما نشرته صحف فرنسية وعالمية»، مشيراً إلى أن مفاد هذه الرسائل ما يلي: «هذه الجريمة التي ارتكبتها لن تمر مرور الكرام».

وكانت مؤسّسات المونسنيور لبكي ورابطة أصدقائه في فرنسا ولبنان ردّت على «ما ورد في وسائل الاعلام، وخاصة على شاشة المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» حول قضية المونسنيور لبكي، مشدّدة على أنه لم يؤخذ بدفوعه أمام اللجنة الاداريّة في الفاتيكان للدفاع عن نفسه في شكوًى أتت ضمن ظروف ملتبسة، مؤكدة أنّ القضاء، وليس أيَّ منبر آخر، هو المخوّلُ دحض الافتراءات التي لا تبغي الاّ تشويهَ صورة كاهن أفنى نصف قرن من عمره في خدمة الله والانسان المتألم». وجاء في البيان «إن ما تردد عن ان خمسة عشرَ شخصاً شهوداً في الدعوى المرفوعة ضدّ الأب لبكي في فرنسا، هو مغالطة ليس إلا، وما الأشخاص المُشار إليهم الا اثنتين من أولاده الروحيين بالعشرات الذين احتضنهم أيام الحرب حين فقدوا أمهاتهم وآباءَهم بل حين تخلّى عن بعضهم أهلُهم. أمّا لجهةَ ابنة اخت الأب لبكي فيجدر التوضيحُ أنها على خلاف مع عائلتها لخلفيّات ماديّة».

يُذكّر أن المونسنيور لبكي يعتبر من رجالات الدين المسيحي الذين أغنوا على مدى 40 عاماً أو أكثر المكتبة المسيحية بالتراتيل الدينية والألحان التي تُنشد في الكنائس والصلوات في لبنان.

انتقد الدعم العربي للقدس وقال ان إسرائيل تريد الاحتفاظ بالأغوار لأهداف اقتصادية

الرئيس الفلسطيني عباس يهدد إسرائيل بطلب عضوية منظمات الأمم المتحدة لو أخلّت باتفاق اطلاق الاسرى ويؤكد: لا سلام بدون القدس وحدود 67

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هدد الرئيس الفلسطيني بالذهاب لطلب عضوية منظمات الأمم المتحدة، حال تراجعت إسرائيل عن وعودها بإطلاق سراح الأسرى القدامى، وأكد أن الفلسطينيين لن يتنازلوا عن مناطق عام 1967، لإقامة الدولة الفلسطينية.

وقال الرئيس عباس في مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون فلسطيني ونشرتها وكالة الأنباء الرسمية «وفا» أنه لن يكون هناك اتفاق سلام مع إسرائيل دون تكون مدينة القدس عاصمة لدولة فلسطين، وشدد على أنه لن يتم التنازل عن حدود 1967 كحدود لدولتنا الفلسطينية.

وأشار إلى أن المفاوضات الحالية مع إسرائيل تقوم على مبدأ حدود 1967، مع إمكانية دراسة تبادل نسبة محدودة جدا بـ «القيمة والمثل للأراضي، والدولة اليهودية ليست شأننا».

وانطلقت منذ شهر يوليو الماضي مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية برعاية أمريكية من جديد بعد توقف دام لثلاث سنوات، بعد موافقة إسرائيل على إطلاق سراح الأسرى القدامى.

وقال الرئيس الفلسطيني أن الفلسطينيين وافقوا على تأجيل انضمام فلسطين إلى الهيئات والمنظمات الدولية لمدة تسعة أشهر، مقابل الإفراج عن أسرى ما قبل أوسلو والبالغ عددهم 104 أسرى، لافتا إلى أن قضية الانضمام إلى المنظمات والهيئات والمواثيق الدولية «غير مرتبطة بعملية المفاوضات».

وأشار أيضا أنه إذا اخل الجانب الإسرائيلي بالتنفيذ، فهذا يلغي الاتفاق حول تأجيل الانضمام إلى المنظمات الدولية، مؤكداً أن المفاوضات ستبقى جارية حسب المدة المتفق عليها مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري وهي تسعة أشهر.

وانتقد الرئيس الفلسطيني رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقال أن رفضه الاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967، وتأكيده أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وإصراره على الاعتراف الفلسطيني بـ«يهودية إسرائيل»، يدل على أنه «لا يريد استمرار المفاوضات».

وجدد عباس تأكيده على أنه سوف يعرض أي اتفاق سلام مع إسرائيل لـ«الاستفتاء العام» مضيفا «الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده هو الذي يقرر قبوله أو رفضه».

إلى ذلك فقد لام الرئيس الفلسطيني العرب، حين تحدث عن موضوع القدس، وقال أنه لا يوجد دعم مادي للقدس، مضيفا « عدم تنفيذ القرارات الصادرة عن القمم العربية، ودعوة البعض لعدم زيارة القدس، يضر بصمود أبناء شعبنا في القدس».

وشدد على أنه لا يحق للجانب الإسرائيلي تقسيم المسجد الأقصى زمانيا أو مكانيا، وقال «القدس الشرقية للفلسطينيين، وإذا كانوا يريدون السلام فليبتعدوا عن هذه الأفعال».

وخاطب الرئيس عباس الشعب الإسرائيلي ودعاه للسلام بالقول «إذا كنتم تريدون السلام فأعطونا حقنا بإقامة دولتنا المستقلة على حدود عام 1967».

وفي سياق المقابلة تم التطرق إلى الأوضاع الداخلية، وقال أن الوضع الاقتصادي «صعب للغاية»، وأن السبب في ذلك هو الاحتلال، مشيرا إلى استغلال إسرائيل للموارد والأرض الفلسطينية. وأكد أن إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالأغوار والاستيطان فيها ليس لأسباب أمنية وإنما لأسباب اقتصادية فلديهم مشاريع استثمارية ضخمة في الأغوار تدر عليهم أرباحا ضخمة. وعن الوضع الأمني قال أنه لن يسمح بعودة الفوضى والانفلات الأمني إلى الشارع، وحول المصالحة، قال «إن اتفاقي الدوحة والقاهرة ينصان على الذهاب إلى انتخابات وتشكيل حكومة تكنوقراط، لكن حماس في الفترة الماضية بدأت تتحدث عن تشكيل حكومة ومن ثم الذهاب إلى انتخابات»، وأشار إلى أن ملف المصالحة تعقد أكثر بسبب علاقة حماس بالنظام المصري في عهد الرئيس السابق محمد مرسي، وتدخل حماس في الشؤون المصرية الداخلية.

وشدد على أنه رغم كل ذلك نحن لا نريد أن نكرس سياسة الانقسام، مضيفا «حماس جزء من الشعب الفلسطيني ويجب أن تشارك في العملية الديمقراطية».

وحول الأوضاع في قطاع غزة، أكد على ضرورة توفير كافة المستلزمات الحياتية للشعب هناك عبر الطرق الرسمية، وإغلاق الأنفاق التي قال «يستفيد منها البعض لجني الثروات الطائلة على حساب مصالح شعبنا».

وحول التوجه إلى الأمم المتحدة، قال الرئيس عباس إن حصول فلسطين على عضوية الجمعية العامة لـلأمم المتحدة بصفة «دولة مراقب»، كان تتويجا للجهود الدبلوماسية التي بذلت. وعن الوضع العربي الحالي قال «نتألم لما يحدث من أزمات في الدول العربية، ولكن قضيتنا لا تسمح لنا أن نكون طرفا بهذا، لا نتدخل في هذا الصراع، ونتمنى أن تحل هذه القضايا داخل إطار كل بلد، لأننا لا نقبل أن يتدخل أحدا في شؤوننا، ونحن ضد أي تدخل خارجي في شؤون الدول العربية». وأشار الرئيس عباس إلى أنه أوفد وفدا فلسطينيا إلى سورية قابل الرئيس بشار الأسد، لحماية وإنقاذ المخيمات الفلسطينية.

الجهاد الإسلامي تدعو لتشكيل «جيش القدس» لتحرير المسجد الأقصى

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

دعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى تشكيل «جيش القدس» لتحرير المسجد الأقصى، وشدد على ضرورة إبقاء «خيار المقاومة» كسبيل للتحرير.

وجاء ذلك خلال مسيرة جماهيرية نظمتها الحركة بمناسبة انطلاقتها الـ26 بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، حيث احتشد أعضاء الجهاد بعد صلاة الظهر، ورفعوا لافتات تؤكد على إسلامية وعروبة مدينة القدس التي تتعرض لهجمات وعمليات تهويد إسرائيلية، وهتفوا ضد الاحتلال.

وهتف المشاركون للمقاومة المسلحة، وطالبوا بالرد على الهجمات الإسرائيلية، وقال القيادي في الحركة أحمد المدلل في كلمة أمام المتظاهرين أن خيار المقاومة والجهاد هما «السبيل الوحيد لتحرير القدس والمسجد الأقصى». وكتب على لافتة كبيرة وضعت أمام مقدمة المسيرة «فداك يا أقصى».

وأكد على وجود تشكيل «جيش القدس» ليكون موحدا ويقدم له الدعم من قبل العرب والمسلمين ليقوم بـ«تحرير القدس»، مشددا على أن المدينة المقدسة لن تحرر إلا بطريقة صلاح الدين.

ولفت المدلل إلى أن دماء شهداء حركته الذين سقطوا في «معركة الشجاعية» مع انطلاق الحركة أسست لمرحلة جديدة في تاريخ حركة الجهاد وفي تاريخ فلسطين.

وعاهد المدلل بأن تبقى المعركة مع الاحتلال مفتوحة حتى التحرير، وأشار إلى أن المشاركين قدموا للتأكيد على أن «القدس والأقصى لا يجب التخاذل في نصرتهما أمام ما يتعرضان له من تغول صهيوني وانتهاكات يومية من قبل قطعان المستوطنين».

وانتقد القيادي في الجهاد الإسلامي الصمت العربي والإسلامي حيال ما يجري في القدس.

وطالب السلطة الفلسطينية بإطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية، ووقف المفاوضات مع إسرائيل.

كذلك دعا الفصائل المسلحة إلى تفعيل خيار عمليات «أسر الجنود» الإسرائيليين، وقال أنها هي «السبيل الوحيد لتحرير الأسرى».

وكان المدلل قال أن الذراع العسكرية لحركة الجهاد «سرايا القدس» قادر على جعل أرض فلسطين «مقبرة للعدو الصهيوني في حال استمرار احتلاله للأراضي الفلسطينية». يشار إلى أن مدينة القدس والمسجد الأقصى يتعرضان منذ عدة أسابيع لهجمات شبه يومية من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين، الذين يدخلون باحات المسجد بشكل يومي.

معارك بين مقاتلين سنة وميليشيات شيعية قرب مزار شيعي في دمشق.. والجيش النظامي يستعيد ضاحيتين بالعاصمة

مقاتلو المعارضة السورية اعدموا 67 مدنيا في مناطق العلويين بسورية

■ عواصم ـ وكالات: قال نشطاء بالمعارضة السورية ان معارك تدور بين مقاتلين سوريين من السنة وميليشيات أجنبية بالقرب من مزار رئيسي للشيعة في الأطراف الجنوبية لدمشق.

وقالت المصادر إنه وردت انباء عن قتال ضار إذ هاجم المقاتلون الساعون إلى الاطاحة بالرئيس بشار الأسد ميليشيا حزب الله وميليشيا شيعية عراقية في ضاحية السيدة زينب بدمشق بقذائف الهاون (المورتر) ونيران الأسلحة الآلية.

ووصف أحد قادة مقاتلي المعارضة الهجوم بأنه هجوم مضاد لتخفيف الضغط على ضاحيتي الذيابية والبويضة القريبتين والخاضعتين لسيطرة المعارضة وكذلك مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين حيث تحاول كتائب المعارضة صد تقدم الميليشيات الشيعية.

وقال نشطاء في المعارضة السورية إن قوات الجيش السوري ومقاتلين من ميليشيا شيعية موالية للرئيس بشار الأسد استعادوا السيطرة على ضاحيتين في جنوب دمشق الجمعة مما أسفر عن مقتل 70 شخصا على الأقل.

وأضافت المصادر أن الميليشيا –وتضم مقاتلين من حزب الله اللبناني وشيعة عراقيين –تدعمها دبابات الجيش السوري مشطت ضاحيتي الذيابية والحسينية وهو مخيم للاجئين الفلسطينيين بعد اجتياحهما.

وقال القائد ابو عبد الرحمن من لواء الصحابة لرويترز من جنوب دمشق «خسرنا عدة أحياء خلال اليومين الماضيين وهدف هذا الهجوم هو إجبار النظام وحلفائة على التراجع.»

وقال ان الجيش السوري هو مصدر قوة النيران الثقيلة ضد مقاتلي المعارضة وأن معظم القوات الموالية للأسد التي تخوض المعارك في ضاحية السيدة زينب والمناطق القريبة حولها تتألف من مقاتلي حزب الله ومقاتلين عراقيين وكذلك ميليشيات محلية من الطائفة الشيعية الصغيرة في سورية.

وقال رامي السيد أحد نشطاء المعارضة ان مقاتلي المعارضة انتشروا يوم الأحد في الشوراع المؤدية إلى مفترق طرق على بعد بضع مئات الامتار من المزار حيث وردت انباء عن مقتل أربعة من رجال الميليشيات العراقية واضاف ان عدة مقاتلين للمعارضة قتلوا ايضا في المنطقة.

واضاف قوله «هذه مقاومة ضارية. الهدف ليس الاستيلاء على المزار ولكن اجبار حزب الله وحلفائه على التراجع من المناطق القريبة.»

وقال السيد إن قوات المعارضة والمدنيين حوصروا في ضاحية الذيابية المحاصرة التي تقع بالقرب من السيدة زينب بينما يضرب وابل من صواريخ الجيش السوري المنطقة.

وتمكن أحد المسعفين من الخروج من الذيابية. وقال إن هناك جثثا في الشوارع وأن القصف الشديد يحول دون انتشال تلك الجثث.

وأودت الحرب الأهلية في سورية والمستمرة منذ عامين ونصف العام بحياة ما يربو على 100 ألف شخص وأجبرت ملايين على النزوح عن ديارهم إلى مخيمات اللاجئين بالدول المجاورة.

وبدأت الحرب بمظاهرات سلمية ضد أربعة عقود من الحكم الحديدي لعائلة الأسد. وفي حين تدعم إيران الأسد وتدعم السعودية قوات المعارضة وتعرقل روسيا الجهود الغربية لإجبار الأسد على التنحي لا توجد علامة تذكر على نهاية إراقة الدماء.

ويقول مسؤولو أمن اقليميون إن مقاتلين من العراق وإيران واليمن وحزب الله يوجدون في سورية لدعم الأسد فضلا عن جهاديين أجانب وسوريين من الخارج يدعمون قوات المعارضة.

ويقولون إن اعداد المقاتلين الاجانب على الجانبين تقدر بعشرات الآلاف.

واجتاحت ميليشيات عراقية ولبنانية تدعمها دبابات الجيش السوري وطائرات مقاتلة ضاحية الشيخ عمر يوم الاربعاء بالقرب من السيدة زينب في ضربة لمقاتلي المعارضة السنة الذين يحاولون التشبث بضواح استراتيجية على مشارف العاصمة.

وقالت مصادر بالمعارضة ومسؤولو أمن اقليميون إن نشر مقاتلي الميليشيات العراقية واللبنانية كان حاسما في منع سقوط المداخل الجنوبية لدمشق في أيدي قوات المعارضة.

جاء ذلك فيما قتل ما لا يقل عن 190 مدنيا بينهم 67 اعدموا، وخطف 200 اخرين في قرى علوية بسورية من قبل مجموعات جهادية ومقاتلي المعارضة المسلحة مطلع آب/ اغسطس، بحسب ما ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش في بيان نشر الجمعة.

وقالت المنظمة غير الحكومية في بيانها الذي جاء من 105 صفحات، انها اجرت تحقيقا على الارض وسألت 35 شخصا بمن فيهم ناجون من الهجوم الذي شنه مقاتلو المعارضة المسلحة على عشر قرى علوية في الرابع من آب/اغسطس في محافظة اللاذقية، معقل الرئيس السوري بشار الاسد.

وفي ذلك اليوم، قتل ما لا يقل عن 190 مدنيا بينهم 57 امرأة و18 طفلا، بحسب منظمة هيومن رايتس ووتش التي نشرت لائحة باسماء هؤلاء الضحايا.

ومن بين القتلى، هناك ما لا يقل عن 67 شخصا اعدموا عندما حاولوا الهروب كونهم غير مسلحين، بحسب المنظمة التي جمعت عناصر تظهر ان الامر يتعلق بمدنيين غير مقاتلين ولم يفعلوا اي شيء يمكن ان يعتبر تهديدا او قاموا باي شيء من شأنه ان يهدد المهاجمين.

واوضحت المنظمة ان ما لا يقل عن 20 مجموعة شاركت في العملية التي ادت الى احتلال هذه القرى العشر والتي استعادتها القوات التابعة للنظام في 18 اب/اغسطس.

ولكن المنظمة اوضحت ان التنظيمات الخمسة الرئيسية التي نظمت ونفذت الهجوم في الرابع من اب/اغسطس هي منظمات جهادية مثل دولة الاسلام في العراق والشام وجبهة النصرة وهما منظمتان تنتميان لتنظيم القاعدة، وجيش المهاجرين والانصار بالاضافة الى منظمة انصار الشام وصقور العز الاسلاميتين.

واوضحت المنظمة ان منظمة دولة الاسلام في العراق والشام وجيش المهاجرين والانصار ما تزال تحتجز اكثر من 200 مدني كرهائن معظمهم من النساء والاطفال.

واشارت منظمة هيومن رايتس ووتش الى ان «هؤلاء المقاتلين شنوا الهجوم في الرابع من اب/اغسطس الذي صادف اليوم الاول من عيد الفطر. وقد اجتازوا مواقع الجيش التي تؤمن الحماية للمنطقة ودخلوا الى اكثر من 10 قرى علوية» من بينها بارودة ونبيطه وبلوتة وابو مكيه.

وروى القرويون للمنظمة كيف حاولوا الفرار في وقت فتح فيه المقاتلون «النار عشوائيا وفي بعض الاحيان على السكان مباشرة».

واضافت ان «المقاتلين اعدموا او قتلوا في بعض الحالات عائلات باكملها».

واعتبر جو ستورك، مدير منظمة هيومن رايتس ووتش بالوكالة للشرق الاوسط ان «هذه التجاوزات (...) هي عملية مخطط لها ضد مدنيين في هذه القرى العلوية»، معتبرا ان الامر يتعلق ب«جرائم ضد الانسانية».

من جانبه تبرّأ الائتلاف السوري المعارض لنظام بشار الأسد، الجمعة، مما ارتكبه تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وجيش «المجاهدين والأنصار»، الذين اتهمتهما منظمة «هيومن رايتس ووتش»، بارتكاب «جرائم حرب» في قرى علوية بريف اللاذقية (غرب سورية)، معتبراً الحادثة التي وثقتها المنظمة، «هجوماً مخزياً شنته الجماعات المتطرفة التي تزدهر تحت يد نظام الأسد».

جاء ذلك في رسالة بعثها الائتلاف، إلى منظمة «هيومن رايتس ووتش»، تعقيباً على البيان الذي أصدرته المنظمة الحقوقية الأمريكية، في وقت سابق اليوم، واتهمت فيه جماعات مسلحة معارضة على رأسها «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وجماعة جيش «المجاهدين والأنصار»، بالمسئولية عن ارتكاب ما أسمته «جرائم حرب» في عدد من القرى التي يقطنها سكان من الطائفة العلوية، التي ينتمي لها الأسد، وأسفرت عن مقتل 190 مدنياً، بينهم 67 ،تم إعدامهم وقتلهم بشكل «غير مشروع»، على حد قول المنظمة.

وأوضح الائتلاف في رسالته، التزامه بالقانون الدولية الناظمة لحقوق الإنسان، وتبرؤه من أعمال مرتكبي «جريمة» ريف اللاذقية، وقال «نتبرأ مرة أخرى، مما ارتكبته الجماعات، التي تم تحديدها في التقرير على أنهم مرتكبي تلك الجرائم»، مدينا عمليات الخطف والقتل خارج نطاق القضاء.

ولفت الائتلاف إلى أنه يسعى إلى تطبيق معايير صارمة لتقديم الجناة إلى العدالة، في جميع حالات انتهاكات حقوق الإنسان، وحمل نظام الأسد المسؤولية عن الغالبية العظمى من انتهاكات حقوق الإنسان خلال الثورة.

وحول الاتهام الذي يعد الأول الذي تكيله المنظمة للمعارضة المسلحة، رد الائتلاف بأن الحادثة التي ذكرتها المنظمة الحقوقية الدولية في تقريرها «لا تمثل الوجه الحقيقي للمعارضة السورية، بل هو هجوم مخز شنته الجماعات الخارجة المتطرفة التي تزدهر تحت يد نظام الأسد»، حسب تعبيره.

وحذر البيان من تزايد قوة الجماعات المتطرفة، في ظل استمرار الصراع، وقال إن تلك الجماعات تشكل «خطراً حقيقياً على حالة حقوق الإنسان في سورية التي تزداد سوءا يوماً بعد يوم».

واختتم الائتلاف السوري بيانه، بتجديد مطالبته للمجتمع الدولي بتنشيط كافة الجهود لإنهاء الصراع في سورية ودعم انتقال سورية إلى «دولة ديمقراطية حرة وشاملة»، على حد وصفها.

سوريون يتسوقون في حلب استعداد لعيد الاضحى المبارك

واشنطن تقترح الاستعانة بوحدة أمريكية

مجلس الأمن لم يعترض على تشكيل بعثة مشتركة لتدمير الكيماوي السوري

عواصم ـ وكالات: لم يبد مجلس الأمن الدولي اعتراضا على مقترح من جانب أمين عام الأمم المتحدة لتشكيل بعثة مشتركة من جانب الهيئات الدولية لتنفيذ عملية تدمير الأسلحة الكيماوية السورية.

وأوصى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في رسالة من ثماني صفحات إلى المجلس يوم الاثنين الماضي بتشكيل بعثة مشتركة من 100 فرد من جانب الامم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية للأشراف على تدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية البالغة ألف طن متري.

وقال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين للصحفيين عقب مشاورات خلف أبواب مغلقة في مجلس الأمن المؤلف من 15 عضوا: «لا، ليست هناك اعتراضات».

ومن أجل الموافقة «سريعا» على رسالة بان، طالبت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الرئيس الحالي للمجلس، السفير أجشين مهدييف من أذربيجان، بصياغة خطاب إلى الأمين العام قريبا، حسبما صرح تشوركين.

وقد وصل 12 مفتشا إضافيا من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إلى سورية لينضموا إلى 15 آخرين مكلفين بتدمير ترسانة البلاد.

وزار الخبراء بالفعل ثلاثة مواقع ومن المقرر أن يقوموا بتفتيش المزيد خلال الأيام القادمة، بحسب ما ذكره مايكل لوهان، المتحدث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) من لاهاي.

وبدأ فريق مشترك من الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية الأسبوع الماضي في تدمير الأسلحة ومنشآت الإنتاج بمقتضى خطة أمريكية–روسية مدعومة بقرار من مجلس الأمن .

وحدد بان في اقتراحه هدفا للبعثة المشتركة لتدمير جميع الأسلحة الكيماوية السورية بحلول منتصف عام 2014.

الى ذلك قال مسؤولون لرويترز إن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تقترح على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الاستعانة بوحدة تدمير متنقلة أمريكية الصنع لتدمير المخزونات الكيماوية السامة في سورية.

وذكر مسؤولان أن الوزارة قدمت معلومات عن الوحدة يوم الثلاثاء إلى مسؤولين بمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي تتخذ من لاهاي مقرا لها والمقرر أن تحدد نوع التقنية التي ستستخدم في خطة تدمير الأسلحة الكيماوية.

وينبغي على سورية والمنظمة أن تتخذا قرارا بخصوص نوع التقنية المقرر استخدامها بحلول 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مصدر من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حضر تقديم المعلومات عن الوحدة «كان الانطباع الأول لمسؤولينا هو أن الأمر يبدو مشجعا. ويبدو أنه مثالي.»

وأضاف «لكننا لا نعلم كيف سيكون أداؤها (الوحدة) في الميدان ونود أن نعرف رأي سورية ودول أخرى لديها نفس التقنية.»

وسيتوقف نوع التقنية إلى حد كبير على كيفية تخزين الأسلحة الكيماوية في سورية التي يعتقد أنها تمتلك ألف طن من غازات السارين والخردل وفي.إكس . ويمكن للوحدة تدمير المواد الكيماوية السائبة لكن لا يمكنها تدمير الذخائر المحملة بمواد كيماوية.

وقال خبير الأسلحة الكيماوية ديتر روتباتشر الذي كان يدرب المفتشين في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية «هذا عمل ضخم مشوب بالسياسة إلى حد كبير وتعمل من أجله عدة حكومات... هذه الوحدات ستعمل في سورية لفترة طويلة.»

وذكر مصدر طلب عدم ذكر اسمه أنه جرى الاتصال بعدد من الدول بالفعل للإسهام بفنيين من أجل إجراء تجارب على الوحدة الأمريكية التي استكملت مرحلة تجريبية في أغسطس آب بعد عملية تطوير استغرقت عاما ونصف العام.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية طلب عدم نشر اسمه إن تكلفة إنشاء الوحدة تقارب خمسة ملايين دولار.

وأكد مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية طلب عدم ذكر اسمه أيضا أن مسؤولا كبيرا بالوزارة أطلع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على الوحدة الأمريكية التي جرى تطويرها في مركز ايدجوود الكيماوي البيولوجي التابع للجيش الأمريكي. ويقول المركز على موقعه الإلكتروني إنه من الممكن تشغيل الوحدة في غضون عشرة أيام من وصولها إلى الموقع.

وقال شخص مطلع على الوحدة شريطة عدم ذكر اسمه «في ضوء الوضع القائم على الأرض في سورية هذا هو أفضل الخيارات التي يمكن تطبيقها.»

ولم يصدر أي تعقيب رسمي من المتحدث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية مايكل لوهان بخصوص اطلاع المنظمة على الوحدة وقال إن الموعد النهائي لإعداد الخطة المفصلة الخاصة بتدمير الأسلحة الكيماوية السورية هو 15 نوفمبر تشرين الثاني. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من البنتاجون.

ويدير طاقم مؤلف من 15 فردا الوحدة الأمريكية. ويقول المركز إن الوحدة يمكنها تدمير ما يصل إلى 25 طنا متريا من المواد الكيماوية يوميا في حال تشغيلها على مدار الساعة.

بريطانيا تحذر من احجام الغرب عن المشاركة الدولية بتدخل عسكري في سورية

■ لندن ـ يو بي اي: حذّر وزير الخارجية البريطاني السابق، ديفيد ميليباند، من احجام الغرب عن المشاركة الدولية بالتدخل العسكري في سورية، بعد تصويت برلمان بلاده الرافض لهذا الأمر في آب/أغسطس الماضي.

وقال ميليباند، الشقيق الأكبر لزعيم حزب العمال البريطاني المعارض، لصحيفة «ديلي تليغراف»، الجمعة، إن بريطانيا والولايات المتحدة «يجب أن لا تقيدا نفسيهما بتجربة الحرب في العراق، وعدم القدرة على التركيز على مشاكلهما الداخلية على حساب مسؤولياتهما في الخارج».

واضاف «هناك مخاطر كبيرة للتراجع الغربي عن المشاركة الدولية، واعتقد أن السياسة الداخلية تمثل عاملاً حاسماً في عالم مترابط شريطة أن تتواكب مع السياسة الخارجية أيضاً».

واشار ميليباند، الذي يشغل الآن منصب الرئيس التنفيذي للمنظمة الخيرية الأميركية للمساعدات الإنسانية (لجنة الانقاذ الدولية) إلى «أن الدبلوماسية من دون أسلحة مثل الموسيقى من دون آلات.. ولدينا أناس يُعانون وفي خطر على أرض الواقع ليس في سورية فقط، بل في تركيا ولبنان والأردن والعراق، بسبب الأزمة الدائرة في سورية». وفيما اعترف بأن تجربة حرب العراق «تتحمل جزءاً من مسؤولية عزوف الجمهور عن التدخل في سورية»، شدد على ضرورة «التعلم منها وعدم تقييد أنفسنا بها».

وكان ميليباند، البالغ من العمر 47 عاماً والذي شغل منصب وزير خارجية بريطانيا من 2007 إلى 2010، استقال في آذار/ مارس الماضي كنائب عن حزب العمال المعارض للعمل في لجنة الإنقاذ الدولية.

منظمة حقوقية: جهة سورية معارضة تفرض على طلاب مدارس شعارات «إسلامية»

■ عواصم ـ الأناضول: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن «المجلس الثوري (التابع للمعارضة) في مدينة الباب وريفها» (شمال حلب)، أصدر قراراً يستبدل فيه الشعارات، التي كان يرددها طلاب المدارس خلال الاجتماع الصباحي إلى شعارات «إسلامية».

وبحسب بيان أصدره، أكد المرصد وهو منظمة حقوقية مقرها لندن، اليوم الجمعة أن «المجلس الثوري في مدينة الباب وريفها»، وهو تنظيم محلي تشكله المعارضة عادة لتسيير أمور المدن الخارجة عن سيطرة النظام، أصدر قرارا باستبدال الشعارات الصباحية التي كانت يتم ترديدها في المدارس، وتحمل أفكار حزب البعث الحاكم، الذي يشغل بشار الأسد منصب أمينه القطري العام، بأخرى إسلامية.

وتضمنت الشعارات الجديدة، بحسب القرار، الذي نشر المرصد نسخة منه، عبارات (الله أكبر، دولتنا إسلامية، قائدنا إلى الأبد سيدنا محمد)، لتحل محل الشعارات التي كانت تردد سابقاً مثل (أمة عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة، أهدافنا.. وحدة حرية اشتراكية، قائدنا إلى الأبد.. الأمين بشار الأسد)، وقبله كان الشعار يردد لوالده الرئيس الرحل حافظ الأسد.

ولم يتسن التأكد حتى الساعة (9:00) تغ، من صحة البيان الذي نشره المرصد، في حين يتم تداوله بكثرة على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التابعة للمعارضة.

ويعرف المرصد السوري لحقوق الإنسان نفسه بأنه «منظمة حقوقية مستقلة معنية بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، وقد تأسس في أيار (مايو) 2006، ويتخذ من لندن مقراً له.

وسيطرت خلال الفترة الماضية كتائب ذات توجه إسلامي معارضة لنظام بشار الأسد، على بعض مدن وقرى شمال حلب التي سيطر عليها الجيش الحر قبل أشهر، وعملت على إحداث محاكم وهيئات شرعية لتطبيق «العدالة وفق تعاليم الشريعة الإسلامية»، بحسب وصفها، كما تم تشكيل مجالس محلية، لتوفير الخدمات اللازمة لأهالي تلك المدن والقرى بعد تخلي النظام عن مسئوليته في تقديم الخدمات اللازمة لسكانها كـ«نوع من العقاب الجماعي»، وذلك بحسب المعارضة السورية.

الصين تدعم مشاركة إيران في محادثات السلام

لافروف: نواصل الجهود لعقد مؤتمر «جنيف 2» بشأن سورية

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الجمعة إن بلاده ستواصل جهودها لعقد مؤتمر «جنيف 2» بشأن سورية في أقرب وقت ممكن، رغم عدم تمكن فصائل المعارضة السورية من تحقيق الوحدة فيما بينها.

وبحسب وكالة أنباء «ايتار تاس» الروسية، قال لافروف أمام القمة الثامنة لشرق آسيا المنعقدة حاليا في بروناي: «أود أن اعرب عن امتناني لمؤيدي المبادرة الروسية الامريكية لعقد مؤتمر جنيف 2. نريده أن يعقد في أقرب وقت ممكن».

ولفت وزير الخارجية الروسي إلى أن ذلك يأتي رغم غياب التنظيم والوحدة بين قوات فصائل المعارضة السورية.

وأضاف: «أجرينا محادثات مفصلة في هذا الشأن مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري» مضيفا أنه من المهم بمكان «عقد الملتقى ، الذي تحدثنا عنه شهورا طويلة بالفعل ، في أقرب وقت ممكن».

وقال أنه كلما طال الانتظار، عزز مؤيدو الاسلام المتشدد في سورية من مراكزهم، بعدما أعلنوا بالفعل أن هدفهم هو تشكيل تحالف قائما على الشريعة وإقامة خلافة (إسلامية) في سورية وحولها.

وأوضح وزير الخارجية الروسي أنه كلما تأخر إطلاق العملية السياسية ، كلما تزايدت فرص «إدارة (المتطرفين) للمشهد» في سورية».

الى ذلك أعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا تشون يينج الخميس عن دعم بلادها لمشاركة إيران في محادثات سلام بشأن المسألة السورية.

وقالت المتحدثة في مؤتمر صحافي أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»، «الحل السليم للمسألة السورية سيكون مستحيلا بدون مشاركة ودعم دول إقليمية وخاصة الدول التي لديها تأثير بشأن الأطراف المعنية في سورية».

وأكدت هوا أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد للقضية السورية.

وقالت إن الصين تأمل أن تغتنم كل الأطراف المعنية الفرصة وتبذل جهودا مشتركة لعقد مؤتمر جنيف 2 وبدء الحوار وعملية الحل السياسي مبكرا.

واتهمت الولايات المتحدة ودول غربية إيران بدعم نظام الرئيس السوري بشار الاسد في الحرب الأهلية وبانها جزء من المشكلة.

مقتل جنرال اسرائيلي بالاغوار يصعد من المطالبات الرسمية الاسرائيلية بوقف المفاوضات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعاد مقتل جنرال اسرائيلي فجر الجمعة في منطقة الاغوار بالضفة الغربية ملف الاسرى الفلسطينيين وخاصة المعتقلين منذ ما قبل اوسلو الى واجهة الاحداث بالاضافة الى تصاعد المطالبة الاسرائيلية بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وفيما اتهمت جهات اسرائيلية عديدة الجمعة الفلسطينيين بتنفيذ عملية القتل التي طالت الجنرال الاسرائيلي في الاحتياط بيدموس شريا عوفر واصابة زوجته بجروح، ساد اعتقاد في الاروقة السياسية الفلسطينية بان اسرائيل تبحث عن ذرائع للتهرب من استحقاقات المفاوضات التي تم استئنافها في نهاية تموز الماضي برعاية اميركية.

واكدت المصادر الاسرائيلية الجمعة بان ضابط الاحتياط الاسرائيلي قتل نتيجة تعرضه للطعن والضرب بأدوات حادة على يد مجهولين فلسطينيين تسللوا الى احدى المستوطنات شمال غور الاردن.

وبحسب ما ذكرت زوجة القتيل التي اصيبت بجروح خفيفة خلال تعثرها اثناء فرارها من مسرح العملية بانها خرجت مع زوجها الى باحة المنزل عند الساعة الواحدة فجرا بعد سماعهم أصوات في فناء المنزل، حيث هاجمه شبان بقضبان حديدية وادوات حادة، وانها استطاعت الهرب عبر السياج الى الشارع، وهناك تعثرت ووقعت وأغمي عليها وتم العثور عليها من أحد المستوطنين بعد ساعتين من الحادث.

وعلى وقع تلك العملية اغلقت قوات الاحتلال الجمعة منطقة الاغوار فيما اعلنت لاحقا عن اعتقال 5 فلسطينيين مشتبه بهم بتنفيذ العملية وسط تصاعد المطالبات الاسرائيلية بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الفلسطينيين وعدم اطلاق سراح الدفعة الثانية من الاسرى الفلسطينيين المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو والمتفق الافراج عنهم بالتزامن مع تواصل عقد جولات محادثات السلام.

وقال نائب وزير الدفاع الاسرائيلي داني دانون «ان الاعتداء في غور الاردن الليلة الماضية–قبل الماضية– يأتي في اطار سلسلة اعتداءات لا صلة بينها الا انها ترسم صورة مزعجة للوضع».

مضيفا للاذاعة الاسرائيلية «ان هناك مجالا لدراسة مسألتي مواصلة عملية التفاوض مع الفلسطينيين واطلاق سراح الاسرى»، متهما السلطة انها تحرض ضد اسرائيل وان هذه العمليات تأتي بسبب تحريضها، وان اسرائيل تتوقع من السلطة ردود فعل تختلف عما تقوم به حاليا.

ومن جهته دعا وزير الإسكان الاسرائيلي «أوري ارائيل» الى اجتماع عاجل للنظر مجددا في قرار الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، مطالبا وقف المفاوضات المباشرة مع القيادة الفلسطينية، معتبرا الأخيرة شريكا غير مجد.

وانضم لهذه التصريحات نائب وزير الخارجية الاسرائيلي والذي طالب بوقف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني فورا وعدم الإفراج عن الأسرى، فيما وجه عضو الكنيست «موتي يوجب» دعوة بالتراجع عن الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، مؤكدا تزايد العمليات الفلسطينية.

من بينها مؤتمر جنيف 2 ووضع اللاجئين السوريين

رئيس الائتلاف السوري المعارض في الأردن لبحث تطورات الأزمة في بلاده

■ عمان ـ من صدام اليحيى: وصل أحمد الجربا، رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، أمس الخميس، إلى العاصمة الأردنية عمان، في زيارة عمل، تستمر حتى صباح الأحد، بحسب مصدر في الائتلاف.

وقال المصدر، الجمعة، إن الجربا وصل إلى عمان، مساء الخميس، للقاء عدد من المسئولين الأردنيين، وعلى رأسهم وزير الخارجية ناصر جودة، وذلك لبحث تطورات الأزمة السورية، ومؤتمر جنيف 2 ، ووضع اللاجئين السوريين في الأردن.

ومؤتمر «جنيف 2»، دعا إليه وزيرا خارجية الولايات المتحدة ، جون كيري، وروسيا، سيرغي لافروف، في آيار (مايو) الماضي، بهدف إنهاء الأزمة السورية سياسياً.

وسبق أن وضعت «مجموعة العمل حول سورية»، التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، بالإضافة إلى تركيا ودول تمثل الجامعة العربية في عام 2012 مبادرة باسم «جنيف1»، تدعو إلى انتخابات مبكرة وتعديلات دستورية لإنهاء الأزمة التي دخلت عامها الثالث في سورية، غير أن المبادرة لم تشر إلى تنحي رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وهو ما أثار خلافات عطلت تنفيذها، قبل أن يسفر التقارب الأمريكي الروسي الأخير، بخصوص الملف السوري، إلى تحديد منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، كموعد مبدئي لانعقاده.

وأشار المصدر إلى أن الجربا سيبحث مع المسئولين الأردنيين دعم تقديم الضمانات الإقليمية لـ«انتقال السلطة» كشرط أول للمشاركة في جنيف 2.

وتتفق أطراف المعارضة السورية على أن «رحيل الأسد»، هو الشرط الذي لا يمكن التخلي عنه، لحضور أي مؤتمر للحوار، حول إيجاد حل للأزمة السورية، وهي تعتبر أن التنازل عن هذا الشرط فشل للثورة المندلعة منذ آذار (مارس) 2011.

ولفت المصدر إلى أن رئيس الائتلاف سيخصص جزءاً من مباحثاته، لمناقشة سبل تقديم الدعم للاجئين السوريين في الأردن، وإمكانية فتح منافذ في الحدود بين البلدين لإيصال المساعدات الإنسانية إلى بعض المناطق المحاصرة في الداخل السوري.

ويبلغ عدد السوريين في الأردن حوالي مليون و300 ألف، بينهم 550 ألف لاجئ، مسجلين لدى مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وذلك بحسب إحصاءات حديثة صادرة عن الأمم المتحدة. (الأناضول)

النفط لا يوحد بل يمزق ... ابسط قرار يحتاج لموافقة ميليشيا.. ولا صوت يعلو فوق صوت البندقية

الصحف البريطانية: خطف رئيس حكومة في قلب عاصمته اكثر من عادي ويوم سيىء في ليبيا ما بعد الثورة

دعوة لدور امريكي واوروبي اكبر في تعزيز قوات الامن والجيش وتقوية الحكومة.. زيدان مطالب باظهار الحزم والا اصبح بلا اهمية

لندن – «اقدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش:

المشاهد السوريالية التي خرجت من ليبيا يوم الخميس والتي استفاقت على اخبار خطف رئيس وزرائها ثم اطلاق سراحه تشبه مسرحا هزليا لا يملك المشاهد له الا التعبير عن الدهشة، ولكنه في المحصلة يعبر عن غياب السلطة التي تحسم الامر في البلاد وارتفاع صوت البندقية فوق اي صوت. وسيظل يوم الخميس 10 تشرين الاول (اكتوبر) يوما سيئا في تاريخ ليبيا الجديدة. فمما لا شك فيه ان اختطاف علي زيدان لساعات ثم «تحريره» او «اطلاق» سراحه مرتبط بعملية خطف كوماندوز امريكي لنزيه الرقيعي، ابو انس الليبي يوم السبت الماضي. وقد انكرت حكومة زيدان اي معرفة مسبقة بالعملية وطالبت الولايات المتحدة بتوضيحات، فيما سارعت صحيفة «نيويورك تايمز» للتأكيد نقلا عن مسؤول امريكي ان الحكومة في طرابلس كانت على علم بالعملية ووافقت «ضمنيا» عليها. وقد نجحت الولايات المتحدة في خطف الناشط الليبي ولكنها خلفت وراءها وضعيا امنيا اشكاليا، فهي على حد تعبير صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها لم تؤد الى بروز استراتيجية دائمة لاضعاف التطرف في ليبيا، وهو ما بدا واضحا في عملية اختطاف زيدان التي تقول انها جاءت ردا انتقاما على عملية طرابلس الاخيرة. وتقول الصحيفة ان امن واستقرار ليبيا يعتمد في المدى البعيد على تطوير البلد قواته الامنية وتقوية حكومته الانتقالية الضعيفة. وليبيا في الوضع الحالي ليست قادرة على القيام بالمهمة وحدها فهي تحتاج لمساعدة من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. وترى الصحيفة ان الولايات المتحدة لم يكن لديها الهدف الواضح كي تنسق وبشكل كافل دعم الامن واستقرار الحكومة. وتضيف الصحيفة انه في وضع امني كهذا لم يكن بامكان الحكومة الليبية اعتقال ابو انس الليبي الذي عاد لليبيا بعد الثورة والذي تتهمه واشنطن بالمشاركة في تفجير سفارتي بلادها في نيروبي ودار السلام عام 1998. وكذا التآمر مع اسامة بن لادن زعيم القاعدة لضرب اهداف امريكية في الصومال واليمن والسعودية. فمنذ سقوط نظام القذافي لم تظهر في ليبيا حكومة فاعلة بالقدر المطلوب، وظلت قوات الامن في حالة من التهلهل والتمزق فيما زاد الوضع الامني سوءا. فالبلد يعيش في حالة من الفوضى وينتشر فيه السلاح مما فتح الباب امام بعض الجماعات المرتبطة بالقاعدة للدخول وبناء خلايا لها لتهريب السلاح لخارج حدود البلاد بما في ذلك مالي التي شهدت بداية العام الحالي تدخلا عسكريا فرنسيا ضد الجماعات الاسلامية فيه.

السيطرة على الميليشيات

وترى الصحيفة ان التحدي الاكبر امام الحكومة كان السيطرة على الميليشيات المسلحة والتي شاركت في الثورة على القذافي ولكن عددها وعتادها تفوق على عدد قوات الامن والجيش. وحتى الان فقد فشلت الحكومة في كل مبادراتها التي شملت على حوافز لدفع الجماعات المسلحة كي تندمج في داخل الجيش. وتركت حالة الفوضى وعدم الاستقرار اثرها على صناعة النفط التي شلت في بداية العام الحالي قبل ان تتمكن الحكومة من اعادة جزء من خطوط الانتاج للعمل. وتشير الصحيفة الى بعض الجهود التي تقوم بها امريكا وايطاليا للمساعدة في تدريب 12 الف جندي في قاعة عسكرية في اوروبا بناء على طلب من الحكومة الليبية التي قالت انها ستتكفل بدفع النفقات، اضافة الى جهود اخرى على قاعدة اصغر لتدريب قوات حرس حدود وتحت اشراف امريكي ومن المتوقع ان يبدأ تنفيذ البرنامجين قريبا. واعلنت بريطانيا عن خطط لتدريب الفي جندي ليبي. وقالت صحيفة «التايمز» ان وفدا من رجال الاعمال البريطانيين قاده السفير السابق سير دومنيك اسكويث الشهر الماضي لتعزيز موقع بريطانيا الاقتصادي، اضافة لارسالها 20 مستشارا عسكريا وعرضت تدريبا لالفي مقاتل ليبي في معسكر باسينغبورن في كامبريدج شاير. كل هذه الجهود لن تغير من الواقع شيئا ولن تحدث اي اثر مباشر على الوضع الامني. فما تحتاجه ليبيا هو اصلاح وتأهيل شامل للجيش يتم من خلاله وتشكيل قيادة متماسكة له. والاهم من كل هذا هو استبدال الحكومة الحالية المؤقتة بحكومة دائمة وانشاء بنى ديمقراطية قادرة على توحيد الجماعات القبلية، الجهوية والسياسية في عموم البلاد، حتى تكون في وضع يمكنها من تقديم الخدمات للمواطنين الليبيين. وحتى يحدث هذا فلا بد من جهود كبيرة تقوم بها الولايات المتحدة واوروبا وتتضمن تعاملا دبلوماسيا ونصيحة حول كيفية فرض النظام والقانون وكتابة الدستور.

رئيس وزراء محاصر

ومن اهم المشاكل التي تعوق عمل الحكومة في ليبيا هو اعتمادها وتداخل عملها مع الميليشيات. وتمتلك بعض الجماعات المسلحة سلطة داخل مؤسسات الدولة فيما بعد الثورة، وهو ما يفسر صورة زيدان المحاصر، فهو كما يقول شانشك جوشي في صحيفة «ديلي تلغراف» ليس اول شخص يتم اختطافه هذا الاسبوع، مشيرا الى اختطاف الكوماندو الامريكي لابو انس الليبي. وقال جوشي ان الامريكيين لم يكتفوا بخطف الليبي بل صبوا زيتا على النار عندما قالوا ان الحكومة الليبية كانت على علم بالعملية وكانت النتيجة مشاعر غضب شعبية. ويرى جوشي ان تدخل القوات الامريكية الخاصة لاعتقال ابو انس الليبي ليس مفاجئا لان القوات الليبية لم تكن قادرة لا على منع الهجوم على قنصلية الولايات المتحدة في بنغازي والتي قتل فيها السفير كريس ستفينز، ولم تعتقل احدا له علاقة بالعملية. وحتى لو طالبت الولايات المتحدة بترحيل الليبي كي يواجه محاكمة في امريكا فان فرص حدوث هذا قليلة جدا. ويعتقد الكاتب ان العملية الامريكية واختطاف رئيس الوزراء هما عرض لشيء واضح منذ اكثر من عام وهو ان ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي تفتقد قوة السلاح كي تفرض سلطتها على بلد لا سلطة للقانون فيه. فلم تتوقف حوادث الهجوم على البعثات الاجنبية منذ بداية العام الحالي، ففي كانون الثاني (يناير) تعرضت القنصلية الليبية في بنغازي لهجوم، وبعدها هوجمت السفارة الفرنسية في نيسان (ابريل)، وتعرض موكب لسفير الاتحاد الاوروبي لهجوم في آب (اغسطس) واخيرا تم الهجوم على قنصلية روسيا الاسبوع الماضي. ولا يمكن التعامل مع هذه الهجمات على انها صورة عن عنف ارهابي فقط، بل تعبيرا عن وضع ليبيا الذي تم فيها اعادة تفعيل او استهلاك الدولة التي انتزعت من القذافي من قبل جماعات المقاتلين الذين اطاحوا به. ففي ليبيا الجديدة يحتاج تنفيذ ابسط قرار اداري، مثل القاء القبض على شخص او مراقبة الحدود لعملية تفاوض معقدة بين الحكومة وبين الفصيل المسلح الاقوى في المنطقة التي يجب تنفيذ الامر الاداري فيه. ولا يتعلق الامر بعدم قيام قوات الامن والجيش العاجزة تنفيذ هذه القرارات بل لان الحكومة قررت تحويل هذه الوظائف للجماعات التي تسبب لها المشاكل. فالهجمات في بنغازي واختطاف علي زيدان نفذتها جماعات عملت مع الحكومة ووزاراتها.

لماذا تتحدى؟

وهنا يجب ان نتساءل عن السبب الذي يجعل الجماعات المسلحة تتحدى الحكومة في المقام الاول؟ والاجابة على هذا السؤال صعبة ويتعلق بتعدد الجماعات المسلحة وتنوع اتجاهاتها، فبعضها اسلامي واخر علماني ووطني، وبعضها يعمل في حدود مدينة واخر يسيطر على مناطق. وهناك جماعات شكلت بطريقة مختلطة في عام 2011 وتعتقد ان شرعيتها الثورة هي فوق شرعية الحكومة الفاسدة والعميلة للغرب. ففي شهر اذار (مارس) الماضي حاصر تحالف من الفصائل وزارتي العدل والخارجية مدة اسبوعين من اجل اجبار البرلمان «المؤتمر الوطني العام» على تمرير قانون العزل الذي يمنع المسؤولين السابقين في نظام القذافي من العمل في الحكومة. وقد اجبر البرلمان على الموافقة تحت ضغط السلاح، واضطر محمد المقريف رئيس المجلس التأسيسي الى الاستقالة. ويقول جوشي ان الوضع في خارج طرابلس ليس احسن حالا، فقد تراجع انتاج النفط الليبي لخمس ما كانت تصدره البلاد في عهد القذافي بسبب اضراب عمال النفط، وجزء من هذا النزاع مرتبط بمطالب الاقاليم الشرقية في ليبيا التي تطالب بالاستقلال. ويختم بالقول ان الحروب تنسى بعد ان يتم تحقيق الانتصار فيها، هذا ما حدث في افغانستان (2001) والعراق (2003) وليبيا (2011) لكن ما يميز ليبيا ان مشاكلها لا تظل منحصرة في داخل حدودها، فبالاضافة للمشاكل الداخلية اصبحت ليبيا مصدرا لتدفق كم هائل من الاسلحة التي يتم تهريبها عبرحدودها السهلة الاختراق. فقد تم تهريب الاسلحة التي نهبت من مخازن نظام القذافي الى عدد من دول الجوار بل ابعد من هذا، الى مالي وسيناء في مصر وغزة وسورية. وبحسب واحد من التقديرات فهناك 3 الاف صاروخ مضاد للطائرات لا تزال مفقودة. ويتفق جوشي على اهمية تدخل امريكا واوروبا لمساعدة الحكومة الليبية الضعيفة كي تواجه هذه التحديات. والمشكلة ان هذا التدخل سيزيد من تشويه الحكومة في نظر الاسلاميين والوطنيين وعليه لا بد من موازنة حذرة تأخذ بعين الاعتبار المخاطر الامنية والحساسيات الوطنية. وفي ضوء تراجع سلطة الحكومة بشكل مستمر، فالتحدي الاكبر امام زيدان هو اظهار قدرته على حل المشاكل والا فانه سيصبح بلا اهمية.

غير ناضجين

وفي هذا السياق نقلت صحيفة «الغارديان» عن حسن الامين، الذي ترأس لجنة برلمانية لحقوق الانسان في ليبيا قبل ان يفر الى بريطانيا ان من اختطفوا زيدان «غير ناضجين» و «ليسوا ثوارا بل فراريخ» واتهمهم بخيانة شهداء الثورة. وقال ايان بلاك في تحليل له بنفس الصحيفة ان احداث يوم الخميس تشير الى انزلاق ليبيا للحضيض، مشيرا الى ان قلة من الليبيين ممن يحنون لعودة الديكتاتورية لكن النقص المزمن في الامن وسوء الاوضاع الاقتصادية تلقي بظلال قاتمة على مستقبل البلاد. ويعدد الكاتب اشكال العنف والفوضى والتي زاد منها الهجوم الامريكي الاخير واختطاف ابو انس الليبي، ومع ذلك يرى ان اختطاف زيدان ما هو الا شكل متطرف لما اصبح وللاسف امرا عاديا في الثقافة السياسية في مرحلة ما بعد القذافي، فالسلطة لا تأتي عبر النقاش وانما عبر فوهة البندقية. ويضيف ان العاصمة طرابلس تبدو على السطح مدينة هادئة وعادية اكثر مما كانت عليه قبل عام، حيث فتحت مطاعم ومقاه جديدة ابوابها، بل وحتى فروعا لمحلات اجنبية مثل دبنهام البريطاني، فيما تراجعت مظاهر السلاح في الشوارع ولكن المسلحين وبعضهم عناصر مرتبطة بالحكومة لا يزالون في ثكناتهم، ذلك ان الجهود لدمجهم في الجيش الوطني تتحرك ببطء فيما لا يزال سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم السابق، في يد ثوار الزنتان الذين يصرون على محاكمته في مدينتهم ويرفضون نقله لطرابلس. ولم يكن غريبا ان يكون اول تصريح لزيدان بعد اطلاق سراحه هو دعوة الثوار للانضمام للجيش والمؤسسات المدنية. ويختم بالقول ان اختطاف زيدان من فندق كورنيثيا الآمن وهو نفسه الذي ظهر فيه الى جانب نيكولاي ساركوزي، الرئيس الفرنسي السابق، وديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني، يعتبر يوما سيئا لليبيا الجديدة. وعلق كيم سينغوبتا في «اندبندنت» انه وان اطلق الخاطفون سراح زيدان الا انه لا توجد ضمانات لعدم تكرار مثل هذا الحادث الا في حالة حضور قوة شرطة وجيش نظامي منضبط وحل كل الجماعات المسلحة الخاصة والمرتبطة كل واحدة منها بدائرة او قسم من اقسام الدولة. وعلقت صحيفة «واشنطن بوست» على ما حدث بانه اشارة للقوة التي باتت الميليشيات تمارسها على شؤون ليبيا فيما بعد القذافي. وتقول الصحيفة ان زيدان، وهو محام في مجال حقوق الانسان وعاش في المنفى لعقود اثناء حكم القذافي له اعداؤه واصدقاؤه في داخل الحكومة وبين الميليشيات الليبية المتعددة، وزادت حدة الانتقادات له بعد عملية اختطاف ابو انس الليبي التي احرجت الحكومة باعتبارها متواطئة في العملية. ونقلت عن جيف بورتر، المحلل في مؤسسة «نورث افريكا ريسك كونسالتينغ» ان اختطاف الليبي كان «الشرارة» لكن اختطاف زيدان يتبع اشكالا من التلاعب في السلطة التي تمارسها الجماعات المسلحة والتي ادت الى ضعف القيادة الانتقالية في ليبيا، والتي تأخذ اشكال السيطرة على مؤسسات الدولة او الاختطاف، مضيفا ان الوضع في ليبيا بمثابة مسألة وقت قبل ان يتحرك احد ضد زيدان الذي تعاني حكومته من الضعف والانقسام. وبدا هذا واضحا في الطريقة التي عالجت فيها مؤسسات الدولة قضية الاختطاف واسبابها.

نكسة

وايا كان الحال فاختطاف رئيس وزراء دولة يعتبر نكسة لبلد في مرحلة تحول، كما لاحظ بورتر. ومن هنا اختارت مجلة «تايم» الامريكية عنوانا لافتا «الحياة العادية الليبية الجديدة: عندما يتم اختطاف رئيس الوزراء في وضح النهار». وقالت ان «اختطاف رئيس الحكومة في وضح النهار وفي قلب عاصمته يقول الكثير عن وضع ليبيا الحالي، لان السلطة في ليبيا ليست بيد مؤسسات الحكومة وبناياتها الحديثة في طرابلس ولكن بيد مجموعات مسلحة برزت في كل مدينة اثناء الحرب على القذافي. وقد ادى التنافس بينها الى انقسام ليبيا الى مجموعة من الدول الصغيرة، تقوم فيها الميليشيات بجمع الضرائب وتمارس نظامها القضائي الخاص». وفي هذا الوضع الذي يتم فيه اختطاف زيدان من اكثر المناطق امنا في العاصمة او هكذا يفترض فان مخاطر ما بعد الثورة تبدو كبيرة. وقد اشار بورتر في دراسة له نشرها «معهد واشنطن» لدراسات الشرق الادنى في الشهر الماضي الى المعوقات الامنية والسياسية التي تواجه ليبيا، والى الرسالة التي وقعتها مجموعة من المراقبين الليبيين ممن لهم مصالح سياسية او مهنية في عودة الاستقرار البلاد ووجهوها الى وزير الخارجية الامريكي جون كيري، ودعوا فيها واشنطن لتوسيع انخراطها في ليبيا ودعم التنمية الاقتصادية. وقالوا ان ليبيا مستقرة وديمقراطية ستكون حصنا ضد الفوضى في المنطقة، لكن الكاتب يقول ان الجهود هذه قد تكون متأخرة لان الكثيرين يرون ان «المؤتمر الوطني العام» منعدم الاهلية فيما يفقد زيدان شعبيته، وتستمر عوائد النفط بالتراجع. وختم بورتر مقالته بالتصريحات التي اطلقها وزير الخارجية ومدير المخابرات السابق في عهد القذافي موسى كوسا قبل انشقاقه بفترة من مخاطر تحول ليبيا الى صومال جديدة. ومع ان هذه التصريحات نالت رفضا واستبعدت في حينه الا ان الوقائع تثبت صحتها، فقد بدأت ليبيا بالانهيار والتمزق بناء على الخطوط الجهوية والايديولوجية، وبدلا من ان تؤدي ايرادات الثروة الهيدروكربونية (النفط والغاز) الى توحيد البلاد باتت اداة لتمزيقها.

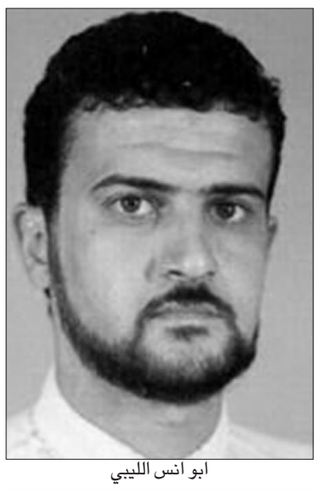

ابو انس الليبي

رئيس الحكومة الليبية: لو علمت ان «ابو انس الليبي» سيختطف لابلغته

■ باريس ا ف ب – : قال رئيس الوزراء الليبي علي زيدان في مقابلة تلفزيونية مساء الخميس بعيد الافراج عنه اثر خطفه لساعات عدة في طرابلس ان وراء خطفه «مجموعة سياسية كل همها الاطاحة بالحكومة».

فقد قال زيدان في اتصال هاتفي مع قناة «فرانس 24» التلفزيونية الفرنسية ان «هذا الامر وراءه مجموعة سياسية معينة تسعى للاطاحة بالحكومة وتستعمل كافة الاساليب».

ورفض زيدان تسمية هذه المجموعة، وقال «المجموعة السياسية لا اريد ان اسميها، لكنها المجموعة السياسية الوحيدة التي تسعى للاطاحة بالحكومة بالقوة، بالديموقراطية، بدون الديموقراطية، بأي شيء، وسأسميها في المؤتمر الوطني العام وسأتحدث عنها وسأسميها في الداخل، لا اريد اسميها الآن لأسباب لا اريد ذكرها».

وردا على سؤال عما اذا كان هذه المجموعة اسلامية متطرفة، اجاب «لا اريد ان اعطيها هذا الوصف، المهم هي مجموعة من بداية المؤتمر وحتى اليوم لا هم لها سوى الاطاحة بالحكومة بأي صفة من الصفات».

وردا على سؤال عما اذا كانت هذه المجموعة على علاقة بجماعة انصار الشريعة الموالية لتنظيم القاعدة، قال «كلا، لا اعتقد ذلك. انصار الشريعة ليست في البرلمان».

واوضح رئيس الوزراء الليبي ان مختطفيه اقتادوه الى «مركز مكافحة الجريمة» حيث تم التخاطب معه بطريقة سيئة.

وقال «ساروا الى مكان يسمى جهاز مكافحة الجريمة موجود فيه واحد اسمه عادل السيد وجاءني هذا الشخص ايضا وتكلم معي بلغة سيئة وبعد ذلك تداعت الاحداث الى ان خرجت».

واضاف انه «من خلال الكلام الذي قيل لي في اللقاء مع هؤلاء الاشخاص.. هناك كلام قاله لي بعض الافرقاء السياسيين قبل ساعات، مساء أمس، هو نفس الكلام الذي سمعته من هؤلاء. لقد كلموني عن مبررات للاعتقال وهي نفسها التي قالها لي السيد الذي التقيته امس حول بعض المسائل». وقال زيدان ان مختطفيه تطرقوا معه ايضا الى قضية القيادي في تنظيم القاعدة ابو انس اليبي الذي اعتقلته قوات اميركية الاسبوع الماضي في طرابلس، في عملية قالت الحكومة الليبية انها لم تكن على علم مسبق بها.

وجدد زيدان نفيه ان يكون على علم مسبق بهذه العملية، مؤكدا انه لو كان يعلم بها لأبلغ المعني بها مع انه لا يعرفه.

وقال «هل تعتقد ان هناك مواطنا او مسلما او انسانا يعلم ان انسانا سيتعرض الى ضرر ويقبل هذا الامر؟ انا لو علمت لأبلغته. انا حتى لا اعرفه، لكن لو علمت لأبلغته».

علي زيدان

محاولة اغتيال لامام احد مساجد مدينة بنغازي الليبية

■ بنغازي – ا ف ب : اصيب امام وخطيب احد مساجد مدينة بنغازي (شرق) بجروح بليغة اثر انفجار سيارته بعد خروجه من المسجد بعد امامته للمصلين ظهر امس الجمعة وفق ما اكد متحدث امني لوكالة فرانس برس.

وقال المتحدث الرسمي باسم غرفة العمليات الامنية المشتركة لتامين مدينة بنغازي العقيد عبد الله الزايدي ان «الامام والخطيب الشيخ عبد السلام ضيف الله الحاسي اصيب باصابات بليغة بعد خروجه من المسجد الذي يؤم فيه المصلين في منطقة حي السلام في مدينة بنغازي».

واضاف ان «الحاسي خرج من مسجد طيبة وركب سياراته التي انفجرت بالقرب من جزيرة دوران نسور الجو في المدخل الشرقي للمدينة ما نجم عن الانفجار اصابته اصابة بليغة نقل على اثرها لمستشفى الجلاء لجراحة الحروق والحوادث».

وقال شهود عيان لفرانس برس ان «الحاسي تعرض لاصابات خطيرة في رجليه وهو الآن موجود في غرفة العمليات في المستشفى»، لافتين الى ان «الشيخ الحاسي ينتمي للتيار السلفي المناهض للجماعات الجهادية».

واوضحوا ان «الحاسي انتقد خلال خطبته الجمعة الماضية عمليات الاغتيالات التي تشهدها مدينة بنغازي».

وصباح الجمعة استهدف اعتداء بسيارة مفخخة قنصلية السويد في بنغازي مخلفا اضرارا مادية جسيمة وبدون التسبب بسقوط ضحايا.

وتشهد مدينة بنغازي انفلاتا امنيا واسعا منذ اعلان تحرير البلد، وينعكس هذا الانفلات من خلال عمليات الاغتيالات و الانفجارات التي تستهدف مبان حكومية ودبلوماسية بالاضافة الى شخصيات عسكرية وامنية وناشطة سياسيا واعلاميا.

وتعرضت في المدينة عدة مصالح غربية وقنصليات لاستهدافات من قبل مجهولين ما خفض عدد البعثات في المدينة التي كانت معقلا للثورة عام 2011، وخصوصا بعد الهجوم على مبنى القنصلية الامريكية في ايلول/سبتمبر 2012 والذي راح ضحيته اربعة اميركيين بينهم السفير كريس ستيفنز.

الحلفاء الغربيون ليست أمامهم أي فرصة للتأثير في ليبيا وفي غياب حكومة حازمة لا يجدون شريكا واضحا لارساء الاستقرار فيها

مختطفو زيدان يرتبطون بالجهاز الأمني الليبي «المتشرذم»

■ لندن – رويترز : مع انزلاق ليبيا إلى الفوضى حيث اختطف رجال ميليشيا رئيس وزرائها لفترة وجيزة الخميس تكرر الدول الغربية التزامها بمساعدة طرابلس على الانتقال إلى الديمقراطية بعد ثورة 2011.

لكن تلك الدول ليس أمامها خيارات جيدة تذكر لدعم تلك الوعود بخلاف الأمل في أن يتمكن الشعب الليبي نفسه من الاتفاق في نهاية الأمر على نظام للحكم لوقف الصراع بين الفصائل العرقية والقبلية والاقليمية.

وفي غياب حكومة حازمة لا يجد الحلفاء الغربيون شريكا واضحا في العنصر الأساسي من استراتيجيتهم لارساء الاستقرار في ليبيا المتمثل في تدريب قوات الأمن لحراسة المنشآت والمدن الرئيسية وحدود البلاد الصحراوية مع مصر شرقا والجزائر غربا.

ويكمن الخطر في احتمال أن يشجعوا ميليشات جديدة أو يدعموا جانبا من الدولة يسيطر على تلك القوى الأمنية على حساب الآخرين وهو ما يمكن أن يقوض عملية الانتقال الديمقراطي التي تشوبها الفوضى.

وسارعت فرنسا وبريطانيا – المحركان الرئيسيان للتدخل الغربي لدعم الانتفاضة ضد معمر القذافي – الى التعهد بدعم رئيس الوزراء علي زيدان بعد احتجازه اليوم الخميس.

لكن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي اندرس فو راسموسن قال إن الحلف لا يزال يبحث كيفية تلبية طلب سابق لزيدان للمساعدة في تدريب قوات الأمن.

وقال في مؤتمر صحافي في بروكسل إن هناك «بعض الاعتبارات فيما يتعلق بكيفية تأثير الوضع الأمني على أي مساعدة محتملة من حلف الأطلسي». ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن التدريب سيبدأ بمجرد انتهاء عملية التخطيط واختيار ليبيا للمجندين.وقال متحدث باسم الوزارة «نتوقع ان يكون هذا في مطلع العام القادم.»

وقال مسؤول دفاعي أمريكي إن المحادثات لا تزال في مرحلة التخطيط ولم يتخذ قرار نهائي. وسيكون الهدف تقديم تدريب عسكري خارج ليبيا وليس إرسال أعداد كبيرة من المدربين للعمل في داخلها.

وقال جاي كارني المتحدث باسم البيت الأبيض إن الولايات المتحدة «ستواصل العمل عن كثب مع الحكومة الليبية مع استمرارها في بناء قدرتها على توفير الأمن والحكم الرشيد للشعب الليبي» لكنه لم يصل إلى حد تقديم اي وعود محددة بمساعدات جديدة.

وتواجه سلطة الحكومة المركزية تحديا في الشرق بشكل خاص حيث أغلق محتجون يقولون إنهم يحمون النفط من نخبة فاسدة مرافئ وهددوا ببيع الخام لصالح منطقة برقة.

لكن خطف زيدان من فندق في طرابلس أبرز إلى اي مدى لا يمكن تحديد التقسيمات في ليبيا إلى جماعات واضحة – على سبيل المثال بالمنطقة أو القبيلة لكنها تنتشر في المدينة الواحدة وحتى في الحكومة.

ويرتبط المسلحون الذين خطفوا زيدان – والذين قالوا إنهم غضبوا لاعتقال قوات خاصة أمريكية شخصا يشتبه في انتمائه للقاعدة في طرابلس في مطلع الأسبوع – بالجهاز الأمني الليبي المتشرذم.

ولا يتحتم على الليبيين الاتفاق فقط على عملية ديمقراطية وإنما أيضا على بناء دولة حيث سعى القذافي بقوة لضمان عدم وجود دولة حقيقية تتحداه منذ تولى السلطة في انقلاب عام 1969.

في الوقت نفسه تقول مصادر غربية وأمنية بالمنطقة إن القاعدة وحلفاءها ينتهزون الفوضى لشراء السلاح وكسب مجندين وإرسال رجال إلى سوريا للانضمام إلى المسلحين المعارضين المتحالفين مع التنظيم والذين يقاتلون الرئيس بشار الأسد.

وتقول المصادر ايضا إن الأسلحة الليبية هربت إلى مصر وساعدت المقاتلين الإسلاميين على اجتياح مناطق في مالي قبل العملية العسكرية التي قادتها فرنسا في وقت سابق هذا العام كما استخدمت في هجوم على محطة للغاز في صحراء الجزائر.وأظهر خطف رئيس الوزراء إلى أي مدى تدهورت الأوضاع.

وقال مسؤول سابق بالأمن القومي الأمريكي «لم يلتفت أحد إلى مدى التفتت الذي تعانيه ليبيا ... الآن أصبح الأمر أكثر وضوحا».

ورغم كل تلك المخاوف لا يوجد أمام الحلفاء الغربيين خيارات عسكرية تذكر لا سيما في وقت تكبح فيه واشنطن الانفاق ويحاول فيه الرئيس باراك اوباما ابقاء بلاده بعيدا عن الدخول في حروب جديدة بعد صراعات على مدى أكثر من عشر سنوات في العراق وأفغانستان.

وقال مسؤولون عسكريون أمريكيون في وقت سابق هذا الاسبوع إن الولابات المتحدة ستنقل نحو 200 من مشاة البحرية الأمريكية إلى قاعدة أمريكية في ايطاليا من قاعدة في اسبانيا للرد على أي ازمات بعد الغارة في ليبيا.

ومشاة البحرية هؤلاء جزء من قوة للعمليات الخاصة تم تشكيلها بعد هجوم العام الماضي على مقر البعثة الدبلوماسية الامريكية في بنغازي في شرق ليبيا قتل فيه السفير مايكل ستيفنز وثلاثة أمريكيين آخرين.

لكن مسؤولين دفاعيين امريكيين اوضحوا ان صلاحياتها هي الرد على أزمات محدودة تهدد مسؤولي الحكومة والمواطنين الأمريكيين في منطقة البحر المتوسط وتشمل شمال افريقيا.

كما أن احتمال استخدام ضربات بطائرات دون طيار لا يزال محدودا للغاية. واستخدمت تلك الطائرات في المناطق القبلية في باكستان على الحدود مع أفغانستان وفي اليمن لاستهداف متشددين إسلاميين مرتبطين بالقاعدة لكنها غير مصممة لاستعادة الاستقرار في صراع مدني معقد مثل الصراع في ليبيا.

وفي غياب حل عسكري يقر المسؤولون بأن أفضل أمل للغرب هو أن يترك الليبيين يواصلون عملية ارساء الديمقراطية الهشة ويقدم خبرة فنية حيثما أمكن لبناء قدرات الدولة ويستخدم المخابرات لاحتواء تهديد القاعدة.

وقال جيف بورتر من نورث افريكا ريسك كونسالتنج إن الوضع في ليبيا «ليس كارثيا تماما» بالنظر إلى أن الليبيين لا يزالون يسعون للتفاوض فيما بينهم حتى وإن كان ذلك دائما تحت تهديد السلاح.

وأضاف أنهم لا يرغبون في ظهور دكتاتورية جديدة وأن إطلاق سراح رئيس الوزراء في نهاية المطاف يشير إلى نمط حل مشكلاتهم وقال «الهدف ليس المواجهة.. الهدف هو التفاوض».

الحكومة الليبية تواجه تحدي الميلشيات المسلحة

اعتداء بسيارة مفخخة يدمر مبنى القنصلية السويدية في بنغازي

■ بنغازي – وكالات : استهدف اعتداء بسيارة مفخخة قنصلية السويد في بنغازي شرق ليبيا الجمعة مخلفا اضرارا مادية جسيمة وبدون التسبب بسقوط ضحايا، وفق ما افاد مسؤول امني في المدينة وكالة فرانس برس.

وصرح المتحدث الرسمي باسم غرفة العمليات الامنية المشتركة لتامين مدينة بنغازي العقيد عبد الله الزايدي لفرانس برس ان «سيارة مفخخة انفجرت ظهر الجمعة امام مبنى القنصلية السويدية في منطقة الفويهات في مدينة بنغازي».

واوضح الزايدي ان «انفجار السيارة المفخخة ادى الى انهيار ضخم في مبنى القنصلية وخلف اضرارا مادية جسيمة فيه وفي بعض المباني والسيارات المجاورة».

واضاف انه «لم تسجل اية حالات وفاة او اصابات بجروح بالغة كون المبنى كان خاليا من الموظفين بسبب اجازتهم»، لافتا الى ان «الطريقة التي تم تفجير المبنى بها هي ذاتها التي تم بها تفجير محكمة شمال بنغازي ومبنى فرع وزارة الخارجية بالمدينة».

من جهتها قالت وزارة الخارجية السويدية إن ايا من موظفيها لم يصب حين انفجرت سيارة ملغومة امام قنصلية البلاد في مدينة بنغازي بشرق ليبيا في وقت سابق امس الجمعة.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة اورسولا الين «لحقت تلفيات بالواجهة والنوافذ لكن لم يصب موظفون. القنصلية تغلق ايام الجمعة.»واضافت «لم تردنا معلومات أخرى عن إصابة اي سويديين.»

وكانت وكالة (أنباء التضامن) قد نسبت الى شهود قولهم أنهم سمعوا دوي انفجار هز منطقة الفويهات ، وتبين ان سيارة قد انفجرت وتضرر جزء من مبنى القنصلية السويدية .ولم يعرف حجم الخسائر البشرية أو الأضرار التي سببها الانفجار.

يشار الى ان مدنا ليبية عدة ،وخاصة بنغازي تشهد حالة من الانفلات الأمني ،حيث تم محاصرة مقرات رسمية وتفجيرها،واغتيال شخصيات مدنية وعسكرية.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت في سبتمبر/أيلول الماضي أمام مبنى وزارة الخارجية الليبية ،ما أدى الى الحاق خسائر جسيمة بالمبنى والمباني المجاورة.

وتقع قنصلية السويد وهي من البعثات الدبلوماسية النادرة في بنغازي، في حي الفويهات قرب قنصلية مصر التي استهدفها ايضا اعتداء بالمتفجرات في اب/اغسطس.

والشهرين الماضيين تعرض مبنى محكمة شمال بنغازي ومبنى فرع وزارة الخارجية في مدينة بنغازي الى استهداف بسيارات مفخخة ادت الى دميرهما بشكل كبير.

وتعرضت في المدينة عدة مصالح غربية وقنصليات لاستهدافات من قبل مجهولين ما خفض عدد البعثات في المدينة التي كانت معقلا للثورة عام 2011، وخصوصا بعد الهجوم على مبنى القنصلية الامريكية في ايلول/سبتمبر 2012 والذي راح ضحيته اربعة اميركيين بينهم السفير كريس ستيفنز.

وتشهد مدينة بنغازي انفلاتا امنيا واسعا منذ اعلان تحرير البلد، وينعكس هذا الانفلات من خلال عمليات الاغتيالات و الانفجارات التي تستهدف مبان حكومية ودبلوماسية بالاضافة الى شخصيات عسكرية وامنية وناشطة سياسيا واعلاميا.

وتنسب هذه الاعتداءات الى اسلاميين متطرفين لكن اي جهة لم تعلن مسؤوليتها عنها.

الجنائية الدولية تقضي بمحاكمة عبد الله السنوسي داخل ليبيا

■ لاهاي – ا ف ب : قضت محكمة الجنايات الدولية الجمعة بجواز محاكمة رئيس مخابرات نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي وصهره عبدالله السنوسي داخل ليبيا بعد ان كانت طالبت في وقت سابق بتسليمه الى لاهاي

واكد قضاة المحكمة انه «بسبب محاكمة عبد الله السنوسي في ليبيا فلا يجوز ان تنظر المحكمة في القضية عملا بمبدا التكامل». واعتبر القضاة ان «القضية ضد السنوسي خاضعة حاليا لاجراءات محلية تجريها السلطات الليبية ذات الصلاحية»، مؤكدين ان «ليبيا تملك النية والقدرة الفعلية على اجراء تحقيق مماثل».

وتابعوا ان «القرار بخصوص عبدالله السنوسي لا تبعات له على القضية المرفوعة ضد سيف الاسلام معمر القذافي الذي ما زال مطلوبا لديها».

وينص ميثاق روما الذي اسس المحكمة انه لا يجوز للمحكمة تطبيق اجراءات ضد مشتبه به اذا كان يخضع لمحاكمة منصفة في محكمة محلية.

ويحتجز سيف الاسلام القذافي في بلدة الزنتان (180 كلم) جنوب غرب العاصمة طرابلس لدى الثوار السابقين الذي شاركوا في اسقاط معمر القذافي، لكنهم يحاكمونه قضائيا بشكل صوري في تلك البلدة.

وتقول المحكمة ان ليبيا لها الحق في محاكمة نجل القذافي داخل اراضيها شرط نقله الى السلطات القضائية الفعلية في العاصمة طرابلس وتوقيفه لدى سجون السلطات الرسمية.

وفي 19 ايلول/سبتمبر الماضي بدات محاكمة حوالى 35 مسؤولا سابقا في نظام القذافي لدورهم في قمع الثورة في 2011، على راسهم عبدالله السنوسي واخر رئيس وزراء في عهد القذافي البغدادي المحمودي.

النسخة الجديدة من حكومة بن كيران تتعرض لنقد شديد بعد ساعات من تشكيلها

جهات عربية مؤثرة تمنت ابعاد العثماني عن الخارجية المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لم تتعرض حكومة مغربية الى نقد شديد، حتى من المشاركين بها، كما تعرضت حكومة عبد الاله بن كيران، في نسختيها الاولى والثانية التي اعلنت اول امس الخميس، ان كان نحو مكوناتها السياسية، حزبيين وتكنوقراط، او الشخصيات التي تولت حقائبها.

ومقابل هذا النقد، الجارح احيانا، حظي الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية بالنسخة الاولى وابرز الغائبين عن النسخة الثانية، بالثناء والتقدير من المعلقين، ان كان على قيادته للدبلوماسية المغربية او خروجه من الحكومة.

والعثماني الطبيب النفساني، واول امين عام لحزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة، والذي قاد الحزب من حركة دعوية الى حزب سياسي يحتل المرتبة الاولى في البرلمان، قاد الدبلوماسية المغربية بلحيته الخفيفة منذ 2012 لتكون لحيته، في المرحلة الاولى، مقبولة ومرحب بها في المحافل الدولية كنتاج للربيع العربي الذي اتى بالتيارات الاسلامية الى الحكم او تدبير الشأن العام في مصر وتونس وليبيا والمغرب، ولتصبح وحيدة وغير محببة في المرحلة الثانية بعد الانتكاسة التي عرفتها منذ ربيع 2013.

ولا تستبعد اوساط حزب العدالة والتنمية ان تكون، ليس فقط الاجواء السائدة في العالم العربي منذ الانقلاب العسكري في مصر في تموز/ يوليو الماضي، محفزا لابعاد العثماني عن الخارجية، بل تقول لـ»القدس العربي» ان اطرافا عربية مؤثرة تمنت ابعاده، ليس لشخصه ولكن لما يمثله بلحيته.

لم يكن ابعاد الدكتور سعد الدين العثماني عن رئاسة الدبلوماسية المغربية مطروحا منذ اندلاع ازمة الاغلبية الحكومية بالتوتر بين حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال في ايار/ مايو الماضي، والانتقادات التي كانت توجه لاداء الدبلوماسية المغربية خلال رئاسته لها، كانت في جلها مرتبطة اما بارث ورثه او لحدود صلاحياته بحكم ان للقصر الدور الرئيسي في العلاقات الخارجية.

ومنذ الصيف الماضي بدأت ترمى اشارات هنا اوهناك الى ان فوتح عبد الاله بن كيران رسميا يوم الجمعة الماضي بضرورة ابعاد العثماني عن الخارجية، وهو ما لم يلق قبولا من بن كيران لكنه وجدها فرصة لاخراج مفاوضاته مع التجمع الوطني للاحرار الذي سيلتحق بالحكومة ويرمم له اغلبيته البرلمانية، من المأزق الذي عرفته بسبب اصرار صلاح الدين مزوار رئيس التجمع على تولي حقيبة الاقتصاد والمالية وهو الذي اثيرت شبهات حول ادائه كحامل للحقيبة 2007 الى 2012.

ونظرا لـ(لحساسية الحزبية) بين بن كيران والعثماني بحكم التنافس بينهما على منصب الامانة العامة للحزب اقترح بن كيران على الدكتور العثماني حقيبة التربية الوطنية لكن الاخير رفض ويقول العثماني ان مغادرته للحكومة جاءت بعد رفضه تولي حقيبة وزارية أخرى اقترحها عليه رئيس الحكومة.

واوضح، في حوار مصور يبثه موقع هسبريس، أن بن كيران كان قد أخبره بأن مشاورات ومفاوضات تشكيل الحكومة تشمل حقيبة الخارجية، فما كان إلا أن رد عليه «الى غير أنا متخممش فيا (لا تفكر بي) اذا كان في الأمر مصلحة الوطن»، مؤكدا أن المهم بالنسبة إليه ليس هو المنصب أو الموقع بقدر ما تهمه خدمة الوطن والاستمرار في ذلك.

وأبرز العثماني أن مغادرته للحكومة أمر عاد بالنسبة إليه، لأنها جاءت في سياق سياسي طال فيه انتظار الجميع إنهاء المشاورات، من مواطنين وشركاء ومستثمرين، «ولا يمكنني من أجل منصب أن أساهم في تأخير الأمر».

ويقول العثماني وهو رئيس المجلس الوطني للحزب أن البلاد عرفت أزمة بعد انسحاب حزب الاستقلال من الحكومة، وتأخرت بسبب ذلك العديد من الإصلاحات، فكان ضروريا ان يتم الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة.

واكد العثماني أنه سيظل وفيا للمبادئ التي ناضل من أجلها على مدى السنوات الماضية، ولن تؤثر في ذلك مغادرته للحكومة، مشددا على «أن علاقته مع بنكيران كانت دائماً جيدة بحكم السنوات الطويلة التي قضياها سوية، وفي مراحل وصفها المتحدث باللعبة والحرجة، غير أنه أكد أن التنسيق بينهما لم يكن على القدر المطلوب بسبب كثرة أسفاره وطبيعة مهامه كما ان الملك كان بالنسبة له نعم السند والعون في أداء مهامي»، وأن كل ما تحقق من إنجازات للخارجية كان بفضل دعم الملك وتوجيهاته النيرة.

ومنذ تسريب خبر مغادرة العثماني لوزارة الخارجية ونقل اغراضه الشخصية من مكتبه بالوزارة الى شقة بوسط مدينة الرباط قد يتخذها مقرا لعيادته كطبيب نفسي وتشهد صفحات الفايسبوك تأييدا وثناء عليه وعبر العديد من الرواد عن تأييدهم للخطوة الجريئة للدكتور سعد الدين العثماني، الذي اعلن عن رفضه تولي حقيبة وزارية أخرى، عرضها عليه رئيس الحكومة واعلنوا عن تضامنهم معه وأثنوا على دماثة خلقه، و ابتعاده عن منطق «الوزيعة» و»الكعكة»..

ومما جاء في تعليقات الفيسبوكيين «العثماني كسب ثقة الناس وقلوبهم والخوف من الله أفضل من الكرسي ....نحترمك ونقدر موقفك النبيل.... من الأفضل الانسحاب ...وترك المجال ..... وسنرى النتيجة في القريب العاجل». أما آخرون فكتبوا « الضربة لم تقع إلا على رأس سعد الدين العثماني، ونتأسف على مغادرة رجل نزيه اسمه العثماني ».

وقال احد الرواد «أخونا الدكتور سعد الدين العثماني اختار المغادرة لأسباب وجيهة، سيصلي عيد الاضحى في المصلى كما العادة، سيؤدي واجب الفقيه، وسيعود ليعمل من جديد بكل تفان كأي أمازيغي حر». فيما البعض الآخر أكد أن العثماني يستحق منصب رئيس مجلس النواب، اذا كانت هذه الدولة منصفة وعادلة».

العثماني رفض تولي حقيبة وزارية اخرى

وكتب احد رواد الفايسبوك على صفحته «أعتبر أن خروج سعد الدين العثماني من حكومة بنكيران في نسختها الثانية ذكاء وحرص منه لحفظ ماء وجهه، لأنه أصبح يعلم أنها حكومة فاسدة لا يستحق أن يكون ضمنها لأن مبادئه وأخلاقه أكبر من ذلك بكثير... العثماني نِعْم الرجل أنت... كلنا نحترمك».

نواب حزب بن كيران : «العدالة والتنمية» هو الخاسر الاكبر في التشكيلة الحكومية

رئيس الحكومة قدم تنازلات كبرى دون ضمانات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختار عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة المغربية ان لا يذهب اول امس الخميس، للقاء الفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه، بعد ان بلغ بحالة الغضب التي تعتري نواب حزبه من تشكيلة النسخة الثانية من حكومته بسبب ما اعتبروها تنازلات قدمها في المفاوضات التي أنتجت حكومة مكونة من 4 احزاب وتكنوقراط وان حزبهم هو الخاسر الاول في هذه التشكيلة التي لقيت نقدا قاسيا.

وادت المفاوضات مع التجمع الوطني للاحرار حول ترميم الاغلبية والالتحاق بالحكومة بدلا من حزب الاستقلال الى تضخم مقاعد الحكومة بزيادة 8 حقائب (39 وزيرا عوض 31 في النسخة الأولى) وتولي التجمع القطب الاقتصادي (المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة) وزيادة عدد وزراء القصر الذين تولوا وزارات الداخلية والتربية بالاضافة الى وزراء الاوقاف والدفاع والفلاحة والثروة السمكية والامانة العامة للحكومة والشؤون العامة والحكامة.

ويؤكد الغاضبون بالحزب ان «أن الطريقة التي أديرت بها المفاوضات تبين أن الحزب ضحى كثيرا دون ضمانات ما إذا كانت هذه التضحية ستخدم مسار الإصلاح ومصالح الوطن» دون ضمانات بقدرة «المنتوج» الحكومي الجديد على تنزيل الإصلاحات التي وعدت بها الحكومة المغاربة في برنامجها الحكومي، منبهين إلى طغيان هاجس التراضي «وتطياب الخواطر» في التعيينات، محملين بنكيران مسؤولية ما اعتبروه «تراجعا للحزب لصالح حلفائه وفقدانه لمواقع مهمة في الحكومة مقابل خندقته في وزارات بوزير ووزير منتدب».

وقال مشاركون باجتماعات الفريق النيابي لحزب العدالة والتنمية ان النواب استحضروا الاكراهات التي تواجه أمينهم العام، وخصوصا السياقات الإقليمية والعربية، «في ظل عملية الردة على الديمقراطية التي تعيشها بعض الدول العربية»، إلا أنهم «أبدوا تخوفهم من المستقبل الذي اعتبروه غامضا، وخصوصا على شعبية حزبهم بالنظر للإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة، وإذا ما أخذنا بالاعتبار تشكيلتها النهائية».

وأعرب قياديون في الحزب عن «استيائهم وضجرهم» إزاء التشكيلة الحكومة الجديدة، واشار احدهم إلى أن أغلب قياديي الحزب يرفضون التحدث في الموضوع بسبب قلقهم إزاء التشكيلة الحكومية الجديدة التي غابت فيها «مكتسبات».

وقال قيادي بارز جدا في الأمانة العامة للحزب بأنهم كقياديين في الحزب في جعبتهم الكثير من التساؤلات لزعيم الحزب ورئيس الحكومة، عبد الاله بنكيران، من التشكيلة الحكومية الجديدة التي أشرف على أطوار تشكيلها منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر.

ويرى مراقبون بأن «خسارة» حزب «العدالة والتنمية»، تعادلت مع خسارة حزب «الحركة الشعبية»، في الطبعة الثانية لحكومة عبد الإله بنكيران، التي أعلن تشكيلها يوم الخميس 9 أكتوبر الجاري.

وقال عبد العزيز أفتاتي، النائب البرلماني ورئيس قسم النزاهة والشفافية بحزب العدالة والتنمية، إن الحكومة الجديدة «تمت هندستها وجرت برمجتها من فوق»، مشككا في كفاءة من أضيفوا إليها ونزاهة بعضهم. ورفض أفتاتي «تضخيم وتمديد عدد الوزراء»، لأنّه «لا مبرر لتسعة وثلاثين حقيبة»، ومتوقعا أن يؤثر ذلك على نجاعة الحكومة.

وأضاف أن ما وقع طيلة الأشهر الماضية «كان تدليسا سياسيا ودستوريا، مطلوب معه الكثير من الوضوح مع المغاربة، لكي تتم الإجابة على سؤال: أين نحن من الإصلاح؟ وهل نملك ممانعة بالقدر الكافي، أم أن هناك تراجعا ونكوصا؟».

ودعا افتاتي حزبه لامتلاك تحليل دقيق للمرحلة على ضوء المستجدات الإقليمية، وقال إن المستهدف مما وقع هو العدالة والتنمية ومحاولة تهجينه وإظهار الأحزاب كأنها متشابهة، وتطبيق المثل الشعبي القائل «ولاد عبد الواحد واحد» عليها جميعا، دون مراعاة للأحزاب التي تتميز بحيوية وبنزاهة كحزب العدالة والتنمية.

ورفض أفتاتي «إغراق الحكومة بالتكنوقراط»، متسائلا: «ألا تكفيهم وزارة الداخلية، والأوقاف، والأمانة العامة للحكومة، حتى يضيفوا التربية الوطنية؟»، كما اعتبر أن «المنطق الذي تحكم في التعديل الحكومي هو منطق ترضيات العائلات والأعيان».

ويقول عبد الاله بن كيران ان التعديل الذي شهدته حكومته يأتي «من أجل مضاعفة الجهود، والرفع من سرعة الأداء، وتحقيق انسجام حكومي أكبر»، مؤكدا أن جميع الوزراء والوزيرات في هذه الحكومة «مستبشرون وعازمون على مواصلة الجهود لمزيد من الخير للبلاد».

واوضحت قيادة الحزب في موقعها الالكتروني ملابسات واكراهات تشكيل حكومته الثانية وقال «لقد جرت المفاوضات لتعويض الوزراء المستقيلين من حزب الاستقلال في سياق سياسي وطني خاص اتسم بالظرفية الاقتصادية الصعبة التي تجتازها بلادنا وبالأزمة التي خلقها داخل الأغلبية الحكومية سلوك الزعيم الجديد لحزب الاستقلال، فضلا عن تأثيرات مسار إجهاض ثمار الربيع الديمقراطي وإنهاء حكم من حملتهم إرادة الشعوب إلى تلك المواقع، ولم تكن التجربة المغربية بمنأى عن تلك التأثيرات لالتقاء إرادة خصوم التجربة السياسية المغربية مع إرادة نظرائهم في الخارج..

ويعتبر الحزب انقاذه البلاد وبأقل الخسائر حسب تعبير قيادي للحزب في تصريح لـ»القدس العربي» لانه كان «متصورا أن تنهار المفاوضات لتشكيل الأغلبية الجديدة في أي لحظة، وأن يدخل المغرب بسبب ذلك في المجهول، لضيق الإمكانات التي تتيحها المرحلة، وهو ما كان من شأنه أن يمس بالاستقرار الذي ينعم به المغرب وسط محيط إقليمي متقلب ومفتوح على كل الاحتمالات وأن ينال بالتالي من الصورة التي كونها عبر نموذجه المتميز القائم على جدلية الإصلاح والاستقرار، غير أن رياح المتربصين جرت بما لا تشتهيه سفنهم وأمكن الخروج من عنق الزجاجة بتشكيل الحكومة الجديدة. وقال «إن الذي نجح في هذه المحطة هو المغرب، ودون ذلك فإن نجاحات أو إخفاقات الأطراف تظل نسبية، والمهم بعد اليوم أن تُستخلص الدروس مما مضى، وأن تتوجه الحكومة لملفات المرحلة المقبلة».

مسؤول عسكري تونسي يكشف عن معلومات حول «تهديدات إرهابية» تستهدف بلاده

■ تونس – يو بي اي : كشف الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع التونسية العميد توفيق الرحموني، عن وجود معلومات حول «تهديدات إرهابية» مُحتملة تستهدف بلاد، وأكد أن القوات المُسلّحة التونسية على أهبة الاستعداد للتصدي لأي طارئ.

وقال الرحموني في تصريحات بثتها إذاعة «موزاييك أف أم» المحلية التونسية امس الجمعة، إن الأنباء التي تتحدث عن وجود تهديدات، وعن دخول مجموعات إرهابية لتونس لاستهداف مناطق حسّاسة،»هي معلومات وصلت لأجهزة الأمن والدفاع، ولم يتم التأكّد منها بعد».

وأضاف أنه «سيتم التثبّت منها ومواجهتها»، لافتاً إلى أن «الأوضاع الأمنية غير مستقرّة في كامل المنطقة، وأن الأحداث متصاعدة». وأكد في هذا السياق، أن القوات التونسية «في حالة يقظة دائمة، وقد رتّبت صفوفها، وقامت بتركيز نقاط تفتيش، ومتابعة مع تكثيف الدوريات المشتركة بين قوات الجيش والأمن والجمارك».

وكانت أنباء تردّدت في وقت سابق تفيد بأن تونس قد تكون مُهدّدة بـ»عمليات إرهابية» تُخطط لتنفيذها مجموعات متطرّفة محسوبة على التيار السلفي الجهادي. ودفعت تونس في نهاية الأسبوع الماضي بتعزيزات أمنية وعسكرية كبيرة إلى حدودها مع ليبيا، وذلك في خطوة وُصفت بأنها تندرج في إطار الإستعدادات لأي طارئ.

المرزوقي يصدر عفوا عن اكثر من ألف سجين بمناسبة عيد الأضحى

■ تونس – د ب أ : أصدر الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي امس الجمعة عفوا رئاسيا شمل أكثر من ألف سجين بمناسبة عيد الأضحى.

وجاء في بيان رسمي نشر امس الجمعة على الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي واثر لقائه وزير العدل، أصدر عفوا عن 1039 سجينا ممن تتوفر فيهم شروط التمتع بالعفو الخاص.

ودأبت الرئاسة التونسية على إصدار مثل هذا العفو في الأعياد الوطنية والمناسبات الدينية، لكن عقب الثورة وجهت المعارضة انتقادات إلى قوائم الآلاف من المتمتعين بالعفو لأنها شملت على حد تعبيرها مساجين تورطوا في جرائم خطيرة.

وصرح وزير العدل نذير بن عمو امس إن العفو الخاص بمناسبة الاحتفال بعيد الإضحى لهذا العام لم يشمل أي سجين تورط في قضية إرهاب أو في جرائم خطيرة.

العاهل المغربي في افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان: حل قضية الصحراء يواجه تحديات كثيرة لكننا تمكننا من تجاوز بعضها

الرباط ـ القدس العربي

من محمود معروف

حذر العاهل المغربي الملك محمد السادس من مخاطر تحدق بالمغرب في ملف نزاع الصحراء الغربية ودعا المغاربة «إلى التعبئة القوية واليقظة المستمرة، والتحرك الفعال، على الصعيدين الداخلي والخارجي، للتصدي لأعداء الوطن أينما كانوا، وللأساليب غير المشروعة التي ينهجونها.»

وقال الملك محمد السادس مساء امس الجمعة في افتتاح السنة التشريعية الثالثة «بصفتي الممثل الأسمى للدولة ورمز وحدة الأمة، فإني لن أدخر أي جهد، على جميع المستويات، لصيانة الوحدة الترابية للمملكة والحفاظ على سيادتها واستقرارها وانه سيظل في مقدمة المدافعين عن الوحدة الترابية للبلاد، و»قائدا لمسيرات التنمية والتقدم والرخاء، في ظل الوحدة والأمن والاستقرار، والإجماع الوطني الراسخ.»

واوضح العاهل المغربي في اشارة الى تقدم الولايات المتحدة الامريكية في نيسان/ ابريل الماضي بمشروع قرار لمجلس الامن يتسم بانتقاص السيادة المغربية بالصحراء الغربية المتنازع عليها مع جبهة البزليزاريو المدعومة من الجزائر ان «قضية الصحراء، خلال هذه السنة، تحديات كبيرة، تمكنا من رفعها، بفضل قوة موقفنا، وعدالة قضيتنا غير أنه لا ينبغي الاكتفاء بكسب هذه المعركة، والإفراط في التفاؤل.»

ولاحظ الملك محمد السادس بعض الاختلالات في التعامل مع القضية، رغم التحركات الجادة التي يقوم بها بعض البرلمانيين. إلا أنها تظل غير كافية وهو ما من شأنه تشجيع خصومنا على الرفع من مستوى مناوراتهم لإلحاق الضرر ببلدنا.

وقال «أن أغلب الفاعلين لا يتعبؤون بقوة، إلا إذا كان هناك خطر محدق يهدد وحدتنا الترابية، وكأنهم ينتظرون الإشارة للقيام بأي تحرك وانه بدل انتظار هجومات الخصوم للرد عليها، يتعين إجبارهم على الدفاع، وذلك من خلال الأخذ بزمام الأمور، واستباق الأحداث والتفاعل الإيجابي معها.»

واكد محمد السادس أن قضية الصحراء ليست فقط مسؤولية ملك البلاد، وإنما هي أيضا قضية الجميع مؤسسات الدولة والبرلمان، والمجالس المنتخبة، وكافة الفعاليات السياسية والنقابية والاقتصادية، وهيئات المجتمع المدني ، ووسائل الإعلام، وجميع المواطنين.

وان مصدر قوة الموقف المغربي يكمن في إجماع كل مكونات الشعب المغربي حول مقدسات محذرا من ان «الوضع صعب، والأمور لم تحسم بعد، ومناورات خصوم وحدتنا الترابية لن تتوقف، مما قد يضع قضيتنا أمام تطورات حاسمة.»

ودعا البرلمان الى «بلورة مخطط عمل متكامل وناجع، يعتمد جميع آليات العمل البرلماني، لمواصلة الدفاع عن وحدتنا الترابية، بعيدا عن خلافات الأغلبية والمعارضة، بل لا ينبغي أن تكون رهينة الظرفيات والحسابات السياسية كما دعا أعضاء البرلمان والمجالس المنتخبة، المحلية والجهوية، وخاصة بالصحراء الى تحمل مسؤولياتهم كاملة، بصفتهم ممثلين لسكان المنطقة، و»القيام بواجبهم في التصدي لأعداء الوطن.»

وخصص الملك محمد السادس حيزا هاما من خطابه لدور المجالس البلدية ومدينة الدار البيضاء كبرى مدن المغرب وعاصمته الاقتصادية كما تطرق لدور البرلمان في الذكرى الخمسينية لتأسيسه وفي الحفاظ على استقرار البلاد وتنميتها ووحدتها وقال «ان الممارسة البرلمانية التعددية ببلادنا ليست وليدة الأمس، بل هي خيار استراتيجي يمتد على مدى نصف قرن من الزمن، نابع من الإيمان العميق للمغرب وقواه الحية، بالمبادئ الديمقراطية وهو ما يجعل النموذج البرلماني المغربي، رائدا في محيطه الجهوي والقاري فالبرلمان المغربي ذاكرة حية، شاهدة على المواقف الثابتة والنضالات الكبرى التي عرفتها بلادنا في سبيل السير قدما بمسارها السياسي التعددي.»

وطلب من البرلمان إخراج النظام الخاص بالمعارضة البرلمانية، لتمكينها من النهوض بمهامها، في مراقبة العمل الحكومي، والقيام بالنقد البناء، وتقديم الاقتراحات والبدائل الواقعية، بما يخدم المصالح العليا للوطن واعتماد الحوار البناء، والتعاون الوثيق والمتوازن، بين البرلمان والحكومة، في إطار احترام مبدأ فصل السلط، بما يضمن ممارسة سياسية سليمة، تقوم على النجاعة والتناسق، والاستقرار المؤسسي، بعيدا عن تحويل قبة البرلمان إلى حلبة للمصارعة السياسوية.

العاهل المغربي خلال افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان

الجزائر: وزير التعليم يقرر التفاوض مع النقابات وإضراب الاساتذة متواصل

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

يلتقي وزير التعليم الجزائري عبد اللطيف بابا أحمد اليوم السبت مع ممثلين من نقابة المجلس الوطني لأساتذة التعليم الثانوي والتقني، وذلك على خلفية الإضراب الذي أعلنته نقابات التعليم الثانوي منذ أيام، والذي يتواصل رغم تهديدات الوزارة باقتطاع أيام الإضراب من رواتب الأساتذة المضربين.

ويأتي اللقاء بين الوزير وممثلي النقابة من أجل إيجاد حلول للمطالب التي رفعتها النقابة، بخصوص تحسين الأوضاع المهنية والاجتماعية للأساتذة، وكذا وضع حد للتضييق الذي يتعرض له النقابيون المنضوون تحت لواء النقابات المستقلة، وهو الأمر الذي سبق إخطار الوزارة به، دون أن تحرك ساكنا من أجل أن تضع له حدا، وتضمن احترام حقوق الممارسة النقابية المكفولة قانونا.

وستجدد النقابة خلال هذا الاجتماع مطالبها الأخرى، المتعلقة بتعديل القانون الأساسي لعمال التعليم، وكذا إعادة الاعتبار للأساتذة القدامى المحرومين من الترقية بسبب عدم حصولهم على شهادات جامعية، فضلا عن مطالب أخرى تخص طب العمل، ومنحة الأساتذة العاملين في المناطق الجنوبية الصحراوية، التي لم تعد الوزارة النظر فيها على أساس الزيادات الأخيرة في الرواتب، إذ ما زالت تحتسب على أساس الراتب القديم.

وكان المجلس الوطني لأساتذة التعليم الثانوي والتقني قد دعا إلى وقفة احتجاجية الأربعاء الماضي أمام مقر وزارة التعليم، وهي الوقفة التي تم منعها من طرف قوات الأمن، التي حاصرت المحتجين واعتقلت المئات منهم، والذين اقتيدوا إلى مراكز الشرطة، وحررت ضدهم محاضر وسمعت أقوالهم قبل الإفراج عنهم، وهي الطريقة التي أثارت ردود فعل غاضبة لدى بعض أحزاب المعارضة، التي نددت بالطريقة العنيفة التي تعاملت بها السلطات مع أساتذة التعليم الذين يربون أجيال الغد، بدلا من الاستماع لمطالبهم والتحاور معهم من أجل إيجاد حل لهذا المأزق، ووقف الإضراب المرشح للاستمرار إلى ما بعد العيد، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق في اللقاء الذي سيجمع الوزير بممثلي النقابة اليوم السبت بمقر وزارة التعليم.

ويأتي إضراب أساتذة التعليم الثانوني في إطار غليان اجتماعي بدأت مؤشراته منذ فترة، خاصة وأن الدخول الدراسي والاجتماعي عادة ما يكون مصحوبا باضطرابات، كما أن الاجتماع الذي عقد بين الحكومة ومنظمات أرباب العمل والمركزية النقابية أو ما يسمى بالثلاثية أمس الأول لم يخرج بأي إجراءات تهدف إلى تهدئة الجبهة الاجتماعية، كما أن المركزية النقابية لم يكد يسمع لها صوت في هذا الاجتماع، وبدت راضية عما تفعله حكومة سلال.

من جهتها فإن منظمات أرباب العمل كان خطابها حادا تجاه الحكومة، إذ انتقدت السياسة الاقتصادية، وكذا ظروف الاستثمار التي اعتبرتها غير مشجعة سواء بالنسبة للمستثمر الجزائري والأجنبي على حد سواء، كما أكدت على أن عدم الاستقرار في منظومة القوانين المسيرة لقطاع الاستثمار، ولجوء الحكومة لسياسة إعادة تأميم مؤسسات سبق وأن خصخصتها يوجه رسالة غير مطمئنة للمستثمرين بشكل عام.

وزير التعليم الجزائري عبد اللطيف بابا أحمد

حزب موريتاني معارض يقاطع الانتخابات النيابية والبلدية المقبلة

■ نواكشوط – د ب أ : قرر حزب «اتحاد قوى التقدم» الموريتاني المعارض مقاطعة الانتخابات النيابية والبلدية المقررة في الثالث والعشرين من شهر تشرين ثان/نوفمبر المقبل. وجاء قرار الحزب امس الجمعة في ختام اجتماعات للمكتب التنفيذي للحزب دامت ثلاثة أيام.

وكانت اللجنة الدائمة للحزب اتخذت قرارا سابقا بمشاركة الحزب في الانتخابات مما أدى إلى تقديم الحزب لـ30 لائحة للمنافسة على المجالس البلدية وأدى إيداع اللوائح المرشحة إلى تفجر خلافات بين قادة الحزب بين مشارك وبين مطالب بالمقاطعة. وأسفرت عملية التصويت عن فوز الداعين للمقاطعة بأغلبية الأصوات لحسم الخلاف.

وينتمي اتحاد قوى التقدم إلى منسقية المعارضة التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات ما عدا حزب التجمع الوطني للاصلاح والتنمية « تواصل» الذي يمثل تيار «الاخوان المسلمين» في موريتانيا.

موفد الامم المتحدة الى الصحراء الغربية يتوجه قريبا الى المنطقة

■ نيويورك – ا ف ب : اعلنت الامم المتحدة الخميس ان الموفد الشخصي للامين العام للامم المتحدة الى الصحراء الغربية كريستوفر روس سيتوجه قريبا الى الرباط لاجراء محادثات مع المسؤولين المغاربة في محاولة لاخراج هذا الملف من المأزق الذي وصل اليه.وسيتوجه روس ايضا الى الصحراء الغربية، بحسب ما اعلنت المتحدثة باسم الامم المتحدة.

وقالت فانينا مايستراتشي لوكالة فرانس برس ان روس «سيجري خلال هذه الجولة محادثات ثنائية مع الاطراف، المغرب وجبهة البوليساريو ومع الدول المجاورة، الجزائر وموريتانيا».

وسوف يصل روس الى الرباط نهاية الاسبوع، بحسب ما قال دبلوماسيون. وكان بحث ملف الصحراء الغربية هذا الاسبوع في تونس مع وزير الخارجية التونسي.

وضم المغرب الصحراء الغربية عام 1975 بعد رحيل المستعمر الاسباني. وحملت جبهة البوليساريو السلاح من اجل الحصول على الاستقلال وحتى فرضت الامم المتحدة وقفا لاطلاق النار عام 1991.ومن المقرر ان يجري مجلس الامن الدولي مشاورات حول الصحراء الغربية في 30 تشرين الاول/اكتوبر.وكان هذا الملف موضع بحث الخميس في اطار لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة.

وقال ممثل جبهة البوليساريو احمد البوخاري بهذه المناسبة «اخشى ان يعود روس (من جولته) فارغ اليدين لان المغرب لا يريد التعاون مع عملية مفتوحة وشفافة لتصفية الاستعمار».

وسوف يتحدث المغرب الجمعة مرة جديدة امام اللجنة للمطالبة بعدم منح الاستقلال للصحراء الغربية.

ارجاء محاكمة قاصرين مغاربة لنشرهم صورة قبلة على «الفيسبوك»

■ الرباط – ا ف ب : افتتحت امس الجمعة في الناظور محاكمة مراهقين ملاحقين في المغرب بسبب نشرهم صور تقبيل وارجئت الجلسات الى 22 تشرين الثاني/ نوفمبر على ما اعلن محاميهم لفرانس برس.

واوقف الشاب والفتاة اللذان بديا في الصور وصديقهما الذي التقطها في 4 تشرين الاول/اكتوبر واحتجزا ثلاثة ايام في مركز للقاصرين في الناظور في شمال شرق المملكة.

وصرح المحامي منعم فتاحي في اتصال هاتفي ان «الفتاة حضرت الجلسة مع والدتها» لكن الفتيين تاخرا. وقرر القاضي ارجاء المحاكمة الى 22 تشرين الثاني/ نوفمبر».

وخلف اعتقال القاصرين الثلاثة موجة استياء على الشبكات الاجتماعية ما دفع سلطات الناظور القضائية الى الافراج عنهم مع استمرار ملاحقتهم.

ويلاحق المراهقون بموجب المادة 484 من القانون المغربي المتعلقة باقدام قاصر على خدش الحياء العام على ما اعلن فتاحي الخميس.

بعد نشر الصور على الشبكة قات جمعية غير معروفة تسمى «المنظمة المتحدة لحقوق الإنسان والحريات العامة في المغرب» بمدينة الناظور بالتقدم الى وكيل الملك بطلب لـ»فتح تحقيق ضد قاصرين أخلوا بالحياء العام».

وتابع المحامي ان «الفتاة كانت في وضع نفسي مطمئن. وعدتنا انها ستعود الى المدرسة بعد عيد الاضحى» الذي يصادف مطلع الاسبوع المقبل.

واضاف ان رئيس المحكمة «قرر ارجاء المحاكمة بعد افتتاح الجلسة ليجيز للمحكمة اجراء تحقيق حول الوضع الاجتماعي للمراهقين» وختم بالقول ان «الوالدة قالت لي ان ابنتها ما زالت يافعة واعربت عن رغبتها في اغلاق هذا الملف بسرعة»

وزيرة مغربية: ارتفاع عدد الوزيرات بالحكومة مؤشر تفاعل

■ الرباط – د ب أ : أعربت وزيرة التضامن والأسرة في المغرب عن فرحتها لتعيين خمس وزيرات إضافيات في الحكومة الجديدة التي استقبل العاهل المغربي محمد السادس أعضاءها أمس الخميس.

وقالت الوزيرة ، التي كانت المرأة الوحيدة المعينة في حكومة عبد الاله بن كيران خلال مداخلة في أعمال المنتدى الأول لمغربيات العالم المنعقد الجمعة في العاصمة الرباط ، ان ارتفاع عدد الوزيرات من واحدة الى «ست مؤشر على التفاعل». وأضافت أن هناك أملا «في تمكين المرأة في المناصب السامية والعليا»، مشيرة إلى أن المغرب يشهد تطورا يوميا في مجال ترسيخ حقوق المرأة وتثبيت المسار الديمقراطي.

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7563 السبت/الاحد 13/12 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 8/7 ذو الحجة /1434هـ

بدء العد التنازلي لترشيح السيسي للرئاسة.. سياسيون وفنانون يبايعونه.. قرب محاكمة الرئيس المختطف و طباخ مبارك يقوم ببطولة فيلم عنه

هجوم واسع على واشنطن بسبب حجب المعونة.. لماذا مصر لا إسرائيل.. ودعاوى لغلق سفارتها

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لا جديد في صحف مصر تقريباً سـوى بث آيات الثناء لوزير الدفاع عبدالفتاح السيسـي، فالرجل الذي يتهمه الاسـلاميون بأنه قتل منهم قرابة خمسـة آلاف شـخص واعتقل ما يربو على اربعين ألفاً – والعهدة على لسـان قيادات مازالت تنتظر قرار الاعتقال ومواقع وثيقة الصلة بالاخوان – نجح في غمضة عين ان يزيل دولة الجماعة ورئيسـها من المشـهد ودفع بالسـواد الاعظم من قيادات مكتب الارشاد للسجون بجرأة لم يتحل بها اسـتاذه ومرشده حسني مبارك، واغلق سـائر الفضائيات الدينية وسط حالة من الحماس الجنوني لخصوم الاسلاميين الذين تتوالى صرخاتهم كلما سـقط قتيل من الطيف الاسـلامي هل من مزيد.. ومن يقفون خلفه وهم في تزايد مستمر وقد واصلت تلك الصحف أمس تسويق صورة وزير الدفاع باعتباره رجل البر والأحسان البار بأمه حيث يهرول نحوها كلما المت بالبلاد ملمة من أجل ان يناشدها الدعاء له ولمصر والمصريين من خلفه لكن كثير من الانباء والمقالات التي تدشن عرفاناً بالجميل للسيسي تهدف للدفع به نحو مقام الفرسان الذين انقذوا البشرية من مخاطر جمة فيما يتم التحقير من شـان الرئيس المختطف محمد مرسـي للحد الذي اهتمت به كثير من الصحف بخبر فيلم ساخر عن مشواره القصير في سدة الحكم لكن العجب كل العجب ان دور مرسـي سـيقدمه الفنان الذي اطلق لحيته آنفاً حسن يوسـف والذي كان يعتبره الاسلاميون قد لحق بركب الملائكة هو وزوجته الفنانة المعتزلة شـمس البارودي.. شـهدت صحف الجمعة ايضـاً مزيداً من المعارك الصحفية جلها ضد الاسـلاميين وصعد كثير من الكتاب مطالبين الدولة عبر مؤسساتها بمزيد من الحسم ضد كل مبن يرفع شعار «رابعة» في الميادين وشرفات المنازل ودواليب العمل فيما اهتمت الصحف على نحو خاص بقرار الولايات المتحدة الامريكية تعليق المعونة التي تحصل عليها لمصر حيث شـرع العديد من الكتاب لشـن هجوم واسع ضد الإدارة الامريكية، واستهجان عدم قطع بعض هذه المعونات عن اسرائيل. وأشار عدد من الدبلوماسيين والعسكريين والاقتصاديين، على عدم قـدرة أمريكا على قطع المعونة عن مصر، فهناك من يرى أننا قادرون على الاسـتغناء عنها فـي حال وجود بدائل، وهناك من يطالب بتنويع مصادر السـلاح وعدم الاعتماد على أمريكا كمصدر رئيسـي ويرى خبراء من بينهم السفيرة منى عمر، مساعد وزير الخارجية السابق ان أمريكا قادرة على قطع المعونة، ولكنها تعلم أن هذا ليس من مصلحتها لأنها ستفقد التقارب بينها وبين مصر الدولة المحورية في الشرق الأوسط وقلب الوطن العربي، والمدخل للقارة الأفريقية فيما دعا كتاب ونشطاء لغلق السفارة الامريكية بالقاهرة وترحيل الدبلوماسيين الامريكيين وإلى التفاصيل:

«المصري اليوم»: محاكمة الرئيس مرسي قاب قوسين أو ادنى

ونبدأ المعارك الصحفية من جريدة المصري اليوم حيث يشن حمدي رزق هجوماً على اسـرة الرئيـس المعزول محمد مرسـي بسـبب التصريحات التـي اطلقها نجله اسـامة واكد خلالها ان عائلته لاتعترف بمحاكمة الرئيس والتي من المقرر ان تجري قريبـاً: أسـرة الرئيس لا تختلف على بطلان ما يتم، يا سـلام علـى الكلام اللي يفقع المـرارة، فعلا العيش بحلبة والكلام رومي، ومن كلامك يا ابن مرسـي طلعت أنا من هدومي، والنبي كشكشـها متعرضهاش، أسـرة البوربون يا خي، الأسـرة العلوية، آل رومانـوف، أقعـد عوج واتكلم عـدل يا وله، أسـرة العياط زعق لها نبـي، النملة طلع لها سـنان، أسـرة العياط، من العياط، أنت والأسرة هتعيطوا عياط، هتعيطوا للصبح، سـتبكون بدل الدموع دما، ستكفرون عن خطاياكم بالنظر في وجه العياط وهـو كظيم، جزاء وفاقا على ما أسـلفتم في الأيـام الخوالي، أيام قصـر الاتحادية، وحمـام السـباحة المغطـى، والبـط بالـكاري، والحمام المحشـي، والمحمر والمشـمر، سـبحان العاطي الواهب، يرزق من يشـاء بغير حسـاب، سـبحان المعـز المذل، زال عنـي سـلطاني، من القصر إلى البـورش كل مصري ينتظر أن تنطـق المحكمة، المتهم محمد مرسـي العياط، سـاعتها سـينهار، سـيهذي، لا، لا، أنا مش متهم، أنا الرئيس الشـرعي، يا واد يا أسـامة قل لهـم يفتحوا التليفزيـون في البيت، أنـا الرئيس، أنا أمركم، أنا سأقطع أصابعكم، وأمشمش ركبكم، أنا شايفكم كويس، وعارفكم كويس، ويا ويلكم يا سـواد ليلكم، أتحاكمون العياط، إنتم عارفين أنا مـين، أنا كبير قوي.. أكبـر راس في البلد.. أنا 30 عتريس في بعض، أنـا أجدع من عتريس.. ده آني بلوة سـودة.. آني سـفاح.. آني شـراني.. إنتوا ما بتخافوش مني ليه؟! الواد ابن مرسي صار يتكلم كالمحامين، من حيث الشـكل هذه المحاكمات بها عوار قانوني ودستوري، شكلك وحش وأنت تتحدث بالقانون يا عديم المفهومية.

«المصري اليوم»: إلى السيسي.. أنت قدرنا الذي لا مفر منه

وإلى بعض من آيات الثناء الذي يصل لحد العشـق لشخصية وزير الدفاع الذي تبثـه سـحر جعارة في «المصري اليوم»: «أقصر مسـافة بين نقطتين هـي الصدق»، ولأنـه «صـادق» تصل مشـاعره الوطنية وحبه إلى الشـعب بسـهولة.. هـو «قائد» أحببنـا وانحاز إلـى ثورتنا فأحببنـاه.. وكل كلمة باح بها الفريـق أول «عبدالفتاح السيسـي»، وزيـر الدفـاع، لرئيس تحريـر «المصري اليوم»، «ياسـر رزق»، ليسـت مجـرد انفراد صحفي يتحدث عنه العالم.. فصدق «السيسـي» جعل الحوار رسـالة تتسـلل لقلـوب المصرييـن.. بثقة وإيمـان. تكتشـف من كل حـرف ثقافته الواسـعة وإيمانه العميق ووطنيته الراسـخة.. والأهم الوفاء لقياداته السـابقة. حين سـأله الزميل «ياسر» عما دار بينه وبين المشير «طنطاوي» يوم تعيينه وزيرا للدفاع، قال: قلت له: «يا فندم لو عاوزني أمشي، هامشي فورا».. لكنه قال لي: «لا.. إنت عارف قدرك عندي ومدى اعتزازي بك» إنه شرف المؤسسة العسكرية، التي تتسم بالنزاهة والأمانة وعدم الانقلاب على القيـادة. ولأنه ليس انقلابيا بطبعه، أعطى عشـرات الفـرص لأغبى رئيس حكم مصر: «مرسـي»! الحوار يكشـف أن الفريق «السيسـي» التقى «المعزول» عدة مرات، ليطالبه بالاستفتاء على استمراره لإغلاق باب الفتنة.. لكن أوامر «المرشد» كانت عكس ذلك!. نحن أمام «قائد استثنائي» لا يخضع للتهديد، إنه شـخصية عسـكرية تلتزم بوعودها، وقد وعد بالقصاص لجنودنا شـهداء رفح، وأعلن للجريدة أن: (نسبة من المتورطين في المذبحة تم القبض عليهم ويتم التحقيق معهـم). توقفت طويلاً عندما قال إنه بعد بيان 30 يونيو ذهب إلى والدته، وأضاف: (أنا مرتبط بها ارتباطاً شـديداً، وهـي سـيدة مصرية أصيلة جداً بكل معنى الأصالة، وربتنـي على الاعتمـاد على الله والرضا بالقدر) وأنت – يا سـيدي – قدرنا حتى لو أضربنا عن الطعام لـتأتي رئيسا لمصر!!

والفنان عادل إمام يرضى به رئيساً

دخل عدد كبير من الفنانين في منافسـة محمومة للاشادة بوزير الدفاع على مدار الاسـابيع الماضية بعـد ان ابلى بلاءً كبيراً في تقويض دولـة الاخوان وهدم اركانها وتعليقا على حوار الفريق أول عبدالفتاح السيسـي، لـ«المصري اليوم»، قال الفنان عـادل إمـام: «(السيسـي) قائد بكل مـا في الكلمة مـن معان، دخل التاريخ، وكسـب قلوب المصريين»، مؤكدا أنه يقبل به بطلا شـعبيا، ولا يمانع في ترشـحه للرئاسـة، وأن يكون بزي مدني وليس عسـكريا، ومكمـلا: «رغم أن وجوده على رأس الجيش يشـعرني بأن فيه حاجة بتحميني، فهو بطل قادر على التعبير والدفاع عن قناعاته وأفكاره، والحوار كشـف إدراكه الصورة التي تعيشها مصر، منذ فترة، وأنه يعرف احتياجاتهـا وتحدياتها في المرحلـة القادمة، وبالمقارنة بجميع الوجوه السياسـية الرئاسية التي ظهرت مؤخرا فإن (السيسي) الأفضل بينهم على الإطلاق». وأضاف عادل إمام أنه فخور بما أعلنته حملة «تمرد» بترشـيح نفسـها في انتخابات مجلس الشـعب، ويرى أنها خطوة إيجابية، وانتصار للثورة عن طريق مشـاركة الشـباب في الحياة السياسية».

«الأهرام»: تفعيل قوانين الطوارئ بعد حل جماعة الاخوان

وإلـى تداعيـات المظاهـرات شـبه اليوميـة التـي يقـوم بهـا عناصـر الاخـوان ومناصريهم والذي اسـفر عن مزيد من الغضب بين اوسـاط العديد من القوى وهو ما جعل عبدالناصر سلامة رئيس تحرير جريدة «الاهرام» يطالب بضرورة اعادة الهدوء التام للشـوارع: باتت مسـؤولية الدولة الرسـمية بالدرجـة الأولى، تفعيل القوانـين، وفي مقدمتها قانون الطوارئ، وهي مسـؤولية الأمـن، بتطبيق القانون علـى البلطجيـة والمشـاغبين والمنفلتين، وهي مسـؤولية المحليات باتخـاذ قرارات صعبـة، أهمها إغلاق المحال، وما شـابهها في الثامنة مسـاء، وإعـادة هيبة الدولة، للأرصفة والشـوارع، وهي أيضا مسـؤولية القوات المسلحة، التي يجب أن تشارك بقـوة في كل ذلك، اسـتنادا الى تفويض شـعبي، لم تسـتثمره حتـى الآن! بعد حل جماعـة الاخوان رسـميا، يجب أن تتوقـف مظاهرات مناصريهـم، فنحن أمام حكم قضائـي، وبعـد أن أصبحـت المواجهة شـعبية، يجب إعمـال العقل، فلـن يقبل أحد بحـرب أهلية على الأراضي المصريـة، وبعد وضوح الرؤية لـدى العالم الخارجي، يجـب التعامـل مع الأمـر الواقع، وهو إعـادة بناء الدولـة، وهو ما يجـب أن يفطن إليه أيضا القائمون على أمر البلاد، بسـرعة تدارك الموقف نحو إعادة البناء، حتى يشعر المواطن بأن شيئا ما قد تغير، أما إذا استمر الوضع كما هو، فنحن أمام ثورة شـعبية حقيقية مرتقبة، وقودها، هذه المرة، الفقر، والجوع، والمناطق العشوائية، التي بلغ عددها422 منطقة، تترعرع فيها الجريمة، وتنمو فيها المخدرات، وتسـكنها الرذيلـة، ويتكاثـر فيهـا محترفـو البلطجـة بالأجر المادي تـارة، وبما يسـد الرمق فـي معظم الأحيان، ومـع مزيد من الاسـتقرار، تتزايد حالة العداء وكافة الاشـكال الاحتجاجية».

«الأهرام»: تمدد مصر خارجيا مهمة لا بديل عنها

ونبقـى مـع «الاهـرام»، حيـث يرى فـارق جويـدة ان اهـم الاهداف التـي ينبغي تنفيذهـا عودة مصر لبناء علاقـات قوية مع العديد من البلدان: «لا بد ان نعترف ان مصر قد ضيقت الى ابعد الحدود مسـاراتها الخارجيـة بحيث انها انحصرت تقريبا في إطار دول الإتحاد الأوروبي وامريكا.. وكان من الخطأ الجسيم ان تترك السـاحة الدوليـة بكل تنوعها واتسـاعها ومصالحها وتقتصر علاقاتنا على هذه المسـاحة، لا أحـد ينكر اهميـة امريكا كقـوة دولية وحيدة ومعهـا الاتحاد الأوروبـي خاصة بعد ان اتسـعت مساحته ليشـمل اوروبا الشرقية بعد سـقوط الإتحاد السوفيتي.. لقد استمدت علاقتنا مع امريكا اهميتها منذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل، واصبح مـن الضـروري ان تعبر هذه العلاقات مـن تل ابيب احيانا لتصل الى واشـنطن ولا شـك ان هـذه كانـت نقطة ضعـف اساسـية في مسـيرة القـرار المصري حـين اعتقد المسـؤولون عنـه ان اسـهل الطـرق الى قلـب امريكا هـي إسـرائيل.. وللحقيقة فإن اسرائيل في احيان كثيرة قد اكدت هذا التوجه وان دفعت مصر ثمنه غاليا من حيث الدور والأهمية والقرار.. في احيان كثيرة بدت سياسة مصر الخارجية وكأنها دائما فـي حالـة انتظار لضوء اخضر يأتي من واشـنطن وربما من تل ابيـب.. وفي المقابل فقـد فرطت مصر في علاقـات تاريخية مع دول كثيرة.. فرطت مصـر في علاقاتها مع الاتحـاد السـوفييتي السـابق، روسـيا حاليا رغم ان هذه العلاقـة اعطت لمصر وزنا متميـزا وصل بها الى حالة من التـوازن في علاقاتها بين القوى العظمـى.. ومن ينظر الآن الى العلاقات المصرية الهندية يكتشـف انهـا علاقات عادية جدا.. وما حدث مع الهند حدث مع الصين القوة العظمى الصاعدة ثم اندونيسيا وباكستان ودول شرق آسـيا.. وفي نفس الاتجاه كان إهمال العلاقات التاريخية التي وصلت يومها الى حد المصاهـرة مع إيران قبل ثورة يوليو حين تزوج شـاه إيران بالأميرة فوزية شـقيقة الملـك فاروق.. وتراجعـت منظومة العلاقـات التاريخية مع إيـران لتصل الى درجة القطيعة».

«اليوم السابع»: هل يراهن الإخوان على سقوط الدولة؟

يـرى الكثيـر مـن الكتاب ان الحشـد اليومـي للاخـوان المسـلمين وانصارهم في الشـوارع سـتزيد من عزلتهـم بين الجماهيـر وهو مايراهـن عليه يحيـى الرخاوي ايضا في «اليوم السـابع»: «حين رحت أتابع ما حدث مـن قوى المعارضة أو المقاومة أو الاحتجاج أو حتى سـمها تحالف الشـرعية أو دعم الشـريعة أو حتى قوى التيار الإسـلامي أو ما تشـاء حسـب موقعك ممن خرج يقـول لهذا اليـوم «6 أكتوبر» «لا»، سـألت نفسـي ببسـاطة ما هو الهدف النهائـي لهذه الــ«لا»، ما هو الهـدف من هذه التحركات والتخريب والمصادمات والمعارك والقتلى والشهداء؟ وللإجابة تصورت وأنـا أتقمـص الجماعات، جماعـة جماعة وأحـاول أن أجيب أننـي فـي حضـور ربي، واسـتبعدت مـن خيالي حضـور ثوار التحرير ومجلس الشـعب والسـيدة آشـتون والسـيد كيـري، بل والجيـش والحكومـة، إلا أنني انتبهـت فجأة أن الله سـبحانه سـيحاسبنا فردا فردا، وليس جماعات، ففشل تقمصي للجماعات وطردت الإجابات الجماعية الجاهزة التي حضرتني مثل ما يلى: أن تزداد البلد خرابا فيزيد السـخط فيعلن فشـل الانقلاب ..أن يعود الرئيس السـابق فيصلح أحوال مصر في مائة يوم اخرى!

أن يعود الإسلام نتيجة لذلك إلى مجده وريادته كيانا حضاريا مستقلا اقتصاديا مجددا إبداعيا هاديا إيمانيا!! و أن يُقدَّم السيسي ومن شارك في إعلان خطة الطريق للمحاكـم بتهمة الخيانة العظمى، ويعدموا بالسـلامة ثم مـاذا؟ ثم توقفت خجلا من ربي واسـتغفارا، ورحت أتقمص الحشد تلو الحشد فرادى، فردا فردا، ممن شاركوا في هذه الهجمة التشويهية والتخريبية والانتقامية والتدميرية فحضرتني إجابات متنوعة دالة، قلت أطرحها وأنا واقف بين يدي ربي، فترددت وخجلت واسـتغفرت، لأن إجاباتي لم تسعفني شخصيا».

دعاوى التكفير يطلقها خصوم الإسلاميين أيضا

ونتحـول نحو صحيفـة «اليوم السـابع»، حيث ينتقد محمد علي يوسـف دعاوى التكفير التي لم تصبح قاصرة على بعض الاسـلاميين بمفردهم بل باتت تنتشر على السنة خصومهم ايضا كـ«لينا رب وليكوا رب».. «لا علاقة لكم بالدين».. «متأسلمون والإسـلام منكم براء»، كل هذه وغيرها من عبارات نسمعها ممن يفترض أنهم نخب مثقفة تتهـم دائما المخاطبين بتلك العبـارات بأنهم تكفيريون!! ويـا للعجب عبارات قطعية الدلالة التكفيرية يسـتعملونها لوصف من يرون أنهم تكفيريون!! طب تيجي إزاي؟! أتنهـى عن خلق وتأتي بمثله؟ لـو افترضنا – جدلا – أن الفئة المخاطبة تكفر غيرها، فهل المقابل أن تكفر أنت أيضا وما الفارق والكل يكفر بعضه في النهاية؟ هذا باعتبـار أنهـم فعلا تكفيريـون وإلا فكما أوضحـت في المقال السـابق وأكمله في هذا المقال، أن هذه التهمة ليسـت دوما دقيقة وغالبا لا تحمل من مدلولها الشـيء الكثير، وأن البعض يسـرف جدا في نفيها حتى يكاد ينفي وجود الكفر نفسه على الرغم من عـدم خلـو ملة أو دين من اعتبار بعض الأفعال والأقوال مـن الكفر، وهكذا خلق الله البشـر «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» وفي القرآن والسـنة نجد كثيرا عبارات مثل «لقد كفر» و«الذين كفروا» مقترنة بأفعـال وأقوال معينة، وفي المسـيحية نجد الحرمان مـن دخول الملكوت لأناس لم يعتقدوا أو يفعلوا أشـياء بعينها، وكذلك في اليهودية وسـائر الملـل هنـاك مؤمن بها وكافـر المعيار، إذن ليـس في مطلق التكفيـر ولكن في حـدوده وضوابطـه.. هل هناك مـن يغلو؟ نعم وبلا شـك منذ قرون هنـاك من يغلو ويكفر الناس بالذنب وبالمخالفة، لكن الغلو لا يمرر كقاعدة إلا إذا كان جزءا واضحا من الأدبيات يقول به المنتمون للفكر».

«الشروق»: قطع المعونة يكشف ارتباك صانع القرار الأمريكي

ونتحـول نحو ردود الافعال على قرار واشـنطن تعليق المعونـة الامريكية لمصر، حيث يعتبره عمرو خفاجي في جريدة «الشروق» يكشف عن حالة من القلق تعتري الموقف الامريكي من مستجدات الوضع في مصر: «هذا الارتباك في الموقف الأمريكي، قابله وضوح وتحديد في الموقف الرسـمي المصري، حيث أعلنت الخارجية المصرية رفضهـا القاطـع لهذا الموقـف، فيما خرجـت معظم مجموعـات الرأي العـام، تطالب صراحـة برفض المعونة كلها، باعتبار أن الموقف الأمريكي، يأتي في سـياق انتقامي لـلإدارة الجديدة فـي البلاد، والتي فعلت ذلك بعيدا عن واشـنطن، وهو الأمر الذي كشفه عدد لا بأس به من كبار المحللين الأمريكيين المهتمين بالشأن المصرى. فيما يرى الغالبية من الساسة، أن المعونة ليست بالشأن الاقتصادي الهام، ربما كانت الأرقام قبـل ثلاثين عاما ذات قيمة، لكن الأكيد أن مبلغ ربع مليار دولار كمعونة اقتصادية لا يمثل شـيئا بالنسبة لحجم الموازنة المصرية، كما أن المساعدات العسكرية التي تبلغ قيمتها 1.3 مليار دولار تأتي من واشـنطن للقاهرة ورقيا لكنها تعود لواشـنطن مرة اخرى لمصانع السـلاح ولجهات التدريب، إلى جانب أن الرقم في حد ذاته غير مؤثر فـي أحجام اقتصاديات المؤسسـة العسـكرية المصريـة ورغم كل ذلـك، تبقى الدلالة السياسـة واضحة، بأن الولايات المتحدة الأمريكية منزعجة من التغيرات السياسية التي شـهدتها مصر منـذ الثلاثين من يونيـو الماضي، وفي مقدمة هـذه الانزعاجات، اتخـاذ قرار مصـري بعيدا عن البيت الأبيض، وهذا يدفعنـا بالضرورة إلى مراجعة سياساتنا الخارجية من وجهة نظر مصالحنا، دون الاندفاع في اتخاذ مواقف عنيفة حتى ضد الولايات المتحدة، فالأكيد أنها القوة العظمى الأولى في العالم، والأكيد أن أنهـا سـتتراجع قريبا عن مواقفهـا الاخيرة، لكن علينا أيضـا أن نكون حاضرين في المشهد الدولي، كقوة إقليمية مستقلة، لا تابعة خاضعة، قوة تبني مواقفها بناء على مصالح مواطنيها الآنية والمستقبلية».

مصر ترفض الديكتاتورية العسكرية أيضاً

قليلـون هـم الكتاب الذيـن لا يصفقون لمولد دولة العسـكر من جديـد ومن بينهم عضـو البرلمـان السـابق مصطفى النجار فـي جريدة «الشـروق»: «نحـن نقاتل من أجـل مدنيـة الدولة ولكن بشـقيها لذلـك نرفض الديكتاتورية الدينيـة كما نرفض الديكتاتوريـة العسـكرية، نحن نخشـى على الدولـة من السـقوط ولكننا نحصنها بالعدل وليس ظلم الناس واسـتعبادهم، نحن نخشـى على شـعبنا من التفكك لكننا نوحـده بنبذ خطاب الكراهية والتمييز وبتنفيـذ القانون على الجميع، نحن نخاف على مؤسسـات الدولة لكننا نحميها بإصلاحها وتطهيرها وإعادة بنائها على أسس منهجيـة، نحـن نحب جيشـنا ونفخر به ولكننا لا ننسـى أنه مؤسسـة من مؤسسـات الدولة تسـري عليه الأعراف والقوانين التي تزيد من تماسكه وشـفافيته واستقلاله المهني، نحـن نعتز بهويتنا وبديننا لكننا نكرم الدين ونقدسه بإبعاده عن السياسـة ولا نمـارس مـا يفعلـه خصومنا مـن توظيف رخيص للدين نرضاه لأنفسـنا ونعيب عليه غيرنـا، نحن لا نمارس ما كان يفعله خصومنا بنا ولا نكيل بمكيالين فما رفضناه منهم نرفضه من غيرهم ولا تتغير مواقفنا باختلاف الأشخاص الذين نواجهم، نحن نميز بين المحتج السـلمي وبين العنيف ولا نخلط بينهما، بوصلتنا وولاؤنا لا يتغير فهـو دومـا ولاء للوطن وانتمـاء للثورة، لا يفزّعنا مـا يُفزّعون بـه الاخرين فالدول والحضارات لا تُبنى على الخوف، نحن نرفض أن يقال لنا اختاروا سيئا من سيئين بـل نرفضهما ونرفـع تصورنا للدولة المصرية التي نريدهـا، لا ترضينا الديمقراطية المنقوصـة ولا تخال علينا مبررات إهدار الحقوق ومنح الاسـتثناءات والمزايا لخلق مسـخ مشـوه للديمقراطيـة فـي مصـر.. لسـنا متطرفـين ولا مثاليين ولكـن أنصاف الحلـول لا ترضينـا، وتأجيل الديمقراطيـة لأي مبرر لا يقنعنا، نحـن نفهم ونمارس الفهم الذي يقول لنا إن ما قد تفرطون فيه اليوم لن تنالوه غدا. نحن لا نثق في أحد ثقة مطلقة ولا نعتمد على شـخص لبناء الوطن بل نقاتل لبناء منظومة ينصهر فيها كل الأفراد لخدمة الوطن، لن نشـخصن الوطن في فرد، فهذا مـا قامت الثورة ضده وعفوا لن نرضيكم»!

«المصريون»: تداول السلطة في ظل دولة العسكر خرافة

وبينما يبشر انصار دولة العسكر بان انتخاب السيسي رئيساً هو ضمان لتداول السـلطة في المسـتقبل يرى جمال سـلطان رئيس تحرير المصريون ان الامر لايعدو عـن كونـه خرافة: «أحد المشـكلات الجوهرية في حكم الجنرالات، سـواء كان حكما عسـكريا صريحا أو مغلفا بإطار مدني ديكوري، أنه لا يفهم أو لا يعترف بمفاهيم أساسـية في الحكم المدني، مثل الشـراكة السياسية أو التعددية أو التوافق الوطني أو تداول السلطة، لأن السلطة بالنسبة له حق انتزع عنوة وليس بإرادة أحد خارج المؤسسـة وبالتالي ففكرة تداولها مع اخرين خرافة وكلام سـخيف ولا يمكن النظر فيه ابتداء، كما أن الحكم العسـكري لا يحتاج إلى شـركاء أساسـا، هـو يحتاج إلى ثلاثة أنواع من البشر: سكرتارية أو خدم أو عبيد، وهذا ما يجفف الحياة السياسية عادة في أي دولة يعتمد نظامها السياسي على المؤسسة العسكرية وأذرعها الأمنية، وهذا هو السبب الجوهري في إفقار الحياة السياسية المصرية على مدار ستين عاما من الكفاءات السياسية الحقيقية والكوادر المعارضة أو المستقلة التي يمكن أن تدير دولـة أو تشـكل حكومات ظل، كان هامش «اللعب» السياسـي محـدودا للغاية وفي إطار تحسـين وجه الحكم العسكري وإضفاء مسـحة مدنية عليه، وكانت صراعات السياسـيين وطموحاتهـم متدنية جدا وتصل إلـى حد الصراع على حزب سياسـي يتيـح لهـم بعض المنافـع المادية أو الاجتماعية البسـيطة كبيـع تراخيص صحف أو فرصـة الحصـول على مقعـد برلماني «هبـة» من المؤسسـة أو الوصول إلـى «دفء» الأجهزة وثقتها التي تفتح غالبا أبواب الرزق، وكانت الدولة تنتج أدواتها ورجالها مـن داخلهـا ووفق معايير تضعها المؤسسـة للنوعيـة المطلوبة، من داخـل المنظومة التي تربت على أعمال السـكرتارية أو الخدمة للمؤسسـة، ولذلك عانت قوى الثورة بعد يناير من الاضطراب وضعف القدرة على إيجاد البدائل السـريعة لتسـلم زمام إدارة الدولة فنجح المجلس العسكري الأول في الدفـع بوجوه من النظام القديم أو وجوه جديدة هشة».

زوابع الهلالي حول الدستور لا تنتهي

مـا زالت اصـداء تصريحـات بعض اعضـاء لجنة الخمسـين المنوط بهـا كتابة الدسـتور تثير مزيدا من الجـدل واخرها ما دعا اليه اسـتاذ بجامعة الازهر يحرص كل فتـرة على اثارة الزوابع وهو ما يصيب محمود سـلطان في جريدة «المصريون» بالغضب: «ويـوم 7 أكتوبـر 2013، فجر الأسـتاذ الأزهري، د. سـعد الدين الهلالي، وعضو لجنة الخمسـين، ضجة كبيرة، حين طالب اللجنة بحذف نص «الإسلام دين الدولة » من الدستور الهلالي ـ مثل علي بعد الرازق ـ يقصد الشيخ علي عبد الرازق صاحـب كتاب الاسـلام واصـول الحكم الـذي اثار جدلا واسـعا ووصل لحـد تكفير البعـض لـه قبل نحو اثنتي وتسـعين عاما حيث تبنى وجهة النظر العلمانية، التي ظلت تتردد السنوات الاخيرة، أثناء حكم مبارك، وما انفكت تتحرش بالمادة الثانية، وتدعي بأن الدولة لا دين لها.. وأن بها «تزيد» وتحدث «انقسـاما في المجتمع»وهذه الضجة ستلحق بذات المصير، الذي انتهت إليه ما هو أكبر منها من حيث المحتوى أو مـن حيث الوزن الفكري والعلمي لأصحابها، حيث لا يمكـن بحال مقارنة الهلالي بـ علي عبد الرازق وطه وحسـين.. فضلا عن أن المادة الثانية التي تحدد هوية الدولة «العربية والإسلامية» مستقرة منذ دستور 23 .. وهي المادة التي لم يقترحها ـ آنذاك ـ مسـلمون مصريون، وإنما اقترحها وأصر عليها مسيحيون ويهود مصريون كانوا أعضـاء فـي اللجنة التي وضعت دسـتور 23. ناهيك عن أنها تحظى بإجماع وطني بغـض النظر عن الانتماءات والتحيزات الأيديولوجية بما فيها الكنيسـة المصرية.. وهو حديث اخر قد نتكلم عنه لاحقا إن شاء الله تعالى».

«الجمهورية»: دحر الإخوان مهمة مقدسة

وكأن هنـاك توجيهـات او روح مشـتركة تخيـم علـى صحـف مصر عامـة تدفع نحـو مزيد من شـن حرب الابـادة ضد الاخوان وهـا هو عبدالله نصـار في صحيفة «الجمهوريـة» ينصـح العسـكر بذلـك: «المهمة الأولى التـي يجب أن تكـون على قمة أولويـات الحكومـة المؤقتـة الآن هـي إصدار إشـارة بالحسـم والقدرة علـى إيقاف هذه المحاولات الاخوانية للإضرار بالاسـتقرار.. وتعطيل الحياة وعرقلة استئناف السـياحة أو العمل في كافة المجالات الانتاجية فالتظاهر السلمي وإن كان مسموحا بـه فليس هناك الآن أي مظاهرات سـلمية وكلها تحتوي علـى العنف، بالإضافة الى التطـور الخطير في اسـتهداف مواقع شـرطية وعسـكرية وانتاجية لإعلان رسـالة للعالـم أن مصر غير آمنة.. الحسـم ضرورة وهذا لا يتعلق بإجـراءات ورقية لإنهاء جمعية الاخوان أو جماعة الاخوان. فالأمر يتجاوز قراراً ورقياً بإنهاء هذه الجماعة أو الجمعيـة أو مصـادرة أموالهـا أو التحفظ عليهـا فهـؤلاء لديهـم مصـادر اخرى وتمويـل حاضـر ويتـم بصـورة متواصلة وهـو يحتاج الـى وقفة حازمـة وجادة.. اسـتعادة الحيـاة علـى أرض وربوع مصـر كلها يحتاج الى أسـلوب أمنـي مختلف ونوعيـة جديـدة من التعامل وأجهـزة الأمن وهـي تتحمل أعباء لا يمكـن انكارها لا يجب أن يتم اختصار جهدها في تأمين المظاهرات أو التصدي لها ولكن هناك عمليات التأمين التي يحتاجها الناس في حياتهم والسـياحة التي بدأت تعود يجب أن تنال اهتمامـا ورعاية أمنية والطرق والموانـىء والمواقع الانتاجية يجب أن تنال نصيبها من اهتمام أجهزة الأمن».

«الوطن»: الإخوان يسعون لنشر النموذج الليبي في مصر

اثار ما شـهدته ليبيا امس الاول حينما اختطف رئيس الوزراء حالة من الجدل والخـوف بين اوسـاط من كانـوا يراهنون على مسـتقبل افضل لمصر ومن هؤلاء عمـاد اديـب فـي جريدة الوطـن: إذا أردتم أن تعرفوا ما هو النمـوذج الذي يدرّس لضياع سـلطة الدولة وسـيطرة الفوضى على البلاد والعباد عقب قيام الثورات وتغييـر الأنظمـة، فانظـروا إلـى ليبيـا الآن!! بالأمـس «الخميس» تم اختطـاف علـي زيدان رئيـس وزراء ليبيا وأيضـاً وزيـر المالية للبلاد من قبل جماعة تسـمي نفسـها جهاز مكافحة الجريمة التابع للحركة السـلفية فـي طرابلس وقالت الجهة المختطفة، في بيان لها، إن ما حدث هو عملية اعتقال لرئيس الوزراء ووزير المالية للتحقيق معهما في «مخالفات جسيمة» على حد وصف البيان إذن، لقد وصلنا في الحالـة الليبيـة إلى قيام جماعـة باعتقال واختطاف رئيـس الحكومة وعضو اخر فـي الحكومة للتحقيـق معهما لقد تحولت جماعة دينية مسـلحة إلى جهة تتجاوز السـلطات الثلاث (التشـريعية والقضائيـة والتنفيذية)، والقيـام بفعل كل ذلك، متجاوزة أي سـلطة من سـلطات الدولة هذا السـيناريو (الكابـوس) هو ما تحلم جماعة الاخـوان وأنصارها في مصـر بتطبيقه علـى أرض الواقـع وحتى يتم تنفيذ هذا السـيناريو الفوضوي يتعين إسـقاط كل شـكل من أشـكال سـيادة الدولة من هنـا لا بـد – وفق هذا السـيناريو – من ضرب الشـرطة وتعطيل جهـاز معلوماتها وإسـقاط هيبـة وقدرة الجيـش والتشـكيك في سـلطة القضـاء واختـراق الإعلام والإمسـاك بمفاتيـح البيزنـس لا بد من «كسـر ظهـر» دولـة ما بعد ثـورة 30 يونيو 2013 نحـن الآن نعيـش في الفصل الثاني من مسـرحية محاولة كسـر الدولة وفي كل يوم نشـهد نوعـاً من التصعيد النوعي للعمليات والتظاهرات ووسـائل تعطيل البـلاد والإضـرار بمصالـح العباد من أجل بث روح اليـأس داخل نفس المواطن الصبور الذي يعاني في صمت من المشـاكل اليومية لأعمال الهيسـتيريا الاخوانية يـراد لمصر أن تصبـح «ليبيا» أو «صومال» اخرى لكن من يخطط لذلك لم يقرأ كتاباً واحداً في التاريخ»!

«التحرير»: حق مصر على الثوار أن يبعدوا عنها الأشرار

الأشـرار بالطبع هم في نظر نوارة نجم هم الاخوان ومن والاهم وكذلك من قاموا بقتل المتظاهرين سـواء من العسـكريين او غيرهم حيث تعتبرهم اصل الشر المحدق بالبلاد والعباد: لم يعد الغباء عذرا، كان عذرا حتى وصول جماعة الاخوان للحكم ورأينا ما فعلت بمصر وبالشعب وبالأمن القومي، ولم يعد هناك مجال لحسن النية بعد أن خلعها الشـعب فعاقبته عقوبة جماعية، وأعطت للقمع شـرعية بممارسـاتها النذلـة. ليكن الأمـر واضحا حتى لا تختلـط الصورة على أحـد، إن كان هناك مجال للبس بالأسـاس، فأنا أزعم أن من يتصرف كأن الأمور ملتبسـة عليه، إنما هو سيئ النية، أو لديه مشـكلات نفسـية يخفيها خلف البَلَه. ما يحدث الآن هو سـعي حثيث من قبل التيار الإسلامي لإعادة البلاد إلى المربع صفر، ويبدو ذلك جليًا من تهديدات الجماعـة إبان حكمها حين صرح أعضاؤهـا وقياداتها أنه في حالة خلع الجماعة من الحكـم فإن ذلك «سـيضطر» الجماعات الجهادية إلى اللجـوء إلى العنف، في تهديد سافر للشعب المصري. ولا يهدف التيار الإسلامي من ذلك إلا إلى اضطرار الناس إلى اللجوء إلى المؤسسة الأمنية، ومنحها صلاحيات غير مشروطة، برضا شعبي كامل، حتى توفر لهم الأمان، ومن جانبها، فإن المؤسسـة الأمنية ستسـتغل ذلك كي تبسط أذرعهـا، وتسـتعيد مكانتهـا التي كانت تحظـى بها في فتـرة حكم مبـارك، وتقتصّ لنفسـها، وهذا أمر طبيعـي ومفهوم، لكنه لم يكن ليتأتي للمؤسسـة الأمنية لولا أنه تحوَّل إلى مطلب شـعبي. اسـتاء الكثير من الثوار عندما رفع بعض المتظاهرين يوم 30 يونيو ضباط الشـرطة على الأعناق، لا لأنهم يكرهون الشرطة كمؤسسة، ولكن، لأن رفع ضباط الشرطة على الأعناق يستلزم أن تتغير مؤسسة الشرطة، وأن تطهِّر نفسها من الدنس والفساد».

فيلم كوميدي عن الرئيس المختطف

حـارس الرئيـس أول فيلم عـن حكم الرئيس المعـزول محمد مرسـي والاخوان والذي يجسـد دوره الفنان حسن يوسف بدور مرسـي والفيلم كوميدي عن علاقة الرئيس السـابق بحارسـه الخاص طلعت زكريا، الذي كشـف لـ«اليوم السـابع»، أن فيلمـه الجديد، سـيتناول حال البلاد خلال عام حكم جماعـة الاخوان، من خلال علاقة الرئيس بأحد افراد حرسـه، في إطار سياسي كوميدي ساخر، مشيرا إلى أنه تم الاسـتقرار بشـكل نهائي على الفنان حسن يوسف ليجسـد شخصية أول رئيس مصري ملتح. مشـيرا إلى أن الفيلم سـيتم سرده بشـكل طبيعي، ووفقا لما شاهدناه خلال عام حكم الاخوان، ولكن بأسماء مختلفة تماما عن الأسماء الحقيقية، وسيتم كتابـة تنويه «أي تشـابه بين أحـداث الفيلم وبـين الواقع جاء عن سـبيل الصدفة» وقال الفنان حسـن يوسـف، إنه رحب على الفور بقبول التعاون مع الكاتب يوسف معاطي، مشـيرا إلى أنه يثق جيدا في المادة السينمائية التي يقدمها لكل من يتعاون معـه، فضلا عن رغبتـه في التعاون مع فنـان كوميدي بحجم طلعت زكريا، ومنتج قـادر علـى التواجـد بأفلامه فـي ظل الظـروف الصعبة مثـل محمد السـبكي، ولفت الفنـان القديـر إلى أنـه حتى الآن ينتظـر النسـخة النهائية للسـيناريو حتى يجهز لدوره وأشـار زكريا إلى أن هناك جلسات عمل مكثفة تجمعه بالسيناريست يوسف معاطي، والذي يواصل حاليا كتابة المشـاهد النهائية للفيلم، والمخرج سـعيد حامد، والمنتـج محمد السـبكي، حيث أوضـح أن المياه عادت إلى مجاريهـا مرة اخرى بينه وبين السـبكي، بعد سـوء التفاهم وتبادل الاتهامات لبعضهما وذلك بعد ثورة يناير مباشـرة، مما أثر على إيـرادات فيلم «الفيل في المنديل» وأضـاف زكريا أن تصوير الفيلم سـيبدأ بعد إجازة عيد الأضحى مباشرة، ليكون جاهزا للعرض خلال موسم الصيـف المقبـل، نافيا مـاتـردد عن رفض الرقابة للسـيناريو، مؤكـدا أنه حصل على جميع الموافقات التي تمكنه من بدء التصوير في أقرب وقت».

سيواجه الجيش الاسرائيلي عدوا ذا قدرة متطورة متناثرا ومموها يعمل من خلف ظهر السكان المدنيين

الحرب القادمة حسب غانتس

عاموس هرئيل

■ الخطاب الذي سيذكر بانه الخطاب الاهم في ولايته القاه هذا الاسبوع رئيس الاركان، بني غانتس امام قاعة شبه فارغة في جامعة بار ايلان. بعد يومين من استغلال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المنصة في المؤتمر العشرين لمركز بيغن – السادات لاظهار التصلب بلا هوادة في كل المسائل المركزية، من التهديد الايراني وحتى الساحة الفلسطينية، حاول غانتس ان يرسم وجه الجيش الاسرائيلي والحرب المستقبلية بعد عقد أو اكثر.

كان هذا خطابا طموحا، يخيل انه غير مرة مر في ذهن المستمعين السؤال: من أجل ماذا نحتاج الى ذلك؟ كان يمكن بسهولة تفسير أقوال رئيس الاركان كمحاولة للتخويف.

هذا ليس مفاجئا على ما يبدو في أن صحف الغداة أطرتها كسيناريوهات رعب. كان هناك حتى من ربط الخطاب بالصراع الدائر على ميزانية الدفاع.

يكثر رؤساء الاركان في اسرائيل من الخطابة علنا، ولا سيما عندما تقترب ولاياتهم من نهاياتها. وبشكل عام تنقسم خطاباتهم الى نوعين: أقوال في مناسبات رسمية (احتفالات تخليد، ايام ذكرى ومواعيد وطنية)، كلها أطياف تقوم أساسا على رسائل رسمية صيغت في جوهرها حتى قبل ان يجند رئيس الاركان القائم للجيش الاسرائيلي؛ وخطابات «استراتيجية» يستعرض فيها رئيس الاركان بنبرة متشددة المخاطر في الساحة حول اسرائيل، ويحذر من المس بالميزانية مما سيضعف قوة الجيش الاسرائيلي.

أما غانتس فاتخذ طريقا مختلفا، فقد قال لمستمعيه انه يأمل ان يغفروا له اذا لم يطلعهم على ما سماه «الانتقاد التقليدي للتغييرات في كل ساحة وفي كل دولة مجاورة». وبدلا من ذلك، اكتفى بتلخيص بعض الميول الاستراتيجية. فقد وصف الشرق الاوسط بانه يعيش في حالة «عدم استقرار» شوش تماما النظام الاقليمي. وأحصى غانتس التغييرات بايجاز: اسقاط نظام مبارك، حيث أن «الرئيس الذي تلاه ايضا لم يعد ذا صلة». القطيعة بين غزة ومصر بعد الانقلاب العسكري في القاهرة، عزل قيادة حماس في القطاع، ونشوب تهديد الارهاب في سيناء. ونتيجة التغييرات المتواترة هي «أننا لا نعرف كيف نتعهد مسبقا بان ينتهي اليوم الذي بدأ لتوه». ومن جهة اخرى أحصى أيضا التطورات الكفيلة بان تظهر كتطورات ايجابية: الاتفاق على اخراج السلاح الكيميائي من سورية، امكانية المفاوضات الدبلوماسية لعقد صفقة مع ايران على البرنامج النووي، تسوية محتملة مع السلطة الفلسطينية. هذه الميول، قال غانتس، يمكنها أن تؤدي «الى ما وصفه من هو أعظم مني في ظروف اخرى – بشرق أوسط جديد» (في هذه المرحلة يخيل أنه سجلت حركة عدم ارتياح في القاعة).

اسرائيل، حسب غانتس، تنتقل من محيط لانظمة تؤدي دورها للتصدي لدول تتفكك الى عناصر فرعية، الى اشباه دول ولكن ذا قدرات تنفيذية كبيرة. في مثل هذا المجال سيتعين عليها أن تحاكم جيرانها وخصومها حسب الافعال والنتائج، وليس حسب التصريحات والنوايا، أو على حد قوله حسب «اختبار الافعال». وسيقع تغيير تدريجي في مزايا القتال. وسيواجه الجيش الاسرائيلي عدوا ذا قدرة متطورة، متناثرا ومموها، يعمل من خلف ظهر السكان المدنيين.

لقد اختار رئيس الاركان أن يركز على ما وصفه باللقاء الاستراتيجي مع الواقع: «كان بودي أن أروي لكم عن الصباح الاول للحرب، التي سيلتقي بها رئيس الاركان المستقبلي. ولعله اليوم لا يزال قائد فرقة. بعد عشر سنوات أو ربما بعد سنتين – ثلاث سنوات، سيفتح عينيه، بعد ساعات نوم ليست بالطويلة، على مكالمة مدير المكتب في الساعة الرابعة صباحا. ما الذي سيقوله رئيس المكتب؟ المعركة التالية، حسب غانتس، قد تبدأ بنار صاروخ دقيق، يضرب مبنى هيئة الاركان في وزارة الدفاع في تل أبيب، بهجمة الكترونية تشل الخدمات اليومية للمواطنين من الاشارات الضوئية وحتى البنوك. في نفق متفجر يؤدي الى انهيار روضة أطفال أو في هجوم لجموع عربية على بلدة اسرائيلية قرب الحدود.

وفصل رئيس الاركان سيناريو في ساحة محددة، ويبدو أنه ليس بالصدفة: عملية على الحدود في هضبة الجولان، التي تنتقل بالتدريج بعد نحو 40 سنة من الهدوء المطلق الى عدم استقرار مقلق. وحسب السيناريو الافتراضي الذي وصفه، فانه سيتم تفجير عبوة جانبية، وسيطلق صاروخ مضاد للدبابات نحو دورية على طول الجدار، في صيغة تذكر بهجوم حزب الله في بداية حرب لبنان الثانية في 2006. سيختطف ثلاثة جنود، أحدهم قائد كتيبة. منظمة جهادية ما – مما قيل يفهم بان هذه منظمة سنية تستلهم من القاعدة – وهي التي ستعلن المسؤولية عن العملية.

ولكن ليس مثلما في 2006، فان العملية في ساحة واحدة ستشعل النار في معظم الحدود في «معركة متعددة الجبهات وفورية». حزب الله سيطلق الصواريخ نحو الجليل، منظمات الجهاد ستواصل محاولات التسلل في الجولان (غانتس لا يشرح كيف ولماذا ستنسق المنظمة الشيعية الاعمال مع منظمات سنية، في الجانب الاخر من المتراس في النزاع العربي). دقة الصواريخ ستزداد، «واذا ما اختار حزب الله ضرب هدف موضعي، ففي كل اسرائيل تقريبا، سيعرف كيف يفعل ذلك». وستطلق الصواريخ نحو ايلات. مئات من ناشطي حماس سيهاجمون حواجز الجيش الاسرائيلي على حدود القطاع.

والى جانب المعركة على الحدود، التي ستؤثر بشكل شديد ايضا على الجبهة الاسرائيلية الداخلية، يعتقد رئيس الاركان بانه «ستعربد معركة الكترونية هائلة ستؤثر ليس فقط على المنظومات العسكرية، بل على المنظومات المدنية ايضا». ستكون هذه حرب «شبه مكشوفة»، وذلك لان الاعلام في الطرفين سيغطيها بكثافة في الزمن الحقيقي. وستحاول اسرائيل ولكنها لن تستطيع الامتناع تماما عن اصابة مدنيي العدو – وكل حدث قتل كهذا سيشجع اجراءات نزع الشرعية ضدها في العالم، وطلبا دوليا لوقف اعمال الجيش الاسرائيلي فورا. وحرص غانتس هنا على أن يسجل ملاحظة في الطابو: «واقع النار التي سنقف حيالها لا تسمح احيانا بالتمييز الكامل بين المواطن والمخرب، وهذا التشويش سيجد تعبيره في نتائج غير مرغوب فيها على المستوى العملياتي، التي تشكل لاسفنا جزءا لا يتجزأ من الحرب». وفي زمن ما في المستقبل سيضطر خليفته الى أن يحسم في المعضلة التي بين «شدة النار التي سيستخدمها ردا على الهجوم في مواجهة خطر التدهور الى حرب شاملة».

في ضوء الضرر الشديد الذي سيلحق بالجبهة الاسرائيلية والضغط الدولي لوقف النار «من اللحظة التي تنشب فيها الحرب تنقلب ساعة الرمل. دولة اسرائيل تدفع الثمن بالدماء، بكل معنى الكلمة، على كل ساعة يستمر فيها القتال. والساعة تستوجب من الجيش الاسرائيلي العمل بسرعة». في الخلفية، كما تحدث غانتس في مكان آخر، يحوم توقع متعاظم في الجمهور الاسرائيلي «بنصر سريع وواضح».

وحيال هذه التهديدات المتوقعة يبنى الان رد تنفيذي. عمليا، عرض غانتس في المحاضرة صيغة موجزة، غير سرية، لوثيقة بلورها مؤخرا، ووزعت على الضباط الكبار وعنوانها «الجيش الاسرائيلي 2025». وهذه هي خلاصة الاصلاح الذي يتخذه الان الجيش الاسرائيلي في صفوفه في ضوء ارتباط سياقين: التغييرات الاقليمية التي ذكرها واضطرار الميزانية التي لا تسمح للجيش الاسرائيلي بان يفحص ويطبق ببطء التغييرات اللازمة. ويرى غانتس في التوقيت الحالي فرصة وضرورة لادخال تعديلات، في ظل تقليص حجم القوات في بعض الوحدات، تغيير مبنى القوة وتقليص كلفة العيش الجاري. ويشدد رئيس الاركان على حاجة الجيش للتجرؤ على التغيير، على أن يعمل ذلك بمسؤولية.

وأبرز غانتس، في الوثيقة وفي الخطاب، اهمية الحفاظ على قدرة المناورة البرية للجيش الاسرائيلي، ولكنه شدد على الميزة في وسائل اخرى كثيرة كالتكنولوجيا: أولا وقبل كل شيء سلاح الجو والى جانبه قدرة الاستخبارات المحسنة، القتال الالكتروني واستخدام النار الدقيقة من البر ومن البحر. والى جانب ذلك الحاجة الى تعزيز الدفاع، ليس فقط في الالكترونيات ومنظومات التحصين للمركبات مثل «سترة الريح» لدبابات مركفاه، بل بالاساس في منظومات اعتراض الصواريخ والمقذوفات الصاروخية، من حيتس وحتى القبة الحديدية. والرد العملياتي على التهديدات منوط بتحسين «الشبكة»: نقل المعلومات من جملة وسائل الجمع والمصادر الاستخبارية، الرقابة على عمل القوات والعلاقة المباشرة بينها – الطيار وقائد السرية اللذان سيشخصان ذات الاهداف، الطائرة بدون طيار والسفينة اللتان ستتبادلان المعلومات والمهام. وستنضم الى القتال في المستقبل كميات من «الادوات الاوتوماتيكية، الروبوتات، في الجو وفي البحر وربما ايضا في البر».

هذه رؤية مثيرة جدا للانطباع، تطبيقها منوط بالشكل الذي ستتخذ فيه القرارات في القيادة السياسية والامنية، وفي المشاكل التي ستعلق فيها اسرائيل في السنوات القادمة، سواء بمبادرتها أم كنتيجة لاعمال خصومها.

رئيس الاركان، في خطابه، تناول حربا اخرى كحدث شبه مسلم به، توقيته فقط غير معروف. وامتنع عن الحديث عن امكانية اندلاع القتال بسبب خطوة تبدأ بها اسرائيل، رغم ان هذا هو الامر الذي حصل في الحملتين الكبيرتين الاخيرتين في غزة «الرصاص المصبوب» و«عمود السحاب» (كما يمكن حتى الادعاء بان لبنان 2006 ما كانت لتعرف كحرب لو قررت حكومة اولمرت تأخير رد فعلها على اختطاف الجنديين الاحتياط). وبرز ايضا القسم الهامشي نسبيا الذي أدته ايران في سيناريو الحرب الذي رسمه غانتس.

هآرتس 2013/10/11

سلاح الجو يتدرب لفحص قدراته للمدى البعيد

غيلي كوهين

■ أجرى سلاح الجو الاسرائيلي هذا الاسبوع تدريبا واسع النطاق مع سلاح الجو اليوناني، يرمي الى فحص قدرته على الطيران في مهمات بعيدة، واشتمل التدريب في جملة ما اشتمل عليه على إمداد الطائرات بالوقود في الجو.

ونشر أمر اجراء التدريب في موقع سلاح الجو ومواقع يونانية في الشبكة العنكبوتية. وورد في موقع الجيش الاسرائيلي أنه «في اثناء الطيران تدربت الفرق على الامداد الجوي بالوقود، وفحصت القدرة على الطيران مسافة بعيدة من هنا». وفي النص الذي نشر في مواقع الجيش الاسرائيلي وسلاح الجو أُطلقت اشارات خفية تتعلق بهدف التدريب الذي هو الاستعداد لهجوم محتمل على ايران.

«حينما نتحدث ونقول إن كل الخيارات على الطاولة، يمكن أن يُفهم أن الحديث عن خيارات عسكرية ايضا»، كُتب، «إن سلاح الجو الذي هو أطول ذراع للجيش الاسرائيلي هو المسؤول عن تحقيق الخيار اذا طُلب، ولهذا فانهم في تشكيلات الطيران يتدربون ويُقوون مجموع القدرات، ومن جملة وسائل ذلك طيران بعيد المدى ايضا، وفي هذا المجال يُطلب الى سلاح الجو أن يطور قدرة عمل ذات صلة من عملية مركزة الى عملية واسعة».

يمكن أن نرى في الفيلم القصير الذي بُث عددا من الطائرات الحربية من طراز «عاصفة» (اف 15 إي) تزود بالوقود في الجو من طائرات «رام» لسلاح الجو (بوينغ 707). عادت طائرات العاصفة للطيران قبل شهرين فقط بعد أن عُطلت بأمر من قائد سلاح الجو اللواء أمير ايشل بسبب تحطم واحدة منها قبالة سواحل غزة.

يُجري سلاح الجو تدريبات مشابهة – ترمي الى الفحص عن عمل السلاح البعيد المدى – منذ بضع سنوات.

«يُطلب الى سلاح الجو في هذا المجال أن يطور قدرة عمل ذات صلة من عملية مركزة الى عملية واسعة»، ورد في الموقع في الشبكة. ولم يشمل التدريب تدريبا على هبوط الطائرات بل على قتال طياري سلاح الجو المحليين.

وعلى حسب ما نشر سلاح الجو اليوناني واقتبس في موقع الاخبار الايراني «بريس تي.في»، بدأ التدريب المشترك بين الدولتين أمس ويجري في بلوفونس.

هآرتس 2013/10/11

ما زال بنيامين نتنياهو يؤمن بتسوية مع الفلسطينيين تقوم على أساس دولة فلسطينية منزوعة السلاح لا تسيطر على حدودها مع اسرائيل

و.. لا لعودة اللاجئين ولا لحقوق قومية لعرب اسرائيل

شلومو تسيزنا

■ إن موظفا رفيع المستوى في وزارة الدفاع الامريكية سُئل كيف يحدد السياسة في موضوع ما، أجاب بأنه يتجه الى خطب الرئيس المعلنة. «هناك تُعرض السياسة الحقيقية»، أجاب. ومنح موظف رفيع المستوى في ديوان رئيس الوزراء جوابا مشابها في هذا الاسبوع.

يتوقع أن يخطب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الاسبوع القريب ثلاث مرات. وستكون الخطب الثلاث في الكنيست. في يوم الاثنين في افتتاح الجلسة الشتوية للكنيست، وبعد ذلك في خلال الاسبوع في مراسم تذكر مرور اربعين سنة على حرب يوم الغفران في الكنيست ايضا، وفي الذكرى السنوية لمقتل رئيس الوزراء اسحق رابين.

عرض في هذا الاسبوع في جامعة بار ايلان آخر ما يؤمن به في الشأن الفلسطيني. فقد عاد نتنياهو الى المنصة نفسها بعد خطبة بار ايلان التي أعلن فيها أنه يؤيد «دولتين للشعبين» وحل انشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح بتسوية دائمة، بعد اربع سنين.

يجري الآن تفاوض سري بين تسيبي ليفني وصائب عريقات برعاية امريكية من مارتن اينديك. وقد بيّن الرئيس اوباما ووزير الخارجية كيري ايضا أن التباحث بين الطرفين هو في جميع الموضوعات الجوهرية – وسيتقرر حتى أيار/مايو 2014 هل سيوجد اتفاق. وفي الخطبة الاخيرة حدد نتنياهو خطوطه الحمراء فقال: «لا لعودة اللاجئين ولا لحقوق قومية لعرب اسرائيل، ونعم لدولة فلسطينية منزوعة السلاح محاطة بقوات الجيش الاسرائيلي فقط».

لا يؤمن أحد في الجانب الاسرائيلي بأن أبو مازن أو زعيما فلسطينيا آخر مستعد الآن للتوقيع على اتفاق يقوم على الشروط التي اشترطها نتنياهو، لكن رئيس الوزراء مُصر. ويعرف الامريكيون ذلك، وقد قال نتنياهو ذلك صراحة لوزير الخارجية الامريكي جون كيري الذي التقى معه في الشهر الاخير في عدة محادثات.

ذكر نتنياهو في خطبة بار ايلان بصيغة 2013 كتاب المؤرخ الامريكي فيل دورنت «دروس التاريخ». وقال نتنياهو إنه ينبغي التعلم من التاريخ وإن أكثر الأحداث تأثيرا في التاريخ في رأيه في القرن الماضي الحرب العالمية الثانية والمحرقة. فهناك من وجهة نظره يمكن أن ندرس سلوك القوى الكبرى، والشيطان البشري وحيل الخداع وانجذاب ديمقراطيات مستخذية لقوى مخادعة.

إن نتنياهو لا يضعف فهو يذكر في كل فرصة المحرقة والدرس الذي ينبغي تعلمه منها في أيامنا. وتنبسط آثار ذلك من ايران الى الفلسطينيين وهذا ما كان ايضا في هذا الاسبوع في لقاء نتنياهو مع رئيس وزراء اليونان، فقد أثنى نتنياهو على نظيره اليوناني لمقاومة حكومته لخلايا نازية جديدة في الدولة، لكنه ربط ذلك فورا بقصة جزيرة زكينتوس. في اثناء الحرب العالمية الثانية طلب القادة النازيون قائمة فيها نحو من 250 ساكنا يهوديا من زكينتوس، وقد طلبوا ذلك من رئيس المجلس البلدي ومن كردينال زكينتوس. فجاء هؤلاء الى القائد النازي وقالوا إليك القائمة، وكان في القائمة إسمان: اسم رئيس المجلس البلدي واسم الكردينال. وخرج كل يهود الجزيرة من دون أن يُمسوا. «كان ذلك إظهارا للشجاعة من الطراز الأول»، قال نتنياهو لرئيس الوزراء اليوناني. إن صلة الوصل بين الخطبتين اللتين خطبهما نتنياهو في نيويورك عن ايران وفي بار ايلان عن الفلسطينيين هي تناول سؤال «ما الذي يريدونه حقا وما الذي نحن مستعدون لتحمله». إن نتنياهو مستعد لكل تحادث يفضي الى سلام حقيقي، وقد بقي شعاره «اذا أعطوا فسيأخذون واذا لم يعطوا فلن يأخذوا». وربط نتنياهو بين ايران والفلسطينيين. وهو لا يؤمن بأن تسوية مع الفلسطينيين ستفضي الى علاج دولي أفضل لايران، لكنه ربط بين التأثير في المستقبل الذي سيكون لكل اتفاق يوقع عليه، سواء مع ايران أو مع الفلسطينيين.

يجب أن يوقف اتفاق القوى الكبرى مع ايران، بحسب ما يرى نتنياهو، تخصيب اليورانيوم وإلا فانهم في طهران سيتقدمون ببرنامجهم للسيطرة على العالم، في حين تكون الرغبة الثانية هي القضاء على اسرائيل. وايران اليوم تمد حزب الله وحماس، ويمكن أن تتحول يهودا والسامرة بتسوية مع أبو مازن الى قاعدة ايرانية أمامية، وهكذا فان التهديد الايراني، كما يرى نتنياهو، ليس هو فقط من أخطاره غير التقليدية بل من أخطاره التقليدية ايضا كبناء قاعدة صواريخ اخرى حول اسرائيل.

دولة من دون قوى اجنبية

يعارض نتنياهو دولة ذات شعبين، ولهذا يؤيد انشاء دولة فلسطينية. ومع ذلك فانه غير مستعد للجلاء عن أي ارض، فما الحل؟ إنها دولة منزوعة السلاح بلا جيش وترتيبات أمنية بعيدة الأمد في غور الاردن، في حين يسيطر الجيش الاسرائيلي على طول الحدود والمعابر. ويعارض نتنياهو وجود قوات اجنبية في المنطقة حتى لو كانت قوات امريكية، وهو يرى أنها ستصبح مستهدفة لارهاب متفوق وستغادر آخر الامر.

قال نتنياهو في هذا الاسبوع إنه يجب لانهاء الصراع أن نفهم ما هو جذر الصراع. وهو يشير الى الفرق بين أحداث شغب وجهت الى يهود وبين هجوم على يهود صهاينة جاءوا الى اسرائيل واستوطنوا بيت المهاجرين في يافا في سنة 1921 في أحداث شغب تلك السنة. وقد وصل جد نتنياهو الى يافا الى ذلك البيت قبل ذلك بسنة ومثله كثيرون آخرون.

إن ذلك الهجوم ومثله هجمات اخرى في 1929 بعد ذلك بـ8 سنوات، وفي التمرد العربي في السنوات 1936 – 1939 وخطة التقسيم في 1947 تمت عن معارضة للعودة الى صهيون. في 1947 أُثير اقتراح دولتين، عربية ويهودية، فوافق اليهود ورفض العرب. وتفسير نتنياهو لذلك أنهم «لم يوافقوا لأن الموضوع لم يكن آنذاك، وأقول لكم إنه ليس كذلك اليوم ايضا، مسألة الدولة الفلسطينية بل كان الموضوع وما زال لأسفي هو الدولة اليهودية. إن الحقيقة موجودة في هجوم دائم من قبل أعدائنا وخصومنا فهم يحاولون أن يضعفوا صلتنا القديمة بأرض اسرائيل والحقائق الأساسية للصراع بيننا وبين الفلسطينيين».

وفي خلال ذلك يتحادث فريقا التفاوض، إن توجيه نتنياهو هو الى التوصل الى تسوية دائمة لا الى تسوية مرحلية، لكن يمكن هنا ايضا أن يكونوا خلاقين، فأحد الامكانات هو التوصل الى تسوية دائمة على أن يكون تطبيقها في مراحل.

في سنة 1995 أثار نتنياهو في خطبة في مركز الليكود فكرة «دولة منقوصة» لتكون اطارا لدولة فلسطينية، وهي دولة منزوعة السلاح لا تسيطر على حدود اسرائيل ولا تحول المناطق الى قواعد ارهاب ايرانية. دولة ليس لاسرائيل سيطرة على سكانها. ولم تتغير هذه الخطة بالفعل. إن خطوط نتنياهو الحمراء في تلك الخطة في 1995 تشبه الخطوط الحمراء التي عرضها هذا الاسبوع شبها كبيرا. لكن الفلسطينيين ايضا عندهم خطوط حمراء، فهم يوافقون على الورق على الاكتفاء بـ22 في المئة من مجموع مساحة فلسطين التاريخية، أي خطوط 1967. فهل يمكن أن توجد تسوية؟ لا أحد يعلم ولا هو مستعد للرهان.

اسرائيل اليوم 2013/10/11

النزاع الانتخابي والاذان في يافا

ياعيل فريدمان

■ دعوات المؤذن يستخدمها السياسيون بشكل دائم كي يحققوا مكاسب سياسية. فقد نشر آريه كينغ اعلانات في تل ابيب كتب عليها «كوكوريكو مؤذن»، وفي اللد اتهم مرشح الليكود يئير رفيفو بانه هدد بتخفيض صوت المسجد بواسطة قوات «يسم» الخاصة، والان جاء دور يافا.

أمس نشر حزب الليكود بيتنا مناشير وبيانات تعد «باعادة يافا الى اسرائيل وباسكات المؤذن». «في السنوات الاخيرة احتلت يافا حركات اسلامية تحاول، تحت غطاء النشاط الديني والتعليمي، فصل يافا عن اسرائيل وقطعها عن تل أبيب»، اتهم امس امنون غلعادي، نائب رئيس بلدية تل ابيب – يافا ورئيس كتلة الليكود بيتنا في المدينة. «نحن سنعمل من اجل اصلاح الوضع وسنبلور خطة وطنية تضمن أن تبقى يافا جزءا من دولة اسرائيل وفيها يكون ايضا طابع يهودي. لا يحتمل ان على مسافة بضع كيلو مترات من مركز المدينة يكون هناك حكم ذاتي قومي فلسطيني يتنكر لقيم دولة اسرائيل».

«في السنوات الاخيرة الحياة في يافا بين اليهود والعرب تسير على نحو ممتاز، نحن نعيش بتعايش لا مثيل له في البلاد»، يقول وائل محاميد رئيس الجناح الجنوبي من الحركة الاسلامية في يافا. «نحن نحترم الكنس والاعياد اليهودية، ولكن اذا حاولوا استغلال موضوع المؤذن لاثارة الاهتياج في اوساط الناس، فان بانتظارهم حربا شعواء». وعلى حد قوله، «انا لا اسمي هذا ضجيجا، فهذا مهين، أنا اسميه أذانا للصلاة. هذا جزء من صوت يافا: اصوات الاجراس وأذان المؤذن. أنا اسكن قرب بات يام وجماعة بارسليف يأتون الى المكان ويدعون الناس الى الصلاة – ويسعدني أن احدا ما يذكر الناس بالعادات الدينية».

ويضيف محاميد فيقول: «مثلما احترم عادات الاخرين، عليهم ان يحترموا عاداتي. لا اريد أن استغل هذه المشكلة لخلق التوتر لاننا لن نستطيع عندها اطفاء النار التي قد تشتعل لا سمح الله». وهو يعترف بان شدة الضجيج كانت في الماضي اشكالية، ولكنه يروي بان الخلاف حل في اثناء لقاء عقد مع ممثلي البلدية، وزارة جودة البيئة والسكان، وفي نهايته تحقق حل وسط في موضوع صوت المؤذن العالي: «كقادة للجمهور أردنا ان نتواصل مع السكان الذين يزعجهم صوت المؤذن». وعلى حد قوله، هناك عدد من الخطوات التي تمت من أجل تقليص المشكلة: «نصب مكبرات صوت لا تصدر الا من مسجد واحد، فحص ثابت لقوة وعلو الصوت، الغاء الاذان في ساعات الصباح المبكر في بعض من المساجد، بل حتى اختيار مؤذنين ذوي صوت جميل». هذا ليس موضوع المؤذن، انه موضوع عيش، فهم لا يريدون أن يروا عربا هنا. وكان يسعدهم ان يروا يافا يهودية»، يقول. «يوجد عنصريون مسلمون او مسيحيون لا يريدون ان يروا يهودا في يافا. هذا لن يساعد احدا. اما ان نتعلم كيف نعيش معا أو تكون هناك حرب».

في محل حلاقة في شارع يافا يجلس عدد من الشباب، ولم يروا يافطات الليكود بيتنا، ولكنهم يغضبون حين يسمعون عن الدعوة لاسكات صوت المؤذن. «هذا محرج، مقزز، مثل الذهاب الى الكنيس والقول للحاخام أن يسكت والا يصلي»، يقول مصطفى شقرا يعمل في المكان. رفيقه وسام يضيف: «السياسيون يريدون احداث حرب دينية. الدين هو كرامة الانسان، اذا كنت تمس بهم بالدين فانك تمس بكرامتهم ايضا». «الكل يعد الوعود وينساها بعد أن يحصل على ما يريد»، يقول شقرا.

«في يافا يوجد يهود يعيشون هنا منذ ستين سنة فأكثر، يهود تربوا في دول عربية ويعرفون المؤذن. لا نسمع منهم شكاوى. نسمع الشكاوى اساسا من الناس الاغنياء الجدد الذين جاءوا الى الحي وفجأة يزعجهم المؤذن»، تتهم أسمى زحالقة اغبارية التي تترأس قائمة «مدينة بلا حدود».

«لهذه المدينة يوجد نسيج جد مميز. يوجد فيها كنس، كنائس ومساجد، وهذا الخليط بين كل الصلوات والثقافات هو أمر جد خاص. يؤسفني أن تأتي قيادة الدولة والليكود لتحريض اليهود على العرب وتشديد النزاع وصرف الانتباه للناس عن مشاكلهم الحقيقية. ليس لدى الليكود جواب على مشاكل السكن، مشاكل العمل والتعليم وكل ما تبقى لهم هو ان يبيعوا الكراهية. هذا خطير. هم يحرضون ضد اللاجئين، يحرضون ضد العرب. فالى اي درك يمكن للمرء ان يسقط؟».

حاييم غورن، هو الاخر، رئيس كتلة جنوب المدينة ومن سكان حي شبيرا، يغضب مما يسميه استفزازا: «صباح الخير يا ارنون غلعادي. أين كنت قبل خمس سنوات؟ خسارة أن المؤذن لم يوقظك منذ زمن بعيد. منذ خمس سنوات وأنت نائب رئيس البلدية وسكان جنوب المدينة يعانون من المتسللين، من الجور والاهمال، ولماذا لم تستيقظ الا قبل الانتخابات؟».

من فرع الليكود بيتنا في تل ابيب جاء التعقيب التالي: «على مدى الولاية الماضية عمل ارنون غلعادي في اطار منصبه كنائب لرئيس البلدية من أجل تقييد النشاط غير القانوني للحركة الاسلامية في يافا، وضمان أن يحرص المؤذن ايضا على مستويات الضجيج البلدية. منذ حزيران/يونيو 2009 حذر غلعادي رئيس البلدية من نية الحركة الاسلامية اعادة السيطرة على مسجد سكسك، ولكن عدم استعداد البلدية للصدام مع خارقي القانون أدى الى أن بدأ مسجد آخر يستخف بانظمة الضجيج».

معاريف 2013/10/10

الخميني في بداية الثورة الايرانية خدع الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة فهل يستطيع الايرانيون اليوم بتلطفهم ونعومتهم أن يخدعوا الغرب كما خدعوه سابقا؟

تفادي مسألة القومية الاسرائيلية منقطع عن الواقع

رحيل نئمان

■ اعلان المحكمة العليا، ردا على التماس عوزي اورنان وآخرين، بان اليوم مثل الماضي، لم يثبت أنه توجد قومية اسرائيلية، وعليه فلا مكان لتسجيل اسرائيلي في بند القومية، منقطع عن واقع حياة الاسرائيلي الشاب، الذي يهاجر الى برلين لان غلاء المعيشة في اسرائيل هزمه، أو لان النزعة القومية المتطرفة والاحتلال والحروب والاكراه الديني جعلوا الحياة في البلاد مقيتة له. في سجل السكان تجده مسجلا يهوديا، ولكن في جواز السفر هو اسرائيلي، وهكذا هو ايضا يعرّف نفسه، بانه اسرائيلي في برلين. الاسرائيليون هم اسرائيليون خارج البلاد، ولكنهم في اسرائيل إما يهودا أو عربا أو غيرهم. هذه الثنائية يرغب قضاة المحكمة العليا في ابقائها على حالها.

ولكن ما أن قرروا الدخول الى جوهر المسألة، هل الفصل بين المواطنة والقومية هو فصل جدير بنظام ديمقراطي، فان قرارهم يثير العجب. فالقرار يبدو محافظا وواضعوه يبدون كمن ليسوا مرتبطين بروح الزمن. فالقول انه لا يوجد مخلوق كهذا يسمى قومية اسرائيلية يرتبط على نحو جيد مع قول غولدا مائير انه لا يوجد شيء يسمى (شعبا فلسطينيا). قولها يستخدم حتى اليوم شعارا لجهات قومية متطرفة لا بد ستنفي ايضا وجود القومية الاسرائيلية. القولان غير صحيحين، أما اقتراح المحكمة للملتمسين بالتعلق بقرار سابق أتاح ابقاء بند القومية فارغا، فهو بنفسه فارغ من التصدي للمسألة.

اذا ما أخرجنا المسألة عن التعريفات والتلويات القضائية ينشأ على الفور السؤال المبدئي، ما معنى الامر في أنه لا توجد بعد قومية اسرائيلية؟ ماذا يتوقعون، أي تبلور عجيب سيتم في لاحق الايام؟ ماذا ينبغي ان يحصل بعد اليوم كي نعترف بأنه في اسرائيل يعيش اسرائيليون؟ فهل ما نشأ هنا مع الزمن ليس فيه ما يكفي كي يثبت هوية اسرائيلية؟ أفليس من الجدير ان تكون الدولة ملزمة بتسجيل كل مواطن على انه اسرائيلي وليس من قومية اخرى؟ ممّ يخافون؟ هل من أن يختار عشرات الاف الاسرائيليين تسجيل «اسرائيلي» وان يضعوا «اليهودي» في المكان الثاني؟ هل اليوم ايضا، مثلما قبل 40 سنة، عندما جلس على مقعد أشير غرونيس القاضي شمعون أغرانات، كل لمس لموضوع القومية يستوجب زج الرأس في الرمال؟ هل احتل مفهوم «الاسرائيلي» مكان مفهوم «الفلسطيني» وهو اليوم يعتبر لغما يجب تجاوزه؟

ان قرار المحكمة يدعم الثلاثي المقدس للقومية، العرقية والدين. هذا الثلاثي يحمي زعماء، اللباب العزيز لاسرائيل كوطن للشعب اليهودي، ولكن حتى لو سجلت الدولة كل المواطنين اسرائيليين، فان اسرائيل ستبقى الوطن للشعب اليهودي، وكذا الوان العلم لن تبهت. قانون العودة لن يتضرر من هذا التغيير، ولكن ربما في أعقابه سيلغى التعديل لقانون المواطنة، الذي يمس الاقلية في اسرائيل، ويفتح الباب لتشريع قوانين مواطنة مثلما في كل دولة سليمة. مثل هذه الثورة المدنية ستساهم في تطبيع مفهوم المواطنة في الدولة وينبغي الامل في أن تخفض مستوى القومية المتطرفة وربما تساهم في تحقيق تسوية بيننا وبين الفلسطينيين. ومثلما ثبت في العديد من الاستطلاعات، فان اغلبية الاسرائيليين مستعدون لان يتخلوا عن المناطق مقابل التسوية، ولكن الكثيرين ممن يرون أنفسهم قبل كل شيء مواطنين للقومية اليهودية، وفقط في المكان الثاني مواطنين اسرائيليين، لن يتخلوا بسهولة عما وعدوا به في الطابو التوراتي.

هارتس 2013/10/11

هجوم لطف ايران الأول

دوري غولد

■ لم تكن زيارة رئيس ايران حسن روحاني منذ وقت غير بعيد للامم المتحدة هي الواقعة الاولى التي نجحت فيها جهات ايرانية رفيعة المستوى في تضليل الغرب، ولا سيما الصحافة ووسائل الاعلام. ففي 1979 قبل أن يهبط آية الله روح الله خميني في طهران بوقت قصير حصد نجاحا في حملة خداع اعلامية نفذت من المكان الذي كان فيه في ضواحي باريس، باخفائه نواياه الحقيقية المتعلقة بخططه في المستقبل لفترة حكمه لايران.

أوصت لجنة مستشارين بالامتناع عن مهاجمة الولايات المتحدة علنا، أو الكلام اعتراضا على حقوق النساء. وأرسل ممثله الشخصي ابراهيم يزدي، وهو ذو جنسية امريكية عُين بعد ذلك وزير الخارجية الايراني للقاء موظفين امريكيين في واشنطن واكاديميين ذوي تأثير ايضا. وكان ذلك هجوم لُطف ايران الأول.

وكانت نتائج الحملة الدعائية مدهشة جدا. فقد نشر البروفيسور ريتشارد بيلك من جامعة برينستون مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» عنوانها: «تنبغي الثقة بخميني»، ووصف فيها مستشاري خميني بأنهم «معتدلون» بل إنهم «تقدميون»، ولم يكتف بيلك بذلك، وزعم أن «اولئك المستشارين يُبدون اهتماما كبيرا بموضوع حقوق الانسان».

وكانت عند الخبراء الامريكيين بشؤون ايران في ذلك الوقت، معلومات قليلة فقط عن خلفية خميني واعتمدوا في الأساس على معلومات نقلها مؤيدوه إليهم. وكان الشاذ عن هذه المجموعة هو البروفيسور برنارد لويس الذي خدم في وحدة استخبارات الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية.

استعان البروفيسور لويس الذي أصبح واحدا من أكثر المؤرخين تأثيرا في بحوث الشرق الاوسط في جامعات الولايات المتحدة وبريطانيا، بأحد مساعديه الذي وجد في مكتبة جامعة برينستون كتابا كتبه خميني فيه محاضرات باللغة العربية حاضر بها في سنة 1970، حينما كان في المدينة المقدسة للشيعة «النجف»، في العراق. وكان اسم الكتاب «الحكومة الاسلامية».

لم تعلم وكالة الاستخبارات المركزية وجهات اخرى ايضا في الادارة الامريكية، كما يبدو، بوجود الكتاب بتاتا. وبحث البروفيسور لويس بحثا عميقا في مضمونه ومواقفه المتطرفة وأعطى المعلومات الى «واشنطن بوست». وتبين أن خميني دعا الى «جهاد مسلح»، وتبين من كلامه رغبة في أن تكون ايران رأس حربة العالم الاسلامي. وكان الكتاب في جوهره معاديا للسامية، وزعم أن اليهود يطمحون الى السيطرة على العالم كله.

وُجد اكاديميون امريكيون تأثروا برجال خميني وزعموا أن الاقتباسات التي جاء بها لويس «أُخرجت عن سياقها». ورفض هنري بريخت رئيس ملف ايران في وزارة الخارجية الامريكية، في ذلك الوقت، استنتاجات لويس تماما. وبالغ حينما زعم أن الكتاب الذي وجده لويس كان مزورا وانتقد صحيفة «واشنطن بوست» لنشرها قطعا من الكتاب. وقال بريخت الذي اجتمع بمبعوث من خميني في أحاديث داخلية في واشنطن، إن الحكومة التي سينشؤها الخميني بعد سقوط الشاه ستفضي بايران الى فترة استقرار.

السلطة العنيفة

بعد ذلك بسنوات اعترف خميني بأنه استعمل طرق خداع تقليدية وتناول خاصة الـ«خدعة» التي تعني كما يقول أمير طاهري كاتب السيرة الذاتية لخميني: «تضليل العدو بحيث لا يفهم الموقف الحقيقي (لعدوه)». وهذا ما كان.

في سنة 1978 قال خميني للصحيفة البريطانية «الغارديان» إنه غير معني «بتولي السلطة». واعتقد محللون كثيرون أنه ينوي أن يعتزل الى معهد ديني في مدينة قُم بعد عودته الى ايران. وأرسل وليام سليفان سفير الولايات المتحدة في طهران برقية في 1978، قدّر فيها أن خميني سيؤدي دورا «يشبه دور غاندي».

كان الواقع الفعلي بعد أن وصل خميني الى ايران مختلفا تماما عن توقعات الخبراء الغربيين. فقد أمرت المحاكم الثورية باعتقال تعسفي واعدام لكل انسان كان مشتبها فيه بمعارضة الحكومة الجديدة. وأعدمت صفوف مطلقي نار المئات. ولم يعتزل بالطبع الى مدينة قُم، بل أسس نظرية دينية معروفة باسم «ولاية الفقيه» أصبح بحسبها مصدر السلطة العليا في ايران.

ودعا الدستور الذي أرساه خميني في مجال السياسة الخارجية الى «استمرار الثورة في الداخل والخارج». وبعد شهر من اعلان أن ايران جمهورية اسلامية في سنة 1979 أسس حرس الثورة الذي كان يرمي الى حماية النظام من تهديدات داخلية، وليشارك في تصدير الثورة الاسلامية بواسطة ضعضعة الاستقرار الداخلي في الدول العربية. وأصبحت حليفات الولايات المتحدة في العالم العربي سريعا هدفا، كما حدث في الهبة الشيعية التي نشبت بدعم ايراني في السنتين 1979 – 1980 في المنطقة الشرقية من السعودية.

الثورة لم تنته

يشجع الايرانيون اليوم الثورات الشيعية في البحرين والعراق ايضا. وشكلوا فرقة جنود من حرس الثورة ارسلوهم الى شرق لبنان حيث يخضعون لامرة قادة حزب الله بعد انشاء المنظمة في مطلع ثمانينيات القرن الماضي. ونجحت ايران في 1982 في استعادة كل الاراضي التي احتلها العراق في الحرب التي قام بها في 1980، لكن الخميني لم يقف هنا واستمر في الحرب ست سنوات اخرى. ووسع الايرانيون ساحة القتال لتشمل مياه الخليج الفارسي حينما هاجموا حاملات نفط الدول العربية. وفي مطلع تسعينيات القرن الماضي كانت قوات من حرس الثورة موجودة في السودان ايضا، حيث بحثت ايران عن مكان لوجود قوة بحرية في البحر الاحمر. لم يُقدر الخبراء بالشرق الاوسط في الادارة الامريكية في 1979 تقديرا صحيحا معنى تولي الخميني للحكم في ما يتعلق بمستقبل المنطقة. وقد ضُللوا وآمنوا بأن ايران بعد سقوط الشاه ستتبنى توجها معتدلا. وكانت تأثيرات هذا التقدير الخاطئ مأساوية.

كان نجاح هجوم اللطف الايراني الاول متعلقا بعاملين وهما: ايرانيون قديرون عرفوا كيف يديرون معركة خداع مُحكمة، ومحللون ساذجون في الغرب. فينبغي أن نأمل في هذه المرة حينما أصبح روحاني يستعمل هجوم لطف آخر ألا يفضي هذا الجمع الخطير مرة اخرى بالولايات المتحدة وحليفاتها الى الأخطاء نفسها في ما يتعلق بفهم أسرار المقاصد الايرانية الحقيقية كما حدث في بداية حكم خميني.

اسرائيل اليوم 2013/10/11

«تلاوة الظل» لسيد محمود:

بوابات الوجود الأربع

طارق إمام

(1)

ليس راقص المولوية، المتطلع لأعلى نقطة في الكون، بخصيم لراقصة الباليه النحيفة الشاخصة بدورها لأعلى، كأن رأسه الدائخ سماؤها.. ليس لباسه المسدل الغائب في البياض، بلا تفاصيل، نقيضاً لجسدها نصف العاري، الكائن في ركن جسده، بتنورة قصيرة مشغولة.. كلاهما يكمل رقصة الآخر، كلاهما يغلق قوسي الوجود بذراعين مفتوحتين، بين أعلى وأسفل، مثلما يُغلقان غلاف كتاب سيد محمود «تلاوة الظل» (وهو فكرة الشاعر) على جدلهما.

في «تلاوة الظل»، تتوتر الذات الشاعرة على الدوام بين حدين: سماء/ أرض، مكان/ زمان، مرئي/ غير مرئي، وفي الأخير: ماثل/ مفارق. نحن في الحقيقة أمام قصيدة طويلة، موزعة على مقاطع قصيرة، مثل دفقات، نفثات، تُشكل في الأخير ما أراه «متتالية شعرية» وليس «مجموعة شعرية».

هنا، أفق صوفي، لا يكتسب تجليه فقط من اللغة، الاستبطانية التأملية المستكشفة الذاهبة للاتحاد بالمطلق، لكن من رحلة الذات الشاعرة نحو المعرفة النهائية والخلاص غير المشروط. رحلة، ربما غير خطية في تجليها السطحي، لكن لا تخلو من خيط سرد رهيف، يمكننا تلمسه في البنية الأشمل لحركة القصائد، وهي تتقدم، حاملة بالأساس ذواتاً ثلاث: الذات الشاعرة، الأنثى المراوغة المتراوحة بين الحضور والغياب، والكيان المفارق الذي يمكن رده لفكرة الإله.

ثلاثة أقطاب يلتم الوجود في جدليتها، فالذات الشاعرة، مكتملة الأرضية، غائصة في الدنيا، ذائبة في النسبي، والكيان الإلهي تام التجرد والمفارقة، وبينهما تتوتر الأنثى: نصف أرضية نصف سماوية، حاضرة/ غائبة، تمتزج فيها الصفات وتشتبك الأخيلة. هل نحن أمام تأويل شعري للثالوث؟ هذه قراءة محتملة، لكني أرى أن النص الكبير يتجاوز ذلك التكريس. فليست الذات الشاعرة بابنة لله متحققة سلفا، بل فارغة منه تسعى للامتلاء به، وليست الأنثى بأم مشدودة لذكورة الإله، بل هي متراوحة بين كافة الأدوار، تبدل الأقنعة دون هوادة، راسمة البعد الدرامي للقصيدة. وفي الأخير، ليست الذات الشاعرة بحاوية معرفة أو مكرسة يقين، بل قادمة من دغل السؤال ومتخمة بغوايات الشك.

مقاطع، كالإبجرامات، تمتح من الموروث الشعري والفلسفي، منفتحة على أكثر من منبع: من مخيلة الثقافة الشفهية لشفرات النصوص المقدسة، ومن أفق التصوف الإسلامي لأخيلة الهايكو الغائصة في استنفار الطبيعة واستنطاق الموجودات. لذا، فاللغة الشعرية في «تلاوة الظل» مشبعة بالمجازات القادمة من مزيج ثقافي تخييلي يستحيل فصل مكوناته التي يعاد تشكيلها وصهرها نصياً، لردها إلى أصولها السياقية.

في «تلاوة الظل» يتكثف الاتكاء على دوال العالم الطبيعي من ناحية، والاشتغال على الأفق الميتافيزيقي من ناحية أخرى. تجربة الذات الشاعرة تتلمس بإصرار العالم القادم من الباطن، وحيث الخارج، الوجود المتمثل، ليس سوى استجابة لما تتملاه المخيلة. إنه منحى مثالي، بالمعنى الفلسفي، يجعل الوجود المادي تابعاً للوعي، ورهيناً به.

(2)

أربعة فضاءات كبيرة تلتم عبرها مقطوعات المتتالية الكثيفة المقتصدة، وغير المعنونة. تبدو الذات الشاعرة كما لو كانت في متاهة، تبحث فيها عن موضوع ما، تملك مفتاحاً واحداً لتعثر عليه لكن أمامها أربعة أبواب. كل منها يمثل احتمالاً للعثور على المبتغى وللخروج من التيه، غير أن الباب الموعود واحد. وكما يمكن أن نتوقع، ستجرب الذات الأبواب كلها، مغلقة بابا لينفتح آخر، وكما يليق بمغامرة، لن تعثر على الباب المرجو إلا في نهاية الرحلة.

خلف الباب الأول لن ترى الذات الشاعرة إلا سماء شاسعة، إنه باب يحتجز السماء خلفه، حيث ساكن واحد مفارق هو الإله محاطاً بكائناته: الملائكة والسحب والشموس الأقمار والطيور وكافة العلامات المرتبطة بالعلو. تغلق الذات باب السماء مخافة السقوط لينفتح باب آخر، هو للمفارقة الفادحة، باب يختبئ خلفه الغرق، حيث ينهض بحر هائج يبحث عن الإطاحة بكل ما يقف أمامه، ويقذف بدوره بعلامات العالم السفلي المفارق. خلف باب ثالث يتجسد الكائن المجرد الذي نطلق عليه «الزمن».. ذلك القادر على القذف بالذات في تيه لا رجعة بعده. فقط، خلف الباب الرابع والأخير ستلوح حجرة تغمرها الموسيقى، يمكن فيها أن تلتئم الذات بأنثاها ووجودها.

وبمنطق الرحلة المفارقة أيضاً، تنجح الذات الشاعرة مرةً بعد أخرى (مستعيرةً بعض سمات البطل الملحمي) في ترويض الخطر.. فتستأنس الإله وتتقي غضبته، (إذ اقتربت أكثر مما يجب من مملكته الحصينة)، لتجعل منه شريكاً في تحقيق الغاية، وتُروِّض البحر بالغوص في عمقه الثقافي، وتجعل من الزمن قريناً لتحولاتها وليس عدواً يبغي إهدار أيامها، بينما تُحوِّل الغرفة الموصدة الآمنة على ضيقها وخلوها إلى عالم شاسع زاخر بالصخب الإنساني.

ربما لم أجد خيراً من ذلك المجاز الذي يُرجِّع أصداء حكايات الطفولة الخيالية، لأجسد ما استشعرته من بنية خطية، شاحبة في ظاهرها لكن فادحة التجسد في بنيتها التحتية، تمسك بمسار الذات، بدءاً من ضياعها وانتفاء اتزانها وحتى اتحادها أخيراً بالمحبوب ــ إنها مغامرة ورحلة بحث، لكن بالمعنى الشعري.

(3)

بضمير المُخاطَب، يتحقق جل القسم الأول «أعمى يتعثر في الضوء». تولي الذات الشاعرة وجهتها صوب غائب يمتلك القدرة: «دثرها بالحنان/ غطها بالنور/ دع الملائكة ينظرون لها». لا تعكس الصياغات الآمرة هنا سلطة الأمر والنهي، انما استجداءات وتضرعات مغلفة بالكبرياء. هو المثلث الذي أسلفت الإشارة إليه، تسبح المقاطع الاثني عشرة بين ضلوعه: ذات شاعرة، وقوة مفارقة تتلقى رسائلها، وذات أنثوية تنتظر الخلاص بين تضرع المرسل وإرادة المستجيب.

ربما من اللافت أن ينطلق النص التأسيسي من عبارة «يسرقون الزهرة مني». إن الذات الشاعرة تكرس انطلاقها من كونها مُستَلَبة، منهوبة، وغير قادرة على الدفاع عما تملك أو الإبقاء على ما تحتشد به من مُكتسب. يسرقون: نحن أمام جماعة تقوم بالفعل وليس فرداً، فضلاً عن أننا أمام فعل مضارع يؤكد استمرارية الفعل واتصاله، إذ لا انقطاع في تلك الجدلية الموارة بين نقيضين. ليكن أن الفرد يواجه قطيعاً شرساً يمتهن السلب. لكن الفرد الذي تؤسس الذات الشاعرة لخصاله ليس مهزوماً تماماً، فهو يملك قدرة استثنائية وسمة مفارقة: «العطر معي/ أنا كاشف أثره». هنا تتجلى الذات المفارقة، فهي تملك العطر/ الثقافة التي تستخلص المعنى، بينما يرغب القطيع في الموجود الخام/ الزهرة التي لم تُختزل بعد في جوهرها ومغزاها. ليكن الصراع الأولى إذن بين المتجسد والمتجرد، بين الوعي الجمعي بالموجود في صورته الأولية والمتاحة للجميع بالتساوي، وبين الموجود في مدلوله الخاص غير الاتفاقي، الذي لا يمكن أن يتوفر إلا لفرد واحد، منبوذ من فردوس الاتفاق.

الذات الشاعرة أيضاً تمنح نفسها تعريفاً مركزياً: «أنا الأعمى الذي لم يعد يخاف/ الأعمى، الذي يتعثر في الضوء». عبر هذين السطرين، يتكشف حاضر الذات بالنسبة لماضيها، فهي خائفة في ما مضى، جسورة «الآن»، والعمى، سمتها، بينما الضوء مجالها الحيوي. تخفت الصورة المباشرة التي يدركها النظر ليتعمق الشعور الاستبطاني بالأشياء، وهو استكمال ضروري لجدلية الاتفاق على ما هو ظاهر، وخصوصية التوفر على الباطن.

انطلاقاً من التأسيس، يبدأ عقد الحبات الشعرية في التكون.. وهي، لحسن الحظ من وجهة نظري، حبات متراوحة الأحجام، أصغرها لا يتجاوز السطرين وأكبرها لن يتجاوز بحال ثلاثة عشر سطراً. تصنع هذه التراوحات إيقاعاً واضحاً، مثل مد وجذر، يتناوبان تخليق إيقاع النص الكلي.

في المقطع التالي مباشرة، سيجري تأسيس الأنثى، الموضوع الشعري للذات الشاعرة. «أمها بعيدة»: إنه تعريف مضبب يلخص كل شئ، فنحن أمام أنثى يتيمة، تستعيض عن الأم بالملائكة والموسيقى. ستتواتر الصيغ التي تطالب القوة المفارقة بمد يد العون للأنثى: «دثرها بالحنان»، «دع الملائكة ينظرون لها»، «ساعدها لتعبر نفقها الطويل»، «امنحها من نورك»، «اجعلها النهر»، «دع الملائكة يرقصون في الغرفة»، «اتركها لتصعد»، «قل لها إن ما فاتها ليس المطر»، «امنحها السكينة»، «كافئها».

هكذا يتحقق النص الأول، بكامله تقريباً، من سيل استجداءات، تحيل من بين ما تحيل، إلى حاجة الذات الشاعرة لمُطلق متجاوز يعينها على استعادة أنثاها، المستسلمة في ما يبدو، لسكينة ثبوتية، سكينة يائسة أقرب ما تكون إلى الموت. فقط، في المقطع الأخير، يختفي «الوسيط» بين الأنا وأنثاها، لتخاطبها مباشرة: «نامي/ لأسأل الندى: كيف عرف الفجرُ الطريق إلى أصابعي؟/ نامي لأحلم من جديد/ كعابر يمر على باب ليقرعه/ فتفتح الشمس/ ويعرف الطريق إلى الهواء/ نامي.../ لتختلف السماء».

تقلب الذات كل ما سلف، بتأكيد على رغبتها في نوم أنثاها، وليس استيقاظها أو بعثها. إنه تأويل صادم، يجعل الموت هو المبتغى وليس الحياة، ويمكن في ضوئه، (الضوء الذي يتعثر فيه الأعمى)، أن نقرأ علاقة لن تكتمل إلا بانتفاء أحد طرفيها، كأنهما لن يتقابلا إلا في تناقض عالميهما، النوم/ اليقظة، الموت/ الحياة/ الواقع/ الحلم.

(4)

من خيط نهاية النص الأول، تنتفض ذؤابة لهب النص الثاني «أنت زهرة». العنوان هذه المرة يمنح البطولة المطلقة للأنثى. هنا، ستواصل الذات الشاعرة، بضمير المخاطب أيضاً، التحدث للأنثى مباشرة دون وسيط. إنها في الحقيقة تفعل عكس ما كانت تفعله في النص السابق، فبعد أن كانت توسط الله لدى أنثاها، تؤكد: «سأحدثك عن الله/ الله الذي مشى بي كل هذا العمر لأجدك مثل نهر/ تغتسل فيه الملائكة». تسع وأربعون مقطعاً هذه المرة، وحضور لمقاطع أطول نسبياً من سالفاتها، وغور عميق في ثنايا العلاقة. الأنثى هنا تستبدل أعمارها وصورها مثلما يستبدل شخصٌ ملابسه يوماً بعد الآخر.

«أنت زهرة/ وأنا آنية من خزف/ بدأنا معاً من طين الحديقة». إنها صورة باذخة متعدية دلالياً، تتجاوز بكثير حدودها الأولية كمقطع شعري، لتصير مفتاحاً دلالياً جوهرياً يملك القدرة على فتح أبواب النص الشعري. الأنثى وجود طبيعي، بينما الذات الشاعرة، ورغم أنها قادمة من الرحم نفسه «طين الحديقة» إلا أنها صارت موجوداً اصطناعياً، وبالتالي أداة. الأنثى تشكلت ونمت بفعل «الماء» كونها زهرة، أما الذات الشاعرة، وعلى النقيض تماماً، فقد اكتسبت وجودها من «النار» لتتشكل كآنية. الزهرة مكانها الجديد آنية وليس حديقة، أليس ذلك الاتحاد ببداية الطريق لذبولها الحتمي وموتها الأكيد؟؟ لكنها ضريبة الاحتواء التي لا يمكن من دونها تحققه.

وفق هذا المجاز، يمكن أيضاً في ظني القبض على تأويل ممكن للعنوان الأشمل للنص «تلاوة الظل». التلاوة صنعة، وتجسد للصوت عند ذروة التفاته لإمكاناته الجمالية.. أما الظل، بالمقابل، فهو انعكاس شبحي حبيس للتجسد، لا يملك وجوداً مستقلاً خارج أسر الجسد ولا يمكن له تجاوز تبعيته، كهامش أبدي، لمتنه. الظل وفق العنوان هو من يتولى التلاوة، أي مفارقة فادحة؟ وأي منتج يمكننا مقاربته كثمرة لهذا اللقاء؟ الغرام، في حقيقة الأمر، هو «تلاوة الظل للشجر»، وهو، بنفس المنطق، اجتماع الماء والنار في آنية.

تبدو الذات الشاعرة طامحة لتأسيس رحلة، وبالتالي لجلب الزمن إلى النص الشعري، الذي استُبعد في النص الأول ليثبت الأفق الشعري في نقطة تأملية تبدو كائنة في الأبدية. هكذا سيغدو من الطبيعي حضور الذات الأنثوية من طفولتها لشيخوختها وذبولها.

رحلة تساوي العمر نفسه، حيث الأيام «صديقة قديمة/ تزورك في المقهى/ قطعة سكر لا تذوب في فمك/ زهور لا تذبل/ وحكاياتٌ حُبلى بالحنين/ تسمعينها كحارس ليلي/ يتسلى بصمت الحديقة».

الأنثى إذن هي الزهرة «التي يحاولون سرقتها» من الذات الشاعرة. والعطر، ربما، هو ما تنطوي عليه هذه الأنثى من جوهر لا يتوفر على معطياته سوى الذات.

في انتقالة مباغتة، يحضر «البحر» في النص الثالث كدال مهيمن، يقذف بما تنطوي عليه أحشاؤه من علامات طبيعية ثقافية، تتجاور على اختلاف منابعها وسياقاتها. «في البدء كان البحر».. هكذا تعنون الذات الشاعرة نصها الثالث في المتتالية، غائبة في غابات من «إعادة التأويل» لذلك الكيان تحت الأرضي، بعد أن حضرت «السماء» في النصين السابقين كدال فوق أرضي يهيمن على الأفق الشعري.

البحر سيتجسد بالأساس كـ«دمعة نرفها الله». من فوقه السماء «منديل ندي يمسحها»، وبينهما أنثى معلقة «قمر يضع نجمةً في قلب لؤلؤة». تحضر إشاراتٍ متعددة لشخوص ونصوص صاروا جزءاً من نسيج المشترك الإنساني. «قسطنطين كفافيس» على سبيل المثال ــ كأحد أوجه البحر المتوسط ـ يبسط حضوره، كوجود مشترك في تجربة الغرام. كذلك تحل «إيثاكا»، جغرافيا من وهم لا وجود لسواها من يابسة: «وحدها إيثاكا معي».

في هذا المجاز، يخفت استخدام ضمير المخاطب لصالح الضمير الأول. الذات الشاعرة هنا تستدعي العالم عبر تعميقها لصورتها، بل ولقناعها «كفافيس من جديد»، وهو قناع يؤدي أكثر من وظيفة ويعكس أكثر من صفة: فهو الوحيد، وهو الخائب في الحب، وهو القانع بالهامش كاختيار وجودي.

ماذا عن الأرض نفسها؟ أين المكان الذي يمكن تلمسه بعيداً عن جغرافيا الوهم؟ هل اختط النص لنفسه خارطة تتأرجح بين السماء البعيدة والبحر الغويط مفضلاً ألا يجسد أثر أقدام ذواته على اليابسة؟ أسئلة يشتغل عليها النص الرابع، والمتمم للمتوالية، ليجيب بـ«لا».. فالأرض، هي ما يتوج التجربة ليكمل أركانها. الأرض هي العودة النهائية، فاكتمال المعرفة هو الفناء، والأرض هي المكان الوحيد للمواراة النهائية. إن الدنيا في النص الأخير تتلخص في «موسيقى الحجرة».

غير أن المكان الضيق لن يلبث أن يتسع، بفعل الخيال والمعرفة الباطنية، فتصير «الجدران جمهور» ويصبح جسد الأنثى المفارقة «مقطوعة»، أما الذات الشاعرة فـ«عازف ووتر». إنه تنويع آخر على مجاز الزهرة/ الآنية، والتلاوة/ الظل، يؤكد طبيعة العلاقة نفسها بين أثيري/ متجسد.

سيأتي التتويج في النهاية، بتأكيد الانصهار، بتعميق «علامة أصلية» يستحيل تزييفها وتقليدها: «غرامنا/ علامة مائية/ لا يقوى الآخرون على فهمها/ لوحة في متحف قديم/ لا يمسها غبار/ غرامنا/ تلاوة الظل للشجر».

يكتمل الاتحاد في لحظة الفناء، ويتسع العالم في ضيق المكان، وينفتح أخيراً باب للمتاهة، يحيل للضوء النهائي الذي يبثه الغياب.

---

* كاتب من مصر

سيد محمود

شاهد نفي

العقرب الرابع!

خيري منصور

■ قد يبدو للوهلة الاولى ان العقرب الرابع والمحذوف من الساعات والتقاويم هو اشبه بالعجلة الخامسة للسيارة، لا ضرورة له ولا دلالة، والحقيقة ان الزمن التراجيدي او ما يوصف بالميتافيزيقي مقابل الوقت او الزمن الفيزيقي لا يخضع لأية تقاويم اولا لأنه نسبي، وثانيا لأنه داخلي، لهذا حاول روائيون في مقدمتهم ويليام فولكنر الخروج عن الزمن بمعناه التقليدي والرتيب بحيث يخضع تتابع الاحداث لايقاعات نفسية، وهذا ما عبّر عنه بوضوح لورانس داريل في رباعية الاسكندرية، يقول موضحا اسلوبه في الرواية قدر تعلقه بالزمن : اعرف ان نثري مزيج غريب ولكن جميع النثر المنتمي الى الاستمرارية الشعرية هو كذلك، فالحوادث لا تقع بشكل تتابعي لكنها تتجمع كالحياة الواقعية هنا وهناك، عابرة المسافات والحدود ورغم ان عبارة هيراقليطس الشهيرة وهي ان النهر لا يقطع مرتين قد كتبت قبل قرون، الا ان بلورة مفهوم الزمان ببعده التراجيدي تنسب الى الالماني هانز ميرهوف في عشرينات القرن العشرين، وفي لغتنا العربية ثمة عدة التباسات متعلقة بالزمن، منها الخلط بينه وبين الوقت كتقاويم متعارف عليها، واحيانا الخلط بين الدهر والابدية، وهو بالتالي خلط بين الزمن النفسي والزمن الموضوعي، واذا صدقنا ما قاله جيته عن عدد الثيمات او الموضوعات الكبرى للأدب عبر تاريخه فان موضوعة الزمن تتصدر القائمة، لأن هذه الموضوعة اجتذبت الفيلسوف والفنان التشكيلي والشاعر والنحّات، حيث لا انفكاك بين الموت والزمان، وكان التعامل الفني تحديدا مع الزمن تعبيرا عن تمرد بشري، فالانسان عابر وفان، لكن اشواقه لا تكل عن تحفيزه على البقاء من خلال تجليات وجودية اخرى خارج النطاق العضوي.

وما ترويه فرجينيا وولف وهي من رواد الكتابة التي تتمحور حول الزمن يقدم مثالا واضحا عن النسبية المضادة للزمن الموضوعي، تقول انها شاهدت في طفولتها من نافذة قطار امرأة تنشر الغسيل على الشرفة، ورغم ان المرأة انجزت عملها والغسيل جفّ وتم جمعه عن الحبل، الا ان تلك المرأة واصلت نشر غسيلها في ذاكرة فرجينيا وولف، وبقي الغسيل وسيبقى طريا ومبلولا الى الأبد، فهذه لحظة نادرة يتجمد عندها الزمن الذي لا يكف عن الجريان، وقد فعل ذلك كيتس عندما رأى غزالا مرسوما على اناء وهو يعدو قال انه سيظل يعدو الى الأبد ما لم ينكسر الاناء الذي رسم عليه، وربما لهذا السبب قال كيتس بأنه كتب اسمه على الماء، تعبيرا عن اللاجدوى. وثمة لحظة مماثلة لهذا الادراك في رواية داريل عن الاسكندرية حيث يقول الراوي بأنه سمع طفلة ميليسيا في المطبخ وهي تعبث بأوراق المخطوط الذي لم ينته منه، وحين حاول ان ينهرها عجز عن ذلك، لأن وعيه اصابه بالشّلل، فالطفلة تشارك الطبيعة ذاتها لا مبالاتها بالفن اذ يكفي زلزال واحد للقضاء على هذا المنجز البشري.

في رواية فولكنر الصخب والعنف يتم التعبير عن العصيان على الزمن من خلال خلع عقارب الساعة، وهذا ما نجده في مجال الرسم عند سيزان، وبدرجة أدق عند سلفادور دالي، حيث تبدو ساعاته ممطوطة ومطوية كما لو انها ثياب على حبل غسيل وما رسمه دالي يذكرنا باحدى قصائد الشاعر خليل حاوي، عن الزمن البطيء والممطوط ايضا:

وعرفت كيف تمط ارجلها الدقائق
كيف تجمد تستحيل الى عصور
هذي العقارب لا تدور

وقد يرى البعض ان الشكوى من الزمان قديمة ومتكررة منذ امرىء القيس الذي وصف الليل ببحر ارخى سدوله، لكن الشعر لا يختزل في الدلالات فقط بل في القدرة على التصوير وتحقيق ما يسميه اليوت المعادل الموضوعي، وهو الذي كما رأى غاب عن مسرحية هاملت لشكسبير.

* * *

العقرب الرابع غير مرئي، وكأنه البعد الرابع الذي يتم التعامل معه بالخيال او الحدس، وهناك موقف روائي يختصر المسألة كلها، فالبطل يضيع مفتاح ساعة جدّه القديمة، يوم كانت الساعات تدار بمفاتيح من خارجها وحين يعلن عن مكافأة بدت كبيرة بمقياس عصره استغرب الناس ومنهم من قال له انه يستطيع شراء عدة ساعات بهذا المبلغ المرصود لمن يعثر على المفتاح ..... عندئذ اجابهم قائلا : هذا هو الفارق بيننا، فالمفتاح الذي ضاع مني ليس مفتاح ساعة، انه مفتاح الزّمان كله !

وفي احدى قصائد مالارميه يجترح الخيال والحدس معا زمنا آخر، لا يخضع للتقاويم، ولا يستشعره الا من ذهب بعيدا، او حاول ان يقطع نهر هيراقليطس مرتين، يقول مالارميه ان حالتنا كبشر تشبه حالة مريض يعاني من غيبوبة متقطّعة في مصح بعيد، فما يسمعه من أصوات مبهمة بالنسبة اليه هو مجرد اصداء لأصوات اخرى تعيش في الأبدية.

لكن حال من يريد قطع النهر مرتين سواء كان شاعرا او روائيا او رساما يصدق عليه ما قاله سارتر في دراسته عن بودلير، قال ان الانسان العادي ينظر الى شجرة او جدار او اي مشهد فيقول اني اراه، لكن بودلير حاول ان يرى نفسه وهو ينظر الى تلك المشاهد فكانت سيرة حياته قصة هذا الفشل، فنحن اسرى زمن لا يعبأ بتقاويمنا ولا يتقطع كما هو الحال في ساعاتنا وعقاربها، لهذا فالخروج منه اشبه بقيامة مُتخيّلة لا مكان لها في هذا العالم!

* * *

كان الصديق الراحل جبرا ابراهيم جبرا يردد كثيرا مقطعا من قصيدة لتوماس هاردي، يقول فيه « كلما نظرت الى المرآة ورأيت بشرتي المتغضنة تمنيت لو ان الله جعل قلبي ايضا يتغضّن، فالسيف يدوم اكثر من غمده « وهو ما كان ابن عربي يعبر عنه وهو يجلد قدميه ليلا، لأن دابة الجسد لم تعد قادرة على حمل الرّوح. وقد يتصور البعض ان موضوعة الزمن فلسفية، وبها قدر عال من التجريد، لكن الشعراء كانوا على الدوام الأكثر والأدق تعبيرا عن معاناة الزمن، وهناك اثنان من الفلاسفة الاكثر شغفا بموضوعة الزمن في بعده النفسي او التراجيدي احدهما هنري برغسون الذي قال ما من احد كالشاعر يحس بالزمن .

اما عاستون باشلار مؤلف جماليات المكان فقد نصح الفلاسفة بطرق ابواب الشعراء اذا تعلق الأمر بالزمن ومكابداته. لكن اي شعر وأي شعراء ؟

* * *

البيت الاشهر في قصيدة زهير بن ابي سلمى والذي يردده البعض منتزعا من سياقه هو « سئمت تكاليف الحياة، ومن يعش ثمانين حولا لا ابالك يسأم « فالشاعر بموقفه من الزمن لم يسأم الحياة نفسها بل تكاليفها وهي ليست بالمعنى المادي، فتكاليف الحياة هي الوعي بها وبما تحاصرنا به من شرور وضغائن، وهذا بحد ذاته بعد اجتماعي للزمن، لا يطاول التراجيديا، لكنه يعي أعباء الزمن وينوء بحمولته، تماما كما ناء جوبتر بالصخرة التي يحملها على ظهره وهو يقطع

«أدباء من العالم» لنجم عبد الكريم

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريّس للكتب والنشر» كتاب جديد للاستاذ الجامعي والاعلامي نجم عبد الكريم بعنوان: «أدباء من العالم ـ غرائب مأساوية سيَر وحكايات».

ليس هذا الكتاب مجرد دراسات تحليلية او نقدية لاعمال أدبية خالدة، ولا هو تأريخ لحياة شخصيات كانت لها علامات فارقة في الادب العالمي عبر العصور، انما هو محاولة لاكتشاف ذلك الرابط الخفيّ والظاهر في آن واحد بين الاحداث التي يمر بها هؤلاء العظام، والتي غالبا ما تكون مأساوية وغريبة واحيانا شاذة، وبين نتاجاتهم العظيمة.

«وقد يدهش القارئ، بل انه ليُدهش، عندما يقف على ما لا يصدقه عقل في تصرفات هؤلاء العظماء (...) من ذود وتمرد وفقر وانفلات الى حد العبثية بل والمرض والجنون، والانتحار الخ.».

النماذج التي اختارها نجم عبد الكريم («صاحب شخصيات عرفتها وحاورتها») تتجاوز العشرة وقد برع في اختيار عناوينها المعبّرة ومنها:

«آرثر ميللر وعبادة الشيطان»، «المعتمد بن عباد يقتل صديقه ثم يبكي عليه»، «المازني.. يسخر من الناس وهو في قبره»، «ليو تولستوي يفرّ من زوجته وهو في الثانية والثمانين!»، «رامبو وفيرلين.. إبداع وشذوذ»، «غوته تجاوز السبعين ويعشق مراهقة!!»، «همنغواي.. أنبه ضمير فانتحر!».

الكتاب يقع في 400 صفحة من القطع الوسط.

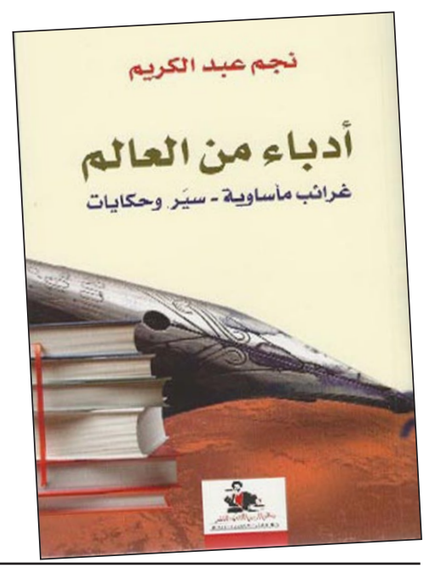

القطنُ عقلٌ خفيف لولا القلب!

نصر جميل شعث

ما عدتُ أعرف الأرض من كثرة القصائد

نمتُ على الحبّ،
ورأيتُ في الغيمة أمّي
تمسكُ بالقرآن
وتقرأ فيه ابتداءً من سورة الناس،
وأفقتُ قبل أن تصل الفاتحة.
وأشرتُ بيدي القصيرة إلى الناس:
أن من هناك، فمشوا عليها
وصلوا وما وصلتُ
كغزال وحيد يملأ لوحة لا أحبّذ نسبتها للغزال.
وكنتُ أسمي الأرض وأعني:
الشعر،
كلمة واحدة.
لا أسمّي الشعرَ الآن،
لا أسمّي الشعر ..
ما عدتُ أعرف الأرض من كثرة القصائد.
أتناولُ من الصدفة القاتلة
حياتي،
مثلما يتناول دعاءٌ مرتجل
بالصدفة
كلمةً مهجورة،
ويضعها إلى جانب الله.

القطنُ عقلٌ خفيف لولا القلب!

القطنُ عقلٌ خفيف لولا القلب.
لحقن الدماء، الأرضُ التي تدارُ فيها المعارك صالحة
لزراعة القطن.
مَن أكثر:
القتلى أم الكتب التي لم تقرأ؟
مختلفون كالجهات على الإجابة،
وفي كل جهة تتكاثر
نفس الرصاصة.
الحمَام المقيمُ في حركة السائحين،
يَدور خلال رؤوسهم،
كأنّه رؤوسُ شهداء
لم يتمكّنوا من أن يكونوا
سائحين
في أيديهم زجاجات مياه معدنية
و يرمون القمح للحمام الغريب..
العصافير أقوى،
لا ينهضُ من نومه الثقيل من يختار الهديلَ
نغمةً للمنبه.
رنينُ الهاتف نغمةُ عصفور
والمتّصلُ غراب.

يد أضاعت نعومتها في الزراعة

أنا وابنة الجيران لعبنا ببالون
من غير خيط ..
انفجر
السبب كان انفجارنا من الضحك،
و هدّأتُ من روعها
باتخاذي عنقه المقطوع خاتماً
لأصبعها المرتجة.
وكنتُ ألفّ خيطاً بطول سبع نخلات أو أقلّ سروة،
على عظْمة طائر،
فتصير حُبلى في قبضة يدي،
وأطعمها للطائرة.
أذكرُ أيضاً:
لي تحت الشجرة عينان –
ذاكرتان تلعبُ بهما يد أضاعت نعومتها في الزراعة.
وفي البيت حجرٌ مقطوع من مودة جدار في الشارع
لطالما استند عليه عاطل عن العمل..
لتركيز خزانة كانت ترقص
كلّما بدّلَ أخٌ قَميصَه بقميص أخيه.

يد تضربُ الألم في كتفي ليموت

لا أعمل بصمتِ كأشيائي التي تغيب.
أمس اختفتِ العلامة وكانت قداحةً عثرتُ عليها في مَحطّة سفر.
من حيرتي فتحتُ الماءَ ونويت عمل الشاي،
شيء ما غيّر فكرتي أوقعني في شهوة عدّ مقتنياتي من الكتب.
في دورة كاملة حول نفسي تساءلت، يد على الرفّ ويد تضربُ الألم في كتفي ليموت:
هل الأرض بحاجة لابتلاع مزيد من النار؟
لا أحبّك بصمت،
وأقرأ الشعراء في سرّي لظهري المكسور،
في نومي أسمع طفلاً يلعب بميزانٍ خال من القِيَم الثقيلة والكفتين،
ولا أنهضُ حتى يَختمَ لعبة الموسيقى.
لا أحتاج معرفة الجسد، يخيفني الانتباه لي،
وتفرحني رياضة الروح في اللغة.
نحمل الحبّ معاً، ولم نعد قادرين على اللحاق به
رغم سرعتنا في هذي السلامة.

أكتب ما لا أطمئن له

قلتُ أتحايلُ على غدي
رميتُ له ثمرةً لا لأطعمه، فقط لأراه يمدّ نحويَ يدَيه.
ولو رميتُ حجراً إلى السماء لا يرتفع عن الكتابة التي اسمها جبل على قلبي.
أكتب ولا أريد للحجر أن يصل السماء.
أكتب ما لا أطمئن له.
أكتب عن اسم النوم
عن طائر يطير من جثة الطائر نفسه،
عن جبل سهل الصعود صعدته بصعوبة.
عن أختي تقطف الريحان وتنده:
رمت السماء عصفوراً صغيراً تحت قدمي
عائلته إكليل فوق رأسي.
يدي قصيرة يا أخي، ماذا أفعل؟
لا أحد يُعينُ الوحيد على تغيير اسمه
الغامق كحجر
خرقتُ به مصباح الشارع
واستقرّ في جوفه على رفّ من الزجاج المهشّم وضحكتُ،
لا تمرّوا من تحت الخراب.
بي استقرار القوارب في عرض البحر،
ونكدُ الأطفال على كراسيّ الحلاقة.

تكريم رفاعة الطهطاوي في مرسيليا:

لماذا تقدم الاوروبيون وتأخر العرب؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

نظم «متحف الحضارات الأوروبية والمتوسطية «المعروف باسم موسم» MUCEM» في مرسيليا احتفالا كبيرا لرائد نهضة مصر الحديثة رفاعة رافع الطهطاوي بعنوان «رفاعة رافع الطهطاوي مونتسكيو العرب».

وبدأ الاحتفال بمحاضرة للدكتورة ليلى داخلي «أستاذة علم التاريخ في جامعة أكس أون بروفانس، وذلك للتعريف بانجازات الطهطاوي الفكرية التنويرية الرائدة في التعليم ونهضة مصر والعرب والآثار التي خلفها مؤلف «تخليص الإبريز في تلخيص باريز»، حيث عقدت د. داخلي مقارنة بينه وبين المفكر والفيلسوف الفرنسي الكبير مونتسكيو مؤلف كتاب «روح الشرائع» وأحد أعظم فلاسفة التنوير في فرنسا، وتعتبر أن رفاعة رافع الطهطاوي هو «مونتسكيو العرب» بحق وعن جدارة.

وعقب المحاضرة عرض الفيلم الوثائقي «البحث عن رفاعة» وزمنه 105 دقائق، سيناريو وإخراج صلاح هاشم مصطفى وتصوير ومونتاج اللبناني سامي لمع وإنتاج الكويتية نجاح كرم وموسيقى الفنان يحيى خليل والفيلم من إنتاج 2008. والمعروف أن «متحف موسم» MUCEM للحضارات الأوروبية والمتوسطية افتتح حديثا في مرسيليا في شهر يونيو الماضي بمناسبة الاحتفال بمرسيليا عاصمة للثقافة الأوروبية هذا العام، ويعتبر أهم مركز ثقافي في مارسيليا على نسق مركز جورج بومبيدو في باريس ..

والفيلم الذي يناقش رحلة قوامها قرابة قرنين هي رحلة رفعت رفاعة الطهطاوي الشهيرة إلى فرنسا، يسير المخرج المصري صلاح هاشم في شريطه على خطى صاحب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز»، معيداً طرح السؤال ذاته: لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم؟

وكان الرئيس الفرنسي «فرانسوا أولاند» قد افتتح في نهاية يونيو الماضي متحف الحضارات الأوروبية والمتوسطية، الذي أقيم بمدينة مرسيليا الواقعة على البحر المتوسط جنوبي فرنسا. ويفتح المتحف أبوابه هذا الأسبوع أمام الزائرين الذين يتوافدون على مدينة مرسيليا عاصمة الثقافة الأوروبية للثقافة خلال العام الجاري 2013. والمتحف الذي تمت إقامته على مساحة ما يقرب من 45 ألف متر مربع يضم ثلاثة مواقع ويجمع بين العلوم وعلم الاجتماع والتاريخ والفن، كما أنه يعكس تعدد الحضارات، التي ساهمت في بناء العالم المتوسطي منذ فترة ما قبل الميلاد وحتى اليوم. ومن المقرر أن يضم متحف الحضارات الأوروبية والمتوسطية العديد من التظاهرات الثقافية والندوات وعرض الأفلام والحفلات وورش العمل.

ويعتبر رفاعة رافع الطهطاوي (1216 هـ/1801 – 1290 هـ/1873) من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا. وُلد في 15 أكتوبر 1801، بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، ونشأ في أسرة كريمة الأصل شريفة النسب، فأبوه ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت الشيخ أحمد الفرغلي، ينتهي نسبها إلى قبيلة الخزرج الأنصارية.

لقي رفاعة عناية من أبيه، فحفظ القرآن الكريم، وبعد وفاة والده رجع إلى موطنه طهطا، ووجد من أخواله اهتماماً كبيراً حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء فحفظ على أيديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر، وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو. التحق رفاعة وهو في السادسة عشرة من عمره بالأزهر في عام 1817 وشملت دراسته في الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو والصرف.. وغير ذلك.

بدأ المنعطف الكبير في سيرة رفاعة الطهطاوي مع سفره سنة 1826 م إلى فرنسا ضمن بعثة عددها أربعون طالبا أرسلها محمد علي على متن السفينة الحربية الفرنسية (لاترويت) لدراسة العلوم الحديثة.

وكان الشيخ حسن العَطَّار وراء ترشيح رفاعة للسفر مع البعثة كإمام لها وواعظ لطلابها، وذهب كإمام ولكنه إلىً جانب كونهً إمام الجيش اجتهد ودرس اللغة الفرنسية هناك وبدأ بممارسة العلم، وبعد خمس سنوات حافلة أدى رفاعة امتحان الترجمةً، وقدَّم مخطوطة كتابه الذي نال بعد ذلك شهرة واسعة وهو «تَخْلِيصُ الإِبْرِيزِ فِي تَلْخِيصِ بَارِيز»

عاد رفاعة لمصر سنة 1247 هـ/ 1831 مفعماً بالأمل منكبّاً على العمل فاشتغل بالترجمة في مدرسة الطب، ثُمَّ عمل على تطوير مناهج الدراسة في العلوم الطبيعية.

وأفتتح سنة 1251 هـ/ 1835 م مدرسة الترجمة، التي صارت فيما بعد مدرسة الألسنِ وعُيِّن مديراً لها إلى جانب عمله مدرساً بها، وفي هذه الفترة تجلى المشروع الثقافي الكبير لرفاعة الطهطاوي ووضع الأساس لحركة النهضة التي صارت في يومنا هذا، بعد عشرات السنين إشكالاً نصوغه ونختلف حوله يسمى الأصالة أم المعاصرة.

كان رفاعة أصيلاً ومعاصراً من دون إشكالٍ ولا اختلاف، ففي الوقت الذي ترجمَ فيه متون الفلسفة والتاريخ الغربي ونصوص العلم الأوروبي المتقدّم نراه يبدأ في جمع الآثار المصرية القديمة ويستصدر أمراً لصيانتها ومنعها من التهريب والضياع.

وظل جهد رفاعة يتنامى بين ترجمة وتخطيط وإشراف على التعليم والصحافة، فأنشأ أقساماً متخصِّصة للترجمة (الرياضيات – الطبيعيات – الإنسانيات) وأنشأ مدرسة المحاسبة لدراسة الاقتصاد ومدرسة الإدارة لدراسة العلوم السياسية.

وكانت ضمن مفاخره استصدار قرار تدريس العلوم والمعارف باللغة العربية (وهي العلوم والمعارف التي تدرَّس اليوم في بلادنا باللغات الأجنبية) وإصدار جريدة «الوقائع» المصرية بالعربية بدلاً من التركية، هذا إلى جانب عشرين كتاباً من ترجمته، وعشرات غيرها أشرف على ترجمتها.

بيد أن هذه الشعلة سرعان ما خبت، مع تولّى الخديوي عباس حكم مصر، فقد أغلق مدرسة الألسن وأوقف أعمال الترجمة وقصر توزيع الوقائع على كبار رجال الدولة من الأتراك، ونفى رفاعة إلى السودان سنة 1267 هـ 1850 م

وهكذا عَبَس وجه الثقافة، وعُوِّقَ رفاعة عن مشروعه النهضوي الكبير، بيد أن رفاعة لم يعبس ولم يعاق، فواصل المشروع في منفاه، فترجم هناك مسرحية تليماك لفنلون، وجاهد للرجوع إلى الوطن وهو الأمرُ الذي تيسَّر بعد موت الخديوي عباس وولاية سعيد باشا، وكانت أربعة أعوام من النفي قد مرَّتْ.

عاد رفاعة بأنشط مما كان، فأنشأ مكاتب محو الأمية لنشر العلم بين الناس وعاود عمله في الترجمة (المعاصرة) ودفع مطبعة بولاق لنشر أمهات كتب التراث العربي (الأصالة).

قضى رفاعة فترة حافلة أخرى من العمل الجامع بين الأصالة والمعاصرة حتى انتكس سعيد فأغلق المدارس وفصل رفاعة عن عمله سنة 1278 هـ/ 1861.

يتولى الخديوي إسماعيل الحكم بعد وفاة سعيد، سنة 1280 هـ 1863 م فيعاود رفاعة العمل ويقضي العقد الأخير من عمره الحافل في نشاط مفعم بالأمل، فيشرف مرة أخرى وأخيرة على مكاتب التعليم، ويرأس إدارة الترجمة، ويصدر أول مجلة ثقافية في تاريخنا «رَوْضَةُ المَدَارِس»، ويكتب في التاريخ (أَنْوارُ تَوْفِيقِ الجَلِيلِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ وتَوْثِيقِ بَنِي إِسْمَاعِيل)، وفي التربية والتعليم والتنشئة (مَبَاهِجُ الأَلْبَابِ المِصْرِيَّة فِي مَنَاهِجِ الآدَابِ العَصْرِيَّة)، (المُرْشِدُ الأَمِينُ لِلبَنَاتِ والبَنِين)، وفي السيرة النبوية (نِهَايَةُ الإِيجَازِ فِي تَارِيخِ سَاكِنِ الحِجَاز) ومن مؤلفاته أيضا (القَوْلُ السَدِيد فِي الاجتهاد والتجديد) و(تعريب القانون المدني الفرنساوي) و(مغامرات تليماك) و(قلائد المفاخر) و(المعادن النافعة) والكثير من المؤلفات الأخرى. بعد أن أمضى رفاعة في الأزهر ست سنوات، جلس للتدريس فيه سنة 1821، وهو في الحادية والعشرين من عمره، والتف حوله الطلبة يتلقون عنه علوم المنطق والحديث والبلاغة والعروض، ثم ترك التدريس بعد عامين والتحق بالجيش المصري النظامي الذي أنشأه محمد علي إماماً وواعظاً لإحدى فرقه، واستفاد من هذه الفترة الدقة والنظام.

في سنة 1826 قررت الحكومة المصرية إيفاد بعثة علمية إلى فرنسا لدراسة العلوم والمعارف الإنسانية، وقرر محمد علي أن يصطحبهم ثلاثة من علماء الأزهر الشريف لإمامتهم في الصلاة ووعظهم وإرشادهم. وكان رفاعة الطهطاوي واحدا من هؤلاء الثلاثة، ورشحه لذلك شيخه حسن العطار. بدأ رفاعة في أثناء ذلك تعلم اللغة الفرنسية ولذلك قررت الحكومة المصرية ضم رفاعة إلى بعثتها التعليمية، وأن يتخصص في الترجمة، وقبل أن يتقدم رفاعة للامتحان النهائي كان قد أنجز ترجمة اثني عشر عملاً إلى العربية. لقد رضي محمد علي ومعظم أبنائه الولاة عن الشيخ رفاعة الطهطاوي فقد بلغت ثروته يوم وفاته 1600 فدان غير العقارات وهذه ثروته كما ذكرها علي مبارك باشا في خططه، وقد توفي رفاعة الطهطاوي سنة 1290 هـ/1873.

لقطة من فيلم «البحث عن رفاعة»

صلاح هاشم مصطفى

تداعيات

أظمتنيَ الدُّنيا...

بلقيس الكركي *

«...فلمّا جِئتُها
مُستَسقياً
مَطَرَت عليّ مصائبا».

البيت، بالطبع، لأَبي الطيّب، «غفر الله له» كما دعا له الطيّب صالح في كتابه العبقريّ عن العبقريّ.

من سواه يُفتّق ببضع كلمات جراحاً طريّة أبداً، لم يساعدها لتنشف زَمنٌ أو بَشَرٌ أو بلد.

* * *

«أظمتنيَ الدنيا»، وكل الكؤوس في الغدر والخيانة سواء. تستسقي بها فتخونك كلّها كنساء المتنبّي: «إذا غَدرتْ حسناءُ وفَّتْ بعَهدها/ فمنْ عَهدها أن لا يدومَ لها عهدُ.»

علَى أنّ الخديعة هي أصلاً في الاستعارة: ليس الحنين والشوق والتوق كالعطش إلاّ من جهة الألم. فهي ليست غرائز لتسكتها كأس أو أكثر تعبّأت بالكلام أو بالعواطف: «هل من مزيد»؟

لهذا، يا أبا الطيّب، «نترك الماء» كما قلت، لأنّه ليس ماء أصلاً، بل صنْو دواء أبي نواس؛ تلك التي «لا تنزل الأحزانُ ساحتَها». ألم تقل إنّ «الذي تمطرُ السحابُ مُدامٌ»؟

ما الذي جعلَك حقّاً «كثير السُّكر من غير المُدام» سوى بدرٍ وراء بدر وراء بدر «لا تريده»... بدورٍ «يدركُها النقصان وهي كواملٌ» كما قال أبو العلاء. «ومن قمر إلى قَمرٍ قفزتُ» (درويش). تدور بها وتدور بك كصوفيّ يعرف ما عرف الحلاّج: «وسُكرٌ ثمّ صَحوٌ ثمّ شوقٌ». تصحو من كلّ الخَدر مؤقّتاً زائداً عَطشاً لتكتشف حقيقتين لا أكثر، كانت قد وارَت سوءَتهما بدورُ ناقصة: أنّ العالم ما يزال قبيحاً ناقصاً رغم كلّ المتاح المباح، واقعاً وخيالاً، وأنّك ما تزال وحيداً رغم كلّ الآخرين.

* * *

«أحبّك حبَّ القوافل واحة عشبٍ وماء». ذا ماءٌ عرفتَه في الحقيقة قليلاً وفي المجاز كثيراً، وكدت تصدّق سرابهما معاً. القوافل لا تزال ظمأى وتبحث عن وجهة للرحيل؛ وجهةٍ تعرف عندها فيروز لمن كلّ ذاك الحنين.

«حننتَ إلى ريّا ونفسُك باعدت مزارك من ريّا...» ريّا: اسمُ الغائب المجهول. تباعدك نفسك من مزاره لجهل ما في الخريطة. هل من خريطة أصلاً أمْ إنّ استعارة المكان للزمان خديعة أخرى قديمة؟ تنتظر، على طريقة درويش، حُلمَاً يدلّك على ما قد يرمّم قلبك من «أثر الجفاف العاطفيّ.» أكثر من ألف عامٍ من الشعر والاستعارةُ مستمرّة في الخيانة: ليس الأمر ظمأ أو جفافاً تماماً، والكؤوس لا تفعل شيئاً سوى أن «تدير الرؤوس».

«مطرَت عليّ مصائبا». ماذا فعَل أبو الطيّب؟ لم ينشّف نفسه. غطّاها بواجهة هشّة من أمل مزيّف، وأخرى صلبة من كبرياء هو قناع لانكسار حقيقيّ، والشعر في النهاية نظْمٌ لا يطيق الكسر. مع ذلك، تفضح حنينَه رطوبةٌ تتسلّل بين شقوق الكلام، وتجعلنا نحبّه لأنّنا كلّنا مثله: نودّ ما لا تودُّهُ الأيّام.

أراد ببساطة أكثر ممّا وَجد. وبقي له «سرجُ سابح» و«كتاب».

الكتابة حُداء حوذيّ لا يحنّ إلى ما عرف، كالشنفرى تماماً، وأرهقت إبلَهُ الصحراء وغشّه السراب. ما زال يبحث عن «أهدى الطريقين» أحياناً، ويسأل «حتّامَ» أحياناً أخرى، مستسقياً أبا الطيّب مستهدياً به، فيلقى الضلالة والثمالة والمزيد من الظمأ. هي «الوحشة» رغم كلّ شيء على رأي الحلّاج: «أقلّبُ قلبي في سواك فلا أرى سوى وحشتي منه..». يقلّب الغيب والدنيا، يستوحش، يسكر، ثمّ يصحو... وجفاءً يذهب الزَّبد. كم قلّبتُ أشياء حسبتها، كما قال أبو الطيّب، «سُحباً جادَت على بلد»، تُستَسقى ولا تجود بشيء أو أحد. غفر الله له على أيّ حال، ولأبي الذي دسّ سمّ المتنبّي ورفاقه في دمي منذ عشرين عاماً فأفجعني بنفسي والدنيا إلى الأبد.

---

*كاتبة من الاردن

أفلام مسابقة المهرجان الدولي أوروبا الشرق للفيلم الوثائقي بأصيلة

الرباط ـ «القدس العربي»:

في إطار الدورة الأولى للمهرجان الدولي، أوروبا الشرق للفيلم الوثائقي بأصيلة، والذي سينعقد بتاريخ 23 إلى 26 أكتوبر الجاري، من تنظيم الجمعية المغربية للدراسات الإعلامية والأفلام الوثائقية، بدعم من مؤسسة منتدى أصيلة والمركز السينمائي المغربي ومجلس الجالية المغربية بالخارج والجزيرة الوثائقية وبلدية أصيلة والجماعة الحضرية لطنجة ووكالة إنعاش وتنمية الشمال، حيث ستكون إسبانيا ضيفة شرف الدورة.

ومن موقع تقديم فرجة وثائقية، هادفة ومفيدة، لكافة الفئات العمرية المجتمعية، تلقت الجمعية أكثر من أربعين فيلما وثائقيا، من دول وقارات مختلفة. وفي هذا الإطار شكلت إدارة المهرجان، لجنة للمشاهدة وانتقاء الأفلام المرشحة لجوائز المهرجان الدولية، وهي، الجائزة الكبرى، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة الإخراج، وجائزة السيناريو وجائزة النقد. ولقد تكونت لجنة المشاهدة والانتقاء، من الاساتذة جمال السويسي، منتج ومخرج، وعبد الله الدامون، صحفي وكاتب سيناريو، وإدريس الريفي التمساني، مخرج أفلام وثائقية.

بعد مشاهدة كل الأفلام التي توصلت بها الجمعية المنظمة لهذا الحدث الثقافي السينمائي الوثائقي الدولي، الهادف إلى ربط الجسور والصلة بين الشرق وأوربا، تم اختيار الأفلام التالية:

من إسبانيا فيلم «النمور الحزينة الثلاثة» لمخرجه دافيد مونيوز، ومن الجزائر فيلم «الجزائر، دوكول والقنبلة»، لمخرجه العربي بن الشيحة. وعن دولة بريطانيا، ستمثل بفيلم، «بين عالمين»، لمخرجه، اوليبيو سلا زار. أما عن فرنسا، فستحضر من خلال فيلم «التنظيف العرقي»، لمخرجه جيوم دريفوس. وفيما يخص دولة لبنان، تم اختيار فيلم، «عندما يأتي الظلام»، لمخرجته سينتيا شقير.

ومن مصر، فيلم «أرواح بلا ثمن»، لمخرجه داوود حسن. ومن إيران، فيلم «وأخيرا بني المسجد الكبير»، لمخرجته أفصانيه شيهرينكوشه. وعن إيطاليا سيكون فيلم «سيبريبنيشا»، لمخرجه جيوسيبي كرييري. أما فيلم «السماء زرقاء» لمخرجه مصطفى نبيه، فسيمثل دولة فلسطين. فيما عادت تمثيلية المغرب، البلد المنظم، لفيلم «40 عاما من العزلة» لمخرجته، سناء اليونسي.

عن الجمعية المغربية للدراسات الإعلامية والأفلام الوثائقية

مدير المهرجان صهيب الوساني– 0061076761

لقطة من فيلم «عندما يأتي الظلام»

هوامش لذاكرة العين

نزار كربوط

■ هوامش لذاكرة العين عنوان الكتاب الفني الذي أطل علينا من خلاله الشاعر المغربي بوجمعة العوفي عن منشورات اتحاد كتاب المغرب لسنة 2013، كتاب من الحجم المتوسط يحمل بين أجنحته مجموعة من القصائد للشاعر العوفي و صورا فوتوغرافية متنوعة لمجموعة من الفنانين الفوتوغرافيين أمثال نور الدين الغماري، محمد خلوف و خالد المتوكل. الرؤية الفنية و تصميم صورة الغلاف للفنان محمد الشريفي.

يستهل الشاعر بوجمعة العوفي عمله الفني هذا بمقدمة مقتضبة في إشارة منه إلى أهمية الاحتفاء بالعين و منجزها في ترابط واضح ما بين الصورة و القراءة باعتبار الصورة الفوتوغرافية نصا تصويريا أو فوتوغرافيا بامتياز.

الجمال كما المكان..

قد ينتهي بمجرد ما تصل العين إليه.

هذا ما اختاره شاعرنا ليبدأ به حواره مع عيني القارئ، عين تنظر إلى الصورة و أخرى إلى الحرف في استدراج ماكر نحو مطبات اللغة الشعرية الحداثية و بنية الخطاب الشعري الذي يجيده بوجمعة العوفي بامتياز، انه حواره المستمر و الدائم مع الذاكرة باعتبارها خزان لا يصاب بالركود و مادة يستند إليها لينسج خيوط قصيدته التي يغلب عليها طابع الأناقة اللغوية و شدة الصورة الشعرية التي تكون مستلهمة من صور فوتوغرافية تلتقطها ذاكرة الشاعر.

بوجمعة العوفي في غالب نصوص هذا الكتاب الفني يخاطب ذاكرة الأمكنة، الطفولة، الأزمنة و الوجوه. والجميل هو انه يختار عناوين النصوص بعناية تجعل من قصيدته في تقاطع فلسفي مع الصورة الفوتوغرافية التي توجد في الصفحة المقابلة حيث تصير الصورة الشعرية مرئية و الصورة الفوتوغرافية مقروءة.

يكتب الناقد و الفنان التشكيلي بنيونس عميروش في مقدمة هذا الكتاب:

« إن التنقل الذي يثيره العوفي في الصور، لا يمكن وصفه إلا بالتنقل المسترسل السريع، بيد أنه لا يخلو من الحكمة و الخيال في بعديهما الشعري، كأنه يفصح عن إصراره على تكليم الجدران و الحيطان و الأقواس التي يصنع لها لغة خاصة و معبرة في الحين ذاته. لعلها اللغة التي يستعيرها من بوابات تازة و عشق تازة، و يضفي عليها جمال العبارة و الاستعارة و أناقة الانارة و الاستنارة » و يقول أيضا « قد تكون هذه الصورة أو تلك غير مقنعة بالنسبة للواحد منا، بيد أنها قد تثير الكثير من الأشياء الراكدة عند الكاتب، إذ يمكن أن يتأملها و يخترقها بعقله من دون التركيز على لغة العين في بعدها الاستطيقي، فتتخذ الصورة مقام المدخل لـ« الموضوع « الذي يسكن ذات الكاتب، فتمسي الصورة معادلة للمحفز أو المحرك».

أما الشاعر رشيد المومني يقول :

« تفضي فتنة الترحال بأرواحنا إلى أكثر من متاهة، و أكثر من سكن، خاصة حينما يكون ترحالا منذورا لفضاءات الخلق و الإبداع، حيث يسلم الخطو مصيره لدهشة المفاجئ و المباغث، و حيث الأحوال حائرة بين الفناء في نشوة الإقامة أو الحلول في لهب العبور. تلك هي المدارات الدوامة التي يجرفنا داخلها المنجز الجميل « هوامش لذاكرة العين « للشاعر بوجمعة العوفي ».

nizarkerboute@gmail.com

بوجمعة العوفي

«السلطة الخامسة» فيلم حول ويكيليكس اغضب اسانج

«السلطة الخامسة» فيلم حول ويكيليكس

لندن – ا ف ب: يقدم فيلم «السلطة الخامسة» (ذي فيفث ايستايت) الذي يروي قصة ويكيليكيس في عرض عالمي اول الجمعة في بريطانيا في وقت اعتبر فيه النقاد انه ذو قيمة فنية متوسطة واشاد ديفيد كامرون بالتمثيل فيه، فيما رأى فيه جوليان اسانج فشلا ذريعا يزخر بالاكاذيب.

في رسالة الكترونية موجهة الى وكالة فرانس برس من سفارة الاكوادور في لندن اللاجئ اليها منذ 16 شهرا، يصف مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانج الفيلم الطويل هذا بانه «مهرجان للضجر مخصص للمسنين يمكن للحكومة الاميركية وحدها ان تستمتع به».

وهذا اسوأ ادانة للفيلم اذ ان سانج لا يزال يخشى ان يسلم الى الولايات المتحدة ليحاكم فيها بعدما نشر مئات الاف الوثائق الدبلوماسية والعسكرية السرية.

وقد اصدرت السويد مذكرة توقيف في حقه اذ تتهمه باعتداءين جنسيين لكنه ينفي هذه التهم. ويعتبر الناشط الاسترالي عبر الانترنت ان الادارة الاميركية لا تترد امام شيء من اجل تشويه سمعته.

ومن هذا المنطلق فهو على اقتناع بان المخرج بيل كوندون مدفوع له ليصفه على انه «مصاب بجنون العظمة ومناهض للنظام الاجتماعي» في فيلم اسانج يعتبره انه كاذب من الاف الى الياء.

ويتناول فيلم «لسلطة الخامسة» مسار ويكيليكس بين عامي 2007 و2010 اي السنة التي اشتهر فيها الموقع مع نشر وثائق «وور لوغز» التي كشفت التجاوزات التي ارتكبها الجيش الاميركي في العراق وافغانستان ووثائق «كيبل غيت» التي تضمنت الاف الوثائق الدبلوماسية.

ويؤدي دور اسانج في الفيلم الممثل البريطاني بنديكت كامبرباتش . ويظهر اسانج في الفيلم الى جانب دانييل دومشيت–بيرغ الذي يؤدي دوره الممثل الالماني دانييل بروهل، والذي استند الفيلم على جزء من كاتب سيرته.

وتقول اوساط اسانج ان هذا الامر يكفي لتأكيد انحياز الفيلم لان دومشيت–بيرغ هو على خلاف «شخصي وقانوني» مع ويكيليكس منذ مغادرته المنظمة في العام 2010.

في المقابل لم يشرك اسانج ابدا في مشروع الفيلم. وكان اتصاله الوحيد مع فريق الفيلم اقتصر على رسالة الكترونية مع بنديكت كامبرباتش نشرها مساء الاربعاء. وطلب منه فيها ان يرفض الدور.

قال المخرج بيل كوندون خلال مهرجان تورنتو الذي عرض فيلمه فيه في يوم الافتتاح في السادس من ايلول/سبتمبر ان اسانج «اعتبرنا منذ البداية على اننا مشروع مناهض له».

بعد 12 يوما على ذلك اكد اسانج هذا الموقف على طريقته بنشره عبر الانترنت «نسخة ناضجة» من سيناريو «ذي فيفث ايستايت» معدلة مرفقة بمذكرة حمل بها بشدة على الفيلم.

واعتبر اسانج ان الفيلم يتضم «تلفيقات» و «اخطاء في الوقائع ويعتمد على مصادر منحازة». وقد نفت اوساط اسانج ان يكون هذا الاخير مثلا يصبغ شعره كما يؤكد الفيلم.

وكتب اسانج يقول لوكالة فرانس برس ان «الناس يحبون القصة الفعلية لويكيليكس وهي قصة مجموعة من الصحافيين المندفعين والناشطين الذي يحاربون رغم كل الصعوبات الفساد وجرائم الدولة. لكن ليس هذا موضوع الفيلم».

واخذ على السيناريو انه يفرد حيزا كبيرا لوزارة الخارجية الاميركية.

لم يشاهد اسانج الفيلم شخصيا. ويقول مصدر مقرب منه انه حاول لكن دون جدوى اذ ان شركة «دريموركس» المنتجة للفيلم رفضت كل طلباته في حين ان ديفيد كامرون حصل على نسخة خاصة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني الثلاثاء ان كامبرباتش «ممثل لامع» على غرار ما رأى النقاد البريطانيون. الا ان هؤلاء النقاد اعتبروا ان الفيلم يعاني من مقارنته ب «ذي سوشيل نتوورك» الفيلم الروائي الطويل لدفيد فينشر حول مؤسس فيسبوك مارك زاكربرغ.

ومارك زاكربرغ لم يعجبه ايضا الفيلم الذي تناول سيرة حياته.

فرقة مشروع ليلى اللبنانية تقيم أول حفلاتها في لندن

فرقة مشروع ليلى اللبنانية

■ لندن – رويترز: أحيت فرقة مشروع ليلى الغنائية اللبنانية حفلا حضره جمهور غفير في لندن يوم الأربعاء (9 أكتوبر تشرين الأول) في إطار عدة حفلات بيعت تذاكرها بالعاصمة البريطانية.

وهذه أول مرة تحيي فيها الفرقة التي تثير اغنياتها الجدل حفلا في لندن.

ولهذه الفرقة التي تأسست قبل خمس سنوات فقط جمهور عريض في لبنان. ولها أيضا جمهور في الخارج بعد أن أحيت حفلات في كندا وصربيا وتركيا.

وقال حامد سنو المغني الأساسي بالفرقة ان هناك طلبا في بريطانيا على أغنيات الفرقة.

وأضاف «مهم انا نقدر نوصل لأكبر عدد من الجمهور اللي فينا نوصل له. وبأعتقد فيه جمهور جاء منيح بالبلاد اللي لعبنا حفلتين اثنيناتهم بيعت تذاكرهما بالكامل (بالانجليزية). فيه إقبال يعني منيح.»

وابتكرت فرقة مشروع ليلى التي تتطرق أغانيها لقضايا مرتبطة بالجنس والنوع والسياسة جدلا في المشهد الموسيقي بالشرق الأوسط.

وقال سنو «هو الشعب الموسيقي في العالم العربي بيصير فيه اقبال على الموسيقى الراهنة. خاصة برات الموسيقى الراهنة اللي بتعالج الموضوعات السياسية والاجتماعية. لأنه صار فيه غياب عام لهذا الشيء لفترة..لآخر فترة بعالم الموسيقى العربية.

والقصص اللي بنشوفها أغلبية الوقت بتكون معمولة بطريقة –اذا بدك– كثير بتعيد على نفسها. بأعتقد هذا الشيء مهم وبأعتقد كثير مهم ان فيه كذا واحد.. كذا فرقة بالعالم العربي عم بتقدم بديلا (بالانجليزية) لهذا الشيء.»

وذاع صيت الفرقة اللبنانية المؤلفة من ستة أعضاء لأسباب أخرى أيضا منها الجمهور الذي ساعدها على انتاج أحدث ألبوماتها.

وجمعت الفرقة نحو 66 ألف دولار كتبرعات من الجمهور لتتمكن الفرقة من انتاج ألبومها بشكل مستقل.

وقال حامد سنو «أعتقد اذا بتلعبي غنية (أغنية) ما فيكي تتوقعي اثنين ناس يحسوا نفس الشيء أو يفكروا بنفس الشيء أو يتعرفوا عليها بنفس الطريقة. ما بأعرف بأعتقد فيه جزء كثير كبير فيه ناس ها القد عم بيساعدونا ان من الأول من أول ما بلشنا (بدأنا) كان فيه شفافية عن حياة الفرقة والطريقة اللي بنعمل فيها الموسيقى.»

وحضر زهاء 600 شخص الحفل الذي مزج بين الموسيقى العربية وأسلوب ايندي الموسيقي.

وقال بعض حضور الحفل ان موسيقى فرقة مشروع ليلى تبعث لهم رسائل متقنة.

وقال شخص حضر الحفل يدعى أمجد البياضي «بس اليوم هاي الموسيقى (بالانجليزية) الحديثة عم تتطرق لمواضيع حساسة. يعني مثلا اذا لاحظتي فيه كان غنية عن السياسة. فيه كان غنية كمان حبيت أسمعها اسمها رصاص. فبتحسي فيه جرأة وفيه دائما حتة الأسماء المخفية بالموسيقى.»

واشاد آخرون بالفرقة لشجاعتها في التطرق لمواضيع حساسة في أغنياتها.

وقالت امرأة حضرت الحفل تدعى ليلى جوجو «العرض (بالانجليزية) كان اليوم بيجنن. من حلمي كان اني أحضر مشروع ليلى لأنهن من أحلى الفرق الموسيقية اللي عندنا بلبنان. أول شيء لأنهم بيحكوا عن مواضيع حقيقية بلبنان وسياسية بطريقة جريئة جدا.»

وأصدرة فرقة مشروع ليلى حتى الآن ثلاثة ألبومات غنائية ويأمل أعضاؤها في ان يستمروا في الغناء لسنوات عديدة قادمة.

ويأمل أعضاء الفرقة ان تستلهم أسلوبهم في الغناء المزيد من الفرق الموسيقية الجديدة المستقلة التي تتكون في الشرق الأوسط.

مؤسس «ويكيليكس» يرفض لقاء الممثل الذي يجسد شخصيته

جوليان أسانج

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) رفض مؤسس موقع (ويكيليكس) جوليان أسانج لقاء الممثل البريطاني بنديكت كومبرباتش الذي يجسد شخصيته في فيلم The Fifth Estate.

وذكرت مجلة (فرايتي) إن كومبرباتش حاول التواصل مع أسانج قبل بدء تصوير الفيلم غير أن الاخير وجه له رسالة في كانون الثاني/يناير يرفض فيها مساعدته في المشروع.

وكتب أسانج في الرسالة «أعتقد أنك شخص جيد ولكن لا أعتقد أن هذا الفيلم جيد» وأضاف «لا أعتقد أنه سيكون جيداً بالنسبة لي أو بالنسبة للأشخاص الذين أهتم لأمرهم»، معتبراً أنه يستند إلى كتاب شخص «لديه ثأر ضدي وضد مؤسستي».

يذكر أن الفيلم يستند إلى كتاب دانيال دومشيت بيرغ «في داخل ويكيليكس: الوقت الذي قضيته مع جوليان أسانج وأخطر موقع الكتروني في العالم» الذي اعتبره أسانج غير دقيق. كما دعا مؤسس ويكيليكس كومبرباتش الى إعادة النظر بدوره في الفيلم.

وفاة الناقد السينمائي المغربي ابراهيم أيت حو

فاس ـ من احمد سيجلماسي:

انتقل الى جوار ربه صباح يوم الأربعاء تاسع أكتوبر الجاري بمستشفى سيدي احساين بورزازات الكاتب والناقد السينمائي المغربي الأستاد ابراهيم أيت حو ، المعروف بجديته واهتماماته الفنية المتنوعة ، تاركا وراءه العديد من المقالات والدراسات المنشورة في منابر ورقية والكترونية .

والراحل أستاد للغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ، حاصل على دبلوم الدراسات المعمقة في النقد الحديث ، وسبق له التدريس بمدرسة تكوين المعلمين بورزازات . صدر له سنة 1999 كتاب « اضاءات حول الأغنية المغربية « ضمن سلسلة « موسوعة شراع الشعبية في ثقافة التراث « ، كما أصدر سنة 2001 كتابه السينمائي الأول تحت عنوان « السينما المغربية: الواقع والآفاق « . كان للراحل أيت حو حضور ملحوظ في اطار حركة الأندية السينمائية وجمعية نقاد السينما في التسعينات من القرن الماضي وما بعدها ، وسبق له أن ترأس لجنة تحكيم مسابقة الفيلم القصير بالدورة الثالثة للمهرجان الوطني للفيلم الأمازيغي بورزازات في ماي 2008 .

فيلم سعودي يفوز بالجائزة الذهبية في مهرجان بيروت السينمائي

عهد كامل

■ بيروت – (رويترز) – فاز فيلم سعودي بالجائزة الذهبية لأفضل فيلم شرق أوسطي قصير في الدورة الثالثة عشرة لمهرجان بيروت الدولي للسينما بعد اسبوع شهد عرض اكثر من سبعين فيلما لبنانيا وعربيا ودوليا ومنع عرض فيلمين.

فقد فاز فيلم «حرمة» للمخرجة السعودية عهد كامل بالجائزة الذهبية لأفضل فيلم شرق أوسطي قصير في المهرجان فيما حصل فيلم «من العتمة» للمخرجة اللبنانية صونيا حبيب على جائزة أفضل فيلم وثائقي شرق أوسطي.

ويتناول «حرمة» الذي كان فاز بالمركز الثاني في مسابقة الأفلام القصيرة ضمن مهرجان الخليج السينمائي في ابريل نيسان الماضي وبجائزة التطوير في مسابقة الافلام العربية القصيرة بمهرجان «الدوحة ترايبيكا» قصة امرأة سعودية فقيرة يموت زوجها وهي حامل وتواجه ابتزازا من المحيطين بها وصعوبات حياتية عدة تبرز من خلالها قضايا المرأة السعودية.

أما فيلم «من العتمة» الذي فاز قبل أيام بجائزة أفضل فيلم وثائقي في الدورة الثالثة عشرة لمهرجان السينما في بيسيك في جمهورية التشيك فيتناول قصة حب تدور فصولها في مدرسة بعبدا للمكفوفين بين حسن الكفيف ويمنى المعلمة في مدرسة الصم والبكم وهي مبصرة لكن والد يمنى يرفض هذا الارتباط.

وفاز فيلم «ميسي بغداد» للمخرج العراقي سهيم عمر خليفة بالجائزة الفضية في مسابقة الأفلام الشرق أوسطية القصيرة. أما المرتبة الثالثة في فئة الأفلام القصيرة فذهبت الى فيلم «بوبي» للتونسي مهدي البرصاوي الذي نال جائزة برونزية.

وحصل فيلم «سكراب» للسعودي بدر الحمود على جائزة لجنة التحكيم الخاصة علما أن الفيلم الذي تبلغ مدته 13 دقيقة وسبق أن فاز بالجائزة الثالثة في مسابقة الفيلم القصير في مهرجان الخليج السينمائي ويتناول قيادة المرأة للسيارة من خلال امرأة سعودية من البادية تكسب عيشها من جمع الخردة (السكراب) وتضطرها الظروف لقيادة سيارتها بنفسها فتوقفها الشرطة.

وتمنع قيادة المرأة للسيارة في السعودية وتعتبر القضية قضية رأي عام في المجتمع السعودي. ورغم أن نظام المرور في المملكة لا ينص على منع النساء من القيادة فإن تراخيص القيادة لا تصدر إلا للرجال.

وكان لبنان منع عرض فيلم عن المثلية الجنسية واخر عن «زواج المتعة» وعزا متحدث باسم وزارة الداخلية القرار إلى وجود لقطات تسيئ إلى الآداب العامة.

وبرغم التحرر النسبي في لبنان بالمعايير الاقليمية فإن له تاريخا من حظر الافلام والمسرحيات والكتب التي تمس موضوعات محظورة في الجنس والدين والسياسة.

وأحد الفيلمين اللذين حظرا هو فيلم «غرباء على شاطئ البحيرة» الذي عرض في مهرجان كان السينمائي وهو للمخرج الفرنسي الان جيرودي ويدور حول علاقة جنسية بين رجلين.

أما الثاني فهو فيلم قصير مدته 15 دقيقة واسمه «وهبتك المتعة» ويقوم على مقابلات مع نساء من لبنان والعراق والبحرين ويحكي قصة امرأة في أواسط العمر تجبر على الزواج بهذه الطريقة من جار يصغرها سنا.

واستغربت مخرجته فرخ الشاعر منع عرضه قائلة انه يتناول قضايا التمييز الجنسي وقهر التقاليد الاجتماعية ولا يتضمن اي مشاهد جنسية مباشرة.

سودوكو

		6		8				
7	4	3	2		5			
8					4			
		1						8
2	6	7				4	1	3
3						6		
			9					4
			4		7	1	3	9
				3		8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	8	9	2	6	7	4	5	1
5	4	6	1	9	3	2	8	7
7	2	1	4	5	8	6	3	9
8	7	5	6	2	4	1	9	3
9	3	4	8	1	5	7	2	6
1	6	2	7	3	9	8	4	5
2	1	3	9	8	6	5	7	4
4	5	8	3	7	1	9	6	2
6	9	7	5	4	2	3	1	8

ابـــــراج

الحمل:
مشاريعك ستسير قدماً إن أنت أحسنت التصرف وأعدت حساباتك جيداً، حسادك يكثرون فلا تعبأ لذلك.

الثور:
إذا كنت ممن يمارسون مهنة يدوية حاول اتقانها فهو الوقت المناسب لاظهار مواهبك الابداعية، أخبار مفرحة تأتيك.

الجوزاء:
الأجواء مؤاتية الآن لتنفيذ ما كنت قد صممت عليه، حب يطرق بابك إن كنت خالياً فاستعد له.

السرطان:
حاول أن تحفظ السر وابتعد عن كل ما يثير أعصابك، لقاء عاطفي يسعد قلبك ويغير من سيرورة حياتك.

الأسد:
ناقش مع الحبيب الأمور واصغ جيداً لرأيه فقد تتوضح بعض النقاط التي كانت غامضة وتشكل سوء تفاهم بينك وبينه.

العذراء:
الصبر يبقى سلاحك الأمضى في شؤون القلب والحب وكذلك الليونة والديبلوماسية المعروفة عنك.

الميزان:
تميل خلال الأيام المقبلة إلى تقديم التنازلات لتحقيق الهدوء من حولك ولكن يبقى الحظ إلى جانبك ويساندك.

العقرب:
اعتمد اليوم فقط على جهدك الشخصي فهناك بعض الضباب والغموض في برجك حيث لا مجال للتأكيد.

القوس:
وضعك سليم من جميع النواحي، سفر قد يتحقق قريباً، فلا تبتئس، تجنب اقحام نفسك في أمور لا تخصك.

الجدي:
تجد حلاً لمسألة تزعجك، عليك بعدم السير في منتصف الطريق وخاصة اليوم فالأحوال لا تحتمل المجازفة.

الدلو:
تلتقي في القريب شخصاً مدهشاً ينال اعجابك ورضاك في آن واحد وتشعر بالراحة بعد التوتر وزوال أسبابه.

الحوت:
هناك من ينتظر هفوة، فكن حذراً وعليك أن تعزز موقعك حيث أنت الآن قبل أن تسمح لنفسك بالتفكير في نقلة كبيرة.

المطرب الذي قارع الجبال بصوته وحلّف العصفور «بالورق والفي والنبعات»:

رحيل وديع الصافي أحد عمالقة الطرب في لبنان والعالم العربي

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تمّ في بيروت ليل أمس الاعلان عن وفاة الفنان الكبير وديع الصافي عن عمر يناهز 92 عاماً في مستشفى Bellevue في المنصورية. وبغيابه يخسر لبنان صوتاً تراثياً عريقاً غنّى لبنان وتغنّى بجباله ووديانه وشمخ بفنه شموخ أرزه ومن حلّف العصفور بالورق والفيّ والنبعات.

ووديع فرنسيس الشهير بـ"وديع الصافي" هو مطرب وملحّن لبناني، يعتبر من عمالقة الطرب في لبنان والعالم العربي. كان له الدور الرائد بترسيخ قواعد الغناء اللبناني وفنّه، وفي نشر الأغنية اللبنانية في أكثر من بلد. أصبح مدرسة في الغناء والتلحين، ليس في لبنان فقط، بل في العالم العربي أيضًا. واقترن اسمه بلبنان، وبجباله التي لم يقارعها سوى صوته الذي صوّر شموخها وعنفوانها.

ولد في 24 تموز 1921 في قرية نيحا الشوف وهو الابن الثاني في ترتيب العائلة المكونة من ثماني أولاد كان والده بشارة يوسف جبرائيل فرنسيس، رقيباً في الدرك اللبناني. عاش وديع الصافي طفولة متواضعة يغلب عليها طابع الفقر والحرمان، في عام 1930، نزحت عائلته إلى بيروت ودخل وديع مدرسة دير المخلص الكاثوليكية، فكان الماروني الوحيد في جوقتها والمنشد الأوّل فيها. وبعدها بثلاث سنوات، إضطر للتوقّف عن الدراسة، لأن جو الموسيقى هو الذي كان يطغى على حياته من جهة، ولكي يساعد والده من جهة أخرى في إعالة العائلة.

كانت انطلاقته الفنية سنة 1938، حين فاز بالمرتبة الأولى لحنا وغناء وعزفاً، من بين أربعين متبارياً، في مباراة للإذاعة اللبنانية، ايام الانتداب الفرنسي، في أغنية "يا مرسل النغم الحنون" للشاعر المجهول آنذاك الأب نعمة الله حبيقة. وكانت اللجنة الفاحصة مؤلّفة من ميشال خياط، سليم الحلو، ألبير ديب ومحيي الدين سلام، الذين اتفقوا على اختيار اسم "وديع الصافي" كاسم فني له، نظرا لصفاء صوته. فكانت إذاعة الشرق الأدنى، بمثابة معهد موسيقي تتلمّذ وديع فيه على يد ميشال خياط وسليم الحلو، اللذين كان لهما الأثر الكبير في تكوين شخصيّته الفنية. بدأت مسيرته الفنية بشق طريق للأغنية اللبنانية، التي كانت ترتسم ملامحها مع بعض المحاولات الخجولة قبل الصافي، عن طريق إبراز هويتها وتركيزها على مواضيع لبنانية وحياتية ومعيشية. ولعب الشاعر أسعد السبعلي دورا مهما في تبلّور الأغنية الصافيّة. فكانت البداية مع "طل الصباح وتكتك العصفور" سنة 1940.

أول لقاء له مع محمد عبد الوهاب كان سنة 1944 حين سافر إلى مصر. وسنة 1947، سافر مع فرقة فنية إلى البرازيل حيث أمضى 3 سنوات في الخارج.

بعد عودته من البرازيل، أطلق أغنية «عاللّوما»، فذاع صيته بسبب هذه الأغنية التي صارت تردَّد على كل شفة ولسان، وأصبحت بمثابة التحية التي يلقيها اللبنانيون على بعضهم بعضا. وكان أول مطرب عربي يغني الكلمة البسيطة وباللهجة اللبنانية بعدما طعّمها بموال «عتابا» الذي أظهر قدراته الفنية.

قال عنه محمد عبد الوهاب عندما سمعه يغني أوائل الخمسينات «ولو» المأخوذة من أحد افلامه السينمائية وكان وديع يومها في ريعان الشباب: "من غير المعقول أن يملك أحد هكذا صوت". فشكّلت هذه الأغنية علامة فارقة في مشواره الفني وتربع من خلالها على عرش الغناء العربي، فلقب بصاحب الحنجرة الذهبية، وقيل عنه في مصر أنّه مبتكر "المدرسة الصافية" (نسبة إلى وديع الصافي) في الأغنية الشرقية.

سنة 1952، تزوج من ملفينا طانيوس فرنسيس، إحدى قريباته، فرزق بدنيا ومرلين وفادي وأنطوان وجورج وميلاد.

في أواخر الخمسينات بدأ العمل المشترك بين العديد من الموسيقيين من أجل نهضة للأغنية اللبنانية انطلاقًا من أصولها الفولكلورية، من خلال مهرجانات بعلبك التي جمعت وديع الصافي، وفيلمون وهبي، والأخوين رحباني وزكي ناصيف، ووليد غلمية، وعفيف رضوان، وتوفيق الباشا، وسامي الصيداوي، وغيرهم.

مع بداية الحرب اللبنانية، غادر وديع لبنان إلى مصر سنة 1976، ومن ثمّ إلى بريطانيا، ليستقرّ سنة 1978 في باريس. وكان سفره اعتراضا على الحرب الدائرة في لبنان، مدافعا بصوته عن لبنان الفن والثقافة والحضارة. فكان تجدّد إيمان المغتربين بوطنهم لبنان من خلال صوت الصافي وأغانيه الحاملة لبنان وطبيعته وهمومه. منذ الثمانينات، بدأ الصافي بتأليف الألحان الروحية، نتيجة معاناته من الحرب وويلاتها على الوطن وأبنائه واقتناعا منه بأن كلّ اعمال الإنسان لا يتوّجها سوى علاقته بالله.

سنة 1990، خضع لعملية قلب مفتوح، ولكنه استمر بعدها في عطائه الفني بالتلحين والغناء. فعلى أبواب الثمانين من عمره، لبّى الصافي رغبة المنتج اللبناني ميشال الفترياديس لإحياء حفلات غنائية في لبنان وخارجه، مع المغني خوسيه فرنانديز وكذلك المطربة حنين، فحصد نجاحاً منقطع النظير أعاد وهج الشهرة إلى مشواره الطويل. لم يغب يوماً عن برامج المسابقات التلفزيونية الغنائية قلباً وقالباً فوقف يشجع المواهب الجديدة التي رافقته وهو يغني أشهر أغانيه.

يحمل الصافي ثلاث جنسيات المصرية والفرنسية والبرازيلية، إلى جانب جنسيته اللبنانية، الا أنه يفتخر بلبنانيته ويردد أن الأيام علمته بأن ما أعز من الولد الا البلد.

سنة 1989، أقيم له حفلة تكريم في المعهد العربي في باريس بمناسبة البوبيل الذهبي لانطلاقته وعطاءاته الفنية. والذي تألق في مصر الفنان محمود عادل البرنس.

غنّى للعديد من الشعراء، خاصّة أسعد السبعلي ومارون كرم، وللعديد من الملحنين أشهرهم الأخوان رحباني، زكي ناصيف، فيلمون وهبي، عفيف رضوان، محمد عبد الوهاب، فريد الأطرش، رياض البندك. ولكنّه كان يفضّل أن يلحّن أغانيه بنفسه لأنّه كان الأدرى بصوته، ولأنّه كان يُدخل المواويل في أغانيه، حتّى أصبح مدرسة يُحتذى بها. غنّى الآلاف من الأغاني والقصائد، ولحّن منها العدد الكبير.

كرّمه أكثر من بلد ومؤسسة وجمعية وحمل أكثر من وسام استحقاق منها خمسة أوسمة لبنانية نالها أيام الرؤساء كميل شمعون، فؤاد شهاب وسليمان فرنجية والياس الهراوي. أما الرئيس اللبناني اميل لحود فقد منحه وسام الأرز برتبة فارس. ومنحته جامعة الروح القدس في الكسليك دكتوراه فخرية في الموسيقى في 30 حزيران 1991. كما أحيا الحفلات في شتّى البلدان العربية والأجنبية.

وديع الصافي

مكليمور وريان لويس

مكليمور وريان لويس يتصدران ترشيحات جوائز الموسيقى الأمريكية

■ لوس أنجليس – (د ب أ) – تصدر ثنائي الهيب هوب مكليمور وريان لويس قائمة المرشحين لنيل جوائز الموسيقى الأمريكية بعد حصولهما على ستة ترشيحات أمس الأربعاء من بينها جائزة أفضل فنان وأفضل فنان جديد وأفضل مطرب فردي في العام وذلك عن أغنيتهما «ثريفت شوب».

وسيتنافس القادمان الجديدان اللذان يعيشان في سياتل، واللذان حقق ألبومهما الأول في مسيرتهما الفنية المركز الأول على تطبيق «آي تيونز»، من أجل الحصول على جائزة فنان العام مع المطربين المحبوبين في هذا المجال وهم جوستين تيمبرليك وتايلور سويفت وريهانا وبرونو مارس.

ويتنافس أيضا لنيل جائزة العام في فئة المطرب الفردي روبن ثيك بأغنية «بلارد لاينز» وأغنية «كروز فروم فلوريدا جورجيا لاين» والمطرب نيللي.

كما تم ترشيح سويفت و ريهانا وبينك كأفضل مطربات في مجال موسيقى البوب والروك. ويتنافس تيمبرليك وثيك ومارس كأفضل مطربين في نفس المجال.

وسيتم الإعلان عن الجوائز التي يتم الفوز فيها بناء على أصوات المعجبين في الرابع والعشرين من تشرين ثان/نوفمبر القادم في لوس أنجليس.

دي نيرو وآشر وراميريز يلعبون بطولة فيلم عن الملاكم الأسطوري روبرتو دوران

■ لوس أنجليس – (د ب أ): وقع كل من الفنانين «روبرت دي نيرو» و«آشر» و«إدجار راميريز» بطولة فيلم تحت اسم «هاندز أوف ستون» أو (أيدي من الحجارة) الذي يحكي السيرة الذاتية للملاكم البنمي الأسطوري «روبرتو دوران» وذلك حسبما ذكر موقع ديدلاين الإلكتروني اليوم الخميس.

وسيلعب «راميرز» دور الشخصية الرئيسية في حين يمثل «دي نيرو» دور المدرب «راي أرسل» في حين يقوم «آشر» بدور «شوجار راي ليونارد» الذي كان لدوران معه ثلاثة من أهم النزالات التي لا تنسى. وستلعب الممثلة الكوبية «آنا دي أرماس» دور «فليسيداد» زوجة دوران وسيقوم بإخراج الفيلم المخرج الفنزويلي «جوناثان جاكوبويكز».

تايلور سويفت

مخرج فلسطيني يتعجب من انتقاد مسألة التمويل الإسرائيلي لأفلام تفضح الاحتلال

■ القاهرة ـ (د ب أ): اعتبر المخرج والممثل الفلسطيني محمد بكري أن تمويل أعمال سينمائية تتحدث عن القضية الفلسطينية من جهات اسرائيلية تعد إشكالية حقيقية متواصلة ويتم التعامل مع المشتركين فيها بطريقة وصفها بأنها «متشنجة» من قبل كثير من العرب.

وقال بكري في ندوة لتكريمه ظهر اليوم الجمعة في مهرجان الاسكندرية لسينما دول البحر المتوسط: «البعض ينظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها شأنا فلسطينيا خاصا وينتظر من الفلسطينيين أن يتغلبوا على كل المعوقات وحدهم بينما الأصل أن فلسطين قضية عربية بالأساس والعرب لا يقومون بالمطلوب منهم تجاهها».

وتعجب المخرج الفلسطيني من انتقاد بعض السينمائيين العرب للجوء بعض السينمائيين الفلسطينيين إلى جهات إسرائيلية للحصول على تمويل لأعمالهم الفنية «بينما لا ينتقدون تقاعس الجهات العربية عن التمويل أو انتاج الدول العربية لأعمال عن القضية. لكنه في الوقت نفسه اعتبر أي فنان فلسطيني يحصل على تمويل اسرائيلي لفيلمه ثم يقدم عملا ضد القضية «خائنا».

وأضاف: «نحن نحصل على تمويل إسرائيلي لأعمالنا التي تعري الاحتلال الإسرائيلي والقمع الإسرائيلي والمجازر الإسرائيلية، فما الضير في ذلك؟».

واستطرد «تتحدث اسرائيل عن كونها دولة ديمقراطية ونحن نستغل ثغرات في القانون الإسرائيلي للحصول على الدعم وتقديم أعمال فنية تقدم قضية شعبنا قدر المستطاع، أليس هذا أفضل من الاستسلام؟».

وقال بكري إنه تعرض لحرب ضارية من جهات إسرائيلية منذ بداية عمله الفني خاصة في فيلمه الأشهر كممثل «حنا كيه» للمخرج اليوناني الكبير كوستا جافراس عام 1983 الذي جسد فيه دور البطولة وكان يتناول حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم والذي نظمت حملة صهيونية عالمية لمطاردته ومنع عرضه وصلت حد التهديد بتفجير صالات العرض.

جون لي هانكوك يساعد في إخراج فيلم «الجميلة النائمة» الجديد

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) اختير المخرج الأميركي، جون لي هانكوك، للمساعدة في إخراج فيلم جديد حول قصة «الجميلة النائمة» الذي تؤدي فيه النجمة الهوليودية أنجيلينا جولي دور البطولة.

ونقلت صحيفة (هوليوود ريبورتر) الأميركية ان هانكوك بات المخرج الجديد لفيلم Maleficent الذي يحكي بطريقة جديدة قصة الأميرة النائمة.

وأشارت إلى ان هانكوك، ألّف عدة مشاهد جديدة سيتم تصويرها فيما سيعاد تصوير عدد من المشاهد السابقة التي أخرجها روبرت ستومبرغ. وأوضحت ان المشاهد الجديدة لا تشمل جولي التي تلعب دور البطولة في الفيلم، مع العلم انها موجودة في استراليا حيث تخرج فيلمها الجديد Unbroken.

يشار إلى ان تصوير Maleficent بدأ في حزيران/يونيو 2012 في لندن، مع العلم انه ليس شائعاً اختيار مخرج جديد لمساعدة مخرج آخر في فيلم سينمائي.

ويذكر ان عرض Maleficent حدد في 30 أيار/مايو 2014.

رامي عياش

الفنان اللبناني رامي عياش يحيي احتفالات العيد في دبي

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

سوف نشهد دبي احتفالات فنية متنوعة بمناسبة عيد الأضحى المبارك هذا العام، ومنها حفلين غنائيين حصريين لنجم الغناء اللبناني رامي عياش في «مول الإمارات» و«مردف سيتي سنتر»، بالإضافة إلى لقاء مع جمهوره ومعجبيه في «ديرة سيتي سنتر». كما سيحيي عياش أول وثاني أيام العيد ليضفي المزيد من أجواء البهجة والفرح على عطلة العيد. وهذه الفعالياتها المتنوعة سوف تتواصل طوال أيام عيد الأضحى المبارك على مدار 24 ساعة بالشراكة مع «مؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة» ومراكز التسوق التابعة لـ «ماجد الفطيم العقارية»

وستوفر مراكز التسوق أيضاً الكثير من العروض الترفيهية العائلية المتواصلة بداية من 10 ولغاية 19 أكتوبر، تشمل العديد من العروض المسرحية والجوالة مثل «كوكي دولز»، و«كرنفال العيد»، و«كاندي جروب»، وغيرها. وتشمل أنشطة عطلة نهاية الأسبوع حفلات راقصة في «مردف سيتي سنتر» من 10 ولغاية 12 أكتوبر في القاعة الرئيسية عند الساعة 4:30 و10:30 مساءً. كما سيقوم أطفال قناة «كراميش» بعروض حية على المسرح في اليوم الثاني من عيد الأضحى المبارك في «مول الإمارات» عند الساعة 6 و8 مساء.

كما سيتمكن عشاق السينما من مشاهدة أحدث أفلام الموسم خلال عطلة نهاية الأسبوع قبل بداية احتفالات العيد، حيث ستعرض أحدث الأفلام على مدار الساعة خلال مبادرة التسوق على مدار 24 ساعة في كل من «ديرة سيتي سنتر» و«مول الإمارات» و«مردف سيتي سنتر». ويمكن للزوار الاختيار بين عدد من أحدث الأفلام العائلية وأفلام الأكشن التي ستعرض في عطلة نهاية هذا الأسبوع.

احتفالات تراثية

لنشر روح الاحتفالات التقليدية خلال احتفالات العيد، ينظم مركز الشيخ حمدان بن محمد للتراث «مجلس العيد» الذي سيتم إعداده في المراكز الثلاثة. وسيتميز بأجمل الديكورات العربية التقليدية ويقدم للمتسوقين القهوة العربية والتمور. كما ستقدم الفرق الإماراتية التقليدية عروضها داخل المركز يومياً من الساعة 6:00 مساءً ولغاية 12:00 عند منتصف الليل طوال أيام العيد المبارك.

وبهذه المناسبة، قال فؤاد منصور شرف، مدير تنفيذي أول، إدارة العقارات لدى «ماجد الفطيم العقارية»: «بوصفها وجهات رئيسية بارزة للتسوق والترفيه، تواصل مراكز التسوق في دبي كعادتها تنظيم أفضل العروض والفعاليات ذات المستوى العالمي. وفي هذا العام تقدم الشركة نجم الغناء الشهير رامي عياش للاحتفال بالعيد مع المتسوقين، وإننا متشوقون جداً لحضور حفلاته المتميزة ولقائه مع الزوار كما ستتيح ساعات الافتتاح الممتدة على مدار 24 ساعة للمتسوقين ولاسيما الزوار من دول الخليج العربي فرصة قضاء أوقات أطول مع العائلة والاستمتاع بالأنشطة والفعاليات المتنوعة التي تقام على مدار الساعة».

فضائيات

للتسجيلات المسربة نغني: حبيبي يا أسمريكا!

سليم عزوز *

■ وجدتني أهتف: «حبيبي يا أسمريكا»، وأنا أشاهد محمود سعد عبر قناة «النهار»، يقفز على الطعن في صحة الشريط الأخير المسرب لقائد الانقلاب في مصر الفريق عبد الفتاح السيسي، الذي يطلب فيه تحصين وضعه في الدستور الجديد.. وماذا بقي من قناة «النهار» سوى برنامج محمود سعد، الذي تشاهده فيغشيك النعاس آمنة منه.

لقد كانت ليلة ليلاء، اذ تسرب تسجيل صوتي، يحمل حواراً ما بين الصحافي ياسر رزق، والفريق السيسي، وكان الأول قد اجرى مقابلة صحافية لجريدة «المصري اليوم» مع الثاني، وفي هذا التسجيل الذي بثته شبكة «رصد»، يقترح فيه الثاني على الأول أن يطلب من المثقفين أن يطالبوا بتحصين وضعه الشخصي في الدستور، فإذا سقط في الانتخابات الرئاسية، يحق له العودة وزيراً للدفاع، ومعلوم أنه يجري الآن تحصين موقع وزير الدفاع في الدستور، فيصبح أمر تعيينه وعزله بيد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وليس من حق رئيس الجمهورية المختار بالإرادة الشعبية ان يعزله، كما أنه ليس من سلطة رئيس الحكومة، أو من سلطة الشعب المصري صاحب السيادة ذلك، وهو نص لا وجود له في أي دستور من الدساتير الموجودة في الدول المحترمة أو غير المحترمة!

سعد الدين إبراهيم الناشط الحقوقي، واحد رعاة الانقلاب العسكري في مصر، ظهر عبر فضائية «الجزيرة مباشر مصر» ليقول كلاماً غريباً دفعني لان أهتف ثانية: «حبيبي يا أسمريكا»، إذ تحدث الرجل عن الحق والمستحق، فمن حق الفريق السيسي كانسان أن يسعى لتحصين نفسه، فهو بشر. مع أن قصة الحقوق هنا لا يجوز ان تطرح في إدارة الدول، ولكن ربما تكون مناسبة في عملية إدارة البيوت، التي يتربص فيها الورثة بالأب، على نحو يمنعه من نقل الميراث لهم في حياته، وأن ينتظر إلى حين الغرغرة.

المذكور، الذي هو سعد الدين إبراهيم، له واقعة قبل الثورة، كان اليأس دافعه اليها، وهو الذي قدم نفسه للرأي العام على أن أزمته مع نظام مبارك راجعة إلى مقال كتبه ضد التوريث ترتب عليه سجنه، مع ان المسألة وما فيها لها علاقة بأموال التمويل الأجنبي المخصصة لنشر الوعي السياسي بين المصريات، إذ كان قد أنشأ منظمة «دعم الناخبات»، في حين أن سوزان مبارك كانت قد قررت تأسيس ما يسمى بالمجلس القومي للمرأة، وكلاهما، سوزان، وسعد، كالفريك، وقد ورد في الأثر، أن الفريك لا يجب شريك. والفريك للسادة المستشرقين، ومن في حكمهم، هو محصول القمح الذي يستعمل قبل نضجه، في حشو الحمام، والذي يستبدل لغلو سعره بالأرز، وعبارة «أنا كالفريك» تقولها مطلوبة للزواج الثاني، والمعنى اذهب وانسف حمامك القديم ثم تعال!

حق جمال مبارك

■ لم تقبل سوزان مبارك نظام الشراكة، ولم يقبله سعد الدين إبراهيم، فقيل يا داهية دقي، ودخل الرجل السجن، وخرج منه، وجرى حصاره، وفي مرحلة الحصار، انبعث مغامر وأسس تنظيماً لإجبار جمال مبارك على ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية، وذهب الى المحافظات المختلفة طالباً توقيع الناس على عريضة الجبر والمطالبة، وذات يوم ذهب إلى سعد الدين إبراهيم فوقع، وعندما أذيع الخبر قال سعد مبرراً انه وقع على (حق) جمال مبارك في الترشح، كأن الحصول على هذا الحق بحاجة إلى موافقة سعد الدين ابراهيم. ها هو يتحدث الآن عن (حق) الفريق السيسي كانسان في أن يحصن نفسه.

وفي الأولى كتبت مقالاً حمل عنوان: «سعد الدين إبراهيم الذي يرى حسناً ما ليس بالحسن»، وفي الثانية، سحبني في اتجاه آخر، وانساني ما كنت أتكلم فيه، ورأيي القديم فيه أنه ذكي ذكاء مخيفاً.

في هذه الليلة الليلاء، جئت لأفتح لسعد الدين إبراهيم الدفاتر القديمة، وذكرت واقعة جمال مبارك، الذي يبدو انه لا يريد ان يتذكرها، فإذا به يقول: «نعم قل ما تريد، فأنت من اتهمتني بأنني أحمل الجنسية الأمريكية، وأنت من اتهمتني بأنني على علاقة بالمخابرات الأمريكية». ولم يكن شيئاً من هذا ذكرته يوماً، فضلاً عن انه يحمل الجنسية الأمريكية، وهو أمر لا يعنيني، ولا أرى فيه ما يخدش وطنيته، فتركت الموضوع وانشغلت بنفي أن أكون قد ذكرت هذا، ولم انتبه الى هدفه إلا بعد أن غادرت الأستوديو!

لا أعرف لماذا هتفت هنا وهناك: «حبيبي يا أسمريكا»، كما لو كان الدافع للهتاف هنا وهناك هو عثمان آي فرح، فتى الجزيرة الأسمر، مع أن محمود سعد، وسعد الدين إبراهيم ليسا من الذين استهدفتهم سمراء الغناء العربي خالدة الذكر «جواهر» بأغنيتها، ولا أعرف أين هي الآن، وأين أراضيها؟.. فمنذ فترة طويلة لم أعد أشاهد «جواهر» على أي فضائية، وهي التي رفعت كثيراً من روحي المعنوية بغنائها لبني بشرتها!.

من وجهة نظري فإن ما جرى تسريبه، مثل فضيحة مكتملة الأركان لقائد الانقلاب، الذي لم يعد مهتماً سوى بتحصين نفسه، فهو يريد اذا فشل في الانتخابات ان يعود وزيراً للدفاع، مع تحصين هذا الموقع، مع أن كل ما فعله الرئيس محمد مرسي في الإعلان الدستوري الأزمة، انه حصن قرارته من استهداف القضاء، ولولا ذلك لكان الانقلاب عليه تم بحكم قضائي، لكن هذا الإعلان حال دون ذلك، فلم يكن أمام خصومه من سبيل سوى انقلاب عسكري للإطاحة به، وعلى الرغم من أن الأصل في الأشياء ان الإعلان الدستوري حصن المحصن تاريخياً، فقرارات رؤساء الجمهورية هي من أعمال السيادة وغير خاضعة لرقابة القضاء، إلا ان خصومه تعاملوا على أنه دشن نفسه فرعوناً، وفي موجهة الانحراف الماثل أمامنا لا يجدون إلا تبرير ذلك على طريقة محمود سعد وسعد الدين إبراهيم.. (عاشت الاسامي)، فلم انتبه إلى ان اسم الثاني يبدأ بما انتهى به اسم الأخير، سوى الآن!

التسجيلات المفبركة

■ المخرج خالد يوسف، الذي لم يعد يخرج أعمالا سينمائية، فكل دوره الآن انه صار يخرج انقلابات، ولهذا منحه الفريق السيسي طائرة ليقوم بتصوير مظاهرات 30 يونيو بها، على طريقة «الفوتشوب»، وصور لنا أن الشعب المصري كله خرج ليطلب السيسي بالانقلاب على الرئيس المنتخب.

هذا المخرج ظهر مع خيري رمضان في الليلة الليلاء إياها، وفي برنامج «ممكن» على «سي بي سي» ليقول أن التسجيلات التي بثتها شبكة «رصد» مفبركة، ولكن من يستمع لها بحياد، لا يمكنه أن يتصور ما روج له المخرج الكبير، لذا فقد ذكر ان الفبركة تمت «بحرفية كبيرة»، وعلى هذا النهج صارت الفضائيات الداعمة للانقلاب، والممهدة له، لستر العورات التي تبدت للناظرين!

بدا لي الفريق السيسي، كما لو كان معمولاً له عمل، وأنا مؤمن بالأعمال السفلية بالذات، فلا يكاد يخرج من حفرة حتى يهوي في دحديرة، وربما هي لعنة مرسي، فقبل أيام تم تسريب فيديو له، هو الخاص بالاجتماع الذي تم بينه وبين رجاله في ديسمبر الماضي، ومن خلاله أكد على فكرة « الأذرع»، فهو يريد ان يكون له أذرع في الإعلام.

والتسجيل الأخير يأتي مع هذا السياق، ثم أنه أكد على أن الزمن الذي كان فيه يحال الضباط للمحاكمة بتهمة قتل المتظاهرين قد انتهى، وأكد على أن مهارات المتحدث الإعلامي في أنه جاذب للنساء، وفي فيديو آخر، تحدث عن انه لا توجد خدمة مجاناً، ولو كان بيده الأمر لحاسب من يتصل عبر الهاتف، ومستقبل الاتصال، وحينئذ لم نعرف من المتحدث عبد الفتاح السيسي ام رجل الأعمال نجيب ساويرس؟!.. وهو خطاب ينسف فكرة تشبيهه بجمال عبد الناصر، الذي كان انحيازه للفقراء أهم ما يميزه، فكانوا درعه، ولولا هذا الدرع، لاستخدم وزير حربيته عبد الحكيم عامر الجيش في الانقلاب عليه.

إعدام السيسي

■ في ظل سياسة التشكيك في التسجيلات المسربة، قفز محمود سعد قفزة للأمام، وتحدث عن ضرورة تحصين اسم السيسي، وكل قيادات المجلس العسكري، لأن السيسي وبحسب كلامه «قدم روحه على طبق»، وأنه اذا فشل الانقلاب فهم كانوا سيدخلون السجون، أما السيسي فكان سيعدم؟!

لم يقل سعد ما هي الجريمة التي ارتكبها السيسي لكي يعدم، فهل يظن انه خالف القانون بما فعل، وهم يتحدثون عن ان ما جرى كان ثورة شعبية، استجاب لها السيسي، فضلا عن ان أمر محاكمتهم سيكون معقوداً بيد القضاء، وهم رأيهم أن القضاء المصري شامخ، فهل يا ترى لهم رأي آخر في شموخ القضاء يخفونه خوفا عليه من الحسد؟!

ما علينا، فتبدو أزمة ما يتم تسريبه هذه الأيام للفريق السيسي، ليس فيما يقوله فقط، ويكشف حقيقة الموقف، ولكن في كيف تم تسريب ذلك؟!

عندما نقول أن خالد يوسف فبرك الانقلاب، فان هذا لا ينفي أن متظاهرين كثيرين خرجوا يوم 30 يونيو، فتعامل معهم على أنهم مادة خام، فأضاف وافتعل في إطار الموجود، وعندما يقول الآن إن التسجيلات الخاصة بحوار السيسي وياسر رزق مفبركة، فالمعنى أن هذه التسجيلات في قبضة هؤلاء الذين قاموا بالفبركة، فمن مدهم بها؟، إذا استبعدنا الكلام في الموضوع، فهو محرف بحسب قول خالد يوسف، فما يعنيني أن مادة التسجيلات بحوزة المزورين، وجرى العبث بها!.

لم ينف يوسف أن تكون الأصوات للسيسي وياسر رزق، والمعني أن التسجيلات جرى تسريبها، ولن نناقش قضية تحريفها الآن، فمن سربها؟.

في الفيديوهات السابقة قالوا ان الرئيس مرسي حصل عليها بحكم منصبه، وانه سربها لجماعته التي سربتها لشبكة «رصد»، لكن هذه تسجيلات حديثة وجرت وقائعها قبل أيام، وفي مرحلة الانقلاب، فمن سربها؟!

ليس لذلك من سبب سوى أن جبهة قائد الانقلاب مخترقة، فقد سقطت نظرية تماسك جبهة القوم، وهنا يكون من المناسب أن نغني معاً: «حبيبي يا أسمريكا». مع أنه لا يوجد من بين القوم «أسمريكا».. بسم الله ما شاء الله كلهم خواجات ومستشرقين!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

5 مليارات دولار استثمارات أجنبية بالجزائر في 9 أشهر

■ الجزائر – من عبد الوهاب بوكروح: قال رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في بلاده، سجلت في منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي، نحو 4.9 مليار دولار.

وأضاف سلال خلال لقاء مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين يوم الخميس، إن الاستثمارات المسجلة تتمثل في 38 مشروع خلال التسعة أشهر الماضية.

وقال إن الحكومة لن تتخلى عن قاعدة الاستثمار، التي تقضي بامتلاك المستثمر الأجنبي 49 % من أسهم المشروع، مقابل 51 % للمستثمر المحلي، لحماية الاقتصاد الوطني.

وبحسب رئيس الوزراء الجزائري فإن الجزائر تراهن على بناء صناعة وطنية قادرة على وضع البلاد في مصف الدول المحترمة في المنطقة الأورومتوسطية.

وقال إن الحكومة تهدف إلى مضاعفة مشاركة الصناعة في الناتج الداخلي من 5 % حاليا إلى 10 % على المدى المتوسط، وجعل الصناعة الوطنية قادرة على تغطية جزء مهم من الطلب المحلي للحد من تفاقم فاتورة الاستيراد.

وأضاف أن الإجراءات المتخذة في مجال التجارة الخارجية، لا تهدف لمنع الاستيراد بل لمراقبته بشكل صارم ومراقبة الجودة ونوعية المنتجات، التي تصل إلى السوق الجزائرية.

أمريكا تعلن عن مبادرة عالمية لدعم رجال الأعمال المبتدئين

■ كوالالمبور ـ د ب أ: أعلن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، يوم الجمعة عن مبادرة لتقديم المساعدة والتوجيه إلى رجال الأعمال في أنحاء العالم.

وقال كيري أمام أكثر من 4 آلاف رجل أعمال مبتدئين مشاركين في اجتماع يستمر لمدة يومين في العاصمة الماليزية كوالالمبور إن المبادرة «ستربط رجال الأعمال بمستشارين يمكن أن يوضحوا لهم كيفية القيام بمشروعات».

وقال كيري الذي يمثل الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي كان ألغى رحلته إلى جنوب شرق آسيا عقب توقف جزئي للحكومة في واشنطن إن المبادرة ستقودها وزيرة التجارة الأمريكية بيني بريتزكر.

وأضاف كيري أن وزارة الخارجية الأمريكية، بالتعاون مع منظمة «يو بي جلوبال» غير الحكومية، ستضع برنامجا أيضا لتوفير التدريب إلى 500 ألف رجل أعمال مبتدئ حول العالم.

كان كيري التقى في وقت سابق اليوم برئيس وزراء ماليزيا نجيب عبدالرزاق.

وفي بيان صدر في وقت متأخر أمس الخميس، أكد كيري أن «بلدينا يعملان سويا بالفعل في مجالات أكثر من ذي قبل».

التفاؤل بمحادثات الدين الأمريكي يدعم الدولار والعملات المرتبطة بالنمو

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار إلى أعلى مستوى في نحو أسبوعين مقابل الين يوم الجمعة وزاد الطلب على العملات المرتبطة بالنمو الاقتصادي في ظل آمال في انتهاء أزمة الميزانية الأمريكية.

وقد أدت المخاوف من احتمال تخلف واشنطن عن سداد بعض ديونها إلى اهتزاز الثقة في أكبر اقتصاد في العالم وإضعاف الدولار، حين قلصت بعض المؤسسات استخدام أذون الخزانة الأمريكية كضمان في تعاملات في الأسهم وغيرها.

لكن أعضاء الحزب الجمهوري عرضوا اقتراحا لرفع سقف الاقتراض الحكومي لعدة أسابيع وهو ما شجع المستثمرين على تقليص مراكز في العملات التي تعتبر ملاذا آمنا ومن بينها الين الياباني.

وارتفع الدولار 0.2 بالمئة إلى 98.32 ين بعد أن سجل في وقت سابق من الجلسة 98.56 ين وهو أعلى سعر له منذ الأول من تشرين الاول/اكتوبر.

وارتفع الدولاران الاسترالي والنيوزيلندي – وكلاهما يستفيد عادة من حالة التفاؤل الاقتصادي – 0.2 بالمئة إلى 0.9473 دولار أمريكي و0.8 بالمئة إلى 0.8341 دولار أمريكي على الترتيب.

وارتفع اليورو 0.4 بالمئة إلى 1.3565 دولار.

وانخفض مؤشر الدولار الذي يقيس قوة العملة الأمريكية مقابل سلة عملات رئيسية 0.2 بالمئة إلى 80.314 . وكان المؤشر قد ارتفع إلى 80.595 يوم الخميس مسجلا أعلى مستوياته منذ 26 ايلول/سبتمبر.

الاضطرابات توقف إنتاج شركة باسف الألمانية من النفط في ليبيا

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت مجموعة باسف الألمانية للكيماويات يوم الجمعة إن الاضطرابات التي تشهدها مرافئ النفط الليبية تسببت في وقف الإنتاج البري لوحدتها فينترشال في ليبيا وجعلت من المستحيل توقع حجم إنتاجها في عام 2013.

وشهد قطاع النفط الليبي عددا من الإضرابات والاحتجاجات في الفترة الأخيرة. واختطفت ميليشيا سابقة رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أمس الخميس واحتجزته لفترة قصيرة.

وقالت فينترشال – التي لها أنشطة كبيرة في ليبيا – في بيان إنها أنتجت 73 ألف برميل يوميا من النفط هناك خلال الربع الثاني من عام 2013 مقابل 80 ألف برميل يوميا قبل عام.

وأضافت أن مستويات إنتاجها قبل الحرب الأهلية كانت 100 ألف برميل يوميا وعزت تراجع الإنتاج في الربع الثاني إلى أعمال صيانة. ووصل الإنتاج في الربع الأول من هذا العام إلى 85 ألف برميل يوميا.

وتوقف الإنتاج في حقول النفط بشمال شرق ليبيا وجنوب شرقها بينما لم تتأثر منصة الجرف البحرية التي تمتلك فيها فينترشال حصة نسبتها 6.75 بالمئة.

هبوط الذهب لأدنى مستوى بـ3 أشهر

■ لندن – رويترز: هبط الذهب إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر يوم الجمعة إذ أن تزايد احتمالات انفراج أزمة الميزانية الأمريكية جعل الدولار يقترب من تسجيل أول ارتفاع أسبوعي له منذ أوائل ايلول/سبتمبر وأضعف جاذبية المعدن النفيس كملاذ آمن.

وعرض أعضاء جمهوريون في الكونغرس الأمريكي أمس الخميس خطة لرفع سقف الاقتراض الحكومي لعدة أسابيع. وإذا وافق الديمقراطيون على الخطة فسيجنب ذلك الولايات المتحدة التخلف عن سداد بعض ديونها في 17 تشرين الاول/اكتوبر.

وهبط الذهب في السوق الفورية 1.8 بالمئة إلى 1262.14 دولار للأوقية (الأونصة) مسجلا أدنى سعر له منذ العاشر من تموز/يوليو. وبحلول الساعة 1453 بتوقيت جرينتش جرى تداول المعدن الأصفر عند 1265.61 دولار منخفضا 1.6 بالمئة.

وانخفض الذهب 3.4 بالمئة منذ بداية الأسبوع ومن المنتظر أن يسجل ثاني انخفاض أسبوعي على التوالي.

وهبط سعر الفضة 2.2 بالمئة إلى 21.19 دولار للأوقية يوم الجمعة.

وانخفض البلاتين 1.2 بالمئة إلى 1363.74 دولار للأوقية بينما ارتفع البلاديوم 0.4 بالمئة إلى 709.06 دولار للأوقية.

وكالة الطاقة الدولية ترفع تقديراتها للطلب العالمي على النفط مع الانتعاش في اوروبا

■ باريس – اف ب – رويترز: رفعت وكالة الطاقة الدولية يوم الجمعة تقديراتها للطلب العالمي على النفط للعامين 2013 و2014 بسبب الانتعاش الاقتصادي في اوروبا بينما يواصل انتاج هذه المادة خارج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ارتفاعه.

وفي تقريرها الشهري عن السوق النفطية قالت الوكالة انها باتت تقدر حجم الاستهلاك النفطي العالمي بـ92 مليون برميل يوميا هذه السنة، بزيادة نحو مليون برميل او 1.1 بالمئة.

وكانت المنظمة تقدر في ايلول/سبتمبر حجم هذا الاستهلاك بـ90,9 مليون برميل.

وفي 2014 تقدر المنظمة حجم الطلب بـ92.1 مليون برميل يوميا، مقابل 92 مليونا في الارقام التي نشرتها في ايلول/سبتمبر، مما يعني طلبا اضافيا يبلغ 1.1 مليون برميل او 1.2 بالمئة.

وبررت الوكالة المتخصصة في الطاقة في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في والمتمركزة في باريس ان «مؤشرات تحسن الاقتصاد الاوروبي تعزز زيادة التقديرات بشأن الطلب»، موضحة ان «الاستخدام المتزايد للنفط في انتاج الكهرباء في مناطق اخرى يساهم في ذلك ايضا».

وقالت الوكالة ان «المعطيات المتعلقة بالطلب الاوروبي جاءت اكبر من التوقعات مؤخرا وسط مؤشرات على خروج من الانكماش لمنطقة اليورو في النصف الثاني وتحسن لثقة اوساط الاعمال»، مشيرة الى ان جزءا من التفاؤل في الجانب الاوروبي تضرر بالازمة المالية الاميركية التي تثير شكوكا اقتصادية.

وفي الوقت نفسه «عززت مشاكل التزود بالغاز الطبيعي الطلب على النفط لانتاج الكهرباء في المكسيك وشمال افريقيا والشرق الاوسط»، بينما في اليابان ارتفع الطلب بسبب «توقف محطات نووية وارتفاع درجات الحرارة الى اعلى من معدلاتها الطبيعية».

وحول العرض العالمي للنفط قالت الوكالة ان انتاج اوبك تراجع الى اقل من ثلاثين مليون برميل يوميا للمرة الاولى منذ سنتين بسبب تراجع الانتاج الليبي والعراقي.

لكن هذه الصعوبات طغت على الارتفاع المستمر للانتاج النفطي لدول خارج اوبك المرتبطة بانتاج محروقات الغاز الصخري في اميركا الشمالية وتراجع التوتر بين السودان وجنوب السودان، وكذلك بداية استخراج النفط من حقل ماشاغان النفطي العملاق في كازاخستان.

وقالت الوكالة ان الانتاج النفطي خارج اوبك بما في ذلك المحروقات الحيوية ارتفع 1.7 مليون برميل يوميا في الفصل الثالث وهي اطبر زيادة فصلية تسجل منذ عشر سنوات.

واضافت ان الانتاج خارج اوبك سيرتفع 1.7 مليون برميل وسطيا العام المقبل و1.9 مليون برميل في الربع الثاني من 2014 مما يبقى اكبر زيادة تسجل منذ السبعينات.

وسجل الانتاج الامريكي خصوصا ارتفاعا كبيرا الى مستويات لم تسجل من قبل منذ عقود. وبلغ انتاج النفط الخام في هذا البلد 7.56 مليون برميل يوميا، حسب الوكالة بزيادة 1.2 مليون برميل عن الانتاج من قبل.

من جهة اخرى تجاوز الانتاج الاميركي لمحروقات السائلة (نفط خام وسوائل الغاز الطبيعي) العشرة ملايين برميل يوميا في الفصل الثاني من العام للمرة الاولى منذ عقود.

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان الولايات المتحدة ستصبح المنتج الاول خارج اوبك في الربع الثاني من 2014، اي انها ستتقدم على روسيا.

واخيرا قالت الوكالة ان الانتاج الايراني الذي ما زالت تعوقه العقوبات الدولية، تراجع 0.1 مليون برميل يوميا في ايلول/سبتمبر الى 2.58 مليون برميل. واضافت ان «قلة يتوقعون ان تؤدي بداية الانفراج (في العلاقات بين واشنطن وطهران) الى تخفيف العقوبات في الامد القصير او المتوسط».

من جهة ثانية قالت وكالة الطاقة الدولية إن الولايات المتحدة ستصبح العام المقبل أكبر منتج للنفط في العالم متفوقة على روسيا بفضل ازدهار إنتاجها من النفط الصخري الذي غير المشهد العالمي للطاقة.

وتأتي هذه التوقعات بعد أيام من تقديرات للحكومة الأمريكية أظهرت أن الولايات المتحدة – أكبر مستهلك للنفط في العالم – تراجعت من مركزها كأكبر مستورد للنفط في العالم لتحل محلها الصين بفضل طفرة النفط الصخري التي قلصت احتياجاتها من الواردات.

وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري «تولي الولايات المتحدة قيادة النمو هو عودة إلى حالها قبل عقود مضت».

ويعيد انتعاش إنتاج النفط الأمريكي بالفعل ترتيب أوراق اللعبة في دبلوماسية الطاقة العالمية وهو ما يدعم واشنطن في علاقاتها مع حليفتها السعودية أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

وقالت الوكالة «مع تجاوز الإنتاج (الأمريكي) عشرة ملايين برميل يوميا خلال الربعين الماضيين وهو أعلى معدلاته في عقود تتجه الدولة لأن تصبح أكبر منتج لسوائل النفط خارج أوبك بحلول الربع الثاني من عام 2014 لتتفوق على روسيا».

الحكومة المصرية تقرر استرداد شركة طنطا للكتان والزيوت بعد 8 سنوات من بيعها الى مستثمر سعودي

■ القاهرة – من خالد موسي العمراني: قررت الحكومة المصرية تنفيذ حكم قضائي يقضي باسترداد الدولة لشركة «طنطا للكتان والزيوت» التي تم بيعها للمستثمر السعودي عبدالإله الكحكي قبل نحو 8 سنوات، على أساس أن بيعها تم بأقل من قيمة السوق.

وقال مجلس الوزراء المصري، في بيان له يوم الخميس، أنه سيتم استرداد الدولة لجميع أصول الشركة وكافة ممتلكاتها المسلمة للمشتري. وأضاف البيان أن الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بشأن طنطا للكتان ينص علي بطلان أية قيود أو تسجيلات بالشهر العقاري لأية أراضي تخص العقد الخاص ببيع الشركة وبطلان شرط التحكيم الوارد بالعقد وإعادة المتعاقدين إلى الحالة التي كانت عليها قبل التعاقد.

وكانت المحكمة الإدارية العليا قد أيدت في نهاية ايلول/سبتمبر الماضي حكما ببطلان خصخصة شركة طنطا للكتان والزيوت في عام 2005، وإعادة أصولها من أراضي وعقارات للدولة وإعادة العاملين لسابق أوضاعهم ومنحهم كافة حقوقهم المالية.

وكانت المحاكم المصرية أصدرت 11 حكما على الأقل منذ ثورة 25 كانون الثاني/يناير، التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، طالبت الدولة باسترداد شركات تم بيعها في عهد مبارك، فيما قال القائمون على هذه الدعاوى إنه تم بيع هذه الشركات بثمن بخس وتشوبها عمليات فساد.

ويرى محللون اقتصاديون أن مثل هذه الأحكام من شأنها وضع الحكومة في مأزق لجوء الشركات الأجنبية إلى التحكيم الدولي، فضلا عن التأثير سلبا على مناخ الاستثمار في مصر.

وحسب الدعوى القضائية ببطلان الشركة، التي رفعها المحامي خالد على والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية في مصر، بلغت قيمة بيع طنطا للكتان نحو 83 مليون جنيه (11.9 مليون دولار بسعر الصرف حاليا)، بمصانعها وعقاراتها وسياراتها .

وتقع الشركة في مدينة طنطا بوسط الدلتا شمال مصر، على مساحة 310 ألف متر مربع، وتعمل في مجال نسيج الكتان وزيوته.

الدولار يساوي 6.92 جنيه.

مشروع مدينة المطار المصرية يكلف بين 60 و70 مليار جنيه ويشغل 100 الف

■ القاهرة –الأناضول: قال وزير الطيران المدني المصري المهندس، عبد العزيز فاضل، إن التكلفة الاستثمارية لمشروع مدينة المطار قرب مطار القاهرة ستتراوح بين 60 الى 70 مليار جنيه مصري في إطار مخطط أولويات المشروع الذى سيكون على مراحل تبدأ من 2014عام وحتى عام2035.

وأشار فاضل إلى أن مراحل الطرح و تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع سيكون مع بداية العام المقبل.

وقال الوزير المصري في تصريحات صحافية يوم الجمعة إن مشروع مدينة المطار يأتي في إطار النظرة المستقبلية لتعظيم إيرادات الشركات التابعة من الأنشطة غير المرتبطة بالطيران المدني سواء الاستثمارية والتجارية ومسايرة للاتجاه العالمي بتحويل المطارات المحلية إلى مطارات محورية.

وبحسب الوزير تبلغ مساحة المشروع 10 ملايين متر مربع واستغرقت دراساته نحو عامين. و تشمل الأنشطة المقترحة للمشروعات المقامة في نطاقه السياحة والتجارة والترفيه والخدمات بما فيها الطبية والرياضية والتعليمية واللوجيستية وأنشطة أخرى.

وأوضح الوزير أن المنطقة الاستثمارية تقع داخل حدود مطار القاهرة الدولي ومقسمة إلى 5 قطع مختلفة.

وقال أن هذا المشروع يتيح توفير فرص عمالة مباشر وغير مباشرة تصل إلى نحو 100ألف فرصة عمل ما بين دائمة ومتغيرة. وأوضح أن هذا النوع من الاستثمارات ينظر اليه في العالم على أنه الامل في وجود قاطرة اقتصادية قادرة على تجاوز الازمه العالمية وقادرة على تنمية المجتمع.

الدولاريساوي 6.89 جنيه مصري

ارتفاع التضخم بمصر يزيد الضغوط على الحكومة

■ القاهرة – رويترز: ارتفع تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية في ايلول/سبتمبر، وهو ما يعقد جهود الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش لاحتواء الاضطرابات التي تشهدها البلاد، وهي تتحرك صوب إقرار دستور جديد وانتخابات.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إن التضخم ارتفع على أساس سنوي إلى 10.1 في المئة في ايلول/سبتمبر من 9.7 في المئة في آب/اغسطس . وكان التضخم في تموز/يوليو بلغ 10.3 في المئة مسجلا أسرع وتيرة في عامين.

وقال محللون إن تراجع وتيرة العنف السياسي في أعقاب عزل الجيش للرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو ساهم في صعود التضخم من خلال تحفيز الاقتصاد.

وفرضت السلطات المصرية حظر تجول ليلي في 14 آب/اغسطس بعد فض اعتصامين لمؤيدي مرسي وهو ما أشعل أسوأ عنف دموي في تاريخ البلاد الحديث حيث قتل المئات وأغلق كثير من الشركات لأيام. وتضاءلت ساعات حظر التجول من 11 ساعة في بدايته إلى تسع ساعات في 24 آب مع انحسار العنف السياسي ثم إلى خمس ساعات بدءا من منتصف ليل 19 ايلول.

وقالت بلتون للابحاث في مذكرة «تخفيض ساعات حظر التجول وبدء العام الدراسي وإعلان ثاني خفض على التوالي في أسعار الفائدة إضافة إلى الزيادة النسبية في النشاط الصناعي مع قيام مجلس الوزراء المؤقت بحل مشكلات معلقة .. كل ذلك ساهم في زيادة الطلب المحلي».

واتخذت الحكومة المؤقتة سلسلة من الإجراءات بهدف تيسير سبل الحياة للمواطنين وهي تشق طريقها عبر تحول سياسي صعب.

ووافق مجلس الوزراء في آب/اغسطس على حزمة تحفيز قيمتها 22.3 مليار جنيه مصري (3.24 مليار دولار) تركز على مشروعات تستوعب عمالة كثيفة وقال وزير الصناعة والتجارة منير فخري عبد النور لرويترز يوم الاربعاء إن الحكومة تخطط لإطلاق حزمة ثانية مماثلة في أوائل العام القادم.

وقالت الحكومة أيضا إنها سترفع الحد الأدنى لأجور العاملين الحكوميين إلى 1200 جنيه شهريا.

وقال البنك المركزي إن أسعار الخضروات والفاكهة ارتفعت 3.35 في المئة خلال ايلول/سبتمبر وهو ما يرفع الزيادة التراكمية في تلك الأسعار منذ بداية العام إلى 34.1 في المئة.

وحذرت الحكومة التجار الأسبوع الماضي من أنها ستفرض تسعيرة جبرية على المنتجات إذا لم يخفضوا الأسعار.

وقال البنك المركزي امس إن التضخم الأساسي الذي تستثني منه السلع المدعمة والمنتجات ذات الأسعار المتقلبة مثل الخضروات والفاكهة ارتفع إلى 11.15 في المئة على أساس سنوي في ايلول/سبتمبر من 8.97 في المئة في آب/اغسطس .

الدولار يساوي 6.8901 جنيه مصري.

الدول العربية تتطلع الى الطاقة المستدامة

■ الدوحة – رويترز: استضافت قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم المنتدى العالمي للطاقة النظيفة في الدوحة.

وتتعرض قطر لانتقادات بسبب تصدرها انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في العالم.

لكن الدوحة والدول العربية المشاركة في المنتدى تأمل ان تكون لها الريادة في مجال الطاقة الخضراء أو النظيفة، مع تطلع دول مثل السعودية للاستفادة من الطاقة الشمسية.

وقال نجيب صعب، رئيس المنتدى العربي للبيئة والتنمية ان دول الخليج في وضع يهيء لها الريادة في مجال انتاج الطاقة النظيفة اذا توقفت عن اعتبارها منافسا للنفط والغاز.

واضاف لتلفزيون رويترز «التقرير الذي يصدره المنتدى العربي للبيئة والتنمية نهاية هذا الشهر وجد أن لدى الدول العربية خاصة المنتجة للنفط الإمكانية لتكون في طليعة دول العالم في إنتاج الطاقة المتجددة خاصة من الشمس. فتصدر في وقت ما الطاقة المتجددة كما تصدر النفط والغاز اليوم».

وينظر للطاقة الشمسية على انها تمثل أقوى فرصة لقطر في مجال الطاقة البديلة. وتسعى الدوحة لان تنتج اثنين في المئة من اجمالي انتاجها الكهربائي من مصادر متجددة بحلول عام 2020، أي قبل عامين من استضافتها نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وقال يوسف الجابر رئيس المسؤولية الاجتماعية والعلاقات المؤسسية في توتال ايزبيز قطر ان الدوحة مستعدة للوفاء بتعهدها بشأن حلول التكييف الدائم لملاعب كرة القدم.

واضاف الجابر ان توفر الطاقة الشمسية في قطر يسمح لها بان تقوم بتكييف (خفض درجات حرارة) الملاعب بالكامل بطريقة نظيفة.

وأوضح الجابر ان وزارة الطاقة والصناعة ستطلق قريبا مشروعات رائدة في مجال الطاقة الشمسية في اطار برنامج توليد 200 ميغاوات من الطاقة الشمسية. وتشمل المرحلة الأولية محطات توليد كهرباء على نطاق صغير النطاق تولد كل منها من 5 الى 10 ميغاوات.

وركز المنتدى الذي استمر يومين ايضا على ارتفاع الغاز الصخري وأثره على دينامية صناعة الطاقة بوجه عام.

وأبلغ عبد الله بن حمد العطية رئيس هيئة الرقابة الادارية والشفافية المؤتمر ان الغاز الصخري ليس منافسا للمصادر الأخرى للطاقة النظيفة بما فيها الغاز الطبيعي. وقال في يوم افتتاح المؤتمر ان الغاز الصخري سيعزز ثقة الدول التي تعاني من نقص الطاقة.

وقال الان هوفمان أستاذ الطاقة المتجددة وتحلية المياه الزائر في منظمة الخليج للأبحاث والتنمية ان قطر تسير على الطريق الصحيح. وأضاف «في رأيي قطر تفعل بالفعل ما يجب ان تقوم به. تستعد لعصر ما بعد الوقود الاحفوري. تحاول تدريب شعبها على انه ليس كل شيء يعتمد فقط على الاحتياطيات الكبيرة للغاز الطبيعي التي تملكها قطر. كما انهم يستثمرون أموالهم من أجل المستقبل».

وتعتزم الدوحة استثمار 20 مليون دولار في برنامج لتطوير تكنولوجيا الطاقة الشمسية في منشأة اختبارات الطاقة الشمسية في واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر.

طاقة شمسية في قطر

البنك الدولي يخفض توقعاته لمعدل النمو بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا الى النصف

■ القاهرة – من حسين عباس: توقع البنك الدولي أن يبلغ متوسط النمو الاقتصادي 2.8 % في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال عام 2013، أي نصف معدل النمو الذي حققته عام 2012 والمقدر بنحو 5.6 %.

وقال البنك في تقرير أصدره مساء الخميس إن الاضطرابات السياسية التي سادت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام 2013 ألقت بظلالها القاتمة على الأنشطة الاقتصادية، متوقعا أن يظل النمو ضعيفاً في بلدان المنطقة المستوردة للنفط مع بقاء عجز الموازنة العامة وعجز الحساب الجاري الخارجي على ما هما عليه، موضحا أنه في البلدان النامية المصدرة للنفط، تتباطأ وتيرة النمو الاقتصادي بدرجة ملحوظة بسبب التطورات السلبية.

وذكر التقرير أن التوسع الاقتصادي سيتباطأ في دول الخليج المتقدمة بالمقارنة مع معدلاته عام 2012، إلا أن النمو الذي ستحققه سيكون الأقوى في المنطقة، مؤكدا أنه إذا بدأت الأوضاع السياسية تنحو منحى أكثر استقراراً ووضوحاً في المنطقة، فإن معدلات النمو ستنتعش لتصل إلى متوسط 4 % عام 2014، مشيرا إلى أن مجموعة من المخاطر، أغلبها محلية في طبيعتها وتتعلق بالاضطرابات السياسية، تهدد مثل هذا الاحتمال.

وقال شانتا ديفاراجان، رئيس الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، إن «البلدان النامية في المنطقة لا تملك ترف الاستمرار في تجاهل العقبات الاقتصادية القائمة. فغياب الإصلاحات الاقتصادية المهمة، مقترنا بعدم الاستقرار على صعيد الأوضاع السياسية والاقتصاد الكلي، لاسيما في الدول التي تمر بمرحلة تحول، سيبقي الاستثمارات والنمو دون مستوى إمكانياتها، ليس فقط على المدى القصير، بل على مدى السنوات القادمة، إلا إذا اتخذت إجراءات علاجية».

ويركز التقرير الذي يحمل عنوان «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الاستثمار في فترات الاضطراب» بشكل خاص على الاستثمارات الأجنبية المباشرة، موضحا أنه في مطلع الألفية، ازدادت تدفقات الاستثمارات الأجنبية إلى المنطقة إلا أن الأمر اختلف في أعقاب «الربيع العربي»، فينما ازداد تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى باقي مناطق العالم بعد عام 2010، واصل انخفاضه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية فيها.

ويظهر التقرير المنشور على موقع البنك الدولي أن الاضطرابات السياسية قد أثرت على مستوى وتكوين الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ووجهتها نحو القطاعات الاستخراجية التي لا تسهم كثيرا في خلق الوظائف، كما أدت، في الوقت نفسه، إلى تثبيط تدفق الاستثمارات عالية الجودة في الخدمات والصناعات التي تتطلب استخداماً كثيفاً للأيدي العاملة.

وقالت إلينا لانشوفيتشينا، كبيرة الخبراء الاقتصاديين في مكتب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي وكبيرة مؤلفي التقرير «إن عدم استقرار الأوضاع السياسية تسبب في تثبيط الاستثمارات الساعية لتحقيق الكفاءة، مما أدى إلى تركّز الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاعات الصناعات الاستخراجية والأنشطة غير القابلة للتداول، وتفاقم المشكلات المقترنة بالسياسات الملتوية والاستحواذ السياسي التي كانت المنطقة تعاني منها قبل الربيع العربي».

وحذر التقرير أن بلدان المنطقة قد تجد نفسها فريسة الموارد، إلا في حال دعمت مؤسساتها وحسنت مناخ الاستثمار فيها، وخاصة حققت الاستقرار على صعيد الأوضاع السياسية والاقتصاد الكلي.

ويقول شانتا ديفاراجان، رئيس الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي «إن احترام سيادة القانون، وحقوق الملكية، والالتزام بسياسات مستقرة وشفافة يمثل عنصراً أساسياً في خلق الوظائف والتحول الهيكلي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

ويذكر التقرير أنه ثمة أولوية أخرى تتمثل في الإصلاحات التي تتصدى للتحديات القائمة، والتي تشمل اللوائح التنظيمية الملتوية وغير العادلة في تطبيقها، وتفضيل مؤسسات الأعمال التي تتمتع بعلاقات وامتيازات، وارتفاع تكلفة برامج الدعم، وعدم انتظام مستوى خدمات البنية الأساسية المقدمة، وانخفاض مستوى المهارات والتعليم، وضعف أداء الأسواق.

فرنسا: حكم دستوري بحظر التنقيب عن الغاز الصخري عبر عمليات التكسير الهيدروليكي

■ باريس – د ب أ: رفض المجلس الدستوري في فرنسا يوم الجمعة دعوى بشأن قانونية حظر الحكومة للتنقيب عن الغاز الصخري.

وقضى المجلس بأن الحظر المفروض عام 2011 على عمليات التكسير الهيدروليكي أو «التكسير» وهي العملية التي يتم بها استخراج الغاز الطبيعي من الصخور بأنه دستوري.

كانت شركة شوباتش انرجي الأمريكية، التي تمتلك تصريحين للتنقيب عن الغاز الصخري في فرنسا وتم إلغاؤهما، اشتكت من أن الحظر ينتهك حرية الشركات في ممارسة أعمالها. لكن المجلس الذي يبت في مدى دستورية القوانين أعلن أن الانتهاك «غير ... متناسب فيما يتعلق بالغرض المقصود (من جانب القانون)».

وقدمت الشركة ومقرها تكساس مزيدا من الحجج، بأن إلغاء تصاريح التنقيب انتهاك لحقوق الملكية الفكرية. لكن المجلس أسقط الشكوى أيضا وقال إن تصريح التنقيب ليس دليلا على الملكية. ويتم استخراج الغاز الصخري من خلال ضخ خليط من المياه والرمال والكيماويات في الصخور لاستخلاص الغاز المحتجز بداخلها.

ويقول أنصار البيئة إن العملية التي أحدثت ازدهارا للغاز الطبيعي في الولايات المتحدة يمكن أن تتسبب في تلويث المياه الجوفية وهزات أرضية.

ويعد حكم يوم الجمعة هو ثاني انتكاسة هذا الأسبوع لإنتاج الغاز الصخري في أوروبا.

كان البرلمان الأوروبي اقترح الاربعاء الماضي أن الشركات التي تشترك في عمليات تكسير يجب إجبارها على إجراء اختبارات لتأثيرها على البيئة بدءا من المراحل الأولى المبكرة لعمليات التنقيب.

اتفاق صيني اوروبي على مبادلة عملات بقيمة 45 مليار يورو

■ بكين ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية يوم الخميس أن الصين وقعت اتفاقا مع الاتحاد الأوروبي لمبادلة العملة بين الجانبين بقيمة 350 مليار يوان (45 مليار دولار).

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن هذه الصفقة خطوة كبيرة في طريق تحويل اليوان الصيني إلى عملة دولية.

وذكر بيان صادر عن بنك الشعب الصيني (المركزي) أنه تم توقيع الاتفاق مع البنك المركزي الأوروبي بهدف دعم التبادل التجاري الثنائي وحماية الاستقرار المالي.

وأضاف البيان أن مدة الاتفاق 3 سنوات ويمكن تمديده بموافقة الطرفين.

وذكر البيان أن الاتفاق الجديد سيوفر المزيد من السيولة النقدية بالعملة الصينية في سوق منطقة اليورو ويشجع على استخدام اليوان خارج الصين ويساعد في تسهيل حركة التجارة والاستثمار.

وحتى الآن وقعت الصين اتفاقيات مبادلة عملات بقيمة إجمالية قدرها 2.2 تريليون يوان (358 مليار دولار) مع 22 دولة وإقليما في العالم لتوسيع نطاق استخدام اليوان في الأسواق الدولية.

وفي أول تشرين أول/أكتوبر الحالي وقعت الصين اتفاق مبادلة عملة بقيمة 100 مليار يوان مع إندونيسيا ووقعت اتفاقا مماثلا مع المجر وألبانيا في أيلول/سبتمبر الماضي لتقترب العملة الصينية من التحول إلى عملة قابلة للتحويل تماما.

ويشير اتفاق مبادلة العملة مع الاتحاد الأوروبي إلى أن الصين توقع مثل هذه الاتفاقات مع الدول المتقدمة وليس مع الدول المجاورة ولا الدول النامية.

خبراء: آثار الأزمة المالية الأمريكية محدود نسبيا على لبنان لأنها غير مرتبطة بشكل مباشر بالأسواق المالية الأمريكية

■ بيروت – من باسم سعد: قلل مسؤولون وخبراء لبنانيون من مخاطر انعكاسات أزمة الميزانية الأمريكية على الاستثمارات اللبنانية في الولايات المتحدة، خصوصا في أدوات الدين مثل السندات والاذون في البورصة الأمريكية.

وقال نسيب غبرييل، مدير الدراسات والابحاث في بنك بيبلوس، احد اهم المصارف اللبنانية، في مقابلة مع وكالة انباء الاناضول إن المالية اللبنانية «لا تتأثر بأي تداعيات مباشرة للازمة الأمريكية لأنها غير مرتبطة بشكل مباشر بالأسواق المالية الأمريكية، على عكس دول الخليج العربي التي تعد من اكبر المكتتبين بسندات الخزانة الامريكية اضافة الى اليابان والصين».

واشار غبرييل الى ان الارقام الصادرة عن مصرف لبنان ترصد أن «صافي محفظة استثمارات المؤسسات المالية والمصرفية اللبنانية في الاوراق المالية الاجنبية بلغت 6 مليارات دولار في نهاية العام 2012»، لافتا الى ان هذه الارقام تشمل صافي موجودات المؤسسات المالية المقيمة في الديون القابلة للتداول والاسهم والصكوك الصادرة من المؤسسات غير المقيمة.

وبين أن «الولايات المتحدة هي المستفيدة الرئيسية من الاستثمارات في الاسهم من قبل المؤسسات المالية العاملة في لبنان، والتي بلغت 3.1 مليار دولار أو 6.54 % من محفظة استثمارات المؤسسات المالية والمصرفية اللبنانية في أسواق الاسهم نهاية العام 2012». وأكد أن «الولايات المتحدة شكلت 7.13 % من الاستثمارات في سندات الدين الطويلة الاجل أي 5.467 مليون دولار».

كان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قد أكد في أكثر من مناسبة أن لبنان لا يمكن ان يتأثر بالأزمة الأمريكية وازمة الديون الاوروبية وبالأزمات السيادية، على اعتبار ان المصارف اللبنانية لا تحمل سندات في هذه الدول، وان عمل المؤسسات اللبنانية مبرمج بموجب تعاميم عدة.

واشار سلامة الى أنه لا توجد تأثيرات على المصارف اللبنانية المتواجدة في الدول العربية لان أموال المصارف اللبنانية في الخارج كافية لتغطية احتياجاتها من دون اي تأثير على اوضاعها في لبنان، كما ان ارباح هذه المصارف لا تشكل اكثر من 15 % من ارباح القطاع المصرفي اللبناني والمصارف العاملة في لبنان.

ورأى غبرييل ان «التحدي الاكبر هو تاريخ 17 تشرين الاول/اكتوبر، حيث يصل حجم الدين الأمريكي الى السقف المحدد له قانونيا، ما يعني ان الدولة الامريكية يمكن ان تجد نفسها متعثرة عن دفع مستحقاتها اذا ما نفذت كل خياراتها»، محذرا من انه «في حال حصل ذلك، سيؤدي الى تداعيات سلبية اكبر بكثير مما نرى حاليا على الاسواق الأمريكية كما على الاسواق العالمية».

وكشف غبرييل عن «مبالغ عربية ضخمة مستثمرة في الولايات المتحدة إن كان في الاسواق المالية أم في القطاعات الاقتصادية مباشرة»، ولفت إلى أن «الاستثمارات المعرضة للتقلبات هي الكامنة في اسواق البورصة الأمريكية أولا وفي أسواق سندات الخزينة الامريكية ثانيا».

واكد ان «الصناديق السيادية لدول مجلس التعاون الخليجي تستثمر مئات المليارات من الدولارات في الاسهم الامريكية، كما يستثمر مصارف وشركات وساطة اموال افراد وشركات عربية في البورصة الأمريكية وأسواق المال فيها عموما».

وحذر من اطالة امد الازمة الامريكية «لأنه يؤثر بشكل سلبي على اسعار الاسهم الامريكية»، لافتا انه «هذه الازمة لا يزال اثرها محدود نسبيا، وكلما اقترب الفرقاء من حل كلما تحسنت ثقة المستثمرين، والعكس صحيح».

وكشف انه «من المحتمل اذا طالت وتفاقمت الازمة ان يسحب بعض المستثمرين وبينهم لبنانيون أموالهم من السوق الأمريكية لصالح أسواق أخرى، لكن في الواقع لم نصل لغاية هذه اللحظة الى حالة الهلع أو الانسحاب الجماعي من هذه الاسواق».

واعتبر ان «أي تراجع في مؤشرات البورصة وفي أسعار الأسهم المدرجة فيها سيكون له تداعيات على الاستثمارات العربية وغير العربية منها في الاسوق المالية الامريكية، وان حجم الاستثمارات اللبنانية في الاسواق المالية الامريكية يشكل نسبة ضئيلة من مجمل الاستثمارات العربية عموما والخليجية خصوصا في الولايات المتحدة».

ونفى غبرييل «حصول أي تداعيات على احتياطات مصرف لبنان من العملات الاجنبية والمقدرة ب 36 مليار دولار، لان اسواق الاسهم والسندات اللبنانية غير مرتبطة بالأسواق الامريكية، وأداؤها مرهون بأداء بورصة نيويورك»، مؤكدا انه «يمكن ان تكون فرصة يقتنصها مصرف لبنان لزيادة احتياطه من الدولار». ولفت الى ان «مصرف لبنان يملك الخبرة الكافية لمعالجة اي ذيول محتملة للازمة الامريكية».

وكان مصرف لبنان قد واجه ازمات مالية واقتصادية محلية واقليمية وعالمية، آخرها الازمة المالية العالمية التي حصلت في ايلول/ سبتمبر 2008، وازمة الديون السيادية، والازمة المصرفية في منطقة اليورو التي لم تنته فصولها بعد.

وقال وزير المال اللبناني الاسبق جهاد ازعور في تصريح إن لبنان «يملك القدرة على امتصاص الصدمات»، لافتا الى «ضرورة ان تعدد الدولة اللبنانية من سيناريوهاتها واجراءاتها التي يجب ان تتخذ لتخفيف وطأة اي ازمة على اقتصادنا وماليتنا وعلى الوضع الاجتماعي وان يضعوا خطة استباقية لتخفيف تداعيات الازمة الأمريكية ودرس تأثيراتها».

وختم غبرييل قائلا «أن محفظة سندات الدولة بالعملات الاجنبية وبالليرة اللبنانية محمولة بأكثريتها الساحقة من قبل القطاع المصرفي اللبناني، اي من المصارف التجارية ومن مصرف لبنان». وأشار الى ان اداء بورصة بيروت واسعار السندات تتأثر بالأوضاع السياسية والامنية في لبنان وبحالة عدم الاستقرار وبارتفاع العجز في الموازنة بنسبة الدين العام اللبناني، «اكثر بكثير من تأثرها بما يجري في الاسواق المالية العالمية».

ميزانية قبرص لعام 2014 تتوقع خفضا في النفقات بنسبة 10 %

■ نيقوسيا – ا ف ب: اقرت الحكومة القبرصية يوم الخميس موازنة العام 2014 مع خفض النفقات بـ10 % لاحترام الشروط الصارمة المفروضة على جمهورية قبرص مقابل حصولها على خطة انقاذ دولية.

وقال وزير المالية هاريس جورجياديس ان النفقات – دون الاخذ في الاعتبار تسديد فوائد الديون – ستبلغ 5.59 مليار يورو في 2014 مقابل 6.22 مليارات هذه السنة.

وصرح الوزير لصحافيين «تعكس هذه الموازنة الاجواء الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد». واضاف «في حين يمر الشعب والاسر والمؤسسات بايام عصيبة ويخفضون النفقات يجب ان تقوم الدولة بالمثل».

وسترفع الموازنة الى البرلمان خلال ايام للتصويت عليها قبل نهاية السنة.

وفي مقابل خطة الانقاذ فرضت على قبرص سلسلة تدابير منها تصفية لايكي بانك، ثاني مصارف البلاد، واقتطاع 47.5 % من حسابات المودعين في بنك قبرص الذين يزيد رصيدهم على مئة الف يورو.

وكانت الترويكا الدائنة – المفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي – رفعت تقريرا ايجابيا بعد اول عملية تقييم لجهود قبرص. ويتوقع ان يصل ممثلون عن الترويكا في تشرين الاول/اكتوبر لتقييم ثان. والموازنة تتوقع انكماشا للاقتصاد بنسبة 3.9 % في 2014 بعد تراجع مرتقب هذه السنة بنسبة 8.7 %.

وفرض على سكان جمهورية قبرص، حيث بلغت نسبة البطالة 17 %، اجراءات تقشف صارمة مثل خفض الرواتب في القطاعين العام والخاص وزيادة الضرائب خصوصا ضريبة القيمة المضافة.

كما جمدت عمليات التوظيف في القطاع العام وتعتزم الحكومة الغاء الاف الوظائف العامة بحلول 2016 مع الغاء اربعة مناصب واستبدالها بواحد.

وفي اطار هذه الخطة تعهدت الحكومة تحقيق توزان في الموازنة مع تسجيل فائض بحلول نهاية 2016.

تباين آراء الاقتصاديين بشأن سلامة الاصول الخليجية بالسندات الأمريكية اذا تفاقمت ازمة اغلاق الحكومة وسقف الدين بالولايات المتحدة

■ الرياض – من فارس كرم: حذر اقتصاديون سعوديون من تآكل الاصول الحكومية السيادية للحكومة السعودية والحكومات الخليجية نتيجة لتراجع سعر صرف الدولار على المديين المتوسط والطويل في حال تفاقم الأزمة الأمريكية.

واقترحوا استثمار هذه الأموال في الاقتصادات المحلية، أو البحث عن سندات أخرى بدرجة أمان مرتفعة منها السندات الالمانية أو اليابانية.

لكنهم قللوا من تأثير الأزمة على البنوك السعودية أو الخليجية نظرا لانكشافها الضئيل على الخارج.

وتستثمر السعودية، أكبر اقتصاد عربي وأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، 73 % من احتياطاتها البالغة 700 مليار دولار في الخارج، وخصوصا في أوراق مالية بما يعادل 512 مليار دولار.

وكان البيت الأبيض قد أصدر أوامره إلى دوائر الحكومة الفيدرالية بوقف جزئي للعمل فيها، بعدما أخفق الكونغرس في التوصل إلى اتفاق بشأن ميزانية العام الجديد.

وحذر رئيس الأبحاث والمشورة لدى شركة البلاد للاستثمار بالسعودية، تركي فدعق، من تآكل الاصول الحكومية السيادية للسعودية والحكومات الخليجية نتيجة لتراجع سعر صرف الدولار على المديين المتوسط والطويل نتيجة الأزمة الأمريكية.

وقال في اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول إنه من المهم على الجهات المسؤولة عن إدارة تلك الاستثمارات أن تعيد النظر بها.

وعن البدائل المتاحة لهذه الاستثمارات، قال: يمكن استثمار جزء منها داخليا، لكن الاقتصاد السعودي لا يستوعب كامل هذه الأموال، واستثمارها كاملة بالداخل سيؤدي لرفع مستوى التضخم محليا.

واقترح فدعق أن يتم استثمار جزء من الاحتياطيات في الخارج دون التركيز على السندات الأمريكية، على أن يتم تنويع هذه الاستثمارات.

وقال ان تحديد الدول أو الأدوات المالية التي سيتم الاستثمار بها تحتاج لدراسة من قبل الجهات المسئولة وفقا لأهدافها من تلك الاستثمارات.

واستبعد فدعق تأثر البنوك السعودية أو الخليجية بالأزمة، نظرا لعدم وجود استثمارات في السندات الأمريكية، أو لضالتها اذا كانت موجودة.

وقال فهد التركي، كبير مديري إدارة الأبحاث في شركة جدوى للاستثمار، إنه لا توجد معلومات رسمية عن الاستثمارات الحكومية أو الخاصة للدول الخليجية أو السعودية في السندات الأمريكية أو البورصات الأمريكية.

وذكر في اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول، أنه من المهم الإعلان عن هذه البيانات خاصة وأن دول الخليج تنتهج سياسة تثبيت سعر صرف عملاتها مقابل الدولار.

وقال التركي انه بحسب تقديرات منظمات دولية فإن دول الخليج تستثمر 70 إلى 85 % من إجمالي استثماراتها في الأوراق المالية في الخارج في السندات الحكومية الأمريكية.

وأضاف أن التقديرات تشير إلى أن السعودية تستثمر ما بين 350 إلى 380 مليار دولار من إجمالي استثماراتها في الأوراق المالية في الخارج والبالغة 512 مليار دولار بنهاية آب/أغسطس 2013.

وذكر ان الأزمة الأمريكية لها شقين، الأول خاص بالميزانية وهذا سيستغرق وقتا طويلة لكنه لا يؤثر على الدين العام للدولة. والشق الثاني خاص بالدين العام الأمريكي وهذا مر بأكثر من مرحلة، والذي غالبا سيتم التوصل لحل قبل الهاوية كما حدث في المرة الأخيرة العام الماضي حسبما يرى التركي.

وتوقع التركي ان يتم رفع الدين الأمريكي وألا يحول الخلاف السياسي دون ذلك.

وقال ان الدولار الأمريكي لم يتراجع كونه العملة الرئيسية للاحتياطيات، والنفط يتم تسعيره به، لا تأثير للأزمة على سعر صرف عملات دول الخليج.

وأوضح التركي ان عدم تراجع الدولار رغم الأزمة ناتج عن العوامل السابقة ولعدم وجود بديل له، ولم يعد اليورو أو الين بعد لأن يكون بديلا للدولار في الاحتياطيات، لذا لا تزال الثقة كبيرة في السندات الأمريكية والدولار كعملة.

وعن المصارف الخليجية وتأثرها بالأزمة قال إن تأثرها ضعيف جدا نظرا لان انكشافها على الخارج بشكل عام ضئيل جدا بعد الأزمة المالية العالمية.

واضاف ان مطلوبات البنوك السعودية ونظيرتها الخليجية من الخارج محدودة للغاية، إضافة إلى أن معدلات السيولة لدى البنوك السعودية والخليجية مرتفعة جدا وليست في حاجة لسيولة خارجية.

ويرى التركي أن البدائل أمام الاستثمارات الخارجية للسعودية ودول الخليج في حال تفاقم الأزمة الأمريكية، سيكون بالاستثمار في سندات حكومية أخرى مصنفة عند AAA ويأتي على رأسها السندات الالمانية واليابانية.

وذكر ان استراتيجية البنوك المركزية بشكل عام تعتمد على 3 أسس هي الأمان، والسيولة، والعائد إلا أنه أقل أهمية.

وقال الكاتب الاقتصادي والمحلل المالي ،محمد العنقري، إن ما يحدث في الولايات المتحدة لم يصل إلى مرحلة الأزمة بعد، بل ما زالت هناك مفاوضات لم تنتهي إلا 17 من الشهر الجاري.

وقال في اتصال هاتفي مع الأناضول إنه في حال عدم التوصل لحل سيكون هناك آثار اقتصادية عدة على الاقتصاد الأمريكي، منها تراجع النمو والناتج المحلي، وارتفاع معدل البطالة.

وأضاف أن ذلك سينعكس بالضرورة على نمو الاقتصاد العالمي، وعلى الدول المصدرة للولايات المتحدة ومنها السعودية و الدول الخليجية التي تصدر اليها النفط والبتروكيماويات.

أما عن الاستثمارات السعودية في السندات الأمريكية قال العنقري إن الضمانات لهذه السندات مرتفعة جدا بالتالي مخاطر الاستثمار بها منخفضة، لكن في حال تفاقم الأزمة ستتراجع الثقة في السندات الأمريكية، وسيرتفع سعر الفائدة عليها. وأوضح ان البديل الأنسب للاستثمارات السعودية والخليجية، هو الاستثمار المحلي في مشروعات البنية التحتية مثل التعدين والنقل والصناعات المختلفة.

ولفت إلى أن الاستثمار الداخلي دائما أفضل لأنه يرفع الناتج المحلي للدولة ومستوى انتاجيتها والصناعات لديها، ويخلق ثروات ضخمة للاقتصاد. وقال العنقري إن الاستثمار الداخلي لابد أن يكون الاقتصاد قادرا على استيعاب هذه الأموال.

واشار إلى أن الاستثمارات السعودية ليست جميعها في الولايات المتحدة، بل موزعة على دول اخرى، ومن الأفضل مستقبلا ان يتم تنويع وتوزيع تلك الأموال. واتفق العنقري مع التركي، في ان المانيا واليابان اقرب البدائل في حال اللجوء للاستثمار الخارجي لقوة الدولتين الاقتصادية، وارتفاع درجة الأمان لديهما.

توقع موافقة الخطوط الجوية الإيطالية على حزمة إنقاذ حكومية لحمايتها من الافلاس

■ روما – د ب أ: من المتوقع أن تقبل يوم الجمعة شركة الخطوط الجوية الإيطالية «أليتاليا» التي تعاني من أزمة مالية حزمة إنقاذ تدعمها الدولة لإنقاذها من الإفلاس بعد خمس سنوات من الفشل في خصخصة الشركة.

وتشمل حزمة الإنقاذ التي يبلغ قيمتها 500 مليون يورو (680 مليون دولار) لأليتاليا مبلغا تصل قيمته إلى 75 مليون يورو من هيئة البريد الإيطالية المملوكة للدولة، التي يتم التداول على سهمها في البورصة والتي ستصبح في المقابل واحدة من أكبر المساهمين لشركة الطيران.

وسيأتي المبلغ المتبقي من بنوك إيطالية واتحاد رجال أعمال إيطاليين استحوذ على الشركة في عام 2008 وشركة أير فرانس – كيه.إل.إم التي تمتلك حصة حاليا بنسبة 25 % في الشركة ولن تتجه لتقديم عرض للاستحواذ على الشركة بالكامل.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت الشركة الفرنسية–الهولندية ستشارك في زيادة رأس المال أو ستخفض انكشافها وتخسر قوة اعتراضها على قرارات أليتاليا، وذلك حسبما قالت صحيفة (كوريرا ديلا سيرا) الإيطالية.

وقالت المفوضية الأوروبية التي سيكون لديها السلطة في الاعتراض على الصفقة بموجب قواعد مكافحة الاحتكار التي تقيد المساعدات الحكومية إن الصفقة «يمكن الموافقة عليها من حيث المبدأ» لكنها أشارت إلى أنه لم يتم إخطارها بعد بشأن التفاصيل.

وقال المتحدث باسم المفوضية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، جوناثان تود إن «المفوضية (الأوروبية) ستطبق بالطبع قواعد المساعدات الحكومية مع الأخذ في الاعتبار المبادئ ذاتها كما هو متبع، وبكلمات أخرى، ما إذا كان سيكون هناك أي تشويه غير متناسب للمنافسة».

وفي بيان صدر في وقت متأخر يوم الخميس شددت الحكومة الإيطالية على «تضافر الجهود الصناعية» بين أليتاليا وهيئة البريد الإيطالية مشيرة إلى أن الهيئة تمتلك شركة طيران صغيرة للشحن ورحلات الطيران العارض «أير ميسترال».

كما قال مكتب رئيس الوزراء إنريكو ليتا أن تدخل هيئة البريد سيكون مشروطا بمضي أليتاليا «في عملية إعادة هيكلة مهمة عبر خطة صناعية جديدة».

وعبر اتحاد الصناعات الإيطالي (كونفيدستريا) عن تشككه حيال الصفقة.

وقال جيورجيو سكوينزي رئيس الاتحاد «أنا دائما متشكك للغاية بشأن تدخلات عامة في الشركات الخاصة... بالفعل إذا كان ضمادة لحالة طارئة، فليكن... لكننا سنكون في حاجة يوما ما أن يفكر الجميع جديا في خطة متوسطة وطويلة الأجل».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع هددت شركة إيني الإيطالية للطاقة بخفض إمدادات الوقود لأليتاليا اعتبارا من اليوم السبت ما لم تتم الموافقة على خطة الإنقاذ.

وقالت شركة الطيران الشهر الماضي إنها خسرت 294 مليون يورو في الأشهر الستة الأولى من العام ولم يتبق سوى 128 مليون يورو في خزائنها.

وقالت الحكومة إن أليتاليا التي توظف 14 ألف شخص هي «أصل استراتيجي للبلاد». وفي عام 2008، تقدمت أير فرانس – كيه.إل.إم بعرض لشراء الشركة مقابل 2.5 مليار يورو لكن تم الاعتراض عليها من جانب رئيس الوزراء الإيطالي آنذاك سيلفيو برلسكوني على أساس اعتبارات وطنية.

وفي عملية لاقت انتقادات كبيرة، تخلص برلسكوني من الجزء الأكبر من ديون أليتاليا على الدولة وأعطى الشركة إلى اتحاد من رجال أعمال إيطاليين عجز عن إحياء حظوظ الشركة.

الصليب الأحمر: 120 مليون اوروبي مهددون بالفقر وبدء توزيع مساعدات غذائية في بريطانيا

■ جنيف – لندن – وكالات الانباء : قالت منظمة الصليب الأحمر يوم الخميس في جنيف إن الاضطراب الاقتصادي في أوروبا تسبب في عدم حصول 43 مليون أوروبي على الغذاء الكافي .

وقال الأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إن «أوروبا تواجه أسوأ أزمة إنسانية منذ ستة عقود». وأكدت المنظمة في تقرير أن نحو 120 مليون شخص يواجهون مخاطر السقوط في الفقر وأن الكثيرين مازالوا يعانون أيضا في دول تتعافى اقتصاديا.

وأجرت منظمة الصليب الأحمر مسحا على نشاطات 22 من منظماتها بالدول في أوروبا ووجدت أنها تقدم مساعدات غذائية إلى 3.5 مليون شخص بزيادة نسبتها 75 % عما كان عليه الوضع قبل ثلاثة أعوام.

وحذر الامين العام للمنظمة قائلا إنه «في الوقت الذي نعي تماما أن الحكومات يجب أن توفر أموالا، ننصح بقوة بعدم إجراء استقطاعات تمييزية في الصحة العامة والرفاهية الاجتماعية إذ أنها قد تتسبب في تكلفة أكثر على المدى الطويل».

وأضاف الصليب الأحمر أن الفقر كان له تأثير ليس فقط على دول مثل لاتفيا حيث أن المساعدات الغذائية بلغت أكثر من ثلاثة أمثالها من ثلاثة أعوام، لكن ايضا على دول أكثر ثراء مثل فرنسا.

من جهة ثانية أعلنت منظمة الصليب الأحمر عن إطلاق حملة طارئة في فصل الشتاء لتوزيع مساعدات غذائية على المحتاجين في المملكة المتحدة، وذلك للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت صحيفة (اندبندانت) يوم الجمعة إن متطوعين في المنظمة الخيرية، التي تعمل في مناطق الكوارث وتتخذ من مدينة جنيف مقرا لها، سينتشرون في المتاجر الإستهلاكية في جميع أنحاء بريطانيا بنهاية تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لجمع تبرعات غذائية من المتسوقين، وستقوم جمعية الصليب الأحمر البريطاني بتوزيعها لاحقا.

وأضافت أن بريطانيا أصبحت واحدة من العديد من البلدان التي تكافح الأسر فيها لتأمين احتياجاتها الغذائية جرّاء الارتفاع الحاد الذي شهدته أسعارها في الآونة الأخيرة.

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولي الصليب الأحمر دعوا الحكومات الأوروبية إلى السعي لإيجاد طرق جديدة لمعالجة الأزمة الغذائية، بعد أن أدّت سياسات التقشف التي تبنّتها إلى إغراق الملايين من الناس في براثن الجوع والفقر.

ونسبت إلى الأمين العالم للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، بيكيليه جيليتا، قوله «نحن ندرك تماماً أن الحكومات تحتاج لتوفير المال، لكننا ننصح بقوة ضد التخفيضات العشوائية في الصحة العامة والرعاية الاجتماعية لأن تكاليفها من المحتمل أن تكون أكبر على المدى الطويل».

وكانت جمعيات خيرية بريطانية كشفت في أيار/مايو الماضي أن أكثر من نصف مليون بريطاني يعتمدون على بنوك الغذاء لتأمين احتياجاتهم من الطعام، واتهمت حكومة بلادها بمفاقمة الوضع من خلال تخفيض الإنفاق العام، وجعل الكثير من الأسر تكافح من أجل تغطية نفقاتها المعيشية مع ارتفاع الأسعار والانكماش الاقتصادي.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجمعيات الخيرية البريطانية تكافح الآن لتلبية طلبات المحتاجين للمساعدات، وطلبت واحدة منها تُدعى (فير شير) من الصليب الأحمر التدخّل.

ونقلت عن جولييت ماونتفورد، رئيسة قسم التنمية الخاص بالمملكة المتحدة في الصليب الأحمر، قولها إن «المنظمة الخيرية الدولية وافقت على تقديم المساعدة على أرضية وجود أدلة قوية على ازدياد الحاجة لدعم قضايا الفقر الغذائي في بريطانيا».

شركة كندية لتعدين الذهب تسرح 300 من عمالها في موريتانيا

■ نواكشوط – د ب أ: أعلنت شركة كينروس تازيازيت الكندية العاملة في استخراج الذهب من منجم تازيازيت شمال موريتانيا الاستغناء عن ثلاثمائة من عمالها البالغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف.

وأوضحت الشركة في بيان صدر يوم الجمعة أن خفض عدد الموظفين في موريتانيا وفي المكتب الإقليمي في لاس بالماس ستطال نحو 300 موظف في تازيازيت ومكاتبها الإدارية في نواكشوط ولاس بالماس. وأضافت أن قرار خفض العمال «صعب لكنه ضروري لإدراك المستقبل».

وقالت الشركة إنها «تعرضت كغيرها من الشركات في قطاع التعدين لضغوط كبيرة جراء تراجع سعر الذهب وارتفاع التكاليف».

وكانت أسعار الذهب تبلغ في الأول من كانون ثان/ يناير 1675 دولارا في حين وصلت في الوقت الراهن إلى نحو 1300 دولار.

وأضافت كينروس أنها شرعت في خفض التكاليف والاحتفاظ بالسيولة النقدية، بما في ذلك تأجيل مشاريع وخفض أعداد العمال. غير أنها أكدت أنها «ستواصل تعهدها الراسخ ببناء أعمال تجارية طويلة الأمد ومستدامة في موريتانيا».

وبلغت استثمارات الشركة نحو سبعة مليارات دولار لتوسيع منجم الذهب الموريتاني ليصبح ثالث أكبر منجم للذهب في العالم.

سكولاري: لا تتوقعوا الكثير من المنتخب البرازيلي امام كوريا

■ سيول ـ رويترز : حذر لويس فيليبي سكولاري مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم المشجعين في كوريا الجنوبية انه لا يجب ان يتوقعوا الكثير من فريقه الذي يعاني من ارهاق السفر لمسافة طويلة عندما يخوض مباراة ودية امام المنتخب الكوري الجنوبي السبت.

وقال سكولاري للصحفيين في سيول الجمعة «يشعر الكثير من اللاعبين بالارهاق بعد السفر لمسافة 30 ساعة وبالتالي تدربنا في حوض سباحة مغطى وقضينا يوما في تدريب خفيف.»

واضاف «لا تتوقعوا أي شيء. لن يكون اللاعبون في أفضل حالاتهم.»

وقاد سكولاري البرازيل للفوز بكأس العالم في كوريا الجنوبية عام 2002 وقال إنه يأمل ان يكون مهاجمه نيمار قادرا على اللعب في المباراة.

ورغم مخاوف بشأن الارهاق فان البرازيل مرشحة بقوة للتفوق على الكوريين الا ان سكولاري بدا متحفظا عند الحديث عن فرص كوريا الجنوبية تحت قيادة قائدها السابق هونج ميونج بو الذي تولى تدريب بلاده في يونيو حزيران الماضي.

وقال سكولاري «تقدم كوريا الجنوبية عروضا جيدة حقا ... تأهلت الى نهائيات كأس العالم للمرة الثامنة. يوضح ذلك انها فريق قوي.»

واتفق راميريس لاعب وسط البرازيل في الرأي مع مدربه بشأن تأثير الرحلة الطويلة الى كوريا الجنوبية وصعوبة مواجهة بطل اسيا مرتين.

وقال راميريس لاعب تشيلسي «كي أكون أمينا فانني لست في حالة جيدة تماما بسبب اختلاف التوقيت لكننا قمنا بالاستعداد للمباراة وسوف نقدم عرضا جيدا.»

وسحقت البرازيل منتخب استراليا 6ـ صفر في شهر سبتمبر ايلول الماضي ضمن استعداتها لاستضافة كأس العالم 2014. لكن راميريس يتوقع تحديا أكبر من المنتخب الاسيوي الذي احتل المركز الرابع في كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وقال راميريس «سمعت ان 80 في المئة من لاعبي كوريا يلعبون في اندية خارج بلادهم مما يعني ان مباراة السبت سوف تكون صعبة.»

وسوف تلعب البرازيل في العاصمة الصينية بكين امام منتخب زامبيا يوم الثلاثاء المقبل.

الزمالك يواجه الزوراء العراقي مساء السبت وديا بالبصرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود :

يلتقي الزمالك مع فريق الزوراء العراقي في السادسة من مساء السبت بتوقيت القاهرة في المباراة الودية التي تقام في افتتاح المدينة الرياضية بالبصرة .

ويعد الزمالك أول فريق مصري يخوض مباراة في العراق منذ سنوات طويلة . وتضم قائمة اللاعبين المختارين للمباراة : عبد الواحد السيد ومحمد سعيد وأحمد سمير ومحمود فتح الله وحمادة طلبة وصلاح سليمان وهاني سعيد وأحمد ناصر وأحمد منصور وعمر اسماعيل يوسف ونور السيد وأحمد توفيق وياسر إبراهيم وسعيد محمد قطة ومؤمن زكريا وأحمد جعفر ومحمد إبراهيم وعلي فريد .

وكان قد تخلف عن السفر إسلام عوض ومحمود عبد الرحيم «جنش» والحارس محمد ابو جبل لعدم حصولهم على تصريح سفر من القوات المسلحة ، وأحمد علي وعرفة السيد المنضمان حديثا للفريق حيث حال ضيق الوقت في عدم حصولهما على التأشيرة ، فيما لم يسافر أحمد حسن وعمر جابر للإصابة.

وحصل أحمد حسن على راحة لمدة عشرة أيام بعدما أجرى أشعة على العضلة الأمامية أظهرت إصابته بتمزق أدى لوجود تجمع دموي حيث سيعود اللاعب بعد ذلك لأداء برنامج علاجي وتأهيلي للمشاركة في المباريات وباتت مشاركته في مباراة الترسانة بكاس مصر والمقرر إقامتها يوم 20 من الشهر الجاري محل شك ، بينما يغيب عمر جابر عن التدريبات لمدة أسبوع لمعاناته من تمزق في العضلة الضامة وتحوم الشكوك حول مشاركته هو الأخر في مباراة الترسانة .

في شان أخر طلب ممدوح عباس رئيس نادي الزمالك تعزيزات أمنية حول مقر النادي تحسبا للمظاهرة التي دعا لتنظيمها رابطة «وايت نايتس» في الثالثة من عصر اليوم «السبت» للمطالبة بالقصاص من قتلة المشجع عمرو حسين .

يأتي ذلك في أعقاب تسلل عدد من الجماهير داخل النادي بعد منتصف الليل وكتابة عبارات على جدرانه من الداخل تطالب بالقصاص وتحمل عباس مسئولية قتل المشجع ، وهو ما دفع مسئولي الزملاء لطلاء الجدران من جديد .

المانيا تستعد لكأس العالم بثلاث مباريات ودية

■ كولونيا (ألمانيا) ـ د ب أ: يعتزم يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم يعتزم خوض ثلاث مباريات ودية دولية في فترة الإعدادا لبطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل ، حسبما أكدت مصادر بالاتحاد الألماني للعبة الجمعة.

وأوضحت المصادر أن لوف يعتزم خوض اثنتين من هذه المباريات الثلاث في ألمانيا بينما سيخوض الأخرى خارج ألمانيا.

ويحسم لوف هذه المباريات الثلاث ومواعيد إقامتها بشكل نهائي عقب إجراء قرعة نهائيات كأس العالم والتي ستجرى في السادس من كانون أول/ديسمبر المقبل بمدينة كوستا دو ساويبي البرازيلية.

ومن المحدد سلفا أن يلتقي المنتخب ألماني منتخب تشيلي في الخامس من آذار/مارس المقبل بمدينة شتوتجارت ولكن لوف أعرب عن شكواه مؤخرا وأكد أن مباراة ودية واحدة لن تكون كافية للفريق في استعداداته للمونديال.

وسبق للمنتخب الألماني أن خاض ثلاث مباريات ودية في استعداداته لبطولة كأس العالم الماضية عام 2010 بجنوب أفريقيا.

وينتهي الموسم الكروي في ألماني في 17 أيار/مايو 2014 بالمباراة النهائية لكأس ألمانيا. وبعدها يعلن لوف قائمة فريقه لخوض نهائيات كأس العالم التي تستضيفها البرازيل من 12 حزيران/يونيو إلى 13 تموز/يوليو 2014 .

ومن المقرر أن يقيم المنتخب الألماني معسكرا تدريبيا له في إحدى المناطق التي تتحدث بالألمانية في القارة الأوروبية.

ويعتزم الفريق السفر إلى البرازيل بشكل مبكر أكثر مما اعتاد وذلك للتأقلم مع الظروف الجوية واللوجستية بالبرازيل.

جيرارد: ستوريدج يمكنه قيادة هجوم انكلترا والصعود بها الى كأس العالم

■ واتفورد (انكلترا) ـ رويترز : يعتقد ستيفن جيرارد قائد انكلترا ان المهاجم دانييل ستوريدج زميله في ليفربول يمكنه الصعود بالمنتخب الى كأس العالم لكرة القدم العام القادم في البرازيل اذا نجح في تكرار تألقه مع ناديه.

وغاب ستوريدج عن مباراتي مولدوفا واوكرانيا الشهر الماضي في تصفيات كأس العالم بسبب اصابة في الفخذ لكن من المتوقع ان يلعب منذ البداية بجانب وين روني امام الجبل الاسود.

واذا فازت انكلترا التي تتصدر المجموعة الثامنة بالتصفيات الاوروبية في ويمبلي على الجبل الاسود ثم على بولندا يوم الثلاثاء القادم ستصعد مباشرة الى النهائيات العام القادم.

وسجل ستوريدج ستة اهداف في الدوري الانكليزي هذا الموسم لسياعد ليفربول على تقاسم الصدارة مع ارسنال بعد مرور سبع جولات من المسابقة.ورغم ان ستوريدج (24 عاما) أحرز هدفا واحدا في ست مباريات دولية وكان امام سان مارينو في مارس اذار الماضي يعتقد جيرارد ان زميله في ليفربول يملك الامكانات اللازمة لقيادة هجوم المنتخب. وقال جيرارد في مؤتمر صحفي «انه متألق ويملك فنيات عالية ويمكنه تسجيل اي نوع من الاهداف مثلما فعل امام كريستال بالاس مطلع الاسبوع الحالي.»

واضاف «بالنسبة لي الان الامر يتعلق بجاهزية ولياقة دانييل واذا كان كذلك فانه سيسبب الكثير من الاضرار للمنافسين مع ناديه ومنتخب بلاده.»

ويتألق ستوريدج مع ليفربول منذ انضمامه في يناير كانون الثاني الماضي بعدما فشل في حجز مكان بالتشكيلة الاساسية في تشيلسي

زاكيروني مدرب اليابان يؤيد اقامة كأس العالم في قطر في الشتاء

■ بلغراد ـ رويترز : عبر الايطالي البرتو زاكيروني مدرب منتخب اليابان لكرة القدم بطل اسيا عن دعمه لاقامة نهائيات كأس العالم 2022 في قطر في الشتاء بدلا من الموعد التقليدي في الصيف.

وقال زاكيروني للصحفيين في صربيا قبل مباراة ودية لفريقه الجمعة «يفترض اقامة المباريات في اجواء سارة ومن شأن نقل البطولة الى يناير تحقيق ذلك.»

واضاف زاكيروني ان البطولة ستكون افضل في الشتاء في قطر.

واطلق سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مشاورات لبحث افضل موعد لاقامة البطولة في قطر التي ترتفع فيها درجات الحرارة خلال اشهر الصيف الى ما فوق 40 درجة مئوية.

ولا يتوقع التوصل الى قرار في هذا الشأن قبل نهائيات كأس العالم المقبلة التي ستقام في البرازيل في 2014.

ويقول منظمو البطولة في قطر انهم على استعداد لتنظيم النهائيات العالمية في اي وقت تتفق عليه اسرة كرة القدم العالمية سواء في الشتاء او في الصيف.

البرازيلي رونالدو: أفضّل ميسي على دييجو كوستا

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: اعترف لاعب الكرة المعتزل رونالدو أنه كان يفضل لو لعب ليونيل ميسي للبرازيل ، وذلك عندما سئل عن احتمالية لعب دييجو كوستا لمنتخب أسبانيا بدلا من فريق السامبا.

وقال «الظاهرة» في مؤتمر صحفي بريو دي جانيرو «لو لم يلعب ميسي للأرجنتين ، كنت أود لو لعب لنا.. كنت أفضل ميسي على دييجو ، رغم أن دييجو أيضا صديقي».

وأعرب دييجو كوستا ، لاعب أتلتيكو مدريد ، مؤخرا عن رغبته في اللعب لأسبانيا رغم أنه برازيلي المولد. وبات انضمامه الآن إلى منتخب مدرب فيسنتي دل بوسكي مرهونا بإجراءات بيروقراطية في يد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال رونالدو الهداف الأول لبطولات كأس العالم «دييجو سبق أن لعب للمنتخب (البرازيلي). لا أعرف أين وصل الأمر».

وسبق لدييجو كوستا ، الذي يتفوق على ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو في قائمة هدافي الدوري الأسباني ، أن لعب للمنتخب البرازيلي في مباراتين وديتين أمام إيطاليا وروسيا ، الأمر الذي قد يحول دون تمثيله للمنتخب الأسباني بطل العالم وأوروبا.

وذكر رونالدو أن لاعبين برازيليين آخرين قد حصلوا على جنسيات دول أخرى. وقال «الجنسية المزدوجة ليست بالأمر الجديد ، حيث حصل في مرات سابقة. الكثير من البرازيليين لعبوا لمنتخب البرتغال مثل ديكو. كنت أود لو لعب شخص مثل ميسي أو كريستيانو رونالدو للمنتخب البرازيلي».

وقال رونالدو الهداف الأول لبطولات كأس العالم «دييجو سبق أن لعب للمنتخب (البرازيلي). لا أعرف أين وصل الأمر».

وسبق لدييجو كوستا ، الذي يتفوق على ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو في قائمة هدافي الدوري الأسباني ، أن لعب للمنتخب البرازيلي في مباراتين وديتين أمام إيطاليا وروسيا ، الأمر الذي قد يحول دون تمثيله للمنتخب الأسباني بطل العالم وأوروبا.

كأس المحترفين الاماراتي: تعادل عجمان والإمارات والعين والشارقة وفوز الظفرة على النصر

■ دبي ـ د ب أ: تعادل فريق عجمان بدون أهداف مع فريق الإمارات في اللقاء الذي جرى بعجمان ضمن الجولة الرابعة من بطولة كأس المحترفين الاماراتي. وقدم الفريقان مباراة هجومية مفتوحة منذ الدقائق الأولى وكررا المحاولات بحثا عن هدف الفوز دون فائدة.

وفي نفس الجولة فاز فريق الظفرة على النصر بهدفين لهدف، في اللقاء الذي جرى بنادي النصر بدبي.

سجل النصر الهدف الاول في اللقاء في الدقيقة 34 بتوقيع البرازيلي ايدير، وتمكن السنغالي ماكيتي ديوب من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 84، واضاف المغربي كامل الشافني الهدف الثاني في دقيقة 86.

ورفع الظفرة رصيده إلى تسع نقاط وتصدر المجموعة الثانية من البطولة، فيما تجمد رصيد النصر عند النقطة 3 في المركز الخامس.

وفي مدينة العين تعادل فريقا العين والشارقة بهدفين لمثلهما، ليرفع العين رصيده إلى النقطة 7 ليبقى في مركز الثالث في المجموعة الأولى من البطولة، ورفع الشارقة رصيده إلى النقطة 7 في المركز الأول بفارق الأهداف.

وافتتح الشارقة التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة 17 عن طريق البرازيلي فيريرا، وحقق ابراهيما دياكيه التعادل في الدقيقة 27، وفي الدقيقة 39 سجل اليكس بروسكي الهدف الثاني للعين، لينتهي شوط المباراة الأول بتقدم أصحاب الأرض بهدفين لهدف.

وفي الدقيقة 71 من المباراة ومن ركلة جزاء تمكن الشارقة من تسجيل هدف التعادل عن طريق اللاعب فيريرا، ليخرج الفريقان متعادلين ايجابيا.

الفيفا يتلقى أكثر من 6 ملايين طلب للحصول على تذاكر مونديال البرازيل

ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ارتفاع الطلب بشكل كبير على تذاكر مباريات كأس العالم 2014 بالبرازيل، حيث تلقى الفيفا أكثر من ستة ملايين طلب للحصول على تذاكر في المرحلة الأولى من بيع التذاكر.

وذكر الفيفا أنه تلقى ستة ملايين و164 الف و682 طلبا للحصول على تذاكر البطولة ، خلال المرحلة الأولى من البيع، التي انتهت الخميس، علما بأن ما يقرب من 71 بالمئة من هذه الطلبات جاءت من البرازيل.

ومن المتوقع أن توفر مباريات مونديال البرازيل ما يقرب من ثلاثة ملايين تذكرة، وبالتالي فمن الضروري إجراء قرعة لاختيار سعداء الحظ الذين سيحصلون على تذاكر المباريات.

وأوضح الفيفا «مع زيادة الطلب بشكل كبير جدا، فإن الفيفا سيجري قرعة الكترونية عشوائية تحت اشراف موثق لمختلف المباريات».

وسيتم ابلاغ المتقدمين بطلب الحصول على التذاكر بفوزهم أو خسارتهم في معركة الحصول على التذاكر، في الرابع من تشرين ثان/نوفمبر على اقصى تقدير.

وقدم المشجعون في البرازيل أربعة ملايين و368 الف و29 طلبا للحصول على تذاكر، بينما حلت الولايات المتحدة في المركز الثاني بقائمة الدول الأكثر اقبالا على تذاكر المونديال بـ 374 الف و65 طلبا تليها الأرجنتين في المركز الثالث بـ 266 الف و937 طلبا ثم ألمانيا بـ 134 الف و899 طلبا ثم تشيلي بـ 102 الف و288 طلبا وإنجلترا بـ 96 الف و780 طلبا ثم أستراليا بـ 88 الف و82 طلبا واليابان بـ 69 الف و806 طلبا وكولومبيا بـ 55 الف و379 طلبا ثم كندا بـ 49 الف و968 طلبا.

وخلال الفترة من 11 تشرين أول/أكتوبر إلى الرابع من تشرين ثان/نوفمبر المقبلين ، سيحدد الفيفا عبر قرعة من سيتمكنون من الحصول على تذاكرهم. وسيتم الحصول على قيمة التذكرة وقت تقديم الطلب ، ممن يقع عليهم الاختيار.

كما سيتمكن المهتمون من الحصول على تذاكرهم بشكل مباشر خلال الفترة من الخامس إلى 28 تشرين ثان/نوفمبر ، عبر إرسال طلب إلى سويسرا. وفي هذه الحالة ، بدلا من القرعة سيتم توزيع التذاكر بحسب أسبقية الطلبات.

وستكون المرحلة الثانية خلال الفترة بين الثامن من كانون أول/ديسمبر و30 كانون ثان/يناير ، وستتم أيضا عبر القرعة. وبمجرد أن يقدم الطلب على الموقع الرسمي للفيفا ، سيتم إبلاغ من يقع عليه الاختيار خلال الفترة من 31 كانون ثان/يناير و25 شباط/فبراير. وفي هذه المرحلة أيضا ستكون هناك إمكانية للشراء المباشر بحسب تلقي الطلبات ، خلال الفترة من 26 شباط/فبراير والأول من نيسان/أبريل المقبلين.

وستكون المرحلة الثالثة بترتيب تلقي الطلبات اعتبارا من 15 نيسان/أبريل ، عبر الصفحة الرسمية أو في مراكز التوزيع بالنسبة للمقيمين في البرازيل المتوفرة في 12 مدينة ، ستستضيف مباريات المونديال.

غرامة مالية لأربعة من مشجعي ريال مدريد بسبب لافتات عنصرية

■ مدريد ـ رويترز : ـ فرضت لجنة تابعة للحكومة الاسبانية غرامة بقيمة ثلاثة آلاف يورو (4100 دولار) على كل من مشجعي ريال مدريد الأربعة الذين رفعوا رموزا نازية خلال مباراة ضد الغريم اتليتيكو مدريد في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم في استاد برنابيو الشهر الماضي.

وأفاد مسؤول طلب عدم ذكر اسمه أن الأربعة أعضاء في مجموعة «التراس سور» وشملت اللافتات التي رفعوها صليبا معقوفا وكلمة «توتينكوب» باللغة الألمانية التي تشير إلى المنظمة شبه العسكرية التي أسسها النظام النازي.

ولم يتسن على الفور الاتصال بريال مدريد للتعليق. وخسر ريال تلك المباراة المذكورة 1ـ صفر.

وغرامة الثلاثة آلاف يورو لكل من المشجعين الأربعة الذين لم تذكر أسماؤهم والذين حرموا من دخول أي ملاعب رياضية لستة أشهر هي نفس العقوبة التي وقعت على مشجع آخر سلط شعاع ليزر على وجه دييجو سيميوني مدرب اتليتيكو أثناء المباراة حسبما أفاد بيان لوزارة الداخلية الاسبانية.

واللجنة التي فرضت العقوبة هي اللجنة الاسبانية ضد العنف والعنصرية والعداء للأجانب والتعصب في الرياضة

تأهل ديوكوفيتش ونادال لدور الثمانية لبطولة شنغهاي للتنس .. وفيدرر يواصل مسلسل السقوط

■ شنغهاي ـ د ب أ: وضع لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر نفسه في موقف حرج فيما يتعلق بإمكانية تأهله إلى البطولة الختامية المقرر إقامتها الشهر المقبل بالعاصمة البريطانية لندن بعدما خرج اللاعب المصنف الأول على العالم سابقا من الدور الثالث لبطولة الأساتذة المقامة حاليا بشنغهاي عقب خسارته أمام نظيره الفرنسي جايل مونفيس 6/4، 6/7 (5/7)، 6/3.

في الوقت الذي نجح خلاله الأسباني رافاييل نادال المصنف الأول على العالم ونظيره الصربي نوفاك ديوكوفيتش في التأهل إلى دور الثمانية للبطولة.

وتغلب ديوكوفيتش على الإيطالي فابيو فونيني 6/3 و6/3، بينما فاز نادال على الأرجنتيني كارلوس بيرلوك للمرة الثالثة هذا الموسم 6/1 و6/7 (5/7).

وجاءت خسارة فيدرر /32 عاما/ لتصعب من مهمته في ظل رغبته في الحصول على إحدى البطاقات الخمس المتبقية المؤهلة لبطولة لندن الختامية التي ستنطلق في الرابع من تشرين ثان/نوفمبر المقبل.

وخاض فيدرر المصنف الخامس للبطولة اللقاء وفي جعبته ستة انتصارات على مونفيس في لقاءاتهم السبع الماضية، ولكن مونفيس، الذي يتفاوت مستواه عادة بشكل ملحوظ صعودا وهبوطا، قدم مباراة جيدة ونجح في إرسال 15 إرسالا ساحقا ليطيح بالنجم السويسري الفائز بـ(17 بطولة جراند سلام) خارج البطولة مبكرا.

ولم يتبق أمام فيدرر الآن سوى تحقيق نتائج جيدة خلال بطولة بازل في سويسرا والتي ستنطلق أواخر الأسبوع المقبل، بالإضافة إلى بطولة الأساتذة بباريس إذا أراد التأهل إلى البطولة الختامية.

وقال فيدرر «إنها من المباريات التي يمكن أن توجه في أي من الاتجاهين. أعتقد أنه كان بمقدوري العودة مجددا في المجموعة الثانية. لكي أكون صادقا تماما، لعبت بشكل قوي بعد التعادل».

أضاف فيدرر «حصلت على العديد من الفرص في وقت مبكر من المجموعة الثالثة، ولكنه نجح في العودة، وتحسنت إرسالاته مرة أخرى مع قرب نهاية المباراة، وهو ما شكل صعوبة لي».

في المقابل قال مونفيس «أعتقد أن فيدرر ظهر بشكل أقل من مستواه المعتاد. ونجحت في استغلال هذا الأمر. كنت أعرف أنه سيحاول العودة مجددا للمباراة، ولكنه ربما كان أقل ثقة في نفسه قليلا».

أضاف مونفيس «إنه فوز جيد لي . أشعر بقليل من الأسف تجاهه لأنني أعرف أنه يرغب في التأهل إلى الدورة الختامية بلندن، ولكن في لعبة التنس فإنه من الممكن أن ينال العديد من الفرص خلال الأسابيع المقبلة».

وتأتي هذه الخسارة استمرارا لنتائج فيدرر السيئة حيث تعد هذه الهزيمة هي الثالثة عشر التي يتلقاها هذا الموسم مقابل 36 فوزا فقط.

كما شهدت البطولة أيضا خروجا مبكرا للمصنف الثالث للبطولة الأسباني ديفيد فيرر إثر خسارته أمام الألماني فلوريان ماير 6/4 و6/3، كما تغلب الأسباني نيكولاس ألماجرو بصعوبة بالغة على التشيكي توماس بيرديتش المصنف الرابع للبطولة 6/7 (6/8)، 6/3، 7/6 (7/4).

من جانبه كان الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الفائز ببطولة طوكيو الأسبوع الماضي محظوظا بعد انسحاب منافسه الألماني تومي هاس المصنف الحادي عشر للبطولة بسبب معاناته من مشاكل في الظهر، ليتأهل دل بوترو إلى دور الثمانية دون عناء.

كما تأهل المصنف السابع للبطولة الفرنسي جو ويلفرد تسونجا إلى الدور ذاته بعدما تغلب على اليابان كي نيشيكوري 7/6 (7/5)، 6/صفر، في حين صعد السويسري ستانيسلاس فافرينكا علي حساب الكندي ميلوش راونيش 7/6 (7/2)، 6/4.

70 % من لاعبي الدوري الانكليزي الممتاز .. أجانب

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة اجرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن ما يصل إلى 70 % من لاعبي الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم هم أجانب.

وقالت الدراسة إن لاعبي كرة القدم الانكليز لعبوا نحو ثلث الدقائق المسجلة في مباريات الدوري الممتاز وبلغت نسبتها 31.8 % بالمقارنة مع 35.25 % في الموسم الكروي 2008/2007، وهي نسبة تقل بكثير عن مجموع الدقائق للاعبين المحليين في دوريات كرة القدم الأوروبية الأخرى.

واوضحت أن اللاعبين المحليين في الدوري الإسباني الممتاز لكرة القدم لعبوا 59 % من مجموع زمن المباريات، و 50 % من مجموع زمن مباريات الدوري الألماني الممتاز، في حين بلغت حصة اللاعبين الاسكتلنديين 57.19 % من زمن مباريات الدوري الممتاز لكرة القدم في بلادهم للموسم الحالي.

واضافت الدراسة أن حصة اللاعبين الاسكتلنديين من زمن مباريات الدوري الانكليزي الممتاز للموسم الحالي بلغت 3.22 %، واللاعبين الويلزيين 3.12 %، واللاعبين الايرلنديين الشماليين 0.93 %، بالمقارنة مع 7.98 % للاعبين الفرنسيين، و 3.94للاعبين الهولنديين، و 6.18 % للاعبين الإسبان.

واشارت إلى أن اللاعبين الأجانب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم استأثروا بحصة تصل إلى نحو 70 % من زمن مبارياته لموسم 2014/2013، بالمقارنة مع نحو 57 % في موسم 2008/2007.

ونسبت (بي بي سي) إلى القائد السابق لمنتخب انكلترا لكرة القدم، ألن شيرار، قوله «إن كرة القدم الانكليزية تمر بأوقات صعبة، ويدرك الجميع أنها ليست صحية كما يجب أن تكون، وتحتاج إلى وقت طويل لجعلها كذلك».

هل حققت الثورة السورية مصالح امريكا واسرائيل على حساب الشعب السوري؟!

■ بدخول مفتشي الأمم المتحدة إلى الأراضي السورية لتدمير الترسانة الكيمائية السورية تكون الثورة السورية قد دخلت مرحلة تحقيق الحلم الإسرائيلي – الأمريكي في المنطقة، والمتمثل في انهيار إحدى اكبر دول الممانعة في المنطقة لأكثر من ربع قرن من الزمان وتحولها إلى دولة تحت طوع المصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، بينما تم اختزال الثورة السورية التي حصدت أكثر من 150 ألف مواطن وتشريد ما لا يقل عن مليوني سوري إلى الخارج وأكثر من 3 مليون في الداخل حسب تقارير الأمم المتحدة، إلى مجرد قضية سياسية تتعلق بنزع السلاح الكيمائي السوري الذي يهدد المصالح الإسرائيلية.

وبالرغم من ضرورة الاعتراف بأنه تم استخدام هذا السلاح ضد المدنيين العزل، وقد يتم استخدامه لاحقاً ضدهم، غير أن ذاك كله لا يبرر نهج المجتمع الدولي في هذا السياق بتجريد الشعب السوري وليس النظام من قوته.

ان الشعب السوري لم ينتفض لهذا الغرض ولم يضحي بدمائه النبيلة من اجل إزالة تلك الأسلحة الكيمائية أو تدميرها ولا يمكن أن تكون اليوم استجابة النظام السوري لقرارات الأمم المتحدة بشأن تدمير السلاح الكيمائي هي بطاقة العبور إلى بر الأمان للاستمرار في الدكتاتورية وقمع الشعب.

لقد نسيت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي الذين يشيدون الآن بالنظام السوري لكونه يستجيب لقرارات الأمم المتحدة، بان الثورة السورية لم تندلع من اجل تدمير السلاح الكيميائي السوري، ولكنها أتت للمطالبة بالحرية والديمقراطية والكرامة وتغيير هذا النظام الذي ظل يحكم سورية منذ نصف قرن مضى وارتكب العديد من المجاز بحق هذا الشعب واستعبده بدل ان ينهض به.

لا يجوز للعالم أن يسمح بان تتبخر أحلام الذين ظلوا لأكثر من عامين يطالبون بالحرية والديمقراطية وضحوا بالغالي والنفيس لتحقيق هذا الحلم. ألا يستحق هؤلاء الالتفات إلى مطالبهم؟ ولماذا العالم الحر الذي ينعم بالحرية والكرامة يتجاهل مطالب الآخرين بذلك؟ كما أن تعامل المجتمع الدولي بهذا النهج وتجاهل متطلبات الشعوب بالحرية والكرامة قد تكون له عواقب وخيمة في المستقبل وقد يؤدي إلى المزيد من الاحتقان في المنطقة، خاصة لدى الشعوب العربية التي تطالب هي الأخرى بالديمقراطية والكرامة.

ان وضع امن ومصالح دول على حساب دول أخرى واستخدام مؤسسات المجتمع الدولي لخدمة تلك الأغراض لن ينتج عنه إلا المزيد من العداء لتك الدول.

نجم الدين كرم الله – وارسو

امريكا لن تدير العالم لوحدها بعد اليوم

■ استغلت امريكيا استراتيجية الصياد التي اشبه ما تكون بالحيوانات القارضة التي تصطاد بها. علماء الاستراتيجية يتحدثون في العلاقات الدولية عن استخدام امريكيا لتحالف دولي من خلاله تصل الى قلب العالم دون ان يكون لها قواعد عسكرية او ولاء دولي هذا التحالف تمثله بريطانيا في منطقة الاطلنطي وشمال اوروبا والمانيا في اوروبا الوسطى وفرنسا في افريقيا واسرائيل وتركيا وايران، رغم العداء المزعوم في الشرق الاوسط يكشف هنري كيسنجر في كتابه الدبلوماسية ان بلاده تنتهج سياستين الاولى برغماتية والثانية مثالية، ويقول ان التفكير الامريكي بمقتضى هذه الدبلوماسية يأخذ بالانعزالية والالتزام في ان واحد، لكن لا يخلو كتاب كيسنجر من الوقاحة السياسية، حيث وصف بلاده بانها تتبع سياسة الطيبة.

الخطير في الامر ان الامريكيين يتفادون الاعتراف بانهم انانيون بالنظر الى مصالحهم، فالحروب التي خاضتها امريكيا في العراق وافغانستان في نظر جزء كبير من الامريكيين هي من اجل الدفاع عن مبادئ حقوق الانسان والديمقراطية والحرية وغيبوا قصدا ان دفاعهم عن هذه المبادئ لا يحمل المصلحة البتة، يقول الكاتب السياسي جلبير اشقر ان الميزانية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في تزايد وهي تعادل حاليا اجمالي ميزانيات الصين ورسيا والمانيا وانكلترا، ويضيف ان الجهد الحربي الامريكي لا يتجه فحسب الى تهديد الدول المارقة ولكن يتجه ضد المحور الاوروبي والاسيوي ويقصد هنا روسيا والصين.

الهدف حسب الكاتب هو ان امريكيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تعمل كخلية نحل من اجل عدم ظهور قوة مماثلة تشبه الاتحاد السوفيتي، وفي سياق اخر يذهب صموئيل هنتنجتون الى اقتراح يقضي بتوحيد امريكيا واوربا لمواجهة القوة العسكرية في الامم الاسلامية على حد وصفه وايضا الدول ذات الثقافة الصينية وهو ما يحتم حضر بيع اسلحة وتقنيات عالية للدولة الاسلامية ووقف أي تعاون مع الصين وعرقلة التعاون الاستراتيجي الصيني – الباكستاني والصيني – الايراني.

ويذهب هنتنغتون الى ابعد من ذلك وهو زيادة التعاون التكنولوجي والعسكري بين الدول الاوروبية والاصرار على ادخال روسيا لتفادي حدوث تقارب صيني – روسي ضد الغرب، اذن هنالك تخبط كبير يحمله الساسه والمفكرون هو ان الصراع الاوربي – الأمريكي ظاهر للعيان، فنجد ان الصراع السياسي يتمثل في بسط النفوذ وعرابه الاوروبي بريطانيا من تحت الطاولة، وفرنسا علنا احيانا.

دليل ما اقول ان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك كان اصدق من غيره حين عبر عن ما يجول بداخله لصحيفة امريكية عقب فوزه بالرئاسة الفرنسية (ان من غير المعقول او المقبول ان يظن البعض ان الارادة والقرار سيكونان دائما من نصيب الولايات المتحدة وعلى اوروبا فقط ان تدفع الثمن). وفي نفس الوقت نجد ثمة خذلانا اوروبيا وخوفا من الدولة احادية القطب.

خلاصة القول امريكيا ما زالت تبطش في العالم واوربا ما فتئت تحاول حجب الضربات عن رأسها، وفي المقابل لن تبقى الولايات المتحدة الامريكية شرطي المنطقة الى قيام الساعة فهناك مؤشرات تنبىء بان الخط الامريكي بدأ يميل نحو الغروب، وهذا ما يخبرنا به المؤشر الاقتصادي والمالي، فالازمة المالية العالمية التي ولدت من رحم امريكيا سوف تقضي عليها وتبقى الساحة بعد ذلك للقوي.

فتحي احمد

وضاعت ليبيا في «مجاعة» الربيع العربي

■ منذ بداية ما يسمى بفبراير وما تبعها من أحداث متسارعة دخلت ليبيا سريعاً إلى ما اسميته بعصر «المجاعة» بجميع انواعها الانسانية والعلمية والفكرية والاجتماعية. فالمجاعة لا تقتصر ابدا على فقد الاطعمة او المياه انما هناك الكثير من الامور التي تتوالى على البشر من اساليب حياة تجعل من حياته شبه مستحيلة بل وحتى معدومة لا قيمة لها.

كلنا نعلم بل ودرسنا من المشاكل الرئيسية التي تواجه البشرية هي مشكلة الطاقة اضافة الى المشاكل الجوهرية مثل توفير الغذاء والماء – وهذه الاخيرة كانت ليبيا من اوائل الدول التي سعت لايجاد حل جذري لها بفكرة تمثلت في نهر صناعي يكون فيه ضخ الماء من اعماق الارض وتوزيعه عبر انابيب تخترق الصحراء ليصل الماء لكافة المدن الليبية.

وبما ان الطاقة والماء والغذاء قضايا مترابطة مع بعضها ومتكاملة وعادة حاضرة في كثير من الدول الفقيرة والمنكوبة فإن ليبيا ابتليت فصارت تعاني من كل هذه التحديات مجتمعة. وقد يظن البعض أني أبالغ في قول ذلك ولكن للأسف هذه هي الحقيقة والواقع الذي يحاول الهروب منه الجميع وتجاهله وإيهام الجميع انه إن لم يكن الوضع في ليبيا بخير فعلى الاقل ان «الخير جاي».

يجب ان نعترف ان هناك معاناة من انقطاع متزايد للكهرباء في كافة المدن الليبية على مدار اليوم والذي يكون في احسن احواله لا يقل عن 3 ساعات احيانا وقد ويصل في بعض المناطق الى اكثر من ذلك. وفي ايام الصيف الحارة في ليبيا عانينا من فصل الاكيفات في البيوت والمؤسسات الخاصة والعامة والادهى من ذلك المستشفيات التي تحتاج الكهرباء لتشغيل الأجهزة الطبية من حاضنات وغرف العمليات.

كل الليبين يعلمون ان سبب هذا المشكلة نتيجة سرقة الكوابل من قبل الميليشات في الأحداث ودونما اكتراث او معالجة لهذه المشكلة من ما يسمى بوزارة الكهرباء والمشكلة تفاقم وتتزايد.

تأخر الحكومة وتخبطها اثّر على محاولات البدء بأي مشروع حتى من تلك المشاريع السابقة التي تأجلت بسبب حرب الناتو على ليبيا وها هي ما زالت متوقفة ولا يبدو انه هناك امل للقيام بها في المستقبل القريب. كل ما حصل حتى الان هو ضياع المليارات من الدولارات بين التلكؤ والسرقة واللامبالاة الحكومية.

لم يقم اي مسؤول حتى الان بتوضيح او حتى التطرق الى مشكلة انقطاع الكهرباء لطمأنة المواطن الليبي المنكوب ان هناك املا او حتى تفكيربحل لهذه المشكلة. لا ندري الى متى سيستمر هذا الظلام؟ ولا اعتقد ان الليبين نسوا تحذير القذافي عندما قال في احد خطاباته (يبو يحرموكم من الضي والمكيفات).

للاسف كل التقديم والعزف الحكومي على وتر الوطن المستباح والذي أتخم آذاننا بقصص ووعود التطور والإنشاءات الحديثة واصلاح البنية التحتية – والتي كانت بخير فقط كانت تحتاج لتجديد وتحديث وليس تدميرها بالكامل بطائرات الناتو من اجل تحديثها– ليكون ماهو الا وهما وزيفا تلاعبوا به على عقول الليبين فسرقوا من ليبيا أمنها وأمانها وجعلوا منها دوله منهوبة ومشاع لكل من (هب ودب) وأثبتوا حقيقة أدركها المواطن الليبي متأخرا هو انه سوف يعيش في ليبيا سنوات عجاف قادمة.

ففي ليبيا لم نفقد فقط الكهرباء او «الضي» كما نسميه في ليبيا بل فقدنا أيضا ابسط حقوقنا الانسانية في الحصول على «النور». فنحن منذ أكثر من عامين ابتلينا بشيء ما كان الا سلسلة من الأوجاع والألالم التي ابتلي بها الشعب الليبي بأكمله فصار الظلام في كل أرجاء ليبيا حالكا ما بين قتل واسر وتهجير وأحقاد ازدادت تراكما.

ليبيا الان قابعة في الحد الفاصل بين النور والظلام. والقائمون على الحكومة يسيرون بها في طريق وعر ومظلم وخوفي انه لم يعد هناك حتى الوقت ليدركوا ويقيّموا بحصافة حتى موضع اقدامهم والى اين سياخذو ليبيا.

ليبيا لم تعد بخير وان الحكوميين، بكل انتمائتهم، بحاجة لرسم خارطة للطريق مضيئة، لحماية ليبيا من هذا النفق الضيق المعتم الذي حول شعبها الى شعب تائه وحانق ومعدوم ومهجّر في وطنه.

ياسمين الشيباني – ليبيا

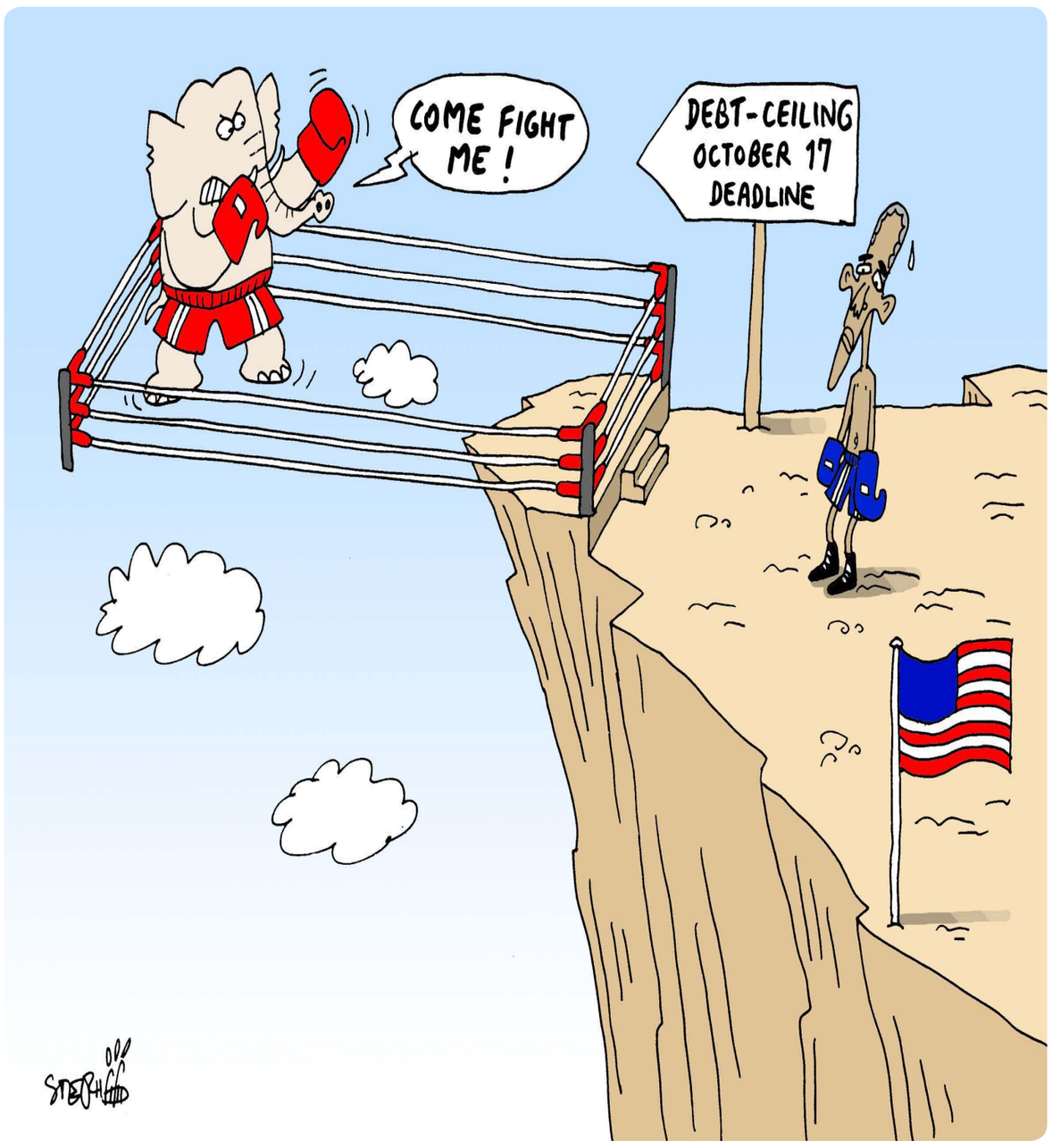

مَعَّك «سرتفيكا»! بتعيش بلبنان!

■ الإعلام المَرئي، بشكل عام، يركّز على الحدث وليس عمّا يحدث يوميّا مع الناس وعن كيفية حياتهم اليومية. وإذا طرح موضوع هجرة الحاصلين على شهادات جامعية، على سبيل المثال لا الحصر، فإنهم يقدّمون أرقاما وإحصاءات إجمالية، دون البحث في المسبّبات الرئيسية التي تعدم توفّر فرص عمل لاختصاصاتهم العلمية. ذهبت الى المطار يوما لإيصال قريب لي يعمل في الخارج، وآلمني مشاهدة مغادرة خيرة شباب لبنان المتعلم، بحثا عن العمل والإرتزاق لإعالة عائلاتهم، ووصول كهول البدو وفتيانهم الذين يمضون عطلاتهم في المرابع الليلية ذات الأضواء الخافتة التي تُضفي على أبدان الحوريات ألوانا دافئة ومثيرة لشبق الفتيان وصبابة الكهول. وفي طريق عودتي الى المنزل، دخلت مقهى في وسط مدينة بيروت لأدخّن تبغا في غليون صنعته شخصيّا مؤخرا من خشب سنديان قطعته من واد في بلدتي المتنيّة. والى طاولة ملاصقة كان يجلس ستة شبّان في مقتبل العمر، وفي يد كل منهم سيجارا غليظا يُحيي ذكرى رئيس وزراء بريطانيا الشهير، ونستون تشرشل. بعد حين من حديثهم المتواصل، تبيّن لي أنّهم صاحب صالة عرض سيارات فخمة، ووسيط تخليص معاملات في الجمارك، وموظف عادي في الدوائر العقارية، ومرافق مقرّب من سياسي ثري، وصاحب مكتب تأجير سيارات سياحية، وسمسار بيع عقارات وشقق سكنية. لم تتعدّ «حواراتهم» حدود التباهي في كيفية صيد الزبائن الأثرياء، وخاصة الإناث منهم. حيث وسيط الجمارك هو الحلقة الأصعب في كيفية رشوة الموظفين وزوجاتهم وبناتهم بالتعاون مع صاحب صالة عرض السيارت، الذي قد جعل مكتبه الخاص الفخم، مقرالإقامة الدائمة للمرافق والسمسار والموظف العتيد وصاحب مكتب التأجير. وتحدّث السمسار عن السيدة الحلبية الثرية التي التقاها في صالة عرض السيارات وتوصّل الى شرائها شقّة فخمة في مشاريع «سوليدير» المشبوهة، ووفّر عليها مالا وفيرا في عملية تسجيل الشقة في الدوائر العقارية في بيروت بفضل الموظف الذي حصل على مبلغ مرقوم لتسهيل ذلك. كما وأنّه كان للمرافق الفضل الأكبر في تأمين الحراسة الفضلى لها شخصيا، وكيف أنّها تدعوه بين الحين والآخر الى تمضية السهر في نوادي فنادق الخمسة نجوم لأن زوجها يعمل في تجارة تهريب الأسلحة الى الأرهابيين في سوريا. وكيف أنّ جميع زبائنهم يستأجرون السيارات السياحية من مكتب صديقهم الذي يوفّر للسياح العرب الذكور، أرقام هواتف سيدات لبنانيات ذوات مقامات إجتماعية «مُشَرّفَة»، لا يندى لها الجبين!! كنت على ثقة مطلقة أنّ أكثرهم علما، لم يتعدّ حصول على شهادة السرتيفيكا الإبتدائية، «المشهود» بأن من ينالها يكون قد جمع بين معرفة الجهل وجهل المعرفة، من أقصاها الى أقصاها! كما أنهم يتباهون جهارا أنّ مداخيلهم الشهرية الخيالية لا يصدقها عاقل أو «مواطن مهاجر صالح» أمضى الليالي للوصول الى العلى، بل وصل بعد كل جهوده الى مطار بيروت ليعلو في الطائرة الى حيث الكفاح والنضال من أجل لقمة العيش المغمّسة في الصراع الدائم بين الحنين والشوق وبين حياة الذل والإذلال في مزارع الجهل والفساد وكهوف مافيات العقارات والدعارة والتزلّم والظلم اللامتناهي. إنّ لبنان، على ما هو عليه، هو الإثنان معا: بيوت للإيمان، وبيوتات للشيطان، حيث سقط نّصيفُ الدولة، وَفَضُحَ حَالُ خُصيّانها.

سعد نسيب عطاالله – لبنان
saad_atallah@yahoo.com

لم كل هذا التأخير بنكيران؟

■ ما كل هذا التأخير؟ كي يعدل بنكيران حكومته أخذ من الوقت وربما سيأخذ ما جاوز به مدة تشكيل حكومته البكر بكثير وكثير، ورغم ذلك، بنكيران ووزراؤه يقررون ويناقشون وكأن لا شيء يقع في المغرب جراء قرارتهم، المغرب المسكين في غمرة البدايات المدرسية ومتطلبات الطلاب والصغار الدارسين بعد انتهاء العطلة المدرسية التي تخللها شهر رمضان الكريم وعيد الفطر السعيد وفي انتظار العيد الأكبر وسلطتهم على جيوب الموظفين، يعيش أزمته الاقتصادية والاجتماعية بصمت لا يشابه دولا كالسودان إذ قامت ولم تقعد على زيادات الوقود مثلا، فهل يعي بنكيران قمة ما يعيشه المغرب المسكين، ذلك المواطن المغترب في بلده الأمين.

كان مرة أن قام جميل ولد منصور رئيس حزب تواصل الإسلامي في موريتانيا بوضع عنوان القوي الأمين كشعار لحملته، ما فاز القوي ولا فاز الأمين، ربما كانت للسيد بنكيران حيدة عن هذا الشعار، فقد وعد بمحاربة الفساد وحيوانات الغاب مستقويا بالقضاء، ولقد وعد برفع الحد الأدنى للاجور وإصلاح منظومتها والرفع بمعانات هموم الكادحين فاستأمنه أهله ومحبوه ومن وثق فيه على آمالهم وتطلعاتهم، فما صدق الرجل وخاب وخان وارتد على عاقبيه يبحث بين أرشيف الأحزاب والمتحزبين عن من يكمل أعداد حكومته الصورية.

ثلاثة أسابيع وأكثر وصحف تتحدث عن اقتراب الولادة، ينتظرون لقاء رئيس الحكومة بالملك محمد السادس، الأمس محمد السادس في الراشيدية وقبيلها في طنجة يدشن ويفتتح ولا أثر لبنكيران وخبر حكومته، مشهد يوحي بكثير الدلالات لطالما تحدث عنها محللون بأن من يعمل وينشط هو الملك، بينما تحمل الصحف خبر هم حكومته بنكيران وتعثراتها، وكأن في الأمر رسالة تراد أن تصل إلى المواطنين.

فلم كل هذا التعثر؟ هل يبحث بنكيران عن تطويل لأزمة التشكيل؟ وهذا أمر مستبعد، أم أن حليفه الجديد يراهن على التسويف لكسب مزيد من النقاط لصالحه، لصالحه كيف؟ كلما غاص بنكيران في وحل المشاورات والمساومات، تضاءلت فرضية اللجوء إلى انتخابات مبكرة، وهو أمر قد لا يكون في صالح الرجل وحزبه، وخير مثال فوز الاستقلاليين على أهل المصباح والمارقين من حكومته حديثا بمقعد بفاس، فوز رمزي له دلالات كثيرة، وهلب سيراهن الأحرار على اكتساب وزارات في حكومة تتناقص شعبيتها ويزداد كره طلاب الخبز لها.

بنكيران حظي بكثير من الانتقاد، كان سنده قوله بمحاربة الفساد، ربما ظلمت الأزمة الاقتصادية الرجل، لكن ظلم هو نفسه حين عكف عن محاربة المفسدين ومن يعرقلون مسيرته كما زعم، ظلم نفسه حين تحالف مع أحزاب لا تملك أي مصداقية لدى الشارع، ظلم نفسه حين تنصل لمبادئه الأخلاقية فسجن أهل الرأي والمعطلون واعتقلوا في عهده وعهد وزير عدله، واليوم والحكومة في عطلتها، تتنفس ضيقا وتعثرا جديدين، قضية أنزو لا وارهاصات على تطورات مستجدة في قضية الصحراء.

رأيت مصباحا وضع في رف على انزواء، يقدم من رف إلى رف حتى بات في صدر المجلس في ليلة كلحاء، في عاصفة جعلت منه نور المجلس بعد أن ذهبت أنوار مصابيح أخر وخلت، ينتظرون بلجة الصبح، صباحهم طبعا لا صباحنا.

ماءالعينين بوية– المغرب

الزنى اللفظي والفكري وسفاح الافكار!

■ رغم الألم وضيق الصدر من رقدة السرير الا انها تبقى اهون الف مرة من الزنا اللفظي والفكري وسفاح الافكار الهجينة القادمة من ادمغة مرضت بأفكار عفنة وعقيمة ولم تتعافى منها رغم مرور الزمن ولم تشف ولن بشفيها الا قطع وسواسها بسيف الفكر النير الواعي وكشف المستور.

هؤلا المصابين بمرض السيلان الفكري الواهمين العابثين المتطلعين لان يكون لهم مكان على بياض الورق ويحاولون بشتى الطرق لملمة فكرة من هنا وفكرة من هناك وربط جملة من مقال بأخرى من مقال اخر وايهام القارىء والمتلقي بأنه الكاتب والمحلل الجهبذ في الادب او السياسة الحريص على مصالح الأمة وشعوب المنطقة وثوراتها والباكي والمولول.. هؤلا الذين فرضتهم علينا الشبكة العنكبوتية والذين يحاولون التباكي ودس السم في الدسم ما هم الا ربيبة دوائر مشبوهة هدفها الرئيسي اثارة التشاؤم والانتقاص من قدرة شعوبنا على الاتيان بالافضل وايهامنا بأننا لن نتمكن ولن تكون لنا الفرصة لأن نكون كغيرنا من شعوب الأرض.

ان زعزعة الايمان في نفوسنا وعقولنا بأننا غير قادرين على احداث التغيير والنهوض بالأمة ودفعها باتجاه الأفضل هو هدف استراتيجي للولايات المتحدة واسرائيل بشكل خاص وتحاولان بكل قوة ومثابرة ترسيخ هذا الهدف والمفهوم بكل الوسائل ومنها هؤلاء الذين ذكرت في مقدمة المقال.

رحم الله من قال اخشى ما اخشاه ان تصبح الخيانة وجهة نظر، واقول اخشى ايضا ما اخشاه ان تصبح العمالة للعدو وظيفة محترمة نتباهى بها امام الجميع.. يا حنظلة ادرت لنا ظهرك وتركتنا مع وجهوهم البشعة ورائحة افكارهم النتنة.. يا حنظلة أرهم وجهك لتسقط اقنعتهم ولتبان عورات وجوههم ولتبصق كل ما في فمك على افكارهم الملوثة وتاريخهم الأسود.. كلنا شوق لرؤية وجهك الصادق يا حنظلة.

حسن مناصرة
hmanasra88@hotmail.com

شيء لتبعد عني البرد

■ يتسلل البرد إلى جسدي. بعد انتهائي من قراءة الكتاب. أغوص تحت اللحاف. ما زال البرد يضرب جسدي النحيل. يبدأ النعاس هو أيضاً بالهجوم نحوي. أصرخ على زوجتي بصوتا مرتفع: أفعلي أي شيء لتبعدي عني البرد. تتقدم نحوي زوجتي مسرعة وتبتسم لي وتقول: أي شيء؟ فأرد عليها وجسدي يرتجف كالسمكة التي يتم استخراجها من الماء: نعم أي شيء. أحرك جسدي الممدد على السرير إلى الجهة الأخرى وأستسلم للنوم. أستيقظ من نومي. أبعد اللحاف عن جسدي وأوجه أنظاري وأرى الموقد وهو يملأ غرفتي بالدفء. ما أجمل الدفء. و لكن كيف استطاعت زوجتي من إشعال نار الموقد بهذه السرعة وأنا لم أجلب الحطب من الخارج؟

أقفز من علي سريري وأتوجه نحو زوجتي وأقول لها: لقد استيقظت الآن وأريد أن أعرف كيف استطاعتي من إشعال نار الموقد بهذه السرعة وأنا لم أجلب الحطب من الخارج؟

ترتسم ابتسامة كبيرة على وجهها وقالت: لا تهتم المهم أنك نمت وأخذت قسطا من الراحة. تبدأ نار الغضب بالاشتعال في داخلي وأقول لها بهدوء: اخبريني الحقيقة؟

فترد وهي غير مبالية: أنت قالت لي ان أفعل أي شيء لكي أبعد البرد عنك لكي تتمكن من النوم ولقد راءيتك قد انتهيت من قراءة كتاب فحرقته مع جريدة قديمة في الموقد وذهبت لخارج البيت وجلبت الحطب.

شعرت بالغضب والحزن بداخلي ولكن بسبب ما فعلته أنا فأنا طلبت منها أن تفعل أي شيء لتبعد عني البرد وهي رأت الكتاب إمامها وقد انتهيت من قراءته فأحرقته في الموقد مع الجريدة قديمة.

حسين علي غالب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

فتوى الهيئة الشرعية في حلب

د. كمال الهلباوي

رغم الأحداث الكثيرة المؤلمة التي تحتاج الى تعليق وتحليل في ساحات متعددة في العالم العربى، إلا أنني رأيت أن اكتب في هذا الموضوع لعلاقته بالدين. إطلعت مؤخرا على فتوى الهيئة الشرعية في حلب، التي تُحرم أكل الكرواسون رسميا. استندت الهيئة في فتواها الشاذة على رأى الشيخ الدكتور عبد المجيد حسين، في بحثه عن» الدلالات الاستعمارية في حكاية الكرواسون «. وبحث الدكتور عبدالمجيد حسين هذا ورأيه، يستند فيه أيضا الى رأى باحث آخر هو، علي بن نايف، في بحثه المعنون: «الحضارة الاسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل»، حيث ذكر فيه الباحث أن بابا الفاتيكان، كان قد حشد قوات أوروبية لمواجهة الزحف الاسلامي الفاتح الى اوروبا ووقفه. كما جاء في بحثه أن ،توقف العثمانيين عند أبواب فيينا، جاء نتيجة مؤامرة من الدولة الصفوية بإيران، ولولا ذلك، لأصبح الأذان من فوق أبراج كاتدرائية القديس بولس».

الهيئة الشرعية في حلب تبنت رأيها أو فتواها في تحريم أكل الكرواسون، لأن هذا النوع من المخبوزات ومعناه بالفرنسية «الهلال» يصنع على هيئة الهلال – الذي كان شعارا للخلافة الاسلامية – وهذا الطعام يصنع ليأكله الأوروبيون في أفراحهم وأعيادهم وانتصاراتهم على المسلمين. استندت الهيئة الشرعية في حلب أيضا في هذه الفتوى العجيبة، الى أن الكرواسون هو طعام الكفار، ودعت الهيئة عدم التشبه بالكفار في المأكل، وأوصت، جزاها الله خيرا، بأكل الفطائر العربية بدلا من الكرواسون». هذا خبر محزن لأنها من الفتاوى الشاذة.. هذا خبر محزن جداً.

أما الخبر الثاني المفرح، فمن المملكة العربية السعودية، حيث ذكرت التقارير أن وزارة العدل السعودية، منحت لأول مرة رخصة للسيدة بيان محمود بن علي زهران، لمزاولة مهنة المحاماة، حيث كانت هذه المهنة مقتصرة تماما على الرجال من قبل. خير لك أن تأتي متأخرا من ألا تأتي أبداً.

وفي الفتوى الصادرة عن الهيئة الشرعية في حلب، مثال واضح على التخلف، وضياع الأولويات عند بعض الاسلاميين ودوائر الفتوى. ففي الوقت الذي تعاني فيه سورية من جرائم النظام البعثي الحاكم، ومنها وأد الحريات، وملء السجون والمعتقلات بالمعارضين، والعدوان المستمر على حقوق الانسان، فضلا عن القتل والتشريد والتهجير، واضطرار بعض السوريين الى الهجرة أو اللجوء المشين، وفضلا عن التنكيل بالمعارضين السوريين وملاحقتهم، كل يوم، خصوصا في السنتين الأخيرتين، وزيادة الفقر والمعاناة، في هذا الوقت تصدر في حلب تلك الفتوى الشاذة التي لا تعين في حل مشكلة واحدة من المشكلات التي يعانى منها الشعب السورى، بل إنها تخلق مشاكل جديدة وخلافات في المساجد والاعلام، وبعض الدوائر الأخرى. كان الشعب السوري في غنى عنها على الأقل، في أزمته الحالية، التي سقط فيها الجميع، وخسر فيها الوطن السوري خسارة كبيرة. وامتدت خسارة الصراع الدامي، الى قضايا مهمة مركزية، في مقدمتها قضية فلسطين، حيث أن النظام البعثي السوري المستبد كانت له وللشعب السوري حسنات عظيمة في إطار سياسة الممانعة، من استضافة قيادة حماس في دمشق، الى تقديم تيسيرات لهم ولحزب الله المجاهد، قد يعجز عنها حاليا على وجه الخصوص، معظم الدول العربية المجاورة لفلسطين، خصوصا في إطار الفتن القائمة في المنطقة والفخ الأمريكي الصهيوني الذي لن ينجو منه العالم العربي والاسلامي، حتى إذا توقف عن أكل الكرواسون، بل حتى لو تم هدم جميع أفران صناعة الكرواسون في المنطقة بأسرها، وصدرت قرارات قراقوشية أو فرعونية بذلك، ومعاقبه كل من تتوق نفسه أو يحلم بأكل كرواسونة واحدة.

الحديث عن وحشية النظام السوري البعثي لا يعنى أن المعارضة أو الجيش الحر هو الحل للقضية السورية، فقد وقعوا في جرائم عديدة وضربوا نموذجا سيئا في تفرقهم وضعف استقلالهم، وأكبر الخسائر تدل على أن ما وقع في سورية أدى الى التدخل فيها، ووصل الأمر الى تدمير الأسلحة الكيماوية ثمنا لبقاء النظام، وإن كان هذا في ظني لا يعني نجاة سورية.

كيف يجرؤ باحث أو هيئة شرعية أن يعارض القرآن الكريم فيحرم ما أحل الله، أو أن يحل ما حرم الله تعالى. ألم يقرأ هذا الباحث أو أعضاء تلك الهيئة الشرعية الآية الخامسة من سورة المائدة «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لهم»، بل أكثر من قضية الطعام الحلال، يقول القرآن الكريم «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ». والسؤال البسيط في هذا الصدد، ماذا يفعل المسلم الذي اختار امرأة محصنة من أهل الكتاب زوجة له وكانت تحب الكرواسون؟ هل يقول لها انه حرام؟ وماذا سيكون رد فعلها على أهل الشذوذ الفكري والفقهي، الذي ينتسب زورا الى الشرعية أو الشريعة؟ تذكرت في هذا الصدد زيارة لي مع زوجتى أم جهاد، الى إيطاليا منذ عدة سنوات للمشاركة في مخيم جميل فوق مرتفع يطل على البحر. كانت بعض الإيطاليات ممن أسلمن يحضرن المخيم. كان من المفروض أن أتحدث في موضوع سياسي تحليلي عن الأوضاع في العالم العربي، كان ذلك قبل الربيع العربي بسنوات.

طلب مني المنظمون فجأة وفور الوصول الى المخيم، تغيير الموضوع، وأن أتحدث عن وسطية الاسلام وأوضاع المرأة فيه. سألتهم عن السبب في تغيير الموضوع، فذكروا لي أن أحد الدعاة من العالم العربي طلب منهم عند إلقاء محاضرته في صباح ذلك اليوم، أن يقيموا فاصلا حاجزا بين الرجال والنساء، حتى لا يرى أحدهما الآخر، وطلب من النساء النقاب حتى غضبت النساء الإيطاليات حديثات العهد بالاسلام. وتساءلن عن أوضاع المرأة في الاسلام وليس في العالم العربي.

الخبر أيضا بشأن تلك الفتوى، لا ينسى أن يشير الى كلام للباحث علي بن نايف الذي ألقى باللوم على الدولة الصفوية بإيران ومؤامرتها التي تسببت في توقف العثمانيين عند أبواب فيينا واتهامهم بالخيانة».

هذا إن كان دقيقا فهو تاريخ، ولكن الباحث الهمام نسي أن يكلمنا عن دور بعض العرب اليوم، ولو في جملة واحدة، في التمكين للهيمنة الأمريكية والقواعد العسكرية في الخليج، خصوصا دورهم أيضا في الانقلاب على العثمانيين، وإثارة النعرات الطائفية والقومية التي تخالف الاسلام، وما إذا كان ذلك مؤامرة على الأمة، خصوصا قضية فلسطين.

في وقائع التاريخ ما يثير الفتن ولا يبني المستقبل، وفيه دروس وعبر عظيمة، لو انتفع بها العرب والمسلمون، وعلينا أن نفرق بين ابن العلقمي في التاريخ، وابن العلقمي المعاصر، ولا نستخدم تعدد المذاهب في تقسيم الأمة، خصوصا ونحن في موسم الحج الذي يقف الجميع فيه في عرفات في يوم واحد، ويرمون الجمرات نحو هدف واحد، ويصلون نحو قبلة وفي حرم واحد. علينا جميعا أن نسعى للوحدة، فهي النجاة لنا جميعا، وعلينا احترام المذاهب جميعا فلكل له دليله، والتقريب بين المذاهب وسيلة أخرى فاعلة نحو الوحدة.

أمة أو هيئة شرعية في حلب تشغل نفسها بالكرواسون، وغيرها من الأمم والهيئات تسعى لمزيد من النظر في الكون، واكتشاف بعض ما فيه من أسرار، تمنح الباحثين عدة مفاتيح للتقدم عملا بقوله تعالى عن أولى الالباب «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ». وبهذه المناسبة فإنني قد سعدت بقرار وزارة العدل بالملكة العربية السعودية بشأن فتح الباب أمام المرأة، ومنها الرخصة اللازمة للعمل في المحاماة، خاصة أن هناك قضايا تخص حقوق المرأة لا يحسن الدفاع عنها إلا المرأة، فقد يكون ذلك من باب الحياء والخجل.

وهنا يثور سؤال مهم أين نحن من المساواة بين الرجل والمرأة، وتهيئة البيئة اللازمة لعمل المرأة وتربيتها على القيم والمبادئ الاسلامية العظيمة التي تمكنها حتى من المشاركة في أعمال الجهاد؟ هذا عندما نفكر في الجهاد أو حينما نقدر عليه بأسلحة غير مستوردة، من دون خدش حيائها أو تعريضها لما هو مكروه أو حرام. أين ذلك ونحن نقرأ قوله تعالى «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعْرُوفِ»، رحم الله تعالى شيخنا وأستاذنا محمد عبدالحليم أبوشقة، الذي عكف على مجلداته العظيمة أكثر من عشرين سنة وصدرت بعنوان «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، التي ينبغي أن تكون في كل بيت، وأن تكون أساسا للنظر في موضوع المرأة، والخروج بها من التخلف المزري. وللأسف فعندما ترجم هذا الكتاب الى احدى اللغات الاسيوية قام بعض العلماء بحرقه خوفا من تحرير المرأة، رغم أن الكتاب لا يستشهد إلا بالقرآن والسنة والآحاديث الصحيحة من الصحيحين البخارى ومسلم.

ولا يدرون أنهم بعملهم هذا رغم حسن النية، إلا أنهم يصدون بذلك عن سبيل الله، وعن دخول بعضهم في الاسلام الصحيح، خاصة النساء. كل عام وأنت بخير أيها القارئ العزيز، وفي خير وعافيه وحج مبرور وذنب مغفور.

والله الموفق

*كاتب مصري

حال نجحت أو فشلت المفاوضات مع إسرائيل

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

في يوم 14 اب/أغسطس انطلقت من جديد المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، بدون أي نوع من المراسم الصاخبة. هذه ليست الجولة الأولى ولكن هنالك من يعتقد ويأمل أن تكون الفاصلة. الغالبية العظمى تجهل أبسط التفاصيل الجوهرية التي بدأت على اساسها هذه الجولة، مثلها مثل حال الجولات السابقة. يبدو أن هنالك اتفاقا بين مختلف الأطراف يقضي بعدم الكشف عن فحوى ما يتم التحاور عليه حالياً، ما يتم التوصل له من تقدم، أو ما يبدو من عراقيل، وما يمكن أن يصل له من نتائج.

هذا التصرف منبثق من تمسك الجميع بأحد أهم مبادئ الدبلوماسية الكلاسيكية، الذي يقر بضرورة الحفاظ على أعلى درجة من السرية حتى اللحظة الأخيرة، بحكم ان هذه المرحلة الأكثر صعوبة وتعقيداً، وبالتالي أن أي تصريح أو تسريب يمكن أن يؤثر سلباً على مسارها. إن لم يكن هنالك ما يحول دون ذلك، من المنتظر أن تنتهي المرحلة التفاوضية في ايار/مايو، أي بعد تسعة شهور من بدايتها. ايا كانت سمات هذه المفاوضات، الأهم أن يكون لها مردود فعلي على مجتمع عانى من عدوانية وعنجهية الاحتلال. الجميع يتمنى أن يستيقظ يوماً ولا يرى جنديا إسرائيليا على حدود المدن، أو مستوطنا على سفوح الجبال، أكان ذلك عن طريق النضال، أو من خلال الجلوس الى طاولة الحوار. الشعب الفلسطيني فعلاً شعب مميز، لا يخضع، لا يهادن ولا ينهار، لكنه كذلك يعي أنه لم يخلق فقط من أجل أن يحيا ويموت حاملاً للسلاح. هذا ليس قدره الوحيد، إنما كذلك من أجل ان ينعم بالسلام ورغد الحياة. فقط بهذا الشكل يمكن أن يتطور ويتقدم مثل باقي المجتمعات. مثل هذا الوضع يصب في موقفة ويقوي من صلابة عزيمته وإرادته.

رغم أن معظم الجولات السابقة كانت عقيمة ومحبطة، الا ان ما لا يمكن انكاره هو أن هنالك من يأمل، بشيء من الخجل وكثير من الشك، بعض الامل هذه المرة، ويتمنى أن تكلل هذه المسيرة بالنجاح وأن تلبي كل ما يستحق الشعب الفلسطيني من عدالة وحرية. وهذا حلم مشروع.

إن كان ذلك، فهذا شيء جيد ومرض، لأن كل الصراعات، شئنا أم أبينا، تحسم بعد مسيرة نضال بالتوقيع على طاولة المفاوضات. من منطلق وطني قائم على مبدأ «ناصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» وبحكم أن الغاية في النهاية واحده، هنالك من يدعون الله سراً وعلانية أن يقوي ويوفق الوفد الفلسطيني المفاوض، وبدلاً من أن يخرج ويصرح بفشل مساعية نهائياً، أن يعلن خبر جدواها. خاصة أنه على يقين بأن ليست هنالك مبررات يقدمها بعد ذلك لشعبه، وأن ما سوف يقوله ابتداء من حينه سيدخل ضمن قائمة الاستخفاف الزائد بعقول الناس.

إن أعطت المفاوضات ثمارها، وهذا ما يرجى، يحق لمن يريد الاحتفاء أن يفعل ذلك. ومن لا يريد، أن يعبر عن تحفظاته عليها وعلى ما رافقها من تأثير سلبي على الوضع العام. المردود الإيجابي، بعد المشوار الطويل والمرهق الذي انطلق من مدريد وتوج في أوسلو، هو أولاً وأخيراً نجاح للمواطن الذي ناضل، عانى وصبر، كما أن الفشل يقع فقط على عاتق السلطة، علماً بأن العواقب مردودة على كافة أبناء الشعب. يحق لكل مواطن أن يأخذ الموقف الذي يعتبره مناسبا، حال نجحت أو فشلت المفاوضات، بدون أن يطالبه أحد بتقديم التبريرات أو محاسبته على موقفه، خاصة أن الهدف واحد رغم اختلاف طرق الوصول اليه. أبناء هذا الشعب خلقوا من أجل أن يكونوا مترابطين في السراء والضراء، بل في الحالة الأخيرة يجب أن يكون التماسك بينهم أمتن وأقوى.

السلطة الوطنية، التي لا يتفق على جدارتها اثنان، بسبب تدني مستوى قسم من القائمين عليها، اعلنت تكراراً أنها ملتزمة بكافة المرجعيات المتفق عليها وطنياً وعربياً، والمعترف بها دولياً، وأهمها الانسحاب الإسرائيلي حتى حدود 1967، كون القدس الشرقية عاصمة فلسطين، الاعتراف بحق العودة وبإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة، وبكل ما تراكم وانبثق عن ذلك من حقوق أخرى. الكل يعلم أن المفاوضات التي لا تلبي كل هذه المطالب غير مجدية. هذه المطالب تشكل النواة الصلبة لقضية الصراع القائم. سقف هذه المطالب هو الحد الأقصى الذي لن يرضى أحد التنازل عنه. الجميع متفق على ذلك ويرصد أي تحرك في هذا الاتجاه أو ذاك. من هو على دراية بأهميتها، بمن فيهم الطرف الإسرائيلي، يعلم بأن هامش المناورة مقبول بالجوانب التكتيكية، وليس في الغاية الاستراتيجية. من المؤكد أن المفاوض الفلسطيني يعمل حسب ذلك ويبذل كل جهده ليكون عند حسن ظن شعبه به، تحديداً بعد أن تلقى من النقد اللاذع ما تلقى، نتيجة ندرة النتائج، غياب القناعة وعدم الثقة بالعدو. أشد نقداً سيقع على هذا المفاوض إذا تجاوز حدوده أو تصرف وقرر، بدون أن يضع فب الاعتبار ما يجول بالخاطر العام.

هو، مثل إسرائيل وباقي العالم، على علم بأنه يتحرك في الوقت الضائع، وانه في حال فشلت المفاوضات القائمة لن تكون هنالك ولسنوات طويلة عودة لها. بل وليس من المستغرب أن يدرج في خانة من يخون الأمانة كل من يحاول أحياءها من جديد وعلى نفس أسس وأساليب الماضي.

نجاح المفاوضات هو أفضل الخيارات، لأنه يصب في الصالح العام وينهي نزاعا يتمني كل العالم أن ينتهي ليتفرغ لحل مشاكل أخرى عالقة. على إسرائيل أن تعي أهمية ذلك. كما على الطاقم المفاوض الفلسطيني أن يكون صادقا مع شعبه، خاصة أن مهمته والدعم الذي يتلقاه على المحك. عليه، حال لاحظ أن الأمور لا تسير حسب ما يرام، أن يعلن عن فشلها نهائياً وبدون تلعثم أو لف ودوران. ما قيمة الاستمرار فيها إن لم تأت بالنتائج المنشودة. بعد ذلك، أفضل ما يمكن أن يفعله هذا الطاقم، وعلى رأسه «كبيرهم»، هو الانسحاب من الحياة العامة وتكريس وقتهم لكتابة المذكرات والعناية بالأبناء والأحفاد، الذي فعلاً سوف يقدرون لهم عودتهم بعد الوقت الطويل والمجهود الهائل الذي بذلوه في محاورة المحتل بدون جدوى. لن يخولهم أحد مرة أخرى التحدث باسمه، مع العلم أنهم لم يحصلوا على ذلك سابقاً وما تحركوا على اساسه تم بعدم رضى وعدم قناعة، وإنما عن مضض ونتيجة الضغوطات الممارسة من قبل القاصي والداني. لقد أرهق الشعب الفلسطيني من الدوران الدائم في حلقة مفرغة، لدرجة ان هنالك من يعتقد أن البعض لهم مصلحة شخصية في استمرار هذه المفاوضات، رغم عدم جدواها، مصلحة تتجاوز المصلحة الوطنية البحتة. هذا أمر في غاية الخطورة ويمكن أن تكون له تداعيات.

حال فشلت المفاوضات نهائياً، وهذا ما لا يتمناه الكثير، على رئيس السلطة أن يعلن انتهاء مرحلة معينة، مرحلته هو، وأن يسلم الحكم للمجلس الوطني الفلسطيني ليقوم بدورة في تأسيس حكومة وحده وطنية قادرة على استشراف البدائل ورسم ملامح الاستراتيجية القادمة. إن كان ذلك، أول ما يجب أن يفعله المجلس والحكومة المنبثقة عنه، هو عملية تطهير وإعادة هيكلة المؤسسات الرسمية في الداخل والخارج، وتفعيل الروح الوطنية التي شابها كثير من الركود نتيجة سنوات طويلة من اللقاءات العبثية.

الفلسطينيون شعب يعشق الحرية والحياة الكريمة. شعب يبحث دائماً عن أفاق جديدة. على هذا الأساس ناضل وعلى هذا الاساس سوف يستمر في مشواره حتى يصل لكافة أهدافه. الكل يعلم، بما في ذلك إسرائيل، بأنه شعب مرابط على أرضه وعلى استعداد أن يضاعف الثمن إن كان ذلك هو البديل الوحيد من أجل نيل كافة تطلعاته. هنالك جيل بدأت تتبلور عنده هذه الفكرة، وهو على استعداد لتجسيدها على أرض الواقع. هذا الجيل يملك من الامكانيات والمقدرة ما لم يملكه جيل سابق. من المؤكد أن إسرائيل رصدت بدقة كافة التحولات النفسية الجارية في المنطقة. أجيال متتالية وصاعدة وصلت لأقصى حدود الاشمئزاز نتيجة تزايد وتيرة العربدة والابتزاز. فقط تحتاج لمن يقنن ويرسم لها بذكاء ودقة مسار المرحلة القادمة، لتقوم هي بدورها. يجدر بخبرائها من السياسيين والعسكريين قراءة اختلاف الأمور بشكل دقيق وبعيد عن كافة معطيات الماضي. أفضل ما يمكن أن تفعله إسرائيل، من أجل تجنيب نفسها والآخرين ما يخفي الزمن من كوابيس وهواجس، هو تلبية كافة المطالب الشرعية الفلسطينية وأن تجسد ذلك فعلاً لا قولاً على طاولة المفاوضات القائمة. حقب الكذب والمراوغة القائمة على فكرة التفاوض من أجل التفاوض وليس من أجل التوصل لسلام فشلت وانتهت فاعليتها. قليل جداً يملكون المقدرة على التنبؤ بأحداث المستقبل من خلال تأمل حركة النجوم، لكن الكثير يدركون، من خلال تحليل المعطيات القائمة، أن المنطقة والعالم على موعد جديد مع التاريخ. كيف ستكون مميزات ما سيأتي، ذلك سيعتمد على نوعية الإعلان النهائي لنتائج المفاوضات الجارية.

*كاتب فلسطيني – إسبانيا

العقد الاجتماعي عند جون لوك

ادريس السايب*

إذا كانت الحرب الأهلية الإنكليزية دفعت بهُوبز إلى معانقة العرش الإنكليزي، ذريعته في ذلك أن الجماهير غير قادرة على تنظيم نفسها أو على حكم نفسها بنفسها، لأنها تعيش في حالة من الفطرة في غياب النظام المتمثل لديه في العرش، فإن هذه الحرب ذاتها نبهت جون لوك (1632– 1704) إلى أهمية حرية الشعوب التي تظل غير مكتملة إلا في إطار النظام الدستوري.

كان والد جون لوك محاميا خبيراً بالقانون الإنكليزي، وخاض غمار الحرب الأهلية مدافعا عن البرلمان. نشأ الابن في هذا الجو من النضال في سبيل الحرية إلى أن عشقها عشقا مفكرا واعيا.

انطلق هذا المفكر من نفس الفرضية التي انطلق منها هوبز – حالة الطبيعة– إلا أنه صاغ منها رؤية جديدة شكلت دعامة فكره السياسي؛ وعلى الخصوص؛ في العقد الاجتماعي. إن الإنسان يولد وعقله على الفطرة التي قال بها هُوبز، ثم تأتي التجربة في الحياة التي يجني من ورائها خبرةً؛ أي معرفة. يقول لوك: «العقل صحيفة بيضاء تنقش عليها التجربة فيه بانطباعاتها». من هنا يتبين لنا أن جون لوك ينكر فطرية الأفكار في العقل الإنساني. ومنها يستنتج المساواة بين بني البشر ما دام جميعهم يولدون بدون مورِّثات عقلية؛ أي على الفطرة. فهم سواسية وما الفروقات التي تظهر بينهم إلا أثر لنوع تربيتهم. هذا الرأي يخالف رأيي أفلاطون وديكارت اللذين يذهبان إلى القول بأن العقل يحتوي أفكارا قبلية لا علاقة لها بالتجربة أو بالحس عموما، كما يخالف أيضا رأي أرسطو الذي يفرق المجتمع المدني إلى طبقات (أسياد، وعبيد). من هنا اعتبر لوك أحد مؤسسي المذهب الحر الجديد حتى اشتهر في أوروبا كلها بكونه يناصر الحرية.

على عكس رأي هوبز القائل بأن الإنسان ذئب الإنسان، وأن هذا الأخير قوة غاشمة تقوم على غريزة حب البقاء؛ يذهب لوك إلى أن للإنسان حقوقا مطلقة عالمية وشاملة لا تتعلق بالمجتمع ولا يخلقها العقل ما دام هذا الأخير مكتسباً، لذا فحالة الطبيعة؛ التي رأى هوبز أنها حياة متوحشة يسودها قانون الأقوى؛ يرى لوك أنها كانت قائمة على الحرية الطبيعية، أي أن المساواة هي مقياس العلاقات بين الناس الذين كانوا أحراراً مهما كانوا فُرادى. بالتالي فالحياة الفطرية السابقة على نشأة الجماعة، في نظره، كانت تدعو الناس الأحرار بوعي إلى الاجتماع في جماعة طبيعية سابقة عن المجتمع المدني يسودها قانون طبيعي سابق عن القانون المدني.

وعليه فحق الناس يتجسد في تنمية حريتهم هذه التي كانوا يتمتعون بها في الحالة الطبيعية، وذلك يستلزم تمتعهم بجميع الحقوق الطبيعية كحق التملك والحرية الشخصية وحق صونهما معاً.

ينطلق لُوك مرة جديدة من حق حرية الملكية الخاصة ليبني فكره السياسي. إنه يرى، على عكس هوبز، أن الملكية الخاصة كانت فعلاً موجودة في مرحلة حالة الطبيعة، وهي بذلك سابقة على المجتمع المدني. لذا فحق الملكية الخاصة، في نظره، ظل حقا طبيعيا يقوم على العمل ومقدار العمل، وليس على الحيازة أو القانون الوضعي، ويخضع لشرطين أساسيين هما: صون المالك لملكيته من التلف، وتركه للآخرين ما يكفيهم. وللُوك في حق الملكية الخاصة وجهة نظر رأسمالية تقوم على غريزة متعة التملك. ولإشباع حاجة الناس إلى الاستمتاع بملكياتهم وضمانها، خرجوا من الحالة الطبيعية فكونوا (مجتمعاً مدنياً) منظما غايته الأساسية هي المحافظة على الملكية الخاصة لإشباع غريزة متعة التملك، لكن بالتشريع فقط لا بالحكم.

هنا يتفق لوك مع هوبز على أن الحكومة الصالحة هي إحدى ذرائع قيام العقد الاجتماعي التي يجب ألا تتعلق بإقليم مقدس أو بأشخاص يرثونها و يوَرثونها لأولادهم وأحفادهم، ولا يتعلق أيضا بالعادات ولا بالتقاليد.

لقد قامت الدولة في البداية على تعاقد واع بين أناس عقلاء للاجتماع والتعاون في ما بينهم ضد التهديدات الخارجية، وعلى اتفاق واع بين الحاكم والمحكومين؛ في نظر لوك، لذا فهذا العقد يفرض، من ثم على الحكومة شروطا والتزامات، وإذا ما أخلت حكومة ما بأحكام العقد، كأن تهدد الحقوق الطبيعية للمنتسبين، يصبح من حق المحكومين أن يثوروا عليها من أجل صياغة عقد اجتماعي جديد لتكوين حكومة بديلة تكون أصلح في نظرهم؛ وفي نظره.

*كاتب مغربي

معركة مصر الفاصلة.. هي الدستور التوافقي

د. حسن عبد ربه المصري *

الغالبية العظمى من أبناء المجتمع المصري في أمس الحاجة هذه الأيام لأن تطمئن على دستورها، الذي تقوم لجنة الخمسين على تعديله، وتعهدت بان يأتي توافقيا ملبيا للحاجات التي طرحتها ثورة يناير 2011، وموجاتها المتتالية التي كان آخرها 30 حزيران/يونيو 2013.

هذه الغالبية بكل ما تمثله من أطياف وسواد الشعب المصري تكتنفها في اللحظة الراهنة خشية ألا يأتي «المنتج القومي» الذي يشغل المجتمع كله، على غير ما تطالب به قواه السياسية والثورية الوسطية التي لا تعرف التشدد من ..

ارساء لآليات الديمقراطية

والتأسيس لنظام اقتصادي يراعي الفرد والجماعة

وتأكيد على مدنية الدولة وتساوي حقوق مواطنيها

وعدم الخلط بين ما هو ديني وما هو سياسي

هذه الغالبية بكل أطيافها وتداخلاتها تنتظر ما سيدون من مواد، تؤدي إلى استعادة هيبة الدولة، وليس بوليسيتها وأدواتها القمعية.. وما يؤكد هيبة القانون وعدم تسييسه وما يرسي دعائم المؤسسات ويضمن عدم انحرافها، ويقضي على أي بادرة للفساد أو الإفساد السياسي.. الخ ويقنن ما جري منذ يناير 2011 وحتى اليوم.

أزعم أن كافة معارك الدولة مع الخارجين على القانون والمفسدين والمخربين مهما كانت أهميتها تعد صغيرة بالقياس إلى معركة التوصل إلى دستور توافقي، يتلافي العوار الذي ألم بدستور عام 1971، والفشل الذي قاد لدستور 2012.

لا بد للمجتمع بكل طوائفه أن يكسب معركة التعديلات التي تتدارسها لجنة الخمسين، وعمليات الحذف والإضافة التي ستقوم بها على النحو الذي حدده البيان الرئاسي، الذي صدر في أوائل شهر تموز/يوليو الماضي.

ورغم السياق المختلف الذي أدى إلى طرح هذين الدستورين، حيث لحقت بالأول تعديلات معيبة وغير متزنة ومشخصنة بدرجة كبيرة، وجاء الثاني انعكاساً لهيمنة جماعة الإخوان المسلمين على الجانب الأكبر من أدوات الحكم في مصر. الأول ورثه حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك قوياً متيناً متوافقا عليه، إلا أن ممارسات الحكم المتعدية على امتداد أكثر من ثلاثين عاماً، ادت به إلى الترهل. الثاني سيطر فصيل سياسي واحد على صياغة مواده، فجاء معظمها مغلفاً بتوجهات ايديولوجية فاقعة لا تتناسب مع واقع محلي، وتتنافر معه على المستويين الإقليمي والعالمي.

الجهد الذي تبذله لجنة الخمسين يجب أن يراعي الظرف التاريخي الذي تعيشه مصر الدولة والشعب منذ يناير2011، وما أفرزته المناخات الدولية من حولهما من تغيرات، وما يحيط بالوطن من صراعات وتدخلات خارجية ومؤامرات وافدة.

هذه المراعاة الواجبة تفرض عليها أن تأخذ في الاعتبار متطلبات الديمقراطية والعولمة من ناحية، واحتياجات الحرية الاقتصادية التي تجمع بين حق الفرد والجماعة، وتدخل الدولة من ناحية ثانية، ورقابتها المقننة من منطلق العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان على كافة المستويات من ناحية ثالثة.

هذه هي الرؤية الدستورية الجامعة التي تتطلع إليها الغالبية العظمى من الشعب المصري، لكي يأتي دستورها المعدل مستجيباً لمستقبل أجيالها لعشرات السنين القادمة، وعاكساً بدقة وصدق وشفافية لشعارات ثورتهم «الحرية + العيش + الكرامة الإنسانية».. مبتعداً كلية عن كل ما يشير من قريب أو من بعيد للتلميحات الشرعية التى خلطت بجهل بين ما هو سياسي دنيوي قابل للأخذ والرد، وما هو ديني سماوي مقدس.

أقول ذلك لأنه حتى كتابة هذه الأسطر لم تتبلور بعد ملامح الشكل الكلي للدستور، بعدما اعلن من أطر التعديلات التي تتناولها اللجان المنبثقة عن الخمسين، وما طرحته طوائف الشعب من مخاوف وشكوك، حول ما قدمته من مقترحات وآراء.

لا أحد ينكر أن اللجنة تعمل بجدية ملحوظة وشفافية تحسب لها.. ويحسب لها أيضا أن مناقشاتها تجري بحيوية ومكاشفة، استطاعت ان تحتوي تنوعاتها، من دون تفريط أو تباه.. خاصة أن الجو العام داخلها بعيد عن الاستقطاب الحاد الذي خيم بظلامه على اللجنتين السابقتين عليها، والتي جاءت صياغة آخرهما لبنود دستور 2013 معطلة لحركة المجتمع ومزعزعة لأمنه وأمان أبنائه.

نظرية الحكم التي تتوق إليها كافة الوان الطيف السياسي المصري، بلا استثناء، يجب أن تأخذ حظها من التدقيق والتمحيص، بحيث تنص على قيام نظام حكم رئاسي يتم فيه توزيع السلطات الحاكمة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والمجلس النيابي بكل دقة، بحيث تأتي متوازنة ومتكاملة ومحددة بوضوح ليس فيه تداخل ولا ضبابية، يفسر بوضوح مستويات تحمل المسؤولية وموجبات العمل من أجل المستقبل.

أما النموذج الاقتصادي الذي تنتظره الغالبية الساحقة من المواطنين، فيجب أن يأتي جامعاً لمقتضيات العدالة الاجتماعية من ناحية، وآليات قوى السوق من ناحية ثانية، أي ان يكون ضاما تحت جناحيه القطاع العام ذا الوجهة الاجتماعية العادلة، التي تتم مراقبتها على كافة المستويات، والقطاع الخاص ذا الطابع الرأسمالي الرشيد الذي يستجيب للتخطيط ويشارك فيه، بل ويعمل على تنشيط كافة المناحي التي تخدم الفرد والجماعة وتدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع إحداث توازن فعال بين احتياجات الاستيراد والحماية الواجب توافرها للصناعات المحلية، بلا اعتداء على المصلحة الخاصة والحوافز الفردية.

ولا يمثل هذا النموذج مطلباً مستحيلاً، فالكثير من الدول الاوروبية التي عانت على مدار السنوات الخمس الماضية من أزمات اقتصادية ومالية واستثمارية، ولا زال بعضها يعاني من تقلص بنود نفقاته الخدمية بسبب قواعد الرأسمالية المتوحشة، التي أدت إلى غرق وإفلاس عشرات الشركات والمؤسسات والبنوك.. تسعى بكل طاقاتها الإبداعية والتراكمية للتوصل إلى نسق يجمع بين حرية السوق وضوابط تدخل الدولة، لمنع وقوع مثل هذه الكوارث مستقبلاً، مع توفير أكبر قدر من الحماية للمواطن ومراكز الإنتاج والاستثمار، أو ما يسمى بإشراف الدولة الرأسمالية على الاقتصاد الوطني بكل أشكاله ومكوناته.

نظرية الحكم المتوازن والنموذج الاقتصادي يخدمان المواطن ويؤكدان حقوق المواطنة.. ويفتحان الباب لتقوية الأحزاب السياسية القائمة، ويعملان على دمج الكثير منها ضمن اطار واحد يجتمع داخله كل ما هو متوافق مع بعضه بعضا، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، الأمر الذي من شأنه ان يوسع الممارسة الحزبية على مستوى الشارع السياسي المصري، ويجدد طروحات الأحزاب القديمة، كحزب الوفد، وينمي قدرات الأحزاب الجديدة كحزب الدستور مثلاً.. مما يوفر المساحة التفاعلية لوجود أحزاب سياسية ذات وزن وتأثير في المدى المتوسط.

أما العدالة الاجتماعية فهي في رأيي الحاجة الأكثر إلحاحاً عندما نقيسها وفق معيار الاحتياجات الشعبية وتطلعاتها الثورية.. لأنها تتطلب النص في الدستور على حق المواطن في التعليم والعلاج والعمل، وعلى حقه في المسكن وفي التأمين ضد البطالة، وعلى حقه في حرية التعبير وفي حرية المعتقد، وحقه في المعاش.

باختصار تلبية حاجاته الأساسية في التمتع بحقوق معيشية لائقة تتماشى مع ظروفه الاجتماعية وبيئته التي يعيش فيها، وتلك التي يتطلع لبلوغها بشكل سلمي اجتماعي متوافق عليه.. وما يتطلبه ذلك من ضرورة التزام الدولة وما يصدر عن مجلسها التشريعي من قوانين، وما تقوم حكومتها بتنفيذه من سياسات مستقبلية، بمعايير المواطنة وقياسات التساوي في الحقوق والواجبات، والحرص على كرامة المواطن في كل الأحوال وأمام جميع مؤسسات الدولة والحرص على تكافؤ الفرص أمام الجميع بلا تمييز أو تهميش أو إقصاء.

ان أخطر ما تعانيه قطاعات كبيرة من أبناء الشعب المصري، خاصة في ما يتعلق بمبادئ الديمقراطية القائمة على الاختيار بين البدائل، سواء كانت شخصيات أو برامج أو آليات، هو أن ثقافة المواطن المصري عند الاختيار لم تتبلور بعد بالشكل الكافي الذي يؤدي إلى اكتسابه لعناصر التوفيق عندما يدلي بصوته الانتخابي، لأن هذه الثقافة لم تتعرف بعد على ضرورات التدقيق في برنامج الشخص أو المؤسسة، ومناقشة مردوده على المجتمع والوطن، ولا زالت حبيسة شخصية الفرد وعائلته وما يمكن ان يوفره من مصالح على المستوى الفردي.

وفي رأيي أن المجتمع المصري لن يتخلص من هذه الآفة الا إذا اهتمت لجنة الخمسين بكل ما يمت للعدالة الاجتماعية بصلة، وما توفره من تحقيق للمساواة في الحقوق والواجبات، وما سيترتب على إنفاذها من نتائج إيجابية ملموسة في مجالي التعليم والعلاج من ناحية، ومشاريع التنمية الاجتماعية الشاملة المستدامة من ناحية اخرى، ومن نتائج إيجابية على الأمد القريب والمتوسط.. والتي من شأنها أن تعلي من قيمة المواطن وإنسانيته وتجعله قولاً وفعلاً سيد قراره، الأمر الذي من شأنه أن يوقف مخططات استغلاله اللاإنساني في سوق شراء الأصوات أو في دوائر الخدمات التي تقدمها الدولة مرة واحدة ونهائية ..

استشاري اعلامي مقيم في بريطانيا

معادلة الحياة

أحمد العجيلي*

كثيراً ما تصادفنا حالات التغني بالغرب وحضارته، ولعن حضارتنا وما أورثتنا إيّاه بلادنا العربية من تخلّف وجهل وضعف وتشرّد؛ ولعلّ ما تشهده المنطقة حالياً من ثورات وانقّلابات وتَغييرات سياسية، تجعل الكثير من الشّباب العربي، وقد أكون أحدهم، ييمم وجهه شطر القارة العجوز، أملاً بمستقبل قد يكون أفضل من مستقبلهم في واقع بلدانهم الغائم، حتى لو كان هذا المستقبل مرهوناً بمسميات عدّة، أوّلها (لاجئ).

ولكن، في خضمّ هذه التحولات السياسية، وما سينجم عنها من تبدّلات اقتصادية وثقافية، وربما جغرافية أيضاً، لا بدّ أن تكون هناك حقائق جديدة يكتشفها الإنسان العربي، ويقف عليها بغية استنباط الأسباب التي أدّت بنا إلى مثل هذه الحال، وربما ستؤدي إلى ما هو أسوأ، ما لم يقف الإنسان العربي من جديد، مستعيناً بما يملكه من مخزون ثقافي، وإرث حضاري جعل حركة النزوح باتجاه الحضارة نحو الشرق في يوم من الأيام، قبل أن تتحول تلك الحركة نحو الغرب في العصور القليلة المنصرمة.

ولعلّ تلك النقاشات التي تدور بين الشباب العربي، سواء على أرض الواقع، أم على وسائل التواصل الاجتماعي، تعود بي إلى مدينتي الصغيرة «الرقة»، وأحلام السفر والاغتراب والرغبة في جني المال من دول الخليج أو أوروبا، وانطباعنا المغلوط عن طبيعة الحياة في الغربة، وتمحور هدف المواطن العربي البائس حول «المال» وجمع الثروة، نتيجة ما يعانيه المجتمع العربي من فقر وقهر، حيث كان الفقير منّا يفاخر أقرانه بما يحصّله من شهادات علمية، ومنزلة مرموقة، نادراً ما كانت تجلب له المال الوفير، أو تؤمن له حياة ميسورة، في حين يتنطع القسم الآخر ممن هجر حياة العلم، واتجه نحو جمع المال، مفاخراً بسيارته الحديثة أو منزله الفاخر وأناقته الفريدة، لتبقى السجالات مفتوحة بين أنصار العلم وأنصار المال.

أذكر حينها رواية والدي الراحل عن نقاش عميق دار في مضافةٍ عائلتي في «ديوان آل العجيلي» بينَ رجلين يُمثل كلّ منهما طرفي المجتمع المتناحرين، وعلى ما أذكر كان أحدهما الأستاذ عبد الفتاح الصطاف مدير أوّل مدرسة في الرقة، والمعلم الأكبر لمعظم مثقفي الرقة وطلابها، في حين كان الرجل الآخر هو علي مظفر أحد أثرياء الرقة، ومن أكبر الإقطاعيين في بلدي، وبعد نقاش طويل، واصطفافاتٍ من قبل الحاضرين كلا مع طرف، لم يجد المتخاصمان حكماً يفصل بينهما، وقاضياً يقضي بصحة رؤية أحدهما على الآخر، إلى أن دخل المضافة الراحل الأديب د. عبد السلام العجيلي، حيث جلس كعادته في مكانه داخل المضافة، وبعد التحية والسلام عليه من الحاضرين، انبرى أحد الموجودين ليروي للعجيلي فحوى النقاش، وأنّ الحديث لم يخرج بنتيجة ترضي الجميع، فالمعلم والمربي يرى أن قيمة الإنسان في العلم وما يكتسبه من خبرات علمية، في حين يرى المزارع والإقطاعي الثري أن العلمَ لا ينفع بقدر نفع المال، وأن قيمة الإنسان ترتكز على ما يجنيه من مال وثروة في حياته.

هنا أطرق العجيلي قليلاً، والجميع ينتظر رأيه في هذا الحديث، ثمّ رفع رأسه مبتسماً وقال: كلاهما على حق.

ولكن، سنضع ترتيباً تبعاً لأولوية كلٍّ منهما، ففي المرتبة الأولى تكمن قيمة الإنسان في ما يمتلكه من أخلاق، وهذه نضع عندها رقم واحد (1). ومن ثمّ يأتي دور العلم إلى جانب الأخلاق لنضع رقم صفر إلى جانب الرقم السابق ليصبح (10) من (10)، ومن ثمّ يأتي دور المال لنضع رقم صفر آخر إلى جانب الرقم السابق ليصبح الرقم (100) من (100).

فلو اجتمعت هذه الأمور في الإنسان يكون قد أتمّ صفات النجاح على أكمل وجه، ويكون قد بلغ العلا وحاز قصب السبق في المجتمع.

ليغدو الترتيب على النحو الآتي: الأخلاق + العلم + المال = إنسانا ناجحا . ولكن، لو قمنا بإزالة الرقم واحد (1) من التركيب العددي السابق مع ما يرمز إليه، فماذا يبقى لدينا؟!

بعد ذلك تبسّم الحضور جميعهم، وأثنوا على حكمة العجيلي الذي أثنى بدوره على المعلم والإقطاعي، مؤكداً أنّ لكلّ منهما دوره وأهميته في المجتمع، وأنّ أحدهما يكمّل الآخر، وانتهى النقاش بسعادة الجميع ورضاهم.

من هنا نرى أنّ ما نحتاجه في بناء مستقبلنا، وما يجب علينا غرسه في ناشئتنا هو القيم الحقيقية الأصيلة، التي تعبّر عن حضارتنا وأمجادنا والتي لخّصها النبي الكريم (ص) بقوله: «إنما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

*كاتب سوري

رأي القدس

ملالا أحق بنوبل و بـ«طالبان»

■ اختيار، لجنة جائزة نوبل منح منظمة حظر الاسلحة الكيميائية جائزة نوبل للسلام لهذا العام، يعتبر اعلانا سياسيا يتماشى مع عادة لجنة نوبل بالتعبير عن آرائها، ولا شك ان هذا الاختيار سيثير جدلا، بعد عدد من الخيارات السيئة، اهمها اختيار الاتحاد الاوروبي عام 2012، والرئيس الامريكي باراك اوباما عام 2009 الذي اختير قبل تقديم اي انجاز.

منظمة حظر الاسلحة الكيميائية المختصة بتطبيق اتفاق حظر الاسلحة الكيميائية الذي تم ابرامه عام 1997 تم اختيارها رغم انها لم تسجل عمليا اي انجاز على الارض، فمهمتها تبدأ اليوم في سورية ولكي تكتمل (ان اكتملت) تحتاج الى عدة اشهر، كما ان المنظمة لا تملك القدرة على طمأنة العالم بان هذه الاسلحة لن تستخدم، فقد استخدمت في سورية قبل اسابيع فقط، والمنظمة التي تقع مبانيها ومختبراتها في احدى ضواحي لاهاي الراقية، لم تحقق هدفها بالزام الدول بموعد نيسان (ابريل) 2012 كحد اقصى للتخلص من السلاح الكيماوي، ومن ضمن الدول التي لم تلتزم بالموعد الولايات المتحدة وروسيا. والاهم من ذلك عدم قدرة المنظمة على الزام دول مثل اسرائيل وكوريا الشمالية على التوقيع والمصادقة على المعاهدة.

بدلا من المواقف السياسية، العالم كان ينتظر من لجنة نوبل اعطاءه امثلة اكثر انسانية، من خلال الالحاح على المبادئ الانسانية، ودور الانسان في صنع السلام، وبهذا المعنى يوجد العديد من المنظمات التي تكافح منذ سنين وما زالت تعمل سواء اخذت الجائزة ام لم تنلها.

ومن اللفتات الانسانية ترشيح الفتاة الباكستانية ملالا يوسف زاي، التي كان سيكون لمكافأتها وقع هام على المدافعين عن حقوق الاطفال والمرأة. فملالا تدافع بشجاعة عن قضية بسيطة وحق اساسي لكل انسان في التربية والتعليم.

وملالا التي نجت باعجوبة من محاولة لقتلها باطلاق رصاصة على رأسها في 2012/10/9، وهي عائدة في حافلة المدرسة اصبحت رمزا عالميا لحقوق الفتيات في التعليم بمواجهة التطرف.

منح ملالا الجائزة كان من شأنه ان يوجه رسائل عدة مهمة جدا بشأن دور التعليم خصوصا للفتيات. ولم يقتصر نشاط الفتاة ملالا على باكستان فقد نجحت ابنة الستة عشر ربيعا في تسليط الاضواء على حرمان اكثر من 60 مليون طفل في العالم من فرصة التعليم، مستغلة فرصة وصولها للمنابر العالمية. ويسجل لملالا التي انشأت صندوقا للمساهمة بتعليم البنات، مشاركتها اليوم بالتعاون مع منظمة «العالم في المدرسة» بحملة لجمع نصف مليار دولار لاعادة 300 الف طفل من اللاجئين السوريين في لبنان الى مقاعد الدراسة.

سارعت حركة طالبان أمس للاعراب عن سعادتها لان جائزة نوبل للسلام لم تمنح الى ملالا، وقال المتحدث باسم الحركة «قلنا من قبل انها لا تستحقها. لم تحقق اي انجاز مهم». وما يثير السخرية، ان هذه الجماعة التي استهدفت ملالا واطلقت على رأسها النار تدعى «طالبان» والتي تعني طلب العلم، بينما في الحقيقة ان ملالا احق بهذا الاسم.

مصر: هل حانت لحظة قيام «جبهة المقاومة السلمية الثورية»؟

محمد عبد الحكم دياب*

■ ثورة 30 يونيو ليست في حاجة لمعارضة تقليدية، وحاجتها الحقيقية لمقاومة سلمية ذات طبيعة ثورية؛ وهذا قد تجنبها مصير ثورة 25 يناير المجهضة. خاصة أن مصر تواجه خطرا محدقا يفرض عليها يقظة واستعدادا كاملا لمواجهة أي احتمالات، ويعمل الحكم المؤقت على إنجاز خريطة الطريق؛ والانتهاء من إعداد مسودة دستور؛ يطرح على الاستفتاء، وإذا ما أقر تُجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وتنتهي بذلك المرحلة الانتقالية التي يُراد لها أن تكون على الهوى الغربي، والأمل هو أن تستقر البلاد بعد اكتمال مؤسساتها وسلطاتها التشريعية والتنفيذية.

ومع ذلك فإن المصريين حققوا إنجازات كبرى على طريق الثورة، ومع ذلك لم تحقق ثورتهم نصرها الكامل والنهائي، ولم تهزم النظام القديم، الذي ثارت عليه، فما زالت قواعده قائمة، وتأثيره السياسي الاقتصادي والإعلامي واضحا وإن كان أقل استفزازا، وهو الذي يعيق أي خطوة نحو تطبيق العدالة الاجتماعية؛ وكانت الهدف المركزي لثورة 25 يناير.

ومعارك الدولة والثورة متعددة، وتختلف في الدرجة، وإذا كانت جبهة النظام القديم هادئة على مستوى الدولة فإنها شديدة السخونة ضد الإرهاب، أما الثورة فمعاركها ضارية على جبهتي النظام القديم والإرهاب على حد سواء، وقد حدثت القطيعة بين الثورة وبين دولة الجماعات والأحزاب الطائفية والمذهبية والعشائرية والانعزالية، منذ بداية استخدام العنف الإخواني على أسوار وداخل القصر الجمهوري في نوفمبر 2012، وهذا أسقطها وأجهض مسعاها لاستعادة السلطة فيما بعد السقوط، وأصابها بالجنون والهوس الدموي، فعملت على هدم المعبد عليها وعلى أعدائها!.

والدعوة للمقاومة السلمية الثورية هو من أجل أن تكون الثورة أكثر تأثيرا وأكثر حسما، ومن أجل إخراجها من بحر السياسة المتلاطم إلى فضاء الثورة الرحب، فالسياسة أجهضت الثورة في موجتها الأولى وسلمتها للثورة المضادة، وقد تتعرض ثورة 30 يونيو للإجهاض هي الأخرى، فبعدها ما زال للنهج «الإصلاحي» الأفضلية على العمل الثوري، والبلاد في حاجة إلى إجراءات ثورية لا خطوات أقرب إلى سرعة السلحفاة، وتتسم بالبطء الشديد وارتعاش الأيدي المسؤولة.

هناك مؤشرات تقول بأن ساعة التدخل والعدوان الخارجي السافر على مصر ليست بعيدة، وما كان مؤجلا قد يحل موعده في أي لحظة، مع وجود تصورات لدى أوساط أمريكية وأوروبية أن الوقت المناسب للتدخل قد حل، ترى أن الظروف مواتية؛ فلم يبرأ المجتمع المصري من أمراض دولة مبارك البوليسية وما فيها من فساد وتعذيب وتوريث، والدولة المصرية لم تتعاف بعد من طاعون الدولة الطائفية رغم قصر مدتها، وتأثيرها الخطير على بنيان الدولة وعملها المستمر على تقويض سلطاتها وهدم مؤسساتها والانتقام من شعبها، وأثناء حديث جرى بيني وبين صديق ذكر فيه أنه سمع ردا من أحد قيادات جماعة الإخوان على سؤال عن جدوى الحرائق والعنف والقتل في مظاهرات تصفها الدعاية الطائفية بالسلمية، وحين قال له أفهم من إصراركم أنكم تنتقمون من الشعب، فما تقومون به ليس صراعا مع سلطة لكنه دخول لدوائر محرمة تواجهون فيها الشعب، فكان الرد: نعم نحن ننتقم من الشعب فعلا فهو الذي خرج لعزل محمد مرسي، وكان ردي أن ما قاله الإخواني يمثل اعترافا بخروج الشعب لعزل مرسي، ويتناقض مع وصف ما جرى بأنه انقلاب قامت به القوات المسلحة!.

وإذا كان العنف يولد عنفا فإن الدماء تنادي الدماء، والعنف كما هو معروف احتكار للدولة بضوابط القانون، ولا يحق لغيرها ممارسته إلا في حالة الكفاح المسلح ضد غزو أو احتلال أو قواعد أجنبية، ولا مبرر لغير الدولة في ممارسة هذا الحق، خاصة إذا كان للصراع الداخلي بعده الاجتماعي بعد اتساع الفجوة بين الفقر والغنى وبين الملكية المطلقة للقلة المترفة والعدم المطلق للمسحوقين والفقر الشديد للفقراء ومحدودي الدخل، ومجتمع يفتقد العدل الاجتماعي مهدد بالانفجار في أي لحظة ولا يمكن له أن يستقر، وهذا ما لا يعيه أغلب الساسة المسكون بزمام الأمور بعد ثورة 30 يونيو، وما زالوا يسيرون على قواعد النظام السابق.

والدعوة إلى المقاومة السلمية الثورية موجهة للثوار غير المنخرطين في السياسة، ولا المنشغلين بالصراع على مقاعد البرلمان، ولا المتطلعين إلى حصص المناصب الحكومية، ولا الساعين لمجرد ملء فراغ تركه الإسلام السياسي. وكي تنجح المقاومة السلمية الثورية يجب أن تتوفر لها شروط منها:

1. بيئة حاضنة.. والمقاومة السلمية الثورية ليست أمرا سهلا، وهي نشاط نوعي يحتاج إنسانا لا يعرف المساومة؛ قادرا على ضبط النفس، ومستعدا للتصدي لتجاوزات وعنف القوى المعادية للشعب والرافضة لمطالب الثورة، مع توفر شرط الإيمان بجدواها. وبالقدرة على ممارستها، ولا يمكن أن تعمل هذه المقاومة بعيدا عن حضن الشعب، ولا بمعزل عن سلامة المبدأ. ولولا الحراك الشعبي المتصاعد في الأعوام الثلاثة الماضية ما فتح الطريق أمام إمكانية الدعوة إلى مقاومة سلمية ثورية، والثورة نجحت في التركيز على هدف واحد وأنجزته بشكل مبهر، إلا أنه رغم ذلك الإبهار بقي إنجازا جزئيا، فالثوار نجحوا في حشد الشعب ووحدوا موقفه على هدف خلع مبارك، وهذا ما تم بالفعل، وحدث نفس الشيء حين اجتمعت كلمة المواطنين على مطلب عزل مرسي وتم عزله كذلك، أي أننا نعيش حقبة ما يمكن تسميته «ثورات المهمة الواحدة»، ومعنى ذلك غياب البرنامج الثوري الشامل المتعدد الأهداف والغايات. والبيئة الحاضنة تمثل ظهيرا قادرا على تحييد الخصم وشل فاعليته، ومهمتها في الحالة المصرية تهيئة مناخ قادر على التصدي لأعمال العنف والممارسات الإرهابية الجارية في أنحاء متفرقة من البلاد، خاصة شبه جزيرة سيناء.

2. برنامج وطني ثوري جامع، وأهدافه واستراتيجيته العليا محددة في أهداف ثورة 25 يناير في «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية» وأضافت إليها ثورة 30 يونيو بعدي الاستقلال الوطني والمصير العربي المشترك، والبرنامج ينطلق من هذه الأهداف والأبعاد، ويتوسع فيها ويحدد آلياتها وسبل تنفيذها، وترجمتها إلى حقائق على أرض الواقع، وبهذا يجد الثوار تحت أيديهم دليل عمل وإطارا نظريا واضحا يُخرج الثورة من دوائر التيه التي تحاصرها، وتنتقلها من «ثورة المهمة الواحدة» إلى آفاق الثورة الشاملة. وعلى هذا الأساس يصاغ مشروعها، الذي يحتاج إلى حوار مجتمعي واسع حوله، ونشر الوعي به على كل المستويات، تبدأ من القاعدة إلى القمة، وبين كافة الأعمار، إلى ان تتحول المقاومة السلمية الثورية إلى خيار استراتيجي مرحلي؛ تحتل فيه المثل العليا والقيمُ الدينية مكانتها الداعية للحرية والعدل والمساواة والكرامة، مع دراسة النماذج التاريخية الملهمة والاستفادة من خبراتها ودروسها وعِبرها. وهذا لا يتحقق بين يوم وليلة، وتحتاج الوقت والإعداد والتدريب على مهارات وأساليب المقاومة السلمية الثورية، وتنمية القدرات القيادية.

3. اعتماد العمل الجماعي والمؤسسي المنظم، وضعف العمل الجماعي والمؤسسي المنظم وقف وراء كثير من الظواهر السلبية، وأشاع العمل الفردي، ونشر السلوك الاستبدادي، وأضحى من أسباب التشرذم والتفتيت والتكالب وعدم إنكار الذات، وعليه ما زال نتاج الثورة ضئيلا على صعيد العدالة الاجتماعية وعاجزا عن مواجهة الفساد السياسي والأزمة الاقتصادية، والعمل الجماعي والمؤسسي يعصم من الفردية والتسلط، ويشيع روح عمل الفريق، ويقوي المشاركة في العمل العام، ويعوض ندرة الشخصيات ذات الحضور «الكارزمي» والقادرة على نيل ثقة العامة، والعمل الجماعي والمؤسسي يساعد على تنظيم الأمور، ووضع الأولويات بشكل سليم، ويعطي مكانة خاصة ودورا متميزا للشباب، كمعمل لتفريخ القادة العظام. وهذا النوع من المقاومة السلمية أفرز للعالم نماذج ورموزا عملاقة؛ مثل المهاتما غاندي في الهند، والقس مارتن لوثر كينغ في الولايات المتحدة، ونلسون مانديلا الزعيم التاريخي لجنوب أفريقيا. بجانب أنها كانت وراء انتفاضتين فلسطينيتين عظميين؛ كلفت الدولة الصهيونية ثمنا غاليا.

4. آلية مناسبة.. والمقاومة الثورية السلمية لا يصلح معها ولا يلبي طموحها عمل حزبي أو تنظيمي منفرد أو نمط عقائدي (أيديولوجي) منغلق، والصيغة الملائمة لها هي «جبهة وطنية ثورية»، تجمع شباب ورجال الثورة ومؤيديهم، والمنحازين للثورة والعاملين على تمكينها ورفع شأنها والثقة فيها، وكل من يعمل على حماية وحدة الدولة. وهناك منظمات وحركات مؤهلة؛ يأتي «المجلس الوطني المصري» وحركة «كفاية» وحملة تمرد والجمعية الوطنية للتغيير في مقدمتها، وهي نماذج لحركات وطنية غير حزبية، وما زالت بوصلتها مضبوطة في اتجاه الثورة، ويبقى الباب مفتوحا أمام من تنطبق عليهم نفس مواصفات هذه الحركات والقوى.

5. الدعوة والتعبئة الجماهيرية والإعلامية.. تقوم هذه الدعوة على الاتصال المباشر بالمواطنين؛ عن طريق المؤتمرات والندوات وورش العمل والمناظرات، مع الصيغ المعروفة مثل الملصقات والبيانات والنشرات والشرائط المصورة، مع الاستعانة بأجهزة الصحافة والإعلام، وهي التي يُنظر إليها كسلطة رابعة؛ بما لها من تأثير واسع على الرأي العام، ووصولها إلى درجة عالية من الانتشار والسرعة والفعالية، وأصبح الخبر والرأي والحدث يصل إلى كل بيت وكل فرد في لحظته. وكي تكسب الدعوة مصداقيتها والتعبئة تأثيرها عليها تقديم الحقيقة كما هي، ومخاطبة الشعب بلغة واضحة ومباشرة. ومعركة الدعوة والتعبئة الجماهيرية؛ معركة تواصل مع المواطنين بالدرجة الأولى، وذات أهمية في نجاح المقاومة السلمية الثورية. وبجانب هذه الشروط علينا ألا نغفل دور الجماهير، ومبادرات الشعب وتوسيع دائرة المشاركة في العمل العام، وهذا سر نجاح المقاومة السلمية الثورية، فاتساع المشاركة ينعكس إيجابا على المقاومة السلمية الثورية، وهو ما يعني اكتساب المؤيدين والمناصرين.

ويأتي عنصرا الوقت والاستمرار وأهميتهما، وعن طريقهما تتحدد الأهداف المرحلية والاستراتيجية والنهائية، وهو أمر يتطلب وقتاً واستمرارا وصبراً.

والمقاومة السلمية الثورية تعتبر «فرض عين»، في هذه المرحلة، ولنتأكد من ذلك علينا قراءة تصريحات رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الأسبق الجنرال المتقاعد هيو شيلتون لصحيفة «وورلد تريبيون الأمريكية»، وقوله إن إدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، عملت على زعزعة استقرار الأنظمة في كل من مصر والبحرين على مدى العامين الماضيين، وأضاف: «لو لم يطح الفريق أول عبدالفتاح السيسي، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، بالرئيس السابق محمد مرسي، لتحولت مصر إلى سورية أخرى، وتم تدمير جيشها بالكامل».

ومن الصعب أن تنشأ المقاومة السلمية الثورية بمنأى عن أجهزة الدولة، وتحديدا وزارات الدفاع والداخلية والإعلام والتعليم العالي والثقافة والشباب لتوفير إمكانيات التدريب والإعداد ومهارات اللياقة والدفاع عن النفس.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل الطائفية فعلا من يقتل العراقيين؟

هيفاء زنكنة*

■ من بين عشرات التفجيرات الارهابية في العراق، وهي يومية، يبقى اشدها قسوة وبشاعة تلك التي تستهدف الاطفال. صباح يوم الاحد الماضي (5 اكتوبر)، أدى تفجير سيارة في مدرسة ابتدائية، تقع في قرية قبك، بمدينة تلعفر، شمال غرب العراق، الى قتل 20 طفلا وعدد من الكادر الدراسي والارقام النهائية غير مثبتة. فمن هم القتلة؟ لمصلحة من يقتل الاطفال؟ هل هم كما يقال لنا ضحايا الاقتتال الطائفي بين العراقيين انفسهم، كما يقال لنا منذ ايام الاحتلال الاولى، أثركل جريمة يرتكبها الغزاة الامريكيون ويحاولون التستر عليها بدعوى التقاتل السني الشيعي؟ من الذي يسلب العراقيين ارواحهم، حياتهم، ومستقبلهم؟ من المسؤول عن مقتل حوالي 6 آلاف شخص منذ كانون الثاني/ يناير الماضي؟

وتتواصل الاسئلة: هل هناك تحقيق مستقل في جرائم الارهاب هذه؟ هل هي الطائفية حقا ام ان جهات اخرى، بضمنها «شركاء العملية السياسية»، تستخدم دماء النساء والاطفال لتجذير وجودهم الذي بلا جذور؟

لنتفحص هنا تغطية الجهات الرسمية واجهزة الاعلام العربية والغربية، فضلا عن المنظمات الدولية، لما يحدث. نحن مضطرون للجوء الى هذه الطريقة، بحثا عن الحقيقة، لعدة اسباب: اولا في غياب قيام النظام باي تحقيق رسمي في التفجيرات الارهابية وما ينتج عنها من سقوط ضحايا. ثانيا: عدم وجود اي تحقيق مستقل من اية جهة كانت. ثالثا: من يظهره النظام على شاشات التلفاز معترفا بكل الجرائم الارهابية على وجه الارض، لايصدقه احد، لان الكل يعرفون ان الاعترافات مستخلصة تحت التعذيب والتهديد والابتزاز. رابعا: عدم وجود جهة تعلن عن مسؤوليتها عن التفجيرات. خامسا: كيف يعيش العراق معدل عشرات التفجيرات الكبيرة، يوميا، وثلث الميزانية تقريبا تصرف على اجهزة الامن والشرطة والجيش ونقاط التفتيش المنتشرة على وجوه المدن كالبثور على وجه مراهق؟

يتبين من رصد كل ما نشر في اجهزة الاعلام، بانواعها، انها تستند الى مصدر واحد، أوحد، وهو المتحدث الأمني الرسمي. ولنأخذ كيفية نقل خبر تفجير المدرسة الابتدائية نموذجا. اذ نقلت قناة البي بي سي العربية الخبر استناد الى «أفادت السلطات المحلية»، ثم ولنقل التفاصيل اليسيرة، وهي ذاتها التي توردها كافة اجهزة الاعلام الاخرى، تقول: «وأوضح قائمقام قضاء تلعفر لوكالة فرانس برس للأنباء أن انتحاريين يقودان سيارتين مفخختين فجرا نفسيهما بفارق زمني ضئيل ضد مركز للشرطة ومدرسة ابتدائية بجواره في قرية قبت». مع العلم ان القرية تدعى «قبك» وليس قبت.

قامت وكالة الانباء الكويتية (كونا) بنشر الخبر نقلا عن «مصدر امني» أيضا. أما صحيفة «القبس»، الكويتية، فقد كان مصدرها «قائمقام قضاء تلعفر». وقامت صحيفة «السفير»، اللبنانية، بتركيب الخبر من عدة وكالات هي (أ ف ب، رويترز، أب، أ ش أ) لتذكره نقلا عن «قائمقام تلعفر عبد العال عباس»، ذاته. ولم تقدم صحيفة «الزمان»، العراقية، اي معلومات مختلفة على الرغم من ان تقريرها، خلافا لبقية الصحف والوكالات، يحمل اسم احد الصحافيين الذي قام بتجميع اخبار الوكالات وتقديمها نقلا عن «قائمقام تلعفر» لاغير.

خلاصة ما أود قوله، هو ان اجهزة الاعلام كلها تعتمد، فيما يخص التفجيرات الارهابية المستمرة، والامثلة أكثر مما يتسع لها الحيز، على مصدر واحد هو أحد المسؤولين في جهاز أمن النظام العراقي، بلا تحقيق او تمحيص. اذ لا يوجد لدينا، في كل البلاد العربية، مايسمى بالصحافة الاستقصائية او التحقيقات الصحفية القائمة على البحث. ما نراه ونقرأه هو التكرار الببغائي من وكالة الى اخرى، وغالبا عبر ترجمة الاخبار من مصادر اجنبية. ولنتذكر كيف نشرت صحيفة «المدى»، العراقية المعروفة، مقالات مترجمة، كتبها خبراء في جهاز العمليات النفسية العسكرية، لقاء 30 دولارا لكل مقالة، حول تحسن الاوضاع الامنية وتوجيه الاتهام عن «الارهاب» لمن تريد اتهامه.

من ضمن المغالطات او التضليل المستور، الذي اصبحنا محاطين به، هو تعريف المناطق المستهدفة بالتفجيرات وفق خارطة طائفية وعرقية (شيعة، سنة، اكراد، تركمان ..). وهو انجاز اجتهد النظام، بتخطيط المحتل الانجلو امريكي، على تكريسه. فوكالة كونا تصف قضاء تلعفر بانه «ذو الغالبية التركمانية». وتتفضل صحيفة القبس بتوصيف قرية قبك بانها «للتركمان الشيعة»، وقالت الزمان بانها ذات «غالبية من التركمان الشيعة». مما يعني ضمنيا، وفق الصورة النمطية، ان من قام بالهجوم هو سني بالضرورة، على الرغم من ان المنطقة مأهولة عبر تاريخها، مثل بقية المدن العراقية، بكل التنوع الديني والقومي الذي نفتخر به ونحمله عميقا في نفوسنا عبر تكويننا العائلي والمجتمعي.

وتتكرس الصورة اكثر حين تقول «القبس» ان التفجيرات «تحمل طابعا طائفيا بين السنة والشيعة، في بلاد عاشت نزاعا داميا بين الجانبين قتل فيه الالاف بين عامي 2006 و2008». وبينما لا تورط «السفير» نفسها بالاشارة الصريحة الى السنة والشيعة، ترى ان التفجيرات طائفية حتما، قائلة: «في اتجاه إعادة العنف الطائفي إلى نقطة الصفر. وفي حلقة جديدة من مسلسل العنف الطائفي المتنقل». ولايجد مراسل «الزمان» غضاضة في نقل ماجاء في «القبس» نقلا عن وكالات، مكررا: «تشكل هذه الهجمات امتدادا لمسلسل العنف الطائفي المتصاعد في بلاد عاشت بين عامي 2006 و2008 نزاعا طائفيا داميا بين الجانبين قتل فيه الالاف». اما كان الاجدر به، وهو الصحافي، ابن البلد، ان يبذل بعض الجهد في تفكيك الصورة النمطية؟ ألا توثق المنظمات الدولية ومراكز الابحاث لمسؤولية قوات الاحتلال والقصف الجوي وعمليات المرتزقة والفرق القذرة في سقوط الضحايا من المدنيين؟

خلاصة ما يمكن فهمه من اجهزة الاعلام، اذن، هو صورة مختزلة، مفادها ان هناك عودة الى الاقتتال الطائفي بين السنة والشيعة وكما كان عليه الحال بين عامي 2006 و2008. متعامية في نقلها للاخبار وتحليلاتها عن حقائق تكاد تفقأ العيون او حتى عن طرح بعض التساؤلات التي تدفع المتلقي الى التفكير الايجابي.

ولننظر الى توجيه المسؤولية، عن التفجيرات الارهابية، من زوايا اخرى. يقول جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في منظمة هيومان رايتس ووتش الدولية، اثر اصدار المنظمة آخر تقريرها الاخير عن التفجيرات، في 11 آب/ اغسطس، 2013، بعنوان «العراق – هجمات ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية»: «في ظل الأجواء الحالية، يرتكب جميع الأطراف – جماعات التمرد السنية والميليشيات الشيعية وقوات الأمن الحكومية – اعتداءات ويستخدم كل منهم عنف الآخرين مبررا لانخراطه في العنف. وبدلا من الرد بمزيد من الوحشية واللجوء إلى التعذيب الاعترافات القسرية والاعتقالات الجماعية والمحاكمات الجائرة، تحتاج الحكومة إلى أن تأخذ زمام المبادرة لإنهاء تلك الدوامة الوحشية».

يحمل التقرير قوات الامن الحكومية جزءا من مسؤولية ارتكاب التفجيرات كما يحمل النظام مسؤولية الفشل في حماية المواطنين واحترام حقوقهم، بالاضافة الى «جماعات التمرد السنية» و«جماعات مسلحة أخرى، بما في ذلك الميليشيات الشيعية... ولم تعلن لا عصائب أهل الحق ولا حزب الله العراقية ولا أي ميليشيا شيعية أخرى، مسؤوليتها عن الهجمات، ولكن المنشورات التهديدية التي طالعتها هيومن رايتس ووتش، تحمل بوضوح شعار عصائب أهل الحق، وأعلنت ميليشيا شيعية ثالثة، تدعى جيش المختار مسؤوليتها عن العديد من الهجمات الأخيرة».

غير ان ما يتجاهله التقرير هو الدور الامريكي، الى جانب الايراني، في زعزعة الامن من خلال قوات المرتزقة وجهاز الاستخبارات ومستخدمي الشركات الأمنية فضلا عن الفرقة القذرة المسؤولة عن الاغتيالات كما حدث في السلفادور في فترة الثمانينات. وهذا ما يؤكده الشيخ جواد الخالصي، من المدرسة الخالصية، ببغداد، في مقابلة تلفزيونية مع استديو التاسعة، بقناة البغدادية، قائلا: «ان الذي يقوم بالتفجيرات هم أناس داخل الدولة وداخل العملية السياسية، ولأكون أكثر وضوحاً اقول ان حمايات بعض الشخصيات هم الذين يأتون بالمفخخات الى العراق وهذه الشخصيات منها عربية ومنها كردية، كما أن هناك في الفرق العسكرية اناس يرتبطون بالمشروع الصهيوني وبشركات الامن الخاص». ويستطرد الخالصي قائلا: «ان بعض الايرانيين تعاونوا مع أناس في المؤسسة السياسية العراقية في ظل قرار التعامل الطائفي الغبي المتخذ هناك، فهؤلاء يعينون على التفجيرات ولا يبالون ان يكون المقتول سنياً ام شيعيا ... ان المسؤولية تقع على عاتق كل من شارك في العملية السياسية وظن ان الاحتلال الاميركي جاء محرراً للعراق ومنقذاً له، وكذلك هنالك مسؤولية على عاتق رئيس الوزراء وعلى عاتق البرلمان».

ان انتقائية النظر الى التفجيرات الارهابية وتقديمها بشكل نمطي جاهز استهانة بحياة الناس وقتل منهجي متعمد للعقول. وهو الذي يجعل الظلام الحالك مهيمنا. وهو ما يقتل اطفالنا ان لم نسرع بتغيير نظام يتغذى على الدماء باسم الطائفية. فمن أعلى مئذنة في قرية قبك، وكل قرى والمدن، لم يعد يسمع صوت التكبير والأذان بل صوت الاطفال وهم يحتضرون، لتختلط اصواتهم باصوات الامهات النائحات في عزاء سيمتد بقية حياتهن.

* كاتبة من العراق

المثقفون والثورات: إذا لم يسعف المنطق فلتسعف الذاكرة

مالك التريكي

■ هذه لحظة تاريخية مديدة عصية على الفهم. نص من الأحداث الجسام والانقلابات العاصفة يكاد يمتنع على القراءة. لهذا حق للباحث السياسي غسان سلامة أن يلحظ «ذاك التناقض النافر بين عمق التحولات الضاربة الآن بالعالم العربي والإسلامي وسطحية جل الفكر المتعلق بها، بل فئويته وحزبيته».

يذكرني هذا بإجابة ادوارد سعيد عندما سئل، أوائل التسعينيات في لندن، عن «ما بعد الحداثة» وموقعها في العالم العربي. قال ما معناه: ليس لنا في شأن ما بعد الحداثة فكر أصلا. ذلك أننا لا نزال نخوض معارك الحداثة، ولمّا نكسب ولو الحد الأدنى منها. فلا الحريات مضمونة. ولا الفكر عقلاني سديد ولا الحكم ديمقراطي رشيد.

أن لا يكون لنا في ما بعد الحداثة فكر، فذلك أمر مفهوم. أما أن لا يكون لنا فكر في شأن ما يرج الوطن العربي، منذ أواخر 2010، من زلازل مستمرة الارتدادات، فذلك مدعاة للحيرة والإحباط. إذ لم يعد من الممكن، إلا في ما ندر، التماس الرأي الحر والنظر المتجرد من أهواء التحيز. لم يعد من الممكن تقريبا الظفر بموقف غير قابل للتصنيف إما في خندق «مع» أو خندق «ضد». ثنائية مفرطة. بل «مانوية» مطلقة بين نور الأنا وديجور الآخر.

ولكن رغم ضياع البوصلة وسقوط الكثيرين في هاوية التضاد والتنافي وفي صبيانية عقيدة «المحصلة الصفرية» بين كاسب كلي وخاسر كلي، فإنه لا ينبغي للمثقف المستقل أن يتهيب من مواجهة سلطة «الفكر الأوحد» هذا ومن مقاطعة عملته الفئوية الرائجة. ولا ينبغي له الركون إلى أمان استرضاء جمهور الحشود المتلاعنة ولا جمهرة النخب المتلاسنة. بل إن عليه الاضطلاع بواجب جلاء الغشاوة الناجمة عن كثافة غبار معارك التحزب والتخندق والتمترس. كيف ذلك؟ بالتصدي لمهمة بسيطة ولكنها جليلة الخطر: توضيح المبادىء الأساسية التي عمّيت على الأفهام بسبب سطوة الكلام الغوغائي الغزير.

غير أن التصدي لهذه المهمة لا يتأتى إلا بشرط: ضرورة التماسك في المواقف. ولا يمكن للمواقف أن تكون متماسكة إلا إذا كانت مبنية على بسائط المنطق أولا (ومبادىء الأخلاق ثانيا). أي أنه لا يجدر بمن أيد الثورات الشعبية في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين أن يناهضها في سوريا، وأن يتخذ من وجود عناصر ظلامية في صفوف القوات المعارضة ذريعة لنصرة نظام موغل في ظلام القمع الشامل. ذلك أن «خطأين اثنين لا ينتجان صوابا»، كما يقول المثل الانكليزي. وإذا لم يسعف المنطق، فلتسعف الذاكرة على الأقل: لقد ظلت ثورة الشعب السوري في الأشهر الأولى سلمية خالصة. ولكن لم يهبّ لنجدة الشعب الأعزل أحد عندما كان النظام يطلق النيران، بدأب يومي، على المظاهرات، ثم على جنائز ضحاياها!

أما في تونس ومصر، فلا يجدر بمن كان مستقل الرأي حقا أن يتخذ من فشل الأحزاب الإسلاموية في تجربة الحكم (ولو أنها تجربة لم تأخذ وقتها السياسي اللازم ولا حتى مداها الدستوري الأدنى) ذريعة لتأييد أطراف لا تتورع عن التحالف مع قوى النظام القديم (البائد السائد أبدا) التي كانت تمارس الخراب المؤسسي الممنهج في عهد بن علي ومبارك، والتي توارت عن الأنظار بعيد الثورة ثم ما أسرع ما عادت للبروز بوقاحة من يراهن على ضعف الذاكرة الشعبية وبشراسة من يطلب ثأرا كان يظن أنه لا يدرك.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط (هاتف/فاكس: 00212537723152)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street., Hammersmith., London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St., First Floor., Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 8 elmerj street Flat No. 6 Hassan Rabat
Tel/Fax: (00212537723152)
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent Newspaper
Published In London., New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe., Middle East., North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7563 السبت/الاحد 13/12 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 8/7 ذو الحجة /1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7563 Saturday/Sunday 12/13 October 2013

تبادل القبل.. لاختبار الشريك أم لتوطيد العلاقة؟!

صور قبلة بين مراهقين على الانترنت تهز المجتمع المغربي المحافظ

■ الرباط ـ ا ف ب: ادت التعبئة الواسعة النطاق على الشبكات الاجتماعية في المغرب بعد توقيف مراهقين نشروا صور اثنين منهم يتبادلان القبل الى اضطراب مجتمع محافظ دينيا بأغلبه بحسب خبراء. واوقف الشاب والفتاة البالغان 15 و14 عاما بالتوالي اللذان بديا في الصور وصديقهما الذي التقطها في الرابع من تشرين الاول/اكتوبر واحتجزا ثلاثة ايام في مركز للقاصرين في الناظور في شمال شرق المغرب.

وخلف اعتقال القاصرين الثلاثة موجة استياء على الشبكات الاجتماعية ما دفع سلطات الناظور القضائية الى الافراج عنهم الاثنين مع استمرار ملاحقتهم.

وافتتحت المحاكمة بتهمة «خدش الحياء العام» صباح الجمعة لكنها ارجئت الى 22 تشرين الثاني/نوفمبر على ما اعلن محامي المراهقين الثلاثة منعم فتاحي لفرانس برس.

وصرح فتاحي ان رئيس المحكمة «قرر ارجاء المحاكمة بعد افتتاح الجلسة ليجيز للمحكمة اجراء تحقيق حول الوضع الاجتماعي للمراهقين». واعتبر المحلل السياسي محمد مدني ان «الشبكات الاجتماعية تلعب بازدياد دور المراقب سواء تجاه السلطات وتجاه المجتمع المغربي الذي يبقى محافظا».

وتابع ان «الافراد الذين يتحركون عبر فيسبوك ناشطون جدا حيث انهم ينجحون احيانا في اثارة اهتمام وسائل الاعلام ولا سيما الاجنبية وهز مجتمع ودولة محافظين».

واضاف ان «النتيجة تكمن في ان السلطات تراجع قرارات قضائية وتراجع قراراتها احيانا على ما حصل في قضية المتحرش بالاطفال جنسيا الاسباني» الذي حصل خطأ على عفو من الملك محمد السادس في تموز/يوليو، بحسب مدني.

وامام حجم الفضيحة التي اثارها الافراج عن دانيال غالفان الغى الملك قرار العفو فيما اكد القصر الملكي انه لم يكن مطلعا «على الجرائم الشائنة» عند منحه.

وافاد تقرير لمنظمة فريدوم هاوس الاميركية عن اتصال حوالى 55 % من المغاربة بالانترنت وهو احد اهم الارقام في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

عشية المحاكمة تحرك مئات المتصفحين المغاربة للمطالبة بالغاء ملاحقة المراهقين الثلاثة.

وانشئت صفحات على موقع فيسبوك لتنظيم وقفات لتبادل القبل في الأماكن العمومية في المدن الكبرى وخصوصا السبت امام مقر البرلمان في الرباط. بعد نشر الصور على الشبكة قات جمعية غير معروفة تسمى «المنظمة المتحدة لحقوق الإنسان والحريات العامة في المغرب» بمدينة الناظور بالتقدم الى وكيل الملك بطلب ل»فتح تحقيق ضد قاصرين أخلوا بالحياء العام». والتقطت الصور امام مدرسة المراهقين بالناظور.

ويعاقب القانون الجزائي المغربي بالسجن عامين الى خمسة «كل خدش للحياء سواء كان تاما او محاولة بلا عنف، يطبق على شخص قاصر دون سن الـ18».

ويشير المدافعون عن الحريات العامة واغلبهم من العلمانيين الناشطين على الشبكات الاجتماعية الى انقسام المجتمع بين المحافظة الدينية والوزن المتزايد لوسائل الاتصال «عبر الانترنت».

وصرحت الناشطة ابتسام لشكر «بسبب وزن الدين والمحرمات الاجتماعية يبدو المجتمع المغربي ضائعا وممزقا. انه يعاني من صعوبة اعتناق عالم عصري مطبوع بشدة بالانترنت والتواصل العالمي».

وتابعت لشقر التي شاركت الى جانب زينب الغزوي في تاسيس الحركة البديلة من اجل الحريات الفردية «ما يطرح دوما مع هذه القضية هو مسألة الحريات الفردية. المجتمع المغربي يبدو كانه مهتز من اثر الإنترنت».

يشار الى ان قُبل العشّاق ليست مجرد تعبير عن مشاعر حميمة لا بل هي نتاج عملية التطور البشري، التي تدفع الإنسان إلى اختبار الشريك قبل الزواج.

وذكر موقع «لايف ساينس»، أن دراستين جديدتين تشيران إلى أن التقبيل ربما تطور كوسيلة لتقييم قدرات شريك محتمل. وظهر أن النساء يهتممن بالتقبيل أكثر من الرجال خلال المراحل الأولى من العلاقة ويزيد هذا الإهتمام خلال فترة الخصوبة من الدورة الشهرية.

وقال الباحث، رافاييل ولودارسكي، من جامعة أوكسفورد، إن التقبيل موجود في كل حضارة على الأرض حتى أن الرسومات القديمة للفراعنة، وفيدا الهندوس، تظهر تبادلاً للقبل.

هواء طلق

مفاجأة مزدوجة

عزت القمحاوي

للمرة الأولى صنعنا مفاجأة للجنة جائزة نوبل للأدب هذا العام بالكف عن طرح اسم أدونيس في بورصة التكهنات!

لم نعلن حيثيات التخلي، وتركنا اللجنة حائرة لا تعرف هل فعلنا ذلك يأسًا من زيارة ثانية للجائزة العجوز، أم تخليًا عن مرشحنا أم لأن من يصلى نار الحرب الحامية لا يفكر بالأدب؟

على أية حال، هي محض مفاجأة واحدة، بينما تفاجئنا اللجنة كل عام بفوز كاتب لم نتوقعه، وبالأحرى كاتب لا نعرفه. وبعد أن نرسم علامات الدهشة نتسابق للبحث عن نص ولو صغير يعرفنا بالمتوج المجهول، ثم نعبر الأمر دون أن نشعر بأن لدينا مشكلة ثقافية تتعلق بعشوائية الترجمة وقصورها، على الرغم من كثرة دور النشر وتعدد مؤسسات الترجمة العربية.

لو راجعنا أسماء الفائزين في العشرين سنة الماضية فلن نجد بينهم أكثر من أربعة أو خمسة كتاب قرأناهم بالعربية قبل فوزهم بنوبل؛ غونترغراس، هارولد بنتر، دوريس ليسنغ، لوكليزيو، وماريو بارغاس يوسا، وربما يورهان باموق، وغير هؤلاء كنا نفاجأ باسم الفائز، وأحيانًا نتسرع في الامتعاض: من هذه النمساوية يلينيك، أو من هذا الصيني مويان؟!

ولكننا نكتشف غالبًا أن نوبل لا تمزح، وأنها تستحق مكانتها العالية بين الجوائز الأدبية لأنها لم تصنع تلك المكانة بالعراقة أو بضخامة قيمتها المالية فحسب، بل بسبب تحريها العدالة. تخطىء أحيانًا وأحيانًا تميل ـ ومن منا لا يخطىء ومن لا يصيبه الهوى؟! ـ لكنها لا تختار من الرائج ولا تمشي وراء ذوق القراء الذين يجتمعون على الضلال غالبًا.

في العام الماضي، عندما فاز مويان، كانت دهشة العرب كبيرة، لكن القلة التي تقرأ بلغات أخرى كانت تعرف الرجل جيدًا، وتعرف أن اختياره جاء أكثر توفيقًا من اختيار المنشق جاو كينغيجيان عام 2000، لأن مويان الذي اختار البقاء في بلاده استطاع أن يصنع أدبًا عظيمًا يواجه القمع والفساد بفنية الموهبة الفذة.

هذا العام فاجأتنا الجائزة مجددًا باختيار القاصة الكندية أليس مونرو، وربما يكون زكريا تامر وسعيد الكفراوي أسعد عربيين بهذا الفوز، فقد سكبا حياتيهما في القصة القصيرة، الفن الرهيف الذي ضيعته ثقافتنا مع الشعر وأنصفته لجنة نوبل أخيرًا، بعض أن ضيعت مرشحنا العربي الجدير يوسف إدريس.

في تكهنات ما قبل الفوز كانت الأنظار تتجه بقوة نحو هاروكي موراكامي المترجم عربيًا بإفراط، بينما ورد اسم مونرو، الموصوفة بـ «تشيخوف كندا» على استحياء لكنها فازت، لتضاف إلى قائمة طويلة من الفائزين المجهولين عربيًا.

ليس لمنرو في العربية سوى مجموعة قصصية واحدة صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، ومن يعرف أجر الترجمة في هذه الهيئة الحكومية يعرف أن هذه المصادفة الحسنة لم تأت إلا بسبب الولع الخاص للدكتور أحمد الشيمي مترجم المجموعة.

وسواء كانت الترجمة شبه مجانية، كما في هيئات النشر الحكومية أو شبه مدفوعة كما في دور النشر الخاصة أو مأجورة جيدًا كما في مؤسسات ومشروعات الترجمة الغنية؛ فمعرفتنا بالفكر والإبداع العالميين تتوقف على مصادفات اختيار المترجم الفرد ومدى قدرته الشخصية على الإحاطة بما يصدر في هذه اللغة الأجنبية أو تلك، ولذلك تسقط أسماء مهمة في الإبداع وتسقط موضوعات في الفكر، أو تتحول بعض الأسماء إلى موضة، لأن دور النشر تحب ما جربت رواجه من قبل ولا تريد المغامرة بطرح الجديد باستمرار.

وليس من اللائق بثقافة تبتغي الحياة أن تعلق اتصالها بثقافات العالم على المصادفات.

وإذا افترضنا أن التنسيق بين مؤسسات الترجمة العربية مستحيل ـ وهو ليس كذلك ـ فيكفي أن تتواضع مؤسسات الترجمة وتحدد مجال اهتماماتها في أحد حقول المعرفة، بحيث يمكنها الإحاطة جيدًا بأهم الأعمال المطلوبة ترجمتها في إطار تخصصها، لكن مؤسسات الترجمة العربية تفتح قوسًا واسعًا من الروايات الأكثر مبيعًا إلى الفلسفة، مرورًا بالشعر والخيال العلمي.

وسواء تعلقت هذه السياسة باتساع الطموح أو عشوائية الرؤية والتوجه، فإننا في النهاية لا نستطيع الاطمئنان إلى أن ما نترجمه هو أهم ما يجب أن نقرأه في هذا الحقل المعرفي أو ذاك.

وما يقال عن طموحات ورؤية المؤسسات ينسحب كذلك على طموحات ورؤية المترجمين الأفراد، إذ يتصور البعض أن إتقانه للغة أجنبية يكفيه لكي يكون مترجمًا، كما يتصدى بعض المترجمين لأنواع مختلفة من الكتب، فيكسبوننا إلى جانب القصور في الاختيار قصورًا في توصيل ما تم اختياره!

ربما تشذ عن هذه السنة غير الحسنة المنظمة العربية للترجمة التي تحصر اهتماماتها في الدراسات الإنسانية والفلسفة وتختار مترجمين من أهل الاختصاص، لكن مؤسسة واحدة لا تصنع ربيعًا ثقافيًا. وليست مفاجآت نوبل السنوية إلا دليلاً على عيب ثقافي لا نريد أن نراه.

استراليا: ضبط مخدرات بـ 190 مليون دولار

■ سيدني ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الجمعة أن الشرطة الأسترالية ضبطت كمية من مخدر الميثامفيتامين تبلغ قيمتها 190 مليون دولار أمريكي مخبأة في إطارات شاحنة متوسطة الحجم نقلت بحرا من الصين.

وقالت الشرطة إنها ألقت القبض على ثلاثة رجال بعد العثور على أكثر من 200 كيلوجرام من المخدر في شحنة وصلت إلى ملبورن قادمة من الصين، وفقا لما ذكرته صحيفة «ذا أستراليان».

وقالت المديرة الإقليمية للجمارك الأسترالية وجهاز حماية الحدود، فيكتوريا جراهام، إنه تم تفتيش الشاحنة بعد تلقي معلومات استخباراتية من جانب وكالات شريكة.

ويواجه المتهمون الثلاثة عقوبات قد تصل الى السجن مدى الحياة..

عريس ينسى عروسه في محطة بنزين

■ كيرشهايم (ألمانيا) ـ د ب أ: خلال رحلتهما لقضاء شهر العسل، نسى العريس عروسه في محطة بنزين بولاية هيسن الألمانية.

وكانت الحافلة الصغيرة التي تقل العروسين توقفت في محطة البنزين مساء الخميس، ونزلت العروس لدخول مرحاض المحطة، بينما كان يعتقد العريس أن زوجته نائمة على المقعد الخلفي للحافلة.

وبعدما قطعت الحافلة نحو 200 كيلومتر، اكتشف الرجل أن عروسه ليست على متنها، ليسرع بإبلاغ الشرطة.

وبعد خمس ساعات التقى العروسان مرة أخرى لاستكمال رحلة شهر العسل.

المدخنون يفقدون عشرة أعوام من أعمارهم

■ سيدني ـ د ب أ: قالت باحثة أسترالية الجمعة إن المخاطر الصحية للتدخين أسوأ مما كنا نعتقد.

لكن النبأ السار هو أن أولئك الذين يقلعون عن التدخين وهم في العشرينيات أو الثلاثينيات يتجنبون الكثير من المخاطر.

وقالت إميلي بانكس، الخبيرة الصحية في الجامعة الوطنية الأسترالية: «اعتدنا القول في ستينيات القرن الماضي أن التدخين مثل الرمي بنرد (من ستة أوجه) فيما يتعلق باحتمالات إذا كنت ستموت من أثره أم لا ... ثم قلنا بعد ذلك إنه مثل إلقاء عملة معدنية (ذات وجهين)، والآن اكتشفنا أن ثلثي حالات الوفاة بين المدخنين حاليا تعزى إلى التدخين».

وقادت البروفيسور بانكس دراسة شملت 200 ألف أسترالي تزيد أعمارهم على 45 عاما، وكشفت عن أن المدخنين يفقدون نحو 10 أعوام من متوسط أعمارهم.

ساندرا بولوك: شعرت بالوحدة في فيلمي الجديد

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت الممثلة الأمريكية الشهيرة ساندرا بولوك أنها شعرت بالوحدة خلال تصوير أحدث أفلامها «جرافيتي» (جاذبية).

وتلعب بولوك في فيلم الخيال العلمي دور الطبيبة «ريـن ستون»، التي وجدت نفسها وحيدة في الفضاء بعد أن دمرت سفينتها الفضائية.

وقالت بولوك خلال عرض الفيلم في مهرجان لندن السينمائي الدولي: «كنت أشعر بوحدة شديدة عندما كانوا يتركونني أحيانا لمدة عشر ساعات متواصلة وحدي (في موقع التصوير)»، مضيفة أن طاقم الفيلم كان يذهب عادة لتناول الغداء، في حينلا تستطيع هي الذهاب معهم.

وأضافت: «لكن كان ذلك ضروريا، فلو كان الأمر بسيطا ولطيفا ما كان العمل ليصبح مناسبا».

تجدر الإشارة إلى أن نجم هوليوود الشهير جورج كلوني يشارك بولوك بطولة الفيلم.

■ صدرعن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، كتاب «الكاتب والسلطان.. من الفقيه إلى المثقف» للدكتور **خالد زيادة** سفير لبنان ومندوبها الدائم في جامعة الدول العربية.

■ الدكتور **محمد صابر عرب** وزير الثقافة المصري رشح المخرج **خالد يوسف لتولي** رئاسة لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة، كما رشح أيضًا الناقدين **سمير فريد وعلي أبوشادي**، والمخرجين مجدي **أحمد علي**، وهالة خليل وهالة لطفي، ومهندس الديكور **فوزي العوامري**، و**كمال عبد العزيز**، رئيس المركز القومي للسينما، و**مسعد فودة**، نقيب المهن السينمائية، والسيناريست **سيد فؤاد**، والدكتور **خالد عبد الجليل**، مستشار وزير الثقافة لشؤون السينما، لعضوية اللجنة.

■ المخرج اللبناني **خليل جريج** وزوجته كاتبة السيناريو جوانا يعقدان مؤتمرا صحافيا مساء الخميس المقبل في قاعة سينما «الكرنك» بشارع بورتوبيلو بالعاصمة البريطانية لندن، لتقديم فيلمهما الوثائقي «صواريخ أرز». ومدة عرضه ساعتان يروي خلالهما حكاية تصنيع الصواريخ في جامعة «هايكازيان» مطلع الستينات واطلاقها باتجاه قبرص.

■ بدعوة من رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة، تعرض شاشة «ريفر سايد ستوديوز» في لندن في الثامنة مساء السبت الفيلم الوثائقي «متسللون» للمخرج **خالد جرار**، الحائز على عدة جوائز عربية وعالمية.

العنوان:
Riverside Studios,
Hammersmith W6 9RL

أكثر من نصف اللبنانيات المصابات بسرطان الثدي دون الخمسين

■ بيروت ـ يو بي اي: أظهر بحث جديد أن أكثر من نصف النساء المصابات بسرطان الثدي في لبنان هن دون الخمسين من العمر.

وقال فريق من الباحثين في المركز الطبي في الجامعة الأمريكية في بيروت، إن أكثر من نصف النساء المصابات بسرطان الثدي في لبنان هن دون الخمسين من العمر، مشيراً الى أن أورام النساء الأصغر عمراً هي أورام عنيدة وتتطلب علاجات كثيفة متعدّدة الاختصاصات.

وأوضح البحث أن «الاستعمال المزمن لحبوب منع الحمل وانخفاض مؤشر كتلة الجسم الذي يعبّر عن العلاقة بين وزن الشخص وطوله، والإكثار من استهلاك الدهون الحيوانية، بين ازدياد خطر ظهور السرطان لدى النساء بعد انقطاع الطمث».

وقال مدير مركز سرطان الثدي في معهد «نايف باسيل للسرطان» في الجامعة الأمريكية في بيروت، الدكتور ناجي الصغير، وهو أحد أعضاء الفريق البحثي، إن «الكشف المبكر يبدأ في الولايات المتحدة وأوروبا فقط بعد أن تبلغ المرأة الخمسين من العمر، لكنه يجب أن يبدأ في لبنان في سن الأربعين، لأن نصف المصابات بسرطان الثدي في لبنان هن دون سن الخمسين».

الفاتيكان تسحب عملات صك عليها اسم يسوع خطأ

■ روما ـ د ب أ: قررت الفاتيكان إعادة صهر أول عملة رسمية تحمل صورة البابا فرنسيس بعد اكتشاف خطأ في الكتابة التي طبعت عليها.

وقالت الفاتيكان إن اسم يسوع تضمن حرف «إل» بدلا من حرف «جيه» الذي يبدأ به. طرحت العملة يوم الأربعاء في نسخ ذهبية وفضية وبرونزية.

أعلنت هيئة صك العملة الإيطالية أنها لا تشعر بالمسؤولية عن هذا الخطأ، مشيرة إلى أن شكل المصكوك جاءها كما هو من الفاتيكان.

وقالت الهيئة في تصريحات لوكالة أنباء «أنسا» الإيطالية: «حين نقوم نحن بتنفيذ الأمر فإننا عادة ما نراجع شكل المصكوك وبياناته وكل ما يتعلق به، أما هذا المصكوك فجاءنا بهذه الهيئة التي قمنا بصكها كما هي.»

تطلب الأمر إعادة سحب العملات من السوق والتي طبعت عليها أيضا صورة البابا الجديد ليعاد صكها بعد معالجة الخطأ.

مصر تسترد «رأس الأسد» من برلين

■ القاهرة ـ د ب أ: نجحت السفارة المصرية في برلين في استرداد قطعة أثرية عبارة عن تمثال على شكل رأس أسد.

وحسب بيان للخارجية المصرية، ذكرت السفيرة ألفت فرح مدير إدارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية المصرية انه في إطار الجهود المبذولة من اجل إسترداد الأثار المصرية الموجودة بالخارج، نجحت السفارة المصرية ببرلين في إستعادة قطعة أثرية عبارة عن تمثال على شكل رأس أسد.

وطبقا للبيان، قام فريق من خبراء الأثار المصريين من وزارة الدولة لشؤون الأثار بفحص القطعة وأكدوا أنهاتعود الى حقبة العصر الروماني وإنها ذات قيمة تاريخية كبيرة.

السعودية: أسواق كاملة للنساء فقط

■ الرياض ـ د ب أ: تدرس جهات حكومية مختصة في السعودية تخصيص أسواق كاملة للنساء فقط أو مجمعات منعزلة بشكل تام داخل الأسواق الكبيرة (المولات).

ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية الجمعة عن مصادر وصفتها بـ»المطلعة» القول إن «هذه الخطوة سيتم تنفيذها من خلال وضع اشتراطات وضوابط تتضمن تحقيق عدة أهداف منها تحويل مفهوم الأسر المنتجة إلى واقع اقتصادي وتوسيع دائرة عمل المرأة السعودية».

وأضافت المصادر أن الدراسة ستشمل إمكانية إتاحة التسوق للرجال دون أي ممانعة أو تحفظ على دخولهم وذلك بهدف رصد المؤثرات السلوكية والأبعاد المجتمعية المحتملة.

وأوضحت أن من أهداف الدراسة تحويل المليارات الخاملة في البنوك إلى الاقتصاد المحلي من خلال المشروعات والوظائف التي ستوفرها.

الأمريكية نياد (64 عاما) تسبح لمدة 48 ساعة لدعم ضحايا الاعصار «ساندي»

■ واشنطن ـ د ب أ: أنهت السباحة الأمريكية ديانا نياد /64 عاما/ 48 ساعة من السباحة في نيويورك، بعد خمسة أسابيع من قطع مسافة 177 كيلومتر سباحة من كوبا إلى فلوريدا.

وقال أحد مشجعي نياد عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر «لقد فعلتها لقد نجحت»، بعد أن خرجت من حمام سباحة صنع خصيصا لها، حيث يبلغ طوله 37 مترا وبه 160 ألف لتر من المياه وضع في هارلد سكوير بمانهاتن بنيويورك.

وتشارك نياد في ماراثون السباحة من أجل جمع الأموال لصالح المتضررين من إعصار «ساندي» الذي ضرب البلاد العام الماضي.

وجمعت نياد حتى الآن أكثر من 100 الف دولار لصالح ضحايا إعصار ساندي.

وقالت نياد عبر الموقع الالكتروني المساند لجولتها «من الطبيعي إظهار المساندة والشفقة لضحايا الكوارث الطبيعية خلال وقت المأساة، إن ذلك يتساوى في الأهمية مع إظهار الصلابة لهؤلاء الذين مازالوا يعملون على إصلاح حياتهم بعد نحو عام مضى».

وأصبحت نياد أول شخص يسبح من كوبا حتى ولاية فلوريدا الأمريكية دون قفص حماية من أسماك القرش، في الرحلة التي استمرت لأكثر من 53 ساعة.

الصين تصبح أكبر سوق آلات موسيقية في العالم

■ بكين، الصين ـ يو بي اي: انتزعت الصين الصدارة من الولايات المتحدة وأصبحت أكبر سوق للآلات الموسيقية في العالم.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) انه بحسب إحصاءات صادرة عن معرض الآلات الموسيقية الدولي في شنغهاي فقد زادت مبيعات الآلات الموسيقية في الصين 3 أضعاف في العقد الماضي، متخطية المبيعات في السوق الأمريكية لسنتين متتاليتين منذ العام 2011.

ولفتت إلى ان المبيعات في هذه السوق خلال العام 2012 بلغت 40 مليار يوان أو ما يعادل 6.5 مليار دولار، ما جعل من السوق الصينية أكبر سوق آلات موسيقية بالعالم.

وتبين من إحصاءات الإدارة العامة للجمارك انه في العام 2012، استوردت الصين آلات موسيقية بقيمة تفوق الـ1.85 مليار يوان، في حين قدر الإنتاج والمبيعات المحلية بـ38.5 مليار دولار. ويتوقع أن يبلغ حجم سوق الآلات الموسيقية الصينية 100 مليار يوان قبل حلول العام 2020.

الفيل يفهم الإنسان.. من إشارة

■ واشنطن ـ يو بي اي: أثبت باحثون اسكتلنديون أن الفيلة قادرة غريزياً على فهم إشارة الإنسان الذي يدلّها على شيء ما من دون أن تخضع لأي تدريب.

ونقل موقع «لايف ساينس» عن الباحث ريتشارد بايرن من جامعة «سانت أندروز» قوله إن «من خلال اثبات أن الفيلة الأفريقية تفهم عفوياً الإنسان حين يدلّ على شيء من دون أي تدريب مسبق، نظهر أن القدرة على فهم الإشارة ليست خاصية محصورة بالبشر ولكنها تطورت في سلالة حيوانات بعيدة جداً عن الرئيسيات».

وتنضم بذلك الفيلة إلى لائحة من الحيوانات التي تفهم الإشارة والتي تضمّ الكلاب، والقطط، ونوعاً من الدلافين.. كما يمكن تدريب الشمبانزي الذي يعيش مع البشر على فهم الإشارة.

ودرس بايرن وزميلته، آنا سميت، مجموعة من 11 فيلاً أفريقياً تصطحب السياح في جولات قرب شلالات فيكتوريا على الحدود بين زامبيا وزمبابواي.

وقد دربت الحيوانات على فهم الأوامر الصوتية ولكن ليس على الإشارة.

وفي الاختبار، خبأ الباحثان أطعمة في عدد من الأوعية ثمّ دلا الفيلة على الوعاء الصحيح الذي يحتوي على الأطعمة. وقد توجهت الفيلة إلى الوعاء الصحيح في ثلثيّ المرات، ما يعتبر أعلى بكثير من الصدفة المحتلمة. وقد توجه 5 من 11 فيلاً باستمرار إلى الوعاء الصحيح، في المقابل عادةً ما ينجح الأطفال في عمر السنة بذلك في 70 % من المرات.

اتصلت بالمطافئ لمساعدتها في العثور على طقم أسنانها

■ لندن ـ يو بي اي: اتصلت امرأة بريطانية مسنة بقوة الإطفاء لمساعدتها في العثور على طقم أسنانها الاصطناعية، فيما طلب منه رجل المساعدة للتخلّص من عنكبوت كان يسير على وسادة سريره.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة، إن هذين الاتصالين كانا جزءاً من الاتصالات الغريبة التي كشف عنها فوج إطفاء لندن، في محاولة لخفض عدد المكالمات غير الطارئة التي يتلقاها.

وأضافت أن امرأة مسنّة طلبت المساعدة من الإطفاء بعد أن رمت ماءً على كلبيها الأليفين حين تعاركا ونسيت أن طقم أسنانها الاصطناعية كانت في كأس الماء، كما اتصل به شاب لطلب المساعدة لإخراج هاتفه المحمول من المرحاض بعد سقوطه فيه.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن قوة إطفاء لندن تلقت اتصالاً من شخص طلب المساعدة لاسترداد حذائه بعد أن علق على سطح مرآب، واتصالاً من امرأة طلبت المساعدة بعد أن شاهدت ثعلباً في حديقة منزلها وخشيت من أن يقوم بعضها بسبب «النظرة الغريبة التي بدت على وجهه».

وأكدت قوة الإطفاء أنها تتلقى 100 اتصال غير ضروري كل أسبوع في العام الماضي، ونصح سكان العاصمة بعدم الاتصال برقم النجدة (999) إلا في الحالات الطارئة.